



أحداث الشام كما عايشتها يناير 2017م – ديسمبر 2017م



الشيخ / د. طارق عبد الحليم



مؤسسة الراية للإنتاج الإعلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى صحبه ومن والاه وبعد

لا يعلم مدى معاناة الكاتب، المتابع لأحوال أمة، هو منها، وهي منه، يشعر بمعاماتها ويعيش مصائبها لحظة بلحظة، إلا من هم مثله وضعا وموضوعاً.

وقد جمعت حصيلة ما كتبت عن أزمة الشام، مما قرأت ومما وصلني من أخبار من الداخل والخارج، أحللها بمنظار سنيّ أرجو الله أن يكون صافيا خالصا منصفا، ودعلتها في مجلدات، هذا ثالثها الذي أضعه اليوم بين يديّ القارئ الحبيب، يقيّمها كيف يشاء، حسب منظاره الخاص، قرباً أو بعداً عن منهج أهل السنة والجماعة، واجتهادهم في النوازل وفتاواهم في الأحداث والوقائع.

وقد سبق أن أصدرت المجلدين، الأول والثاني، فغطى الأول الفترة بين نوفمبر 2013 إلى ديسمبر 2015، والثاني الفترة من يناير 2016 إلى ديسمبر 2016، ويُتم هذا الثالث العام الأخير من يناير 2017 إلى أوائل يناير 2018. فنكون بذلك ساهمنا في حفظ وقائع أكثر من أربع سنوات كاملة من تاريخ تلك الفترة في بلاد الشام، كما حفظنا من قبل في أربع مجلدات، أحداث الثورة المصرية على مدي يقرب من أربع سنوات.

ولا أنسى هنا أن أذكر بالفضل والعرفان أخي وصديقي الشيخ د هاني السباعي، الذي أعانني وأثرى خواطري بكثير مما دونت، فليس أفضل من الحديث مع عالم جليل، تتناول معه الأحداث وتتبادل معه الآراء، خاصة إن كان خلّا وفيا، وصديقا مخلصاً صفياً ..

ولا يخفى على أحد أنني سرت فيما دونت هنا، سيرتي فيما أدون منذ خمسين عاماً، أقذف بالحق على الباطل ولا أبالي من يحترق! فقد بالغ بعض من حمل الأقلام في التحسس والتريث والتعفف البارد والورع الكاذب، حتى تركوا من هم من أهل الباطل يعبثون بعقول الناس، سواء بجهلهم أو بانحرافهم.

ولعل الله أن يتقبل مني هذا العمل، وما كان منه صوابا فمن الله، وما كان منه خطأ فمنى ومن الشيطان

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

د طارق عبد الحليم

10 يناير 2018 – 23 ربيع ثان 1439

يناير

الفرقة الثالثة .. أعراف الساحة!

عجبت لمن يضع رأسه في الرمال، ويتحدث عن الأخوة بين الرجال، وأن التنظيمات كلها واحدة، طالما تحارب بشاراً! لا أدرى ما أسمى هذا؟ خبرة محدودة في عالم الناس؟ طيبة قلب زائدة، تودى بصاحبها للمهالك؟ لا، يا إخوة الإيمان، ليس كلّ من حارب النظام فهو أخ لنا، على منهاجنا، ومرحبا به. هذا تبسيط بل تعمية للأمور، بل ضرب من ضروب التصوف الخفيّ. هل الدواعش إخوة لنا، وهم يحاربون النظام؟ لا، فإن خُص العام، لم يبق على عمومه المطلق وجاز تخصيصه بعد ذلك كما في علم الأصول. التنظيم الذي "يدعى الوقوف ضد بشار"، كما في حركة الأحرار، ثم يلزم هدنة خادعة، ويصرح بترك الفتح تواجه الاغتيال خوفا من التصنيف، ويركن للذين ظلموا في تفاوضات فهؤلاء ليسوا إخوة، ولا إخوانا لأحد، إلا للكناكري وجاجة والدغيم! هذا ضعف لا لين، وخور لا عزم، هذا مذهب الفرقة الثالثة، كما أسميها، فالأولي هي المصلحة العاملة، والثانية هي الخادعة المُريبة، والثالثة التي على أعراف المشهد، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، ضائعة بخورها عن كليهما، فهي حقا أسوأ من كليهما. احسم أمرك أيها المجاهد، فإما الحياة وإما الردى ..

د طارق عبد الحليم 11 يناير 2017 – 12 ربيع ثان 1438

حفظ الدين ... وحفظ النفس

مهداة إلى حاملي شعار التميّع، ثلاثي أضواء الشام هاروش/شريفة/النحاس.

القاعدة أن "حفظ الدين مقدم في حالة الجماعة ذات المنعة، وحفظ النفس مقدم في حالة الفرد أو الأفراد القلائل". قال تعالى في حق الجماعة "يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ" (بصيغة الجمع)، فقدم حفظ الدين، وقال في حق الفرد "إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا" (بصيغة الإفراد)، فقدم حفظ النفس.

لذلك قلنا برَفع الجناح عن القرية الصغيرة المحاصرة، ولو فيها مجاهد أو اثنين أو عشرة، أن يعقدوا صلحاً "مؤقتاً" مع النظام، بينما حَرُم هذا على الفصائل ذات السلاح والعدد والعدة، أن تركن للتفاوض، حيث يهربون من "وَيُقْتَلُونَ". فهؤلاء لا يُرفع عنهم جناح، بل يوضع عليهم إصرا وأغلالا بنقضهم ميثاقهم مع الله.

د طارق عبد الحليم 14 يناير 2017 – 17 ربيع ثان 1438

من المسؤول عن حال الشام؟

يرى المدقق في حال الشام اليوم، بعد خمود حركة الجهاد، بل أقولها صراحة رغم أمل الآملين، بعد فشلها، هم بعض أبنائها، بين كبير وصغير، لا يخرج عنهم، ولا يُلام إلا هم. فإن من أفشل الحركة قسمان، أولهما الضالون المضلون من شيوخ (بمعنى كبار السن لا العلم والمقام)، اعتادوا الذل ورضوا بالضلال عقوداً، مثل الجاجة والكناكري والرفاعي، تبدّعا وتذلّلا. والقسم الثاني فئة شابّة، فيها مجموعة بها طموح وعجلة لارتداء "جلباب العالم" و"مسوح الشيخ"، قبل الأوان، بعلمٍ أقل ما يقال فيه عدم النضج، وعمرٍ أقل ما يقال فيه حداثة السن، وخبرة في الناس والحياة أقل ما يقال فيها العدم. وفيها مجموعة تهيأت لهم فرصة "قيادة" وأن يقال لهم "قادة"، فاهتبلوها دون معرفة حقها، وما رعوها حق رعايتها. وكان دور هؤلاء الشباب، من المجموعتين، مخزياً. لبس أحدهما جلباب العالم فضلّ وأضلّ، وغره الشيطان في نفسه. ولبس الآخر ثوب الزعامة، ثم لعب دور بشار في عدة شوارع أو حوارى أو مناطق، أو لعبه بخفاء أكثر في وسط فصائل أكبر، والدافع واحد!

ترى هاروش وشريفة ومن حولهما، ارتدوا جلباب العالم، ولم يراعوا الله في أهلهم، وصدقوا وساوس الشيطان وهواجس شهرة تويتر، فأفتوا فيما هو أكبر منهم جميعا، مجتمعين. وهم، بلا استثناء، ما عرف أحدهم سياسة ولا مقدماتها من قبل، فالسياسي أول شروطه أن يكون عارفا بالشعوب، فاهما لطبائعها وطرق تناولها للأمور ووسائل تعاملها مع الحكام، عملا لا نظراً. ففشلوا كسياسيين، وأوصوا بالتفاوض مع من لا تفاوض معه! ثم النحاس، وهو لم يضع لباس العالم إذ كفاه ذلك هاروش وصحبه، لكنه فقد الشطر الآخر من السياسي، وهو الدراية بالشرع، فانساق وراء تجربته في الغرب، وروج لمن أثروا فيه، دون دين.

د طارق عبد الحليم 19 يناير 2017 – 22 ربيع ثان 1438

لماذا رفض الأحرار الأستانة؟

بيان عن رفض الأحرار لحضور مؤتمر الأستانة، من أسبابه عدم ترك الفتح وحدها في الميدان! كلام جميل، يكذبه كل عمل .. بيان شرعيو الأحرار، الذين سبق وأصدروا بيان عدم الاندماج مع الفتح والوقوف جسدا واحداً ضد النصيرية، أو حتى الجلوس على طاولة المفاوضات هيئة واحدة، حين يأت أوان التفاوض من مركز القوة. الشرعيون هم الشرعيون .. فماذا حدث؟

حدث أنّ الأستانة ليست محطة صعود الأحرار إلى طاولة المفاوضات. فهم يعلمون أنّ الدرونز تخرج من قواعد أمريكية، وهي التي يخشونها أشدّ خشية من الله سبحانه، لذلك خافوا التصنيف، أي الدرونز على رؤوس قادتهم. محطتهم هي جنيف، إذ الآستانة لا قيمة لها دون توقيع الإدارة الأمريكية الجديدة. فلِمَ يخسرون شعبية اليوم طالما يمكن أن يحتفظوا بها دون خسارة الولايات المتحدة والتعرض للدرونز؟ ليطيلوا مدة الوطنية، وليضعوا بهارات الكلام عن عدم رضاهم باستهداف الفتح .. إلى حين جنيف القادمة.

سياسة عجراء عوجاء .. ليس إلا .. هي الولايات المتحدة .. بيدها كلّ شئ ..

د طارق عبد الحليم 19 يناير 2017 – 22 ربيع ثان 1438

هل تقوم الأمم على جلوس قادتها للتفاوض؟

كيف تقوم أمة، مهزومة بلا شك، على جلوس من وضعوا أنفسهم موضع القيادة، للتفاوض؟ هل نجح هذا مع حماس؟ مع رام الله؟ مع كافة قرارات الأمم المتسخة؟ مع كامب ديفيد؟ مع مسلسل جنيف؟ هل تسمح الدول المُتفاوضة بأن يطبق أحد الإسلام في بلاده؟ بعد أن دمرت أمريكا ألمانيا واليابان، هل سمحت لهما بتسليح بعدها؟ تركتهم ووثنيتهم ونصرانيتهم، فهي لا تضر ولا تعارض فلسفتهم العلمانية، لكن هل يتركون محمد علوش، أستاذ علم السياسة في جامعات أكسفورد وهارفارد، والمفاوض المخضرم، بأن يكون له أي كلمة، بأي شكل، في أي موضوع؟ أأنتم تعيشون في وهم وخيال؟ أراكم تتحدثون كمن يتعاطي إل إس دي LSD! لا يعي حقيقة من وهم .. قيام الأمة لا يكون بجلوس، لكن باستمرار المقاومة بلا توقف، بالتوحد، ثم برصد مواقف العدو، من خفية ليُعرف مدى يأسه من التفاوض المستكين المنهزم. هذا حكم الشرع ودلالة المنطق وعبرة التاريخ.

د طارق عبد الحليم 19 يناير 2017 – 22 ربيع ثان 1438

الحقُ واحدٌ لا يتعدد يا مميعة الشام

قال علماء "المميعة"، وسايرهم على ذلك بعض من "طيبي القلب، حسني النوايا" الحريصين على "وحدة الصف"، أنّ من قال بجواز القتال في جرابلس فلا بأس به، كمن قال بعدمه، وأن من قال بالتفاوض فله نظره، وهو كمن قال بعدمه، كلها اجتهادات مقبولة! قلنا: لا علم حققتم ولا سنة أصبتم.

دعونا نعود إلى العلم الذي ادعيتموه ظلماً وزورا. فإن حصيلة قولكم هي أنّكم من "المصوّبة" على حد تعبير الأصوليين، الذين يقولون أن ليس لله حكم واحد في قضايا الاجتهاد. فمن أسلافكم في هذا؟ جمهور المتكلمين والأشاعرة والمعتزلة. هذا سلفكم. أمّا جمهور أهل السنة بلا بغالبيته المطلقة، فهم من "المخطّئة"، أي الذين يقولون أنّ الاجتهاد فيه رأي واحد حق، لا اثنين، وأن أحد الرأيين مصيب والآخر مخطئ وعليه أئمة المذاهب الأربعة وابن تيمية ونقلها الشوكاني عن جمهور السنة.

لا، ليسوا سواء بسواء، قد يكون المخطئ معذورا مأجوراً إن حمل أدوات العلم، ولم يكن هاروشي العلم أو نحاسي المعرفة، لكنه مخطئ على كل حال. فمن أولى بالإتباع؟ مساندة الرأيين على أنهما حق، ضرب من الفلسفة المقيتة التي لا توافق منهج أهل السنة الجماعة.

د طارق عبد الحليم 19 يناير 2017 – 22 ربيع ثان 1438

الربيع العربي ... جهد في سجل التاريخ

لم تحظ الثورة المصرية بكثير اهتمام في ناحية تدوين أحداثها وتتبع مسارها، بله تحليلها، منذ نوفمبر 2010 حتى استحكام قبضة السيسي على الحكم في نوفمبر 2013. وما ذلك إلا لضعف المهتمين في مصر تدوينا، ولأن أبطالها كانوا منشغلين بسياسة جوفاء ثم سجنوا بلا استثناء. أما الثورة الشامية فقد كان نصيبها أوفر في تسجيل أحداثها، من حيث أن فصائلها كانت تصدر بيانات رسمية توثق، من وجهة نظرها، لحدث أو أحداث. ومن حيث أن البعض قد تناول بعض تلك الأحداث، متفرقة، كتابة أو تحليلا. لكن هذه الكتابات لم ترق إلى تأريخ كامل موثّق لما وقع، وما لا يزال يقع على مسرح الأحداث.

وقد مكنني الله سبحانه بحوله أن أقوم بدور في هذا الأمر، فقد تابعت الثورتين يوما بيوم، بل ساعة بساعة، المصرية حتى انتهت على يد السيسي، والسورية حتى كاد أن ينفض جمعها على يد محمد علوش وصحبه. وقد جمعت في هذه الفترة التي استمرت ست سنوات كاملة، ست مجلدات، أربعة عن الثورة المصرية (524 مقالا وبحثا)، ومجلدين عن الثورة الشامية (167 مقالا وبحثا & 452 خاطرة وفائدة) تحليلا وتوجيها. وقد تابعتها تدوينا منذ نوفمبر 2013 حتى ديسمبر 2016، ولا أزال. وهي، ولا أنكر، مكتوبة من وجهة نظر مدونها، إذ يستحيل فصل التحليل عن فكر القائم به، لكن مع تحرى العدل والحق.

ولا أدعى إني قد استوعبت الأحداث كاملة، لكني لا أعرف غيرها جمعا لهذا الكمّ من المتابعات والتحليلات، لتلك الأحداث كلها، في مكان واحد، وبقلم واحد. وكم أتمنى أن يقوم أحد الأبناء بجمع كافة البيانات التي صدرت في إبان الثورة الشامية، من كافة الفصائل بما فيها الحرورية، لتكون أحد مصادر التوثيق لهذه الحقبة الفريدة، التي أسموها "الربيع العربي".

د طارق عبد الحليم 20 يناير 2017 – 23 ربيع ثان 1438

داعش ... بين الخرافتين

ما رأيت على أهل الأرض أغفل ولا أهلك من كلاب أهل النار العوادية، والمتعاطفين معهم بالطبع! يستخدمون التاريخ حسب تطور أوضاعهم علوا وسفولا. كانوا دولة قامت وخلافة تثبتت وعملة صكّت وجوازات أصدرت، فإذا هم جمع متناثرون في الصحارى. كانوا على وشك القتال في دابق، فإذا بهم يخرجون منها ومن غيرها، لم يبق لهم إلا الرقة وجزء من غرب الموصل! فإذا بهم يلوون أعناقهم تجاه غزوة الأحزاب. تسمع حديثهم من خير حديث الناس، يضحكون به على السذج الجهلة، وترى أفعالهم فإذا هم مجرمون قتلة لا إلّا لهم ولا ذمة ولا أمان، وهذا وصف الخوارج. يتقدمون في الزمن فإذا بهم على وشك تسليم الراية للمهديّ قرب قيام الساعة، ثم يتقهقرون فإذا هم في غزوة الأحزاب أربعة عشر قرنا مضت! متلونون منافقون ضالون. يقارنون أنفسهم بسيد الخلق وسيرته. لم يميزوا بين اتباع سنة رسول الله ﷺ وبين اتباع أحداث التاريخ النبوي الذي لا تتكرر، إذ أين أنتم من الصحابة؟ حفنة أجمعت العلماء على ضلالها وجهلها، تعتبر أن الإسلام محي من الأرض إلا في البقع التي تطؤها أقدامهم! فويل لهم مما قالوا وفعلوا، أهلكهم الله جميعاً.

د طارق عبد الحليم 22 يناير 2017 – 25 ربيع ثان 1438

النسخة الشامية من الحثالة المصرية

سبحان الله.. "تشابهت قلوبهم". كأنهم خرجوا من كنيف واحد. انظر قائمة الموقعين على بيان التفاوض أولا ثم بيان موضوع جيش المجاهدين، تجدهم كلّهم ممن رضوا بالمذلة والتبعية والركون للكافر الظالم وبيع القضية الإسلامية بثمن بخس سلاما موهوما ونصرة نظام الديموقراطية التي ما عرفوا حقيقتها، لغباء أو استعباط. الطرطوسي، الكناكري، محمد الخطيب، عبد الكريم بكار، صالح الحموي، أيمن هاروش، سمير كعكة، ماهر علوش، ثم شريف هزاع، وياليته ما فعل فقد أحزنني انضمامه إلى هذه العصابة الصوفية الديموقراطية المنهزمة. هم نسخة شامية مماثلة لطارق الزمر، عبود الزمر، عصام دربالة، ناجح إبراهيم، مظهر شاهين، أحمد كريمة، على جمعة، أحمد الطيب. تجمعهم كراهة القاعدة الإسلامية، وحب الأنظمة العالمية. هم أشد مودة وأقرب رحماً لأمريكا وحلفائها من المجاهدين الذين زلزلوا عرش حكام المنطقة العربية، ولا زالوا يدافعون عن إسلامهم وشرعهم ونظامهم وكرامتهم من صولة بشار والسيسي وكلاب الخليج. ألا ما أخسهم وأحقرهم. ولا يستحون أن يستشهدوا بكلام الله وحديث رسوله ﷺ فتعسا لهم.

د طارق عبد الحليم 24 يناير 2017 – 25 ربيع ثان 1438

عودة الخرنق .. الحصم يلعق أحذية أوليائه

الخِرْنِق الحصم، موتور، تافه من توافه الخليج، وحذاء من أحذيتهم. هاجم أسياده من المجاهدين قبلا، وطالب بحلّ تجمعهم استجابة لأمر أسياده .. قال أولا أن الحكيم قد أفسد الجهاد وخرب الدنيا والعباد، فيجب أن يحلّ نفسه! ثم إذا به يستنجد به لنرحمه، هو وأمثاله من أحذية تركيا والخليج والغرب المعبود، باسم الغلو والخارجية. تعسا لهذا الخِرْنِق. ألا يعلم إننا لم نقل يوما بقتل أي من مجاهدي أي فصيل، وعليه البينة، إن كلن يفقه قولاً. لم نقل بتكفير أحد، وصرحنا بذلك حتى في حق النحاس والهاروش وغيرهم من أحذية تركيا وقاطنيها. فمن أين جاء بالغلو! لأننا نرى موقع الحق في الساحة الشامية وندافع عنه بقوة لا يقدر عليها أمثاله من الفاشلين المحبطين. فاستنجد بسيده الحكيمْ الذي حكم عليه من قبل بالضلال والغلو، لو نسي .. هاكم ردي عليه من قبل، مرتين .. لو انتبهنا لمثل هذا التافه ما عرفنا حقا من باطل .. ولعل الدكتور لم ينم ليله خوفا من أن يصفه الخرنق بالغلو والضلال!! هذا هو الحمق مجسداً في صورة شبه رجل.. اسمه الحصم.

د طارق عبد الحليم 25 يناير 2017 – 25 ربيع ثان 1438

بيان

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هؤلاء مطلوبون للمحاكمة أمام الضمير الإسلاميّ السنيّ، والرد على التهم الموجهة اليهم من الشعب السوري خاصة والأمة المسلمة عامة.

لائحة التهم:

1. العمل على إفساد الثورة السورية وتغيير مسارها بما يتوافق مع مطالب الصهيو-صليبية.
2. إفساد مخطط إندماج الفصائل وتكوين جبهة متوحدة متراصة في وجه النصيرية الرافضية والصائلين على أرض الشام.
3. فرار غالبهم من أرض الشام، أرض أهليهم، لتدبير المؤامرات مع العدو الخارجيّ.
4. إصدار الفتاوى لتبرير الرشاوى المقنعة تحت اسم "الدعم"، واستحلال التعاون والموالاة مع القوى التي تقلع من أراضيها طائرات تقتل الشعب.
5. تحقيق الكسب الشخصي مالياً ورفاهة الحياة والتنقل بحرية باسم المؤتمرات، مع الزج بالشباب السوري في جحيم الحرب، بلا ضمير، ليُقتل من يُقتل بلا هدف إلا تحقيق مساعيهم مع الغرب.
6. إعانة القوى العالمية على إقامة دولة قومية ديموقراطية في الشام، بدلا من إقامة دولة متحررة من الغرب، تتبنى شرع الله وحده.
7. معاداة الشباب المتجرد لإقامة دولة إسلامية سنية متحررة من هيمنة الشرق والغرب، بل الحض على حربهم وقتلهم.

ولعل هناك من يرى تهما أكثر مما ذكرنا، أو حقوقا مالية أو دماء أو غيرها، أن يرسلها لنا، لنضيفها على لائحة التهم، لحين وقت إقامة محاكمة شرعية بعد أن يأتي نصر الله. ____________ 3/1

المتهمون: ص1

1. أيمن هاروش
2. حسام سلامة
3. لبيب النحاس
4. أبو أنس الكناكري
5. حسان الجاجة
6. عبد الكريم بكار
7. محمد الحصم
8. موسى الغنامي
9. حسن الدغيم
10. أبو بصير الطرطوسي
11. أبو عيسى الشيخ
12. عدنان العرعور ________________يتبع------------- 3/2

المتهمون: ص2

13. مجاهد ديرانية
14. أبو عزام الشامي
15. الفاروق أحرار
16. حذيفة عزام
17. صالح الحموي
18. أسامة الرفاعي
19. على العرجاني
20. ماجد الراشد
21. تيم شريفة

وهذه مبادرة منى لحين يأتي النصر وتحرير الشام وقيام الحق بإذن الله تعالى أو أن يصحو ضميرهم إن بقي منه شئ ----------- 3/3

د طارق عبد الحليم 27 يناير 2017 – 29 ربيع ثان 1438

دعاة الحق

الحاملون هموم الناس في سرتٍ	الرافعون شعار الحق في يمـنِ
الصابرون على اللأواء في حلبٍ	العارفون بديـن الله والسنـــنِ
الرافضون لذل الدعم إذ عرفـوا	أن الغواية بالأموال كالـــدرنِ
النائمون بلا جُفْـــنٍ مسدّلــــــةٍ	الطاعمون خفافا طَعمة الخشنِ
يقودهم لقتـــالٍ قائدٌ رجـــــلٌ	خَشَاشٌ، سويّ الخلق والبـدنِ
فالحَقْ بذاك الجمع لو سمحـت	ظروفك أو فالحَقْ بذي وهـنِ

فبراير

الرجل والمرأة، يتبادلان الأدوار بين المنافع والعواطف. فالرجل لدية رصيد المنافع من المال والأمن ما يرتاح اليه، فتجده باحثا عن العاطفة، مؤثرا لها حين الاختيار. والمرأة لديها رصيد من عاطفة فطرية، تطمئن اليه، فتجدها تجنح للمنفعة حين الاختيار .. قانون النقص والتعويض.

د طارق عبد الحليم 8 فبراير 2017 – 12 جماد أولى 1438

It is rather outrageous and furious to see some writers and media clowns, Arabs or non-Arabs, use the label “Pro-Al-Qaeda” for describing the work of some political analysts or scholars, just because they see some agreement, in principle, here and there with one, or more, of the Islamic group. If you ask one of those clowns about his political orientation, and it turns to be Democratic, then ask if he agrees with all and every thing Obama or Clinton has approved; his/her definite answer would be “God, no…”, same as if he has Republican tendency. And, they don’t belong or affiliated with the official democratic or republican parties. What they do is just a way of labeling and defamation of those who have strong ability to introduce and express more accurate analysis of what is going on, on the ground. It is their lack of knowledge that makes them have those characters as a target, and what an easy target they are nowadays!

Dr. Tariq Abdelhaleem February 09, 2017

بيان المفاصلة وإيضاح منهج الخوارج

صدق رسول الله ﷺ "إن لم تستح فاصنع ما شئت"، مرجئة الساحة ومميعتها، حركة حاش المتفاوضة، تدعى أن علماءها، هاروشية ومتشرشفة، هم أول من عرفوا الخوارج وعرّفوهم قبل أيّ أحد في الساحة!

قلت كذبتكم كعادتكم، والدين عند هؤلاء الكذب كالدواعش، إنما أول من أخرج نصّا مكتوباً، واضحاً صريحاً يؤصل لبدعة الخوارج، ويبيّن قاعدتها، هو ما وضعناه والشيخ السباعي في بيان براءة ومفاصلة في 21 أبريل 2014، وما تلاه من بيانات مكتوبة وصوتية. وكنا أول من ذكر الأصل الكليّ لبدعتهم وهي التكفير بغير مكفر. وقد انقسم الناس قبلها قسمان، المميعة وأتباع السلاطين، وهولاء تعودوا أن يطلقوا على كل من خرج على ولاة أمرهم خوارج، حتى الإخوان والقاعدة أسموهم خوارج من قبل! كما يدعى اليوم أحذية تركيا. والقسم الثاني من عرف أنهم خوارج لكن تاه في الأدلة، فأطلق الإسم وانحسر عن الدليل والأصل، إذ لم يعرف كيف يربط تكفير مرتكب الكبيرة بالدواعش، حتى منّ الله علينا فوضعنا الأصل المكتوب، غير مسبوقين فيه بأحدٍ أيّا كان، إلا من ذكر إنهم خوارج، كلمة دون دليلها ولا تأصيلها.

هذا هو الحق، ولم يكتب بعدنا بتفصيل إلا د الويس في كتابه الذي قدمناه له. أمّأ غير ذلك فقد تابعنا فيما قلنا كلّ متكلم، على استحياء، ثم صاروا لا يردون القول إلينا تدليسا وحسدا، وهي فقط منة الله وفضله. وهذا إحقاق الحق وتقرير الصدق، لا يخالف فيه إلا مكابر، والمكتوب أمامكم، هاتوا ما يخالفه إن كنتم صادقين ..

د طارق عبد الحليم 15 فبرير 2017 – 18 جماد أولى 1438

سؤال: ما حكم من شارك في درع الفرات

الإجابة: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد

فإن عملية درع الفرات نازلة معقدة متشابكة، لا يحل ولا يصح لمن تصدى لها أن يُجمل رده في سطر، كأن يقول "هي ردة عن الإسلام"! هذا فيه نوع خيانة للسائل وللفتوى .. كذلك فإن شرط صحة الفتوى وضوح السؤال وكماله. فالسؤال عن أمر كبير عام يكون فيه توضيح للجانب الذي يقصده السائل.

إذن، نقول، إنه لا إجابة مباشرة عامة لهذا السؤال. بل أمرها على تفصيل، سنقدمه اختصارا فيما يلي:

1. الأصل أن قتال المسلمين للمسلمين ليست بكفر، بل هو بغيّ أصلا، إلا بشروط يجب أن تتحقق لتكون كفرا، لا العكس.
2. الأصل أن القتال مع الكفار ضد المسلمين حرام في دين الله، لكن بتفصيل
    a. أن يكون للمسلمين اليد العليا:
        i. فهنا إما أن يكون القتال لدفع صائل حالٍ، أو لفتح محلة كفار آخرين، فهذا لا حرج فيه.
        ii. وإما أن يكون غزوا لمسلمين، للسيطرة والمال، فهذا أصلا بغي حرام.
        iii. أو أن يكون لنصرة الكفار على المسلمين، وهو أمر أقرب للفرض الخياليّ، فهذا كفر، حتى دون استعانة بكفار.

b. ألا يكون للمسلمين اليد العليا، بل هم تحت راية الكفر، وغالب القوة من كفارٍ يريدون بأهل الإسلام سوءاً.

i. فإمّا أن يكون المشارك قد فعل هذا لرفع بغي عن المحلة التي يحاربها، مثل أن يكون من أبناء المحلة، وقد غزاها مبتدعة يقتلون أهله ويخربون حالا لا مآلا، وهذا الكافر صاحب الراية، لن يقتل أبناء المحلة، بل سيرفع عنها أذى المبتدعة، فهذا أمر لا حرج فيه حتى ينتهي الأذي، ثم تعود المشاركة إلى أصل حرمتها. 2/1

ii. وإما أن يكون الكافر صاحب الراية ممن يريد بالمسلمين شراً، في دنياهم أو في دينهم:

1. فإما أن تكون حربهم لدنيا، والمشارك يريد المال، فهذا حرام قطعا
2. وإما أن يكون شرا لدينهم كأن يكون قصدهم تبديل الدين أو الحكم إلى وجهة علمانية، بعد إزالة خطر المبتدعة القائم حالاً، فهنا يكون فيه النظر على المشارك،

a. إما أن يكون خطر المبتدعة لا يصل لحدّ الضرورة بألا يكون القتل مستعر بشكل عام، لا يمكن إرجاء التصدي له، فتكون المشاركة مرفوع عنها الحرج، حت يرتفع القتل عن أهل المحلة، ثم يصبح حراما، بل يقاتل ضد من وقف معهم ابتداء.

b. وإما ألا يكون القتل مستعراً، بل مظالم وقتل هنا وهناك، فلا يحل القتال تحت تلك الراية

3. وإما أن يكون غرض القتال الأصلي هو تغيير الملة وليس هناك أي خطر قائم، فإن هذا يكون ردة ظاهرة لا مخرج منها.
4. وإما أن يكون القصد مختلط، إقاة العلمانية من جهة الكفار، ورفع البدعة الداعشية من جهة المشارك وهو مؤول أو جاهل، فهذا يتراوح بين التحريم والردة. إن كان جاهلا ؤولا فهو حرام وإن كان عارفا قاصدا، فهي ردة.

ومن دراسة الوضع الحاليّ، فإن الاستعانة بالروس خاصة والترك على داعش، من حيث تغلب الروي والترك ومقصدهم، وتقديرا لحجم الخراب الذي تقوم به داعش، فالحكم إما **حرام أو ردة**، وعلى السائل أن يحدد الفصيل الذي يعنيه ويتحرى عنه لتحديد حكمه منهما. راجع http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73042

وهذا الذي ذكرناه على قول من يقول أن الدواعش مسلمون من أهل البدعة، أما من أخذ برأي إنهم كفار ابتداءً، فهذا له توجيه آخر. 2/2 د طارق عبد الحليم 23

فبراير 2017 – 25 جماد أولى 1438

راجع بحث http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73042 للتوسع

قال: يدخلون الباب بالتعاون مع الجيش التركي العلماني ونيران مدفعيته وبغطاء من طيران التحالف الصليبي!!(مكبِّرين)!! ثم يُعطّلون الحدود التي أقامتها الدولة! بحجّة أن الدولة ظلمت وذبحت وبغت؛

فلا هُمْ أقرّوا وأبقوا ما قَبِل الناسُ به من الحدود! بل ألغَوْه وعطّلوه بدعوى أنه على السيرة الخارجية! ولا هُمْ حَكَموا بشرع الله على السيرة المرضية..

قلت:

لا والله هذا كلام رجل لا يستحي!! لا يسميها حتى تنظيم الدولة!! بل هي دولته بلا شك، خرج بحروريته علنا والحمد لله إن كان هناك شك باقٍ في نفس مغفل. رعاها وربّاها على عينه. يقول "بحجة أنهم قتلوا .." كأنهم لم يفعلوا .. لا ضمير ولا حسّ، كذب على كذب، لا يستحي من قتل الأقصى لشهداء دار القضاء أول أمس، إن نسي ضميره من قُتل علي يد دولته في السنين الثلاثة الأخيرة. خيبه الله ودولته.... ينشر الحرورية بين الناس بدعوى الدفاع عن السنة ...

والفساد لا يبرر الفساد، دخول كلاب المميعة تحت الغطاء الصليبي لا يبرر نجاسة الخوارج. هما أمران منفصلان، كلاهما رجس ونجس. ثم ما تلك الحدود التي يتحدث عنها؟ وفي أي دار إسلام؟ يعشق الحديث عن الحدود ليثير الشباب ويكسب ودهم، بلا فقه، وهو لا يعلم حتى معنى الدار .. (هؤلاء علماء...)!

د طارق عبد الحليم 24 فبراير 2017 – 28 جماد أولى 1438

يا صبي أردوغان (شريفة ...)

كلام في كلام! حتى هذا لا تحسنوه، شريفة وهاروشها! أي مصالح متوهمة؟ أوعد الله مصالح متوهمة يا عربيد تركيا؟ أي مفاسد واقعة، أعدم كسبكم للمال وفتحكم مكاتب لتجارة تخشون كسادها، مفاسد واقعة؟ أهناك مصالح متوهمة أكبر من الجلوس على حجر الأتراك والتحالف الصليبيّ، وإدعاء أنهم سيحسنون للمسلمين صنعا؟ أهناك مفاسد واقعة أكبر من تدمير بلاد المسلمين بكاملها وانتزاع هويتها، يا شريفة اللاعفيفة؟ أي خصوم سياسيين؟ أأنت سياسي؟ أصار الجاسوس الخائن سياسي؟ أنت لست خصما لأحد إلا لنفسك. لا أحد يريد مالا ولا مكاتبا ولا تجارة ولا شهرة إلا صبي ابن عام ونصف، تافه من أمثالك، عجز أن يكون له شأن بين الناس إلا بالخيانة .. خائن عميل. الزم الصمت، وداري على إثمك..

هذا قول الله لكم يا كلاب الروم:" **قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين** " التوبة 24

د طارق عبد الحليم 27 فبراير 2017 – 1جماد ثان 1438

الثقافة سعة العلم بالواقع، والأدب دربة الحس بالحياة، والعلم مزيج ميزان يعدّل النظر ويقوّم المنطق ويحمى الحقيقة.

الثقافة في قراءة الكتب والسفر، والأدب في تأمل آيات الله بلغة عالية وحكم بالغة، والعلم درس متواصل واستقراء جامع واستنباط قويم

منهج داعمى الحرورية فى ميزان التوحيد

من البديهي أن يفهم البشر من المسلمين أن ليس كل من نقد البدعة غير مبتدع، ومن تحدث عن التوحيد سنيّ، فإن هناك قدر مشترك بين كافة أهل القبلة، من التوحيد، حتى عتاة الإرجاء والخروج، حين يقتصر النظر على الأقوال النظرية. إنما المحك عند التطبيق العمليّ، كما رأينا في المداخلة والبرهامية، لا ينكرون الأصول، لكن يأولونها ويطبقونها في غير مواضعها، وينفونها عن مواضعها.

الإتجاه الداعم للحرورية يتمثل في فهم التوحيد إنه لا أبيض ولا أسود في أي تنظيم، إلا في تنظيم داعش، فيرى فيها ألوان الطيف كلها**!**، فإن المنهج الغالي يجعل الصورة العامة التي تحتمل كفراً أكبر في أحد مناطاتها، كفر مطلق بلا تمييز.

فإذا ذهبت تتحدث لمقلديه، لم تر ردّا علمياً كما تتحدث لأتباع البغدادي حذو القذة بالقذة، لا دليل إلا من كلمة الرجل ذاته، فهي عندهم تحمل دليل صدقها وحقها في ذاتها. وهذا لا يكون إلا في كتاب الله، وصحيح حديث رسوله ﷺ . ثم تأتيك مبررات "السجن"، "الوقوف في وجه الطواغيت"، "عدم التبديل"، و"تزكية العلماء".

أمّا عن السجن، فوالله ما كان يوما بدليل، وإلا كان أصحاب الحق على الأرض هم الإخوان بلا منازع. وكم من عالم حق سُجن أضعاف ما سُجن المقدسي**!** أمّا عن الوقوف في وجه الطواغيت فهذا مشترك بين السنة والخوارج، بل للخوارج سبقٌ فيه لطبيعة مذهبهم. أمّا عدم التبديل، فقد هلك العدناني وعمر الشيشاني وكافة خوارج التاريخ دون تبديل، فما الميّزة هنا؟ وأمّا تزكية العلماء، فأتنا بتزكية واحد منهم في تخريج وتطبيق هذا التأويل للتوحيد، بعد زلات التطبيق التي كشفت المستور. لكن المقلدة والمحبين، لا يحيون إلا بمن يتقربون اليه، يكن لهم شفيعا عند الله سبحانه.

د طارق عبد الحليم 28 فبراير 2017 – 2 جماد ثان 1438

مارس:

حسن الضغيم .. وأحداث حمص

تحدّث كبير منافقي الشام حسن الضغيم عن عمليات حمص "بين الفكرة والتوظيف". وبعد إطرائنا علي مكياجه في تلك الحلقة، التي سُجلت في أحد مكاتبه هناك، فخلاصة الكلمة، أنّ العملية لم تنل حظا من الإعجاب والتهليل والقبول الشعبي لأنها من فعل هيئة تحرير الشام، التي بغت وطغت وسرقت ونهبت، و..و..! والرجل لا يستحي أن ينسب كلّ هذه الأوصاف والأفعال للنصرة، التي كانت أكثر جماعات الأرض شعبية حتى قامت داعش، بدعم البشارية، للقضاء على وجودها السنيّ. يتناسى الضغيم أنّ القبول الشعبيّ للفصائل كلها قد هبط بعد داعش، وبسببها، وأن أول من تأثر بذلك هي النصرة، الأكثرشعبية بالقطع، والتي وقفت قيادتها ضد داعش بلا هوادة.

ثم، كمحلل مستقل، البينة على من ادّعى، أين بينة دعواك يا ضغيم؟ هل ترك أكابر شرعييّ، بل أمير حركة الأخرار سابقا أبو جابر الشيخ، فصائلهم لينضموا للهيئة فتكتمل عصابة السرقة والنهب السلب!؟ والله صدق رسول الله "إن لم تستح فاصنع ما شئت". ثم، لمَ لمْ يقوم جيشك "الحر"، أو حركة الأخرار بهذه العملية لتكون عرسا كما قلت؟! إما عدم الاستطاعة، أو عدم القدرة على التخطيط، أو الخضوع للداعم، أو الثلاثة معا، وهو الأصح. وأين السرقة والنهب والسلب؟ ألا تستحي وحركة الأخرار قد سطت أول أمس على مقرات الجيش الحر، بكذبة بانت في دقائق بعد أن أوهمتهم أن الهيئة قادمة للسيطرة عليهم! ثم تبين أن لا دخل للهيئة في ذلك. والله ما في وجهك قطرة دم. أيكون سحب سلاح وتفكيك فصائل الأستانا التي وقّعَت على قتال الهيئة، دون دماء، سرقة وسلب ونهب .. لكن ماذا نقول، حلاوة الدولار وامتلاك العقار هما سبب الانهيار.

د طارق عبد الحليم 28 فبراير 2017 – 2 جماد ثان 1438

لو قالها غيرك يا طرطوسيّ!

والله ما عدنا نعرف من نلاحق من شواذّ الساحة الشامية اليوم .. كنا نرى البغدادي هو العدو، فإذا بغيره أشدّ منه غلا وعداء وحقدا أسود، كما رأينا في حسن الدغيم، أدغمه الله، وكما وجدنا هاروش وشريفة ونعيب، وكما رأينا من قبل أبا بصير الحقير، الذي تعدى على أسياده من المجاهدين المخلصين.

استفرغ أبو بصير الحقير سَطْلَين من القيْح بعنوان "هكذا يُكافَأ المجرم، وهكذا يُكافَأ المجاهد الورِع!.." والثانية "اثنان يتضايقان ويرفضان أي حراك سياسي!". يتهجم فيهما على الجولاني، شخصيا! يقول "في شريعة الجولاني!" ونسي الخرنق أن أمير الجماعة هو أبو جابر الشيخ لا الجولاني! حقد وحسد لم ينساه للنصرة حين كشفت خبيئة نفسه فلم تضعه في أي منصب ولم تجعل له كلمة، لا صغيرة ولا كبيرة.

لو قالها غيرك يا طرطوسي! سوريّ، أهلك بالشام، صحتك كالثور العتيّ، عمرك في الخمسينات، لا تزال في العنفوان، بلادك مفتوحة أمامك، تذهب لزيارة الوالدة، تعفر قدميك يوما ثم تنفضهما لتلبس الكعب العالي! وترجع تاركا إياها، كجبان هارب، ثم تتحدث عن الجولاني، وتقرنه ببشار؟ كنت أراك حقيرا، ولكن بلغت في هذه قاع الحضيض، مثلك مثل الهاربين هاروش وشريفة وعصابتهما. تدافع عن الخولي، رأس من رؤوس العملاء، لم يصبح بطلا عند خَرِبي النفوس إلا بعد أن اعتقلته الهيئة، نكاية لا دخل لحقٍ فيها، فهو قاتل حكمه معروف في شرع الإسلام. لو كنيّت نفسك الأنقريّ، أو القطريّ، أو اللندني، لكن هارب، ومن طرطوس .. خيبة أمل ..

يا قوم، يا أقزام الساحة، جعلتم دياركم تستحي منكم، فلا والله ليس لكم مثيل إلا في إخوانكم من الجماعة الإسلامية المصرية المنكوسة التي باعت دينها، كله، للنظام العالمي، ومن يدفع أكثر.. لو فيك، وفي بقيت صحبك ذرة من رجولة لعدت لوطنك في مناطق محررة، فتقارع الجولاني من محل جهاد، لا من مجالس عرب للشاي والقهوة! لكن من أين يأتي مثلك الحياء والخجل والرجولة!! من أين!

د طارق عبد الحليم 28 فبراير 2017 – 2 جماد ثان 1438

".... ويجدر بنا اليوم أن ننتبه إلى أنّ فكرة "جمع الأمة" وجهاد الأمة، ليست وليدة أمس الأول، ولا تنظير شيخ من مشايخ الساعة، بل هي أصلاً فكرة الإمام حسن البنا رحمه الله قبل أن ينحرف بها المنحرفون من الإخوان، ثم كان الشيخ العلامة عبد المجيد الشاذلي أول من أطلق على جماعته "إحياء الأمة" وكان خطه فيها هو العمل على بعث الأمة ككل واحد، خلاف الكثير ممن دعا لهذا على مرّ العقود السابقة.

وقادة الجهاد الميداني، في جماعة القاعدة مثلا (وليس غيرها في الساحة اليوم حقا) هم أنفسهم من مشايخ الدعوة ومنظّريها، قبل أيّ أحدٍ من خارج تلك التنظيمات. والحديث عن هؤلاء القادة الأئمة ومنهجهم "الإقصائي" وغفلتهم عن "الذوبان في الأمة"، وسائر تلك النظرات التي لا حقيقة لها على الأرض، لا يكون "بأستاذية" متعالية، إذ هم أصلاً أصحاب التنظير ووضع الأسس والقواعد. ثم أن ننعي على بعض ممن هم في هذا التيار، بتكفير قادة حماس مثلاً[1]، فإن ذلك ظلم للتيار كله، بل تدخلاً غير مبرر[2]، وإنكاراً لدوره. وتعدد النظر جائز ومقبول في هذه الحالة، بل أولى من تجاوز النظر في موضع حرورية العوادية والتسامح فيها على سبيل المثال! ولا يجب لأحدٍ أيا كان، أن يقف من أمثال الشيخ الظواهريّ وأبي عبيدة المصري وعطية الله الليبي وأبو يحي الليبي، هذا الموقف الذي يجعلهم قائمين على تيار أخطأ الطريق من أوله، وإن كان "أفضل من غيره". حتى أمير جماعة الجهاد السابق سيد إمام، الذي كان قبل انحرافه وخرابه، لا يعدله أحدٌ في علمه ممن في الساحة اليوم، والذي هو من أول وأكبر منظري هذا التيار، إحقاقا للحق، رغم انتكاسه، إن لم "يدخل على التيار"، بل هو من مؤسسيه الأوائل، في جماعة الجهاد المصرية قبل ذهابه لأفغانستان. هؤلاء وعوا جهاد الأمة ومعناه قبل أن يعيه بعض من ينسبون للتنظير الجهادي اليوم. بل الصحيح أن يقال إنّ مناطات اليوم تغيرت، والأفضل كذا وكذا. كما أن لهذه الدعوة خطورتها وشروطها، كما سنوضح القول الصحيح فيها، فيما يأتي من البحث إن شاء الله."

مقتطف من بحث هل يمكن توحيد الجهد "الإسلامي" لإخراج الأمة من مأزقها التاريخيّ؟

[1] ولا نعرف من كفّر حماس كطائفة، حتى الشيخ المقدسي وكذلك الشيخ السباعي إنما تحدث عن هؤلاء قوانين مدنية علمانية وضعها بعض المنتسبين لحماس!

[2] وقد رأينا بعض المشايخ ممن لهم قدر واحترام، وممن كان لهم تاريخ في تكفير معروف، ينكر ويوجه التيار الجهاديّ بأنه يكفّر حماس! لو قال هؤلاء المشايخ إنهم غيّروا وعدّلوا وتعدّلوا، وأنه نرى كذا وكذا دون أستاذية على منشئي التيار أنفسهم ...!!

جهاد الأمة ....!!!

لا أدرى ما المطلوب العمليّ من الانتفاخة الحالية بشأن "العودة للأمة" والبعد عن التفرد والإقصاء؟ أيكون تيار الجهاد كله كان عدوا للأمة مثلاً؟ ثم كيف يكون التطبيق العملي لهذه الانتفاخة؟ أيخرج الظواهري مثلا فيسير في ميدان التحرير ليختلط بالأمة؟ أيفكك جماعته لتذوب في الأمة؟ أتفكك هيئة التحرير نفسها ليصبح أفرادها جزء من الأمة؟ الموضوع بسيط لا أرى ما العويص فيه: إنما هو مجرد "زيادة الاهتمام بالدعوة بين الناس" لا أكثر لا أقل، وإلا فليقل لنا الخرّيتون ما هي الوسيلة لذلك الكلام النظريّ؟ والمعذرة إذ أتحدث بعقل المهندس! أعطني الوسيلة ولا تتحدث كثيراً. المقاصد قد استنزفت من عقود، بل من قرون .. فلا يظنن أحد أن هناك مقصد جديد .. لكن العبرة بالوسائل التي تتحقق بها تلك المقاصد .. وسنبين في بحثنا إن شاء الله كيف أن "الجماعة" كانت على مرّ العصور، جزءا من النسيج الاجتماعي في الأمة.

د طارق عبد الحليم 03 مارس 2017 – 05 جماد ثان 1438

جهاد الأمة .. ويزيد بن معاوية

رأينا بعض الإخوة يستشهدون بقتال أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، وراء يزيد بن معاوية على ما فيه، بأنّ هذا مبرر لما تضخم لديهم هذه الأيام في موضوع "جهاد الأمة"، والنعي على التيارات "الإقصائية" وعلى رأسها التيار الجهادي من انحراف الخطى في البعد عن الأمة. ومع استحضار أن تلك شعارات على ورق لا يصلح منها للتطبيق أكثر من 10%، إلا أن المثال ذاته خطأ استدلاليّ جسيم! فمن اليوم في الساحة مثل يزيد بن معاوية، الذي عبر البحر ورابط على جدار القسطنطينية عاما (انظر حديث البخاري عن أم حرام)، وعاد يزيد أبا أيوب رضي الله عنه وقت وفاته فلم يتحدث اليه أبو أيوبٍ إلا بخير. وكان أبوه معاوية رضي الله عنه يُعِدّه علما وجهاداً وخلقاً لقيادة أمة؟ على ما جاء في التاريخ من زلات، أقلها الصحيح وأكثرها من دسائس الرافضة لعنة الله عليهم. ولا ننسى أن التاريخ حكم على يزيد من حيث إنه أول من جاء بعد خلافة الصحابة التي آخرها أباه، فكان التاريخ شديدا عليه لمقارنته بهؤلاء الجبال.

من اليوم من القيادات يمكن أن يجتمع معه الناس، الأمة، بلا خلافٍ، في ظل الأوضاع العالمية والمحلية، والاهتراء الداخلي، والضعف المفضي إلى التراجع والزلل؟ ثم إن الأمة يومها كانت مجتمعة على قلب رجل واحد، تحت ظل خليفة واحد، وقت الحرب، ولذا كان توسع الأمويين من وراء خيال المؤرخين. فأين هذا من حال اليوم؟ أين القائد الواحد؟ أين الأرض الواحدة؟ بل أين الأمة؟

لكن ما أسهل ترديد الشعارات..

د طارق عبد الحليم 3 مارس 2017 – 5 جماد ثان 1438

سؤال: ما حكم ضرب الجزية اليوم على نصارى الشام؟

أولا، قد ذكرنا من قبل أن المناطق المحررة لا تُعتبر"فقها وشرعا" داراً بالمعنى الفقهيّ، فتوجب أن تجرى فيها أحكام الدار. هذا فيه إعنات للأحكام والتواء بها لترضية أتباعٍ أحداث أسنان. فبعد أن عرفنا أن ليست هناك دار أصلاً ينطبق عليها أحكام الدار التي يجب فيها فرض الجزية وغيرها، وفيها التمكين والقدرة على صدّ الصائل وعدم الحصار ... فإن تقدير فرض هذه الأحكام يرجع إلى ولي الأمر أو القيادة الشرعية، والنظر فيها من الوجهة المصلحية لا يعارض نصا إذ هي مناط ليست بمناط تطبيق. فيكون الدليل هنا هو المصلحة. والشعوب العربية مدجنة ابتداءً بسموم الدعاية الغربية، فإن فُرضت جزية ما على النصارى، تصايح الغرب وفقدنا ما نحاوله من توسيع رقعة الحاضنة الشعبية المسلمة، التي ستتعاطف لجهلها مع القلة. وهذا ليس خوفا من الغرب، ولا من أن يتخذها مدخلا لصيال، فهم لا يحتاجون مدخلاً، لكن لاعتبار الأثر النفسي على حاضنتنا المسلمة. والجزية لا تمثل مصدرا ماليا أكثر من الضرائب العادية المفروضة. وإنما يريد الشباب أن يفرضها ليشعر بأننا كمسلمين لنا اليد العليا وهم صاغرون. وهذا غرض نبيل في ذاته ليشف صدور قوم مؤمنين، لكن تعارضه مصلحة أكيدة. والمصلحة الثانية هي تحييد هؤلاء مؤقتا، فنحن لا نريد جبهة جديدة نفتحها مع جزء من "الشعب"، وهم جزء من الشعب، رضينا أم أبينا. ثالثا، تأليف قلوبهم لعل منهم من يرى فضل الإسلام، وقد فرض الله نصيب المؤلفة قلوبهم من هذا الباب...

د طارق عبد الحليم

سؤال: شيخي الحبيب: هل لك ان تنفعنا فيما يحدِّث الشيخ الطرطوسي اتباعه وأهل الشام في طعنه في ابي محمد الجولاني حفظه الله و رعاه وثبته واياكم

الطرطوسي: رجل كنيّف ملأ حقداً على كل من كتب الله له قبولا في الأرض، من حيث اجتهد كثيرا في محاولة الظهور لكن لم يعتن به الغالب، سواء الناس أو الجماعات. وهو في ذلك قرين لحذيفة عزام، نفس النفسية. وقد عرف ذلك عن الطرطوسي كل من عاشره عن قرب خاصة في بريطانيا. وقد كان دائما صاحب أقوال ترتاح لها الحكومات، حتى أنه في عز تشدد حكومة بريطانيا على الإخوة في السفر أيام ذروة تنظيم ابن عواد عام 2014، كان يخرج للشام ويسجل صورا مع قيادة أظنها من جيش الرياض، بالسلاح! ثم يعود للندن دون مساءلة! وقد احترف نقد الغير مثل الشيخ الحكيم والسباعي وأبي قتادة وغيرهم بكل تبجح. وحاول أول الثورة أن يتودد للجولاني، فكان أن عرف الجولاني خلفيته فامتنع عن لقائه، فغضب وأفتي بتحريم الانضمام إلى النصرة! ولم تقبله جماعة في صفوفها إلى اليوم، كما لم يحاول الرباط في بلده الذي يعاني فيه أهله، بل ظل يتردد داخلا خارجا على هواه. وارتبط مؤخرا بأسوأ من أخرجت أرض الشام، وهم جوقة المميعة الموالين للروس والغرب والترك وكل قمامة الأرض (هاروش/شريفة/الخ)، فبانت عورته للجميع، والهوام على أشكالها تقع. وطبعا طعنه في الجولاني لا يقبله إلا صاحب هوى أو مغفل، ولا ثالث لهما. فالرجل صار ديموقراطيا منفتحا فجأة ...!

د طارق عبد الحليم 7 مارس 2017 – 9 جماد ثان 1438

حزب التحرير وخرافة طلب النصرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه وبعد

يروج حزب التحرير، على قلة أثرة وصغر كيانه، لفكرة أنّ الإسلام قد بنى دولته على ما أسماه "النصرة"، وهي أن تدور على حكام العرب تطلب منهم الدخول في الإسلام وإقامة دولة على أراضيهم! أسوة بما فعل رسول الله في سعيه للقطيف وسؤاله الحجيج كل عام، حتى قبلت بعض أفراد المدينة. هذا ما يقدمه عطاء أبو الرشته، أميرهم! وقد استدل بأن اتباع رسول الله ﷺ ملزم في كل أمر، فكما نتبعه في الوضوء والصلاة والصوم، يجب اتباعه في طريقة إقامة الدولة. ولا أعرف دليلا أضعف من هذا بشأن إقامة الدولة.

وحزب التحرير في هذا، ثانٍ للحرورية في الوهم والخيال بشأن الخلافة! بل هم حقا يناقضون أنفسهم بالتمام، إذ يعتبرون العقل أساس من أسس التشريع، يرفضون به لأحاديث كالمعتزلة، ثم يأتون لهذه النقطة، فيُسقطون العقل كلية، لدرجة الخرافة، ويلجئون لقياسات فاسدة لا جامع بينها. وهو ما نسميه "الهوى".

فإن الرجل لم يفرّق بين أمور العبادات التي هي توقيفية، أي لا يصلح فيها إلا ما أمر به رسول الله ﷺ كقوله "خذوا عني مناسككم" أي كل ما هو منسك أو واجب لابد منه للقيام بمنسك أو شعيرة، مثل الإحرام مثلا، أو "صلوا كما رأيتموني أصلى". أمّا في أمور المعاملات، فإما أي يقع الأمر مجملاً في القرآن المكيّ، ثم يفصله الله سبحانه، ورسوله في القرآن أو السنة النبوية، كما قرر الشاطبيّ في الموافقات أنّ كلّ عقيدة أو تشريع فأصله في القرآن المكيّ مجملاً. هذا بالنسبة للأحكام التكليفية ومنها أبواب الجهاد وأحكامه. ولم نر أبداً رسول الله ﷺ وجّه أحداً أو أمر بنصرة لإقامة دولة! بل كان ذلك من أمور تصرفاته التي كانت ملائمة للوضع التاريخي آنذاك، إذ كان العرب يحترمون طلب الجوار والنصرة، ويموتون دونه. كما أن إقامة دولة ليست شعيرة أو منسكاً ابتداء، بل هي واجبة لغيرها لا لذاتها، حتى يتمكن الناس من الحياة حسب منهج الله، وبطريقة تصلح للعمران البشري، فهي وسيلة لنظام دنيوي لا غاية.

فإذا نظرنا اليوم، وجدنا أن الشكل الدولي لا صلة له بما كان عليه الناس في عهد النبوة على الإطلاق والتعميم، لا شكلا ولا موضوعا. ورؤساء الدول اليوم ليسوا زعماء قبائل وعشائر وبطون، وليس لديهم أي نوع من النخوة لنصرة أحد! خاصة المسلمين. فأولا هم أنفسهم زراري مسلمين، كانوا يوما من الأيام على الإسلام وارتدّوا. وهم أنفسهم من يعذّب ويعتقل المسلمين ويحاربهم، بينما رسول الله ﷺ لم يتوجه لمحارب يسأله النصرة! وحكام اليوم، الذي يريد الأخ الرشتة أن يطرق أبوابهم، لاأدرى كيف! ليطلب منهم أن يعينوه على إقامة الخلافة.

وأنا والله أشعر بالخجل والتصاغر إذ أكتب ردا على هذا الهراء، لكن، هذا حال ساحة الإسلام اليوم.

د طارق عبد الحليم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

من الواجب في المنهج العلميّ السديد، أن نضبط كلمة "المتدينون"، قبل أن ننطلق وراء عموميات تسير بنا إلى خطأ أكيد في الاستنتاجات.

"فالمتدينون" أصناف، منهم السنيّ ومنهم المبتدعة مثل الصوفي والخارجيّ والروافض وغير ذلك من الاتجاهات العقدية، إن صحّ أن نطلق على المبتدعين "متدينون"، بل الأحرى أن نسميهم "متدنيون"! وأكثر من وظّف تلك النبؤات والتوصيفات لصالح عقيدته، هم الروافض والصوفية والخوارج على هذا الترتيب.

وفي حالة الساحة الشامية، فإننا نرى أنّ من استخدم الملاحم والنبوءات هم الخوارج الداعشية العوادية، بشكل غير مسبوق في فرق الخوارج المتعددة على مرّ التاريخ. ومما دفعهم لهذا التوظيف الساذج في طبيعته، الماكر في استخدامه، كونهم فرقة بدعية تكفيرية في الإسلام، ومن ثمّ، ضعفت ركيزة العقيدة الأصلية التي يتبعونها. كما أنّ عقيدة الخوارج تحتاج إلى دافع نفسيّ قويّ يتغلب على الفطرة الإنسانية البشرية السويّة، وتنشأ حماساً زائداً، وتستقطب شباباً جاهلاً، ليعطيها دفعة قوية، فوجدوا مثل هذا التوظيف الملتوي الخادع لحقائق نبوية، أفضل وسيلة لتلك الأغراض.

ويجب أن ننتبه إلى الفرق ما بين النبوءات الصادقة الثابتة في الأحاديث الصحيحة، وبين تنزيلها على واقع معين في لحظة تاريخية محددة. فهذه النبوءات الشريفة، ليست خيالا يوظّفه كلّ دعيّ مُغرض في زمانه مدّعيا إن ذلك هو زمن النبوءة! وما جهيمان الجزيرة العربية منا ببعيد.

وأهل السنة يؤمنون بهذه النبوءات الصادقة، التي وردت في الصحيح، لكنهم لا يفرضونها فرضاً على واقع معين، بل يؤمنون إنها ستفرض نفسها فيعرفونها، بدلاً من يعرّفونها ثم يفرضونها.

لهذا، بالطبع فكلّ تلك التوظيفات لم تُفلح ولم تقع، ولن تقع بهذا الشكل الذي يستخدمها المبتدعون به.

د طارق عبد الحليم

علماء .. من وراء الستار

مما يحزنني، ويؤلمني، ما أرى من حال المجاهدين وأنصارهم في الشأن العلمي. فمنذ ألزمت نفسي بتقييد أحداث العقد الثاني من القرن الحاليّ، من الناحية السياسية، وما يدور في أرجاء ساحة المواجهة بين المسلمين وطواغيت الأرض كلها، دون أن أجازف بترك الساحة العلمية الأكاديمية، التي يوزن بها الرجال في مجالنا هذا، أقول لم أر إلا انغلاقاً وتضييقاً وانحصاراً في دائرة المعارف العلمية حول بضعة رجال لا يتجاوزون عدد أصابع اليدين، وكأنهم شعلة العلم المفردة في دنيا المسلمين! بينما هناك خارج دائرتهم من هم أعلى كعبا وأقوى فهما وعلما من هؤلاء، مجتمعين! وسأضرب مثالين من الأحياء، يغنيان عن كثير من الكلام.

الشيخ الفاضل أبو العلا الراشد، صاحب نتاج ثمين يزن ثقل من يحسب نفسه "أبو التوحيد الفريد". فللشيخ الراشد كتب علمية شرعية وأصولية أكاديمية (أي علمية بحتة لا تختلط بحماسيات الساحات)، مما يشهد بسعة العلم، ودقة التحقيق، مثل ضوابط تكفير المعين، عارض الجهل، ضوابط التكفير، وإعلان النكير. وهي كتب تضع صاحبها في مرتبة العلماء بحق.

ثم الأستاذ الدكتور محمد محمد تامر، أستاذ الشريعة السابق في دار العلوم، والمجاهد الذي سجن في الثمانينيات سنين عددا، وهو صاحب تحقيقات عليّة، مثل تحقيق تنبيه الغافلين للسمرقندي، وكتاب الروح وطريق الهجرتين لابن القيم، وفتاوى النساء لشيخ الإسلام، وكتاب إحكام الأحكام لابن حزم وكتاب العناية للميرغناني وكتاب الوسيط للغزالي، و تحقيق شرح رياض الصالحين لابن عثيمين وغيرها كثير ينبأ عن الجهد العلمي والعقل الشرعي الذي يقف خلف مثل هذه الأعمال.

أود أن يصرف الشباب اهتمامهم لمثل هؤلاء، بدلا من العكوف على رسائل، لا تزيد ولن تزيد يوماً، عن أن تكون رسائل .. في التوحيد والطاغوت .. لا غير.

د طارق عبد الحليم 20 جماد ثان 1438

عدل هاروش .. في الدولة الكافرة

اطلعت على الكلمة التي أخرجها هاروش منذ أيام، عن ظهور الدولة العادلة دون الدين وانحسار الدولة الظالمة مع دينها. والكلمة، كما هو متوقع من هاروش الترك، هي هوى محض، يخدم وضعا بذاته لا تعلق له بإقامة الإسلام وإن تعلق بهدمه، فمن ثمّ، لا يصح تناولها من منظور دينيّ، بل من مقصدها وهدفها أولاً. فالرجل كما هو معلوم يروّج للدولة الديموقراطية المدنية، وللنموذج التركي العلماني الذي يعيش في ظله ويقتات من ماله وينعم بخيره، وهو مدين له بما هو فيه من رفاه وتنعم، بعدما حمل بذور الإرجاء العميق من محل دراسته، والتي نمت وترعرعت بعدها.

وهو يتكئ على كلمة لابن تيمية مشهورة قريبة من هذا النص، وإن اختلفت تماما في المعنى. فابن تيمية قد نقل أثراً "اللَّهُ يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً وَلَا يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُؤْمِنَةً". وما لم ينتبه اليه الغافل صاحب الهوى أنّ المقارنة هنا بين دولة مسلمة ظالمة ودولة عادلة كافرة، فإن كان يروّج بهذا الأثر على أنّ العمل على إقامة الدولة الكافرة أفضل، لأنها هي من ينصرها الله، فقد كفر وضلّ والعياذ بالله، فإن الله لا ينصر كفراً على إسلام أيّا كان "وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين". ومن الثابت المعروف أن الله سبحانه جعل لهذه الأمة العزة والانتصار في ظل الإسلام والذلة والصغار في ظل الكفر، كما ورد عن عمر رضي الله عنه " كنا أذل أمة فأعزنا الله بالإسلام، ومهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله". فهذه الأمة بالذات منصورة بكلمة الله، خلاف بقية الأمم كلها، كما ورد عن مالك رحمه الله "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح بها أولها". لكن الأثر يعتني بشرح ما هو واقع بالفعل من أمر الله الكونيّ، كما أشار د. الدّح، وهو الأمر المختصّ بالعدل والظلم البحت، لا بالإسلام والكفر، فلا ينبني عليه شرع. بل الواجب على المسلمين إقامة حكم الله بلا خلاف، وإن حدثت بعض مظالم. لكن إن علت المظالم حتى أصبحت كفراً، فسنة الله في المسلمين وقتها الذلة الصغار. لكنه الهوى يا هاروش .. يعمي ويُصمّ.

د طارق عبد الحليم 20 جماد ثان 1438 – 18 مارس 2017

نود أن ننوه بأن موضوع "دين أردوغان" يختلف عن موضوع تبني الديموقراطية والعلمانية التي يتبنّاها. فالأول خلاف شرعيّ فقهيّ فيه راجح ومرجوح وتكفير القائل بعدم كفرأردوغان تكفير باللازم أو التسلسل، وهو ليس من منهج أهل السنة، حيث يُلزم المُكفّر من قال بعدم كفر أردوغان أنه يعنى تبنيه لرأيه ومذهبه. أمّا من تتبنى رأيه مباشرة بأن يدعة لدولة ديموقراطية مدنية، فهذا ليس فيه تسلسل أو لازم، بل هو، عند من أخذ برأي تكفيّر أردوغان، كافر مثله، بل أشدّ لاعتبارات أخرى، كثيرة، مثل أنّ الداعي لإنشاء هذه الدولة ابتداءً، ليس في مقام من ورثها بعد عقود من الإلحاد العتيد، وإن كان، فيما أرى، في يده التغيير.

د طارق عبد الحليم 20 جماد ثان 1438 – 18 مارس 2017

الخيار السياسيّ الشرعيّ في الساحة الشامية

الأمر في الشام اليوم لايحتاج لكثير عناء أو ذكاء، أو حتى عميق علم، ليعرف المسلم ما يجب عليه أن يفعل، ومن يجب أن يتبع.

الواجب الأول هو أن يكون مجاهداً ضد الاحتلال والقهر وصدّ الصائلين، جهاد دفع لا شرط له، ليصل إلى ما يرضي الله. والثاني أن ينظر في الساحة ليتعرف على من فيها، ليضع جهده في المكان الذي يستثمره فيه أعلى استثمارٍ، ويقربه من الغاية العليا، وهي إقامة كيان إسلاميّ على الأرض، يكون محوراً للأمة كلها، وتكون الأمة حاضنة له. والثالث أن يستخير الله، ويختار الفصيل الذي يجب أن ينضم اليه ليعمل لهذه الغاية. والصفات التي يجب أن تتوفر فيه منها إيجابية ومنها سلبية. فالإيجابية أن تتوفر فيه علامات التحري عن الصدق والعدل، وحب الجهاد، وإقامة السنة حسب التمكين، والسلبية ألا يكون في أجندته أية دعوة للديموقراطية أو الدولة المدنية أو الرضا بهما، سواء رضي الشعب أم لم يرض، وتتخلف عنه المشاركة في مؤتمرات أو مفاوضات أو اتخاذ ولاءات، أو التعيّش من دعم يأتي من دول ثبت بلا جدال أنها تعمل ضد تلك الغاية السامية العليا.

ولا يغرنكم خلافات فقهية شرعية يرفعها بعض المناكيد لدرجة العقيدة، ويقيمون عليها الولاء والبراء، فهؤلاء يدمرون الساحة بالغفلة والتسور على العلم، لا غير.

د طارق عبد الحليم 21 جماد ثان 1438 – 19 مارس 2017

حكم من تلمس المعذرة للحكام بغير ما أنزل الله ..

رحم الله العلّامة الحق أبو فهر محمود شاكر فيما سطر، ونقله عنه أخاه علامة الحديث الأول في عصرنا عَلَمَ المحدثين أحمد محمد شاكر، مبيّنا حكم الحاكم بغير ما أنزل الله في هامش تحقيق الطبري لهما رحمهما الله:

" اللهم إني أبرأ إليك من الضلالة. وبعد، فإن أهل الريب والفتن ممن تصدّروا للكلام في زماننا هذا، قد تلمس المعذرة لأهل السلطان في ترك الحكم بما أنزل الله، وفي القضاء في الدماء والأعراض والأموال بغير شريعة الله التي أنزلها في كتابه، وفي اتخاذهم قانون أهل الكفر شريعة في بلاد الإسلام. فلما وقف على هذين الخبرين، اتخذهما رأيًا يرى به صواب القضاء في الأموال والأعراض والدماء بغير ما أنزل الله، وأن مخالفة شريعة الله في القضاء العام لا تكفّر الراضي بها، والعامل عليها". تفسير الطبري بتحقيق أحمد ومحمود شاكر مجلد 10، ص 348، طبعة دار ابن الجوزي. ثم طالِع ما ناقش به شبهة قول ابن عباس "كفر دون كفر ليصل إلى أنّ:

" فمن احتج بهذين الأثرين وغيرهما في غير بابها، وصرفها إلى غير معناها، رغبة في نصرة سلطان، أو احتيالا على تسويغ الحكم بغير ما أنزل الله وفرض على عباده، فحكمه في الشريعة حكم الجاحد لحكم من أحكام الله: أن يستتاب، فإن أصر وكابر وجحد حكم الله، ورضى بتبديل الأحكام، فحكم الكافر المصر على كفره معروف لأهل هذا الدين". نفس المرجع.

فتعساً لمن زينت له نفسه التلاعب بدين الله، وتسويغ الديموقراطية والرضا بالحكم المدنيّ، إن أراده الشعب! سواءً من الإخوان أو أذيالهم من مهرجة شرعيي الأحرار أو مخذولي الجماعة الإسلامية المنكوسة، ومن شابههم. ألهؤلاء حجة يتحجّجون بها؟ تعساً لهم وتبّا.

د طارق عبد الحليم 20 مارس 2017 – 22 جاد ثان 1438

الشباب والتعصب – د طارق عبد الحليم

التعصب لشيخ فردٍ هو من أشدّ ألوان الخضوع النفسيّ اللاإراديّ، والتبعية المطلقة، والتدني العلميّ. وهو أشد نكيراً من التعصب لفرة أو مبدأ من حيث أن التواصل الوجداني البشري بين المتعصب والشيخ يُقيم نوعا من الصلة القريبة، لا تجد مثلها بين الفرد وفكرة ما. والتعصب دا عضال في ساحاتنل الإسلامية كلها، يأكل في مفاصلها بلا هوادة دون أن يدرى المتعصبون ماذا يحل بهم، أو عليهم، من نقمة. وقد كان ذلك هو الحال على امتداد الزمن، وعلى امتداد عمرنا في الدعوة، فكتبت في عام 1982، في كتاب "مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم"، أبيّن الهمسة الشيطانية التي تُوقع في روع المتعصب أنه "متمسك بالحق" وشتان. قلت:

> فنرى البعض يمدحون التعصب على أنه دلالة قوة إيمان ورسوخ عقيدة ، بينما نرى البعض الآخر يذمون المتمسك بالحق الثابت عليه ويرمونه بالجمود والتعصب ، والحق أن البون شاسع بين المعنيين في المنشأ والطريق والثمرة .
>
> فمنشأ التعصب ضعف في النفس وجهل في العقل ، بينما التمسك بالحق ينشأ من القناعة بالرأي ووضوح الدليل .
>
> وطريق المتعصب هو الصد عن معرفة دليل المخالف أو الإستماع إليه أو اعتباره في النظر بأي وجه من الإعتبار .
>
> بينما طريق المتمسك بالحق المناقشة الحرة والإستماع إلى دليل المخالف برحابة صدر واتساع أفق ، والرد المشفق الذي يرجو هدى المخالف ولاينتظر سقطته .
>
> وثمرة التعصب الإختلاف والفرقة والتباغض ، وثمرة التمسك بالحق اجتماع المؤالفين عليه واتحادهم ومراجعة المخالفين لمناهجهم ، ثم نور في القلب يضيء لصاحبه الطريق ويهديه الصراط المستقيم .

بين العالم وحاطب الليل

المعلومات نوعان، مفردات العلم ومفردات الواقع. ومفردات المعلومات العلمية، متفرقة تجدها في النت وفي الشرائط على أفواه الخطباء، وفي الكتب المدونة والأبحاث، وهي أفضل مصادرها، ومفردها معلومة. أمّا العلم فهو ما يجمع شتات المعلومات المختلفة فيرصّها في مظانها من حقوله وأبوابه، ولا يزال ينسج من مفرداتها بناءً علمياً لا يكتمل إلا بما يرتفع به البناء من لبنات كافية، لا تدع ثغرة إلا ملأتها أو كادت، ثم يصفّها في مستوياتها، ويضمّها إلى ما يشابهها، جزيئة أو كلية، فرعية أو أصلية، ثم يرتبها في مسائل عامة حسب طريقة استيعابه للأمور، لتكون سهلة التناول حين الاستدلال أو الاستنباط.

فإذا جاءت معلومة مفردة من الواقع، استوعب العقل جوانبها، ونقحها مما يختلط بها مما لا شأن له بأصلها، ونقاها من شوائبها، وأزال ضبابها، ثم سلكها في مسارب العقل، تتحسس مكانها من المراتب والتصانيف ومواضع اللبنات التي اجتمعت من مفردات المعلومات المركّبة في بناء العلم من قبل، حتى تستقر في مكانها كجزئية تحت كليّ، أو كفرع تحت أصل، أو كاستثناء عارض بدليله، أو كقياسٍ جليّ أو خفيّ، بعد أن يعرضها على ما سبق من فتاوى الأئمة الأعلام، فيوقع عليها الحكم بعلمٍ، لا بمعلومات. هذا هو الفرق بين العالم، صاحب العلم، وبين المدّعي حاطب الليل. فاحذروا ..

د طارق عبد الحليم 23 مارس 2017 – 25 جماد ثان 1438

الإخوة والأبناء الأحباء

رأيت في الآونة الأخيرة كثرة الجدل والتشاكس والتلاسن بين عدد منكم. وهذا من أثار مرض في القلوب، فإن الله سبحانه يقول "رحماء بينهم" .. "بينهم" ولي هناك في الساحة أقرب من بعضنا لبعض.. وإلا فمن؟ .. الدواعش أم المميعة، أم الصوفية .. ؟! هذا داء لعين ..

أود أن يكون معلوماً أنه ما من عالمٍ إلا وله زلة أو زلات، وقد كان أكثر من 70% من علماء المتأخرين من الأشاعرة، ودونك النووي والشاطبي وابن حجر والغزالي والجويني والماوردي وابن عقيل الحنبلي والعز بن عبد السلام والخطيب البغدادي وابن دقيق العيد والسيوطي والشيرازي .. ولو شئت لملأت صفحات .. وليس معنى هذا إنني أنصر عقيدة الأشاعرة، بل أنصر عقيدة أهل السنة الخلّص، أتباع أئمة أهل السنة أحمد ومالكاً، بل وأبو الحسن الأشعري نفسه صاحب المذهب، لن لا يمكن أن أُسقط كل هؤلاء العلماء، إذ لن يبقى في الأمة إلا ثلة من الأولين وقليل من الآخرين.. وقد عرفنا أن مذهب السلف "أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم" أي تغاضوا عن زلاتهم، فليس هناك من ليس له زلات. كما إنني لا أقول لا نشير إلى خطأ اعتقاد الأشاعرة، أو غيرهم، بل نشير اليه، ولكن دون أن نسقط العالم "كلية" مرة واحدة.

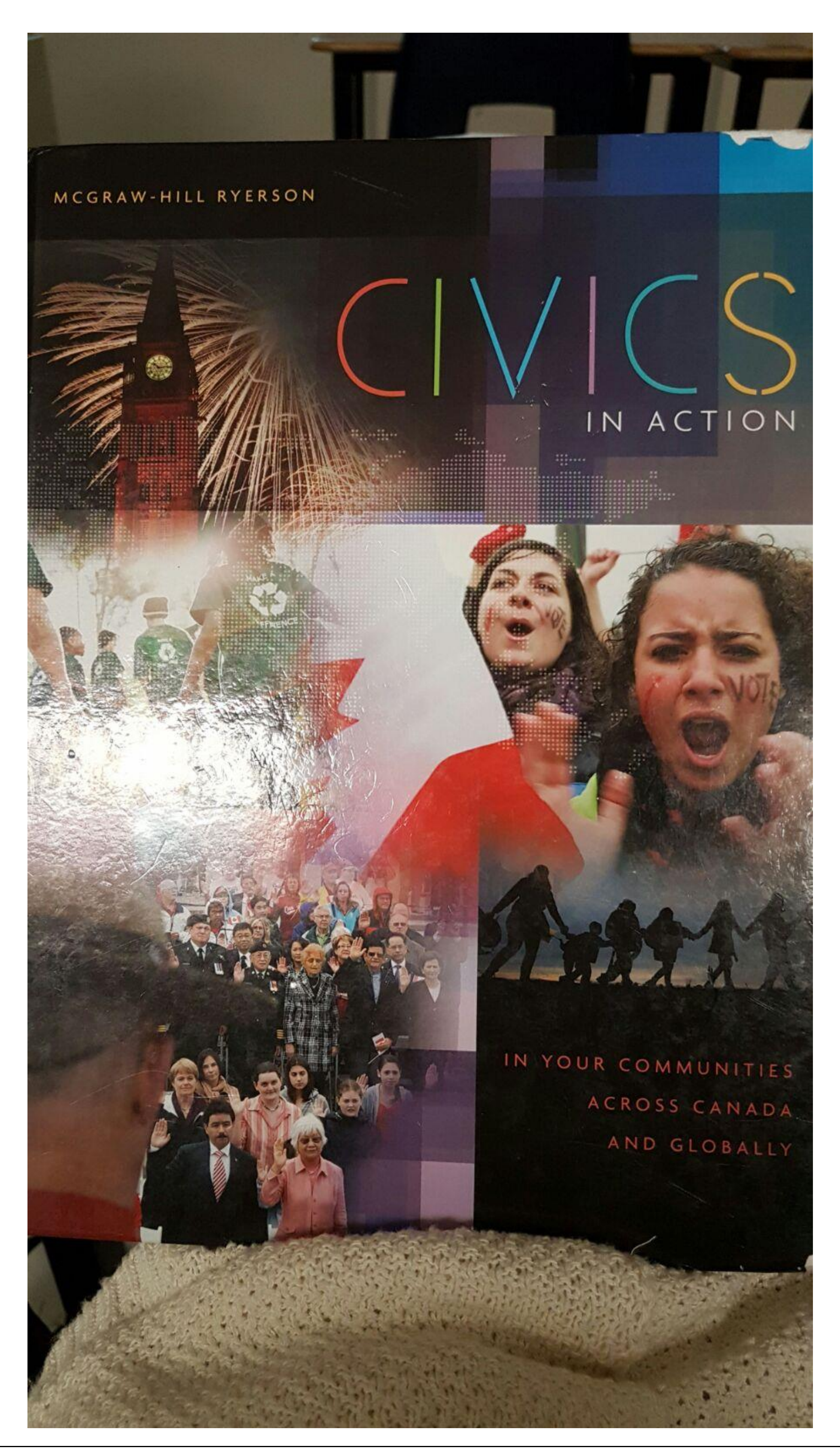
أمّا، أصحاب البدع الخالصة، كالمرجئة المعاصرة، فمعاملتهم قد تكون أشد من معاملة الأشاعرة، ذلك أن فتنتهم في هذا العصر مدمرة للإسلام من ناحية نصرهم للطواغيت، ولا يزال نشهد أنّ منهم من لديه علم غزير وإن لم ينفعه لتحكم الهوى .. ولا داعي للتدريح إلا لمن جرّح سلف الأمة مثلاً كما فعل المدخليّ ..

أمّا الصوفية، فهم بلاء العصر، والتحذير منهم واجب، وعلمهم مردود عليهم، كالحبيب الجفريّ وسائر عصابته. كذلك المداخلة اللئام، فشرهم كشر الدواعش، وما ليبيا منّا ببعيد.

ومن اختلطت فيه مذاهب متعددة، مثل أن يكون صاحب حديث ومرجئ وأشعريّ، ومحب للصوفية وللمجاهدين في وقت واحد، وهم كثير اليوم، فهؤلاء يجب أن يتركوا دون ذكرٍ أصلاً، إلا إن استتشهد بهم أحدٌ في محل خطأ، فيقال له هذا الرجل فيه اختلاط، رغم علمه في كذا وكذا .. وليس أدل على هؤلاء من القرضاوي مثلاً، فالرجل عنده علم كبير، لكنه كان مناصراً للتقرب من الروافض، وفي عقيدته إرجاء خالص، وله فتاوى كارثية .. مع علمه الواسع. ومثله الددو بالتمام.

فكونوا إخواناً، وأنصفوا الموافق والمخالف، ولا تسكتوا على الخطأ، لكن عليكم بالعلم قبل أن تحذروا من غيركم ..

د طارق عبد الحليم


MCGRAW-HILL RYERSON
CIVICS
IN ACTION
IN YOUR COMMUNITIES
ACROSS CANADA
AND GLOBALLY

How lies spread and Bias rise ... In Canada

The Anti-Islam phobia is gaining momentum in Canada despite the smooth talk from the authorities! The rhetoric that came with the Trump effect from the South. They are calling for prohibition of Jumaa prayers in schools for Muslim students. A man, in some meeting, shredded pages of the Quran and stepped over it. How do people would feel if a Muslim shredded a Bible in front of a school.

It is not enough the scandal of the ministry of Education, where they lied to the students, changed facts about Mohammed Mursy, saying that he was a “dictator” and was replaced, to reach Democracy in Egypt through a military coup!! Al-sisi, the worst fascist in recent times, a murderer of 4000 innocents in Rab’aa and Al-Nahda squares, in Cairo, burning their bodies and collecting the remains by bulldozers, jailed 100,000 people, rapped women in police stations and cars…. A long list of unforgettable crimes is the way to Democracy in Egypt. Despite my own personal differences with Mohammed Mursy, he was above and beyond any president in recent history. He never had a meal from the kitchen of the presidential palace. His wife used to get him home-made sandwiches to eat during formal meetings! He issued a law forbidding arrest of any media person who defamed him personally, as free of speech dictates. The army, police, intelligence, Media, and judicial system were all against his, as he ended the bribery and favouritism that corrupted Egypt for decades. His only weakness was that he was too good to deal with the wolves of the West.

The ministry, in its “Civics in action” Book, Page158, for grade 10, talks about violations of human rights by Mohammed Mursi! But not Al-sisi, nor the bloody American old and recent history of killing people in Vietnam, Korea, Iraq (1/3 of a million humans!) Afghanistan (where American soldiers were taking Afghanis as targets to shoot at for pleasure, Guantanamo ... a very long list for the last three centuries. But, they, you and the Americans are pales, right?

Shame on you, minister of education, teaching our kids lies, and mask the truth! How do we trust you teaching the kids, while we see your twisted faked history. I always thought that twisting history was a feature of the middle eastern countries. But, here is the proof that, in fact, no difference there when it comes to Muslims

Dr. Tariq Abdelhaleem

March 31, 2017

أبريل

عجبت والله مما جاء عن الشيخ المهدي في مسألة أقوال العلماء بشأن شرط الاستحلال في الحكم! قد نقلت في بحثي عن عشرة من العلماء المعاصرين والقدماء منهم السعدي ومحمد ابن إبراهيم والدوسري وأحمد شاكر (وهو يعلم إنه أجل من الألباني)، وبن تيمية والعلامة محمود شاكر والإمام المودوي والإمام ابن كثير، حتى صالح الفوزان وعبد الرحمن عبد الخالق .. فرّقا بين الحكم بمعني التطبيق وبين الحكم بمعنى التشريع .. لا أدرى ما أقول يا شيخ عبد الرزاق .. لو قرأت بدون توجه وهوى لعرفت خطأك .. ولكنك ألصقت قول السنة المحضة بمن أسميتهم شيوخ الجهاد كتهمة، وهي نعمة.. ولا أظن أن من ذكرت من أسماء هنا من شيوخ الجهاد ..

فراجع مسائل الإيمان حتى تقابل الرحمن بقلب يملؤه الاطمئنان، فهذه زلة كبيرة جدا .. مشيت فيها على خطى الألباني لا غير .. وجلّ من لا يخطئ.

د طارق عبد الحليم

إيضاح ضروريّ في مسألة الحاكمية والحكام

مسألة الحاكمية وكفر الحكام تنقسم إلى شقين: **شقٌ عقديّ، وشقٌ مناطيّ.** فأما **الشقُّ العقديّ** فالنظر فيه من طريقين: الأول، أنّ الحكم لله، وأن الحكم والقضاء بين الناس في الأعراض والأموال والأنفس بغير ما أنزل الله، هو دلالة ظاهرة على سقوط عقد القلب والجحود وتبديل كتاب الله واستحلال الحكم، فهو كفر أكبر يُخرج من الملة، وهو خلاف الاستحلال المطلوب باللفظ في حالات الكفر الأصغر أو الكفر العمليّ، وخلاف الحكم في الوقائع المنفردة بخلاف الشرع مع وجود الشريعة كمرجع. وهو طريق الحق الذي لا معدً عنه. والثاني أنّ هذا اللون من الحكم هو كذلك كفر أصغر، أي معصية، بناء على أنّ التلفظ بالشهادتين يرفع احتمال أي لون من ألوان الكفر بالعمل، إلا أن يتلفظ المرء بلفظ الاستحلال أو التبديل في كتاب الله بفمه، وإلا فليس جحودا ولا استحلالا بعملٍ مهما كان، ولا دلالة لعملٍ في سقوط عقد القلب، وهو طريق من دخلت عليه شبه المرجئة، فإن اقترن بقول أنّ الإيمان في القلب، وأن العمل غير مطلوب بجنسه، وأن الأعمال لا دخل لها في الكفر الأكبر فهذا من المرجئة والجهمية.

أما **الشق المناطيّ**، فهو طريقان: الأول يُفرَّق فيه بين الحاكم والفرد في مسائل الإكراه والاضطرار، وأن الاضطرار الجماعيّ لا يثبت إلا في الجماعات الصغيرة المحاصرة، لا في حق الشعوب، وأنه لا حاكم مضطر لسنّ قوانين وضعية (جديدة)، حتى لو حكم وهي مفروضة، ولا تأويل محتمل لانتشار العلم. والثاني أن الحكام يختلفون وإن كانوا ممن وضع وسنّ التشريعات واعتمد العلمانية والديموقراطية طريقا يؤمن به، تحت دعوى الاضطرار أو الاكراه. وهذا طريق الخطأ إذ الحاكم نفسه لا يدعيه لنفسه، بل يدعيه له المدّعون كلّ لأسبابه، والعكس كلّ الحكام يُطبقون على أنهم أحرّار الإرادة لا قيد عليهمّ. **والشقّ المناطيّ لا يجوز فيه تكفير، بل فيه خطأ ثم جهل وعذر تأويل، بعد البيان، دون تكفير (عذر التأويل لمن قال بعدم كفر أحدهم مع اتفاقه على الشقّ العقدي، لا عذر تأويل للحاكم الذي يحاول تبرئته، فانتبه).**

د طارق عبد الحليم 8 أبريل 2017 – 1 رجب 1438

لمن يحتج بقول لابن باز ... هذا قول ابن باز!

يقول الشيخ عبد العزيز بن باز فيما نشر في مجلة الدعوة العدد (963) في [1405/2/5هـ]. **"الجواب: يقول: "الحكام بغير ما أنزل الله أقسام، تختلف أحكامهم بحسب اعتقادهم وأعمالهم، فمن حكم بغير ما أنزل الله يرى أن ذلك أحسن من شرع الله فهو كافر عند جميع المسلمين، وهكذا من يحكِّم القوانين الوضعية بدلاً من شرع الله ويرى أن ذلك جائزاً، حتى وإن قال: إن تحكيم الشريعة أفضل فهو كافر لكونه استحل ما حرم الله** " أهناك شك بعد ذلك؟؟؟ !!! وهذا قول مفصل، وغيره مجمل ومشترك كما في شريط الدمعة البازية، وسببه أنه رحمه الله يعيش في الجزيرة، والجزيرة دستورها الكتاب والسنة (ظاهرا)، فهو يتحدث وخلفيته عن الوضع في الجزيرة، ولذلك قال بكلمة الاستحلال من حيث أحد معانيها إذ المعنى الآخر الذي أشار اليه ابن تيمية في فتوى التتار وابن القيم وأحمد شاكر ومحمد ابن إبراهيم والسعديّ وغيرهم وما وافق أدلة الكتاب والسنة، هو أن وضع القوانين العامة كفر أكبر، والاستحلال هنا هو وضع هذه القوانين لتكون عامة، وبما أن آل سعود لا يفعلون هذا (ظاهرا فقط) فلم يتحدث في هذا الشريط على الحكم بالقوانين الوضعية، بل وضع كلمة الاستحلال التي هي من قبيل المشترك اللغوي، فيمكن أن يكون استحلالا بالنطق أو استحلالا بالعمل، فجب أن يُحمل على الجمع بين الأدلة.

د طارق عبد الحليم 8 أبريل 2017 – 10 رجب 1438

قول ابن كثير في الحاكم بالأحكام الوضعية

وهذا مثال مما قاله أكابر الأئمة يقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى "ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خيرٍ الناهي عن كل شر، وعدل عما سواه من الآراء والأهواء والإصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكيز خان الذي وضع لهم الياسق، وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام اقتبسها من شرائع شتى من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية وغيرها، وفيها الكثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه فصارت في بنيه شرعا متبعا يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله فلا يحكّم سواه في قليل أو كثير" كما أن بن كثير قد ذكر نفس الكلام في تاريخه عن موضوع الحكم بالياسق وأمثاله قال: "فمن ترك شرع الله المحكم المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة – كفر، فكيف بمن تحاكم إلى الياسق وقدمها عليه؟ من فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين**"

قول أبي بكر الجصاص وابن تيمية في الحاكم بالأحكام الوضعية

وفي هذه الآية دلالة على أن من رد شيئاً من أوامر الله تعالى أو أوامر رسوله صلى الله عليه وسلم فهو خارج عن الإسلام سواء رده من جهة الشك أو من جهة ترك القبول والامتناع من التسليم وذلك يوجب صحة ما ذهب إليه الصحابة في حكمهم بارتداد من امتنع من أداء الزكاة وقتلهم وسبي ذراريهم" أحكام القرآن(3/181) اهـ . فكيف بمن سنّ قوانينا تخالف شرع الله إرضاء للإتحاد الأوروبي، فلما تعلق الأمر بالتآمر عليه، خرج عمّا سنّ من منع الإعدام، وضرب بالاتحتد الأوروبي عرض الحائك، لكنه لم يضربه بعرض الحائط من أجل شريعة الله من قبل؟؟ ثم أين الإكراه؟؟!!

وقال ابن تيمية " "قال الإمام إسحاق بن راهويه أحد الأئمة الأعلام: " 《أجمع المسلمون》 على أن من سب الله أو سب رسوله صلى الله عليه وسلم أو 《دفع شيئا مما أنزل الله عز وجل》 أو قتل نبيا من أنبياء الله عز وجل: "أنه كافر بذلك 《وان كان مقرا بكل ما أنزل الله》 " الصارم المسلول(3/2) اهـ . وهل أدلّ على الدفع من الاستبدال كما في استبدال حكم الله في العين بالعين، وفي إباحة العهر واللواط .. الخ؟؟!!

قول العلامة محمود شاكر في الحكم بالقوانين الوضعية

والذي نحن فيه اليوم، هو هجر لأحكام الله عامة دون استثناء وإيثار أحكام غير حكمه، في كتابه وسنة نبيه، وتعطيل لكل ما في شريعة الله ....فإنه لم يحدث في تاريخ الإسلام أن سن حاكما حكما جعله شريعة ملزمة للقضاء بها ..

وأما أن يكون كان في زمان ابي مجلز أو قبله أو بعده حاكم حكم بقضاء في أمر جاحدا لحكم الله أو مؤثرا لأحكام أها الكفر على أهل الإسلام (وهي حال اليوم من آثر أحكام الكفر علىأحكام الإسلام) فذلك لم يكن قط، فلا يمكن صرف كلام أبي مجلز والإباضيين إليه، فمن احتج بهذين الأثرين وغيرهما في بابهما، وصرفها عن معناها، رغبة في نصرة السلطان، أو احتيالا على تسويغ الحكم بما أنزل الله وفرض على عباده، فحكمه في الشريعة حكم الجاحد لحكم من أحكام الله، أن يستتاب، فإن أصر وكابر وجحد حكم الله ورضي بتبديل الأحكام، فحكم الكافر المصر على كفره معروغ لأهل هذا الدين" **اهـ**

قول الشيخ بكر أبو زيد والشيخ محمد ابن إبراهيم في الحكم بغير ما أنزل الله

ويقول الشيخ بكر أبو زيد في "درء الفتنة عن أهل السنة" " وأنَّ الكفر يكونُ بالاعتقاد وبالقول وبالفعل وبالشكِّ وبالتَّرك ، وليس محصوراً بالتَّكذيب بالقلب كما تقوله المرجئة ، ولا يلزم من زوالِ بعض الإيمان زوالِ كلِّه كما تقوله الخوارج "ص3.

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم في تفسير آية "ألم تر إلى الذين أنهم آمنوا...": (... فإن قوله عز وجل "يزعمون" تكذيب لهم فيما ادعوه من الإيمان فإنه لا يجتمع التحاكم إلى غير ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مع الإيمان في قلب عبد أصلاً، بل أحدهما ينافي الآخر، والطاغوت مشتق من الطغيان وهو مجاوزة الحد فكل من حكم بغير ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم أو حاكم إلى غير ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فقد حكم بالطاغوت وحاكم إليه ...) وقال رحمه الله في موضع آخر بعبارة أكثر تصريحاً في نفس المعنى "لو قال من حكّم القانون أنا أعتقد أنه باطل، فهذا لا أثر له، بل هو عزل للشرع كما لو قال أحد: أنا أعبد الأوثان وأعتقد أنها باطل".

الأدلة العشرة في بيان كفر من شرّع غير ما أنزل الله وحكم به بين الناس

1. "من" في معرض النفي تفيد العمـوم: نص الآية عام يقصد به العموم.
2. العموم يبقى على عمومه اللفظي إن تكرر وتقرر: فآية المائدة 44 عامة لم يأت ما يخصصها
3. كلمة "يحكم" هي بمعنى التشريع المطلق لا مطلق التشريع: فالحكم ليس تنفيذا بل تشريعا هو الجحد
4. كلمة "الكافرون" في القرآن: لا تأتي في القرآن إلا على الكفر الأكبر، خلاف السنة التي تأتي بالتفصيل.
5. تحقيق مقالة "كفر دون كفر: وهي ردّ على فتوى سألها الخوارج الإباضية والأزارقة من ابن عباس وأبي مجلز لتكفير بني أمية الذين لم يشرعوا غير ما أنزل الله، بل كانت مرجعيتهم الشريعة مع الظلم في واقعات.
6. قول بن عباس ليس تفسيرا من قبيل المرفوع بل اجتهاداً: فلا يصح أخذ القول على أنه تفسير للآية
7. قول الصحابي ومرتبته في الأدلة الشرعية: قول الصحابيّ إن لم يكن إجماعا، فهو اجتهاده وحده ولا يُقدم على العموم.
8. الكفر العملي والكفر الإعتقاديّ: والخلط الواقع بين من كفر كفراً عمليا نبعت عليه السنة وهو بمعنى المعصية، ومن كفر كفرا أكبر بعمل من الأعمال التي أطلق عليها الشارع الكفر.
9. مفهوم الإيمان: التلازم بين القول بأن صورة وضع الشريعة قانونا ليست بكفر إلا أن يكون استحلالا بلفظ، وبين عقيدة الجهمية في الإيمان
10. أقوال من نصر مذهب السنة من العلماء والمحدَثين: وهم جمع جمّ لا يحصى من علماء،، أوردنا عددا منهم

د طارق عبد الحليم 9 أبريل 2017 – 11 رجب 1437

[3] عن "التوسط والإقتصاد في أن الكفر يكون بالقول والعمل والإعتقاد" علوي السقّاف، ويراجع المصدر للتفصيل في هذه النقطة.

قول مختصر في تفجيرات مصر

مع العلم بأن القول في كفر النصارى مما علم من الدين بالضرورة، لكن تفجير كنيسة طنطا والاسكندرية بالذات ليست من المأمور به، فهو من المصالح والمفاسد. هذان التفجيران ليس فيهما نفع للمسلمين بل على العكس كلهما مفاسد مما يؤدي إلى زيادة الضغط على المسلمين وإعدامهم وغير ذلك من المصائب، ثم من باب "وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ" ، فتجنبها من باب سدّ الذرائع.

د طارق عبد الحليم 9 أبريل 2017 – 11 رجب 1437

مسألة: حفظ المتون

سألني أحد الأحبة، لا أذكر من هو، ما يبدأ بالحفظ من متون الأصول ... وهذا ردي .. لا شئ .. حفظ المتون، في عصرنا هذا لا معنى له على وجه الإجمال والتفصيل. فإن هذا كان من ضروريات حفظ العلم من قبل، وهو ليس كالقرآن، حفظه ثمين لذاته، فإن كل العلم الآن متاح قريب، ولن يزيد حفظ أحد لمتن إلا أن يزيد عدد نسخه نسخة .. ثم يشغل العقل بالحفظ عن الفهم والتأمل ويضيع وقتا يمكن أن يصرفه في تقليب المسائل في كتب أخرى ...

قولة حفظ المتون أول الفنون ... هذه عمرها قرون وقرون. أما عن الأحاديث فأمرها آخر، حفظها هام لمن أراد أن يكون من طلاب علم الحديث بالذات .. وقد دأب البعض على المغالاة والتسارع في حفظ المتون، واعتبروها منتهى العلم، وهذا جهل وتمسك بزمن فات وانتهى ... فإن هذا الجيل يعيش كأنه في القرن الثاني الهجري نظرا لأنه يريد أن يهرب من الواقع المرير ..

ويبالغ الجيل الناشئ في بعض أصحاب العلم .. هذا يحفظ الكتب الستة بشروحها وذاك يحفظ الكتب التسعة ومتون كذا وكذا .. الآخر يحفظ الكتب السبعمائة .. هذا مزايدة على حقيقة العلم .. تلك آلات تسجيل متنقلة .. ولم يكن طبقة العلماء يجلس ليحفظ، لكن من كثرة الترداد والنظر صارت المسائل على طرف لسانه وهكذا العلماء .. هذا أمر تزيّد فيه "دعاة السلفية" لجهلهم بأصول النظر، فتهيأ للشباب أن العلم هو أن تضغط على زر الرجل فينطلق بالكلام .. هذا من عمل سفهاء السلفية خرّب الله عقولهم.

ملكة الفهم أو ما يسميه العلماء الفقه، واالاستدلال والنظر ,, غير الحفظ .. الحفظ للقرآن والسنة .. أما ملكة الفقه، فهي بمداومة النظر في كتب العلم الأصلي لا العلوم الفرعية التي هي من مُلح العلم .. ومنها قراءة مثل هذه المتون، بعد دراسة أصول الفقه، واستيعابه، فقد تكون على مذهب معين، فيعرف ذلك .. لكن لا يتعمد الجلوس لحفظها ..

د طارق عبد الحليم

مسخرة المناظرة .. ودين المميعة

تمخض المكروش فولد سقْطاً! بان للكلّ، ليس لنا، فقد "هرشناه" منذ نبت العام الماضي، دينه الذي عليه، هو ومن معه، شريفة العفيفة، وأس الصراع (بحق!)، والعرجانيّ، وكعكة والمناكريّ وبقية اللائحة خبيثة الرائحة والعقل. القوم يسعون جاهدين، غير مضطرين ولا مكرهين، لإقامة دولة علمانية مدنية في الشام. بيّنها أكرشهم هاروش بلا مواربة، مهما حاول تلفيعها بتفصيلات لا تخيل إلا على أعمي البصر والبصيرة من أشرار الشام وجيش الأفلام ..

روّج الرجل عقيدته بنص لابن تيمية(!) الذي كتب مجلدات في مضادة ذلك البهتان العقديّ، منها رسالة الجهاد في فتوى التتار (http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72688) ثم استخدمه ليهدم كل ثابت عام كليّ في الشريعة! هذا هو عين الابتداع، بلا خفاء. تمسح بقول "عند التخيير"، ثم صرّح بأنه يرضى بأوباما على الهيئة، في الأخير! وليس هناك ما يدعو للتخيير أصلاً في الساحة الشامية، فالجهاد ماض إن شاء الله، به أو بغيره من مشوهي العقيدة، لكنه زرع الفكرة في عقول المهابيل. ثم اندس وطم، في الوحل والظُّلَمْ، فقال إن من العلمانية ما هو إسلاميّ! الرجل، ومؤيدوه، يدعون إلى العلمانية المسلمة.. يا ربيّ، والله لا أكاد أصدق ما أكتب .. لكن الرجل تخرّج على يد أزهر أحمد الطيب وعلى جمعة، فماذا ننتظر منه؟ شيوخه محمد حسان وحسين يعقوب ومحمد رسلان والبرهاميّ، فهم جميعا قالوا بقول هذا المنسلخ عن دينه. لكنه شرٌ يتبعه خير، إذ كشف عن عقيدته ومصدر تصرفاته بالعمالة للغرب وتركيا. هو وعصابته ممن "يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت". نعم، فليس هناك ما يدفعهم عن مواصلة الجهاد إلا سوء العقيدة والعناد، هي إرادتهم البحتة.

د طارق عبد الحليم 16 رجب 1438-16 أبريل 2017

التكييف الفقهي لموقف أيمن هاروش ومن وافقه

الرأي الفقهي في هاروش بناء على ما صرّح به، أنه يسعى ويريد، بإرادة حرة دون إكراه أو تأويل، أن يقيم دولة علمانية في الشام ولا يرضى حكم المسلمين. وهذا بناء على:

1. تصريحه بأن هناك من العلمانية ما لا يناقض الإسلام، وعجزه عن إقامة دليل على ذلك، في الأنواع الثلاثة للعلمانية التي ذكرها.
2. عدم وجود إكراه أو تأويل في استبدال المفاوضات بالجهاد (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير)، حيث اتضحت رغبة الدول الغربية في القضاء على السنة والإسلام، ولن يقبلوا إلا بمفاوض علماني متأسلم، قابل بهذا الهدف.
3. تفضيله الصريح، بلا مواربة، لحكم الكفار، والحكم بغير ما أنزل الله، على حكم المسلمين المخالفين له، بدعواه عليهم بظلم أو إثم، متحججاً بأن الشريعة ليست الحدود، بل هي مكارم الأخلاق وقواعد العدل، واستشهاده بقول ابن تيمية الذي يتحدث فيه عن النصر في الدنيا، لا على التكليف الشرعيّ.
4. إجازته الدخول في مؤسسات النصيرية المسلحة (اللجان الشعبية) متحججا بأنها يمكن ألا تعمل ضد المجاهدين، وهو محض كذب وجهل، لا يُعذر فيه، لأنه مما شاع وعُرف عن تلك اللجان وما شابهها.

وعلى ذلك، فالرجل فيما نرى، سقط من الجرف الهار الذي كان عليه قبل المناظرة.

د طارق عبد الحليم 16 رجب 1438-16 أبريل 2017

فضائل الشام

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ : "اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا: "يا رسول الله، وفي نجدنا؟" فأظنه قال في الثالثة، هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان. البخاري

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بن العاص رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إني رأيتُ عمودَ الْكِتَابِ انْتُزِعَ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي، فنظرتُ فَإِذَا هُوَ نورٌ ساطعٌ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ، أَلا إِنَّ الإيمَانَ- إِذَا وَقَعَتِ الفتن -بالشام" أخرجه الحاكم، وصحّحه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وصحّحه الألباني

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : بينا أنا نائم إذ رأيتُ عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي، فظننتُ أنه مذهوب به، فأتبعته بصري، فعمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام" أخرجه أحمد وصحّحه الأرناؤوط.

د طارق عبد الحليم 19 رجب 1438-15 أبريل 2017

عصافير التقليد صقور التعصب

إلى المتنطعين المقلدين في شباب الساحة أو تويتر ووسائل الإتصال، ممن يقلدون شيخاً، لا يقرؤون ولا ينقلون ولا يعيدون تغريدات ولا يسمون شيخا إلا هو، أقول: هذا محو للذات، وتحقير للنفس، ودلالة على فقر النظر وضلآلة التحصيل والتعصب والتحزب، فإنه ما من صاحب علم إلا وهناك من تفوق عليه في حقل من حقول العلم في أيامه، خلال تاريخ المسلمين كله.

وقد انتشر هذا الأمر كأقصى ما يكون بين شباب السنة بالذات، خاصة بعد ظهور شبكة النت حصرا، وامتلاك بعضهم لصفحات وقنوات، وتشبع عدد منهم بما لم يُعط، زوراً وزيفاً ورياءً، وتسوّراً على العلم، تحت راية شيخ من أصحاب العلم، لا يتعداه. وهذا مما يحاسب عليه الله سبحانه يوم الحساب، لكن النفس الضيئلة لا تدرك عواقب الأمور، إلا ما أُشرب من هواها اليوم!

فإن لم يكن هذا التعصب والتحزب، دع عنك التقليد، فهم أساساً ليس في مكنتهم إلا التقليد، فما التعصب والتحزب إذن! ثم ترى شيوخهم المختارون يحذرون من التعصب والتحزب والتقليد! كلام ابن حديث!! وغالبا ما يكون سبب ذلك وطنية متخفية أو تشجيع من شيخ يطوّع به نفس المريد، أو كلاهما.

هذه النوعية من مقلدى الشيخ الواحد، يجعلون من أنفسهم مطية دون أن يدركوا ذلك، فهم أنطاع العلم، يفسدون أكثر مما يصلحون من حيث إنّ صناعة علم غير صناعة صاحب علم، الأولى تحتاج إلى سنين عددا من التعب والبحث والإنتاج، والثانية تحتاج إلى رقم تليفون ومعرّف على تويتر، وتتبّع كلمات شيخ ما، ثم ارتفاع قيمة فاتورة الهاتف! فترى مريدي المشايخ لا يجمعهم إلا هذا التنطع المخزي.

د طارق عبد الحليم 10 رجب 1438 – 16 أبريل 2017

وردني سؤال: ما حكم تنفيذ العمليات الخارجية من طعن ودهس وتفجير؟

الإجابة: فيما قررته من قبل، أن تلك العمليات، ليست من المأمورات التي ثبت فيها نصٌ، بل هي تأتي تحت توجيه عام في الشريعة بالكيد للعدو. وعدم وجود النص الصريح يدخلها تحت باب المصلحة المرسلة (راجع تعريفها في الأصول). ومن هنا فإن الناظر في أثر تلك العمليات الخارجية يجد أنّ محصلتها صفر من المصلحة الحقيقية للمسلمين، وكثير من المفاسد. فماذا استفاد المسلمون من قتل مائة سكّير في باريس؟ أو ستة يهود أو ثلاثة أفراد في السويد؟ هذه الأمور يجب أن تُحسب بدقة. كما أن التركيز اليوم على الإطاحة بالنظم التي تحكمنا .. باليد الفاعلة .. فإنك إن تصورت الدول الكافرة وحشاً ويداه هم الحكام، يطعن بهم المجاهدون والإسلام، فإن لديك طريقين: أن تطعن الوحش بقوة تكفي لإيلامه مما يجعله يتراجع ويسحب يديه، أو أن تقطع اليدين وتترك الوحش بلا أيدٍ! وهذه العمليات هي طعنات في جسد الوحش لا تؤثر فيه بل تزيده هياجاً، فلنقطع الأيدي أولا ...وهذا ليس خوفا من العدو لكنه فقه العمل الحركيّ، وأعتقد أن القاعدة قد تنبهت لهذا فلا تجدها تتبنى عمليات خارجية في السنوات الأخيرة، إلا ما كان من تشال أبيدو، وهذه انتقاما لشرف رسولنا صلى الله عليه سلم، وهو ما دونته في مقالي عن تطور فقه القاعدة في ثلاثين عاما

العمل الآن يجب أن يقتصر على الداخل .. فلا كمّ من العمل الخارجي كاف لتحريك إصبع في تلك الدول .. حاولت القاعدة ضرب بوارج وسفارات، فما النتيجة .. احسب أن التركيز على الداخل في الامكانيات الفردية والمالية والتخطيطية هو السبيل.

د طارق عبد الحليم 11 رجب 1438 – 17 أبريل 2017

الأحباء: الشدة مع الخصم درجات، حسب موضوع خصومته، وأثرها. ولكن المهم هو تحديد من يجب أن يكون خصماً. فإنه ليس كل من خالفنا خصماً، لكن منهم إخواننا نرأف بهم، ونرد عليهم بالحسنى، إم كان موضوع الخصومة من الاجتهاديات الفقهية أو المشتبهات العقدية الخفية، ونترك مسافة بيننا وبين الخصومة معهم، تزيد وتنقص حسب بعدهم أو قربهم للسنة. فإن وصلوا إلى "الخصم" فأنت وبأسك في الردّ. ومن الخصوم من خصومته أكاديمية، كأشعري يجادلك في الصفات الخمس، فهذا يكون حواره أكاديميا هادئاً ثم تركه بعد البيان دون خصومة. ومنهم من تكون خصومته ذات أثر في حياة الناس ومسار الحركة الإسلامية، مثل الشيخ المقدسي وما يقول في داعش، فهذا خصم مبين، إذ يترتب على قوله كوارث ومآس إنسانية وقتل أنفس بريئة، بتركهم أو التوسك لهم، كما فعل مع الأقصى. فهذا يكون الرد عليه بأشد ما يمكن من الردّ، لتقليل المفاسد الناتجة عن خلطه. فالعبرة بموضوع الخلاف وأثره ودرجته ثم خلق الخصم، فإن كان متغطرسا مغرورا سليك اللسان مثل الحايك أو المقدسي، فهؤلاء لا يراعى فيهم رحمة في ردّ. أو يكونوا أصحاب خلق وتواضع، مع خطأ فيما عندهم، مثل الشيخ المهدي، فهذا لا يُتخذ خصماً.

أرسل إلي حبيب ما قاله "نعيب" شيخ الأخرار، ومدرس العربية قبلا في الإمارات، بلاد الشريعة والدين! ولن أكرمه بردّ، لكن أحيله إلى رد الشيخ د هاني السباعي فليس بعده مقال. أما عن التطاول، فوالله ما حوله إلا أقزام لا تصح فيهم كلمة "تطاول" أصلاً، فكيف تتطاول على قزم هو صغير بذاته .. أيتحدث عن ماروش الذي مُسِحت بكرامته العلمية الأرض أمام الشيخ شعيب؟ أهذا من يقول نعيب أننا نتطاول عليه، وهو يدور في كرسيه كثور هائج لا قيد في عنقه؟ .. كان نعيب في حفاظته وهاروش فكرة في عقل أبيه، يوم أن كنا ننافح عن دين الله ونقوم في وجه الطواغيت عبد الناصر والسادات ومبارك، إلى أن تركنا أرضنا مضطرين، لا متحججين بتفاوض مهين، متمرغين في مال حكومات علمانية نعمل باسمها . استح يا رجل، إن صح التعبير بلفظ رجل .. عيب عليك .. السكوت من ذهب، وفي حالتك من جوهر نادر ليس له على الأرض مثيل. احترم الساحة التي غرقت بدماء شهداء تبيعونها في مزاد الصليبيين وأحضان العلمانيين، تحت حجج متهافتة وتنظيرات متكلَّفة لا يعقلها صاحب ضمير ودين، ويسميها مثلك ومثل ماروش وعفيفة فقه واقع وهي فقر راكع.

د طارق عبد الحليم 20 أبريل 2017 – 24 رجب 1438

موقفنا من جماعة أحرار الشام

نحن في مجموعتنا على تليجرام نرى أن أحرار الشام أخطأت الطريق كلية، وانتهجت نهجا غير شرعيّ، وسارت في طريق تبني الحل السياسي المتمثل في الدولة العلمانية التي يسمونها المدنية والشكل الديموقراطي الغربي لها، وبرروا لذلك بما رأوه فقه الواقع وما التووا به من نصوص يوهمون أنها لا تدل على معانيها ومن ثم أدخلوا مواضيعها تحت المصالح والمفاسد فصادموا النصوص كما فعلوا في موضوع الحاكم بالقوانين الوضعية حكما عاما. وتولى كبر هذا موخراً كافة قياداتهم وتمثلت في محاورة هاروشهم للشيخ شعيب والتي تجلى فيها ما يقولون مما بيّنا في مقالنا. ونحن في هذا لا نعيب على جنودهم من حيث إنهم مخدوعون كما أن كثير من أبناء شعوبنا مخدوعون بقول زعماء السوء. وسواء كانت هذه القيادات تعتقد هذا الباطل حقا أم توظفه لمهمة معينة، فهذا لا فرق فيه في النتيجة... ومن ثم، يجب الرد العلمي على كل ما ينشرون مما يعضد هذا الباطل، فإن اعتدوا بقول كما فعل قاضي قضاتهم، مدرس العربية، فنعود عليه بالمثل .. وندعو الله أن يعيدهم لجادة الصواب، أو أن يستبدل تلك القيادات بمن لا يكونوا أمثالهم. ولسنا في هذا مناصرين للهيئة ولا غيرها .. هذا موقفي الرسمي من تلك الجماعة. والله تعالى أعلم.

د طارق عبد الحليم 21 أبريل 2017 – 25 رجب 1438

دورة رأس المال السلولي والخليجي عامة

- شركات أمريكية تستخرج النفط فتربح البلايين
- النفط يباع وتودع أمواله في البنوك الأمريكية
- السلوليون والخليجيون يأخذون من أرباح البلايين كميزانية يصرفون بها على سياراتهم وفنادقهم وملوكهم وحاشيتهم وملاهيهم، ثم على الشعوب البقرية.
- الشركات الأمريكية تأخذ المال السلولي من البنوك كقروض
- الشركات الأمريكية تساهم في المشروعات السلولية الخدمية المبتذلة (التي ليس منها قاعدة صناعية مطلقا)، يستخدون فيه عمالهم بأجور أضعاف أضعاف السلوليين ودع عنك المسلمين، فيوجدون فرصا للعمل عندهم أكبر بملايين من فرص عمل خَدَمِهم في الجزيرة والخليج التعيس.
- الشركات الأمريكية تربح البلايين، والبنوك الأمريكية تربح البلايين، والعمالة الأمريكية تتاح للملايين.

هذا هو قدر الغباء السلولي الخليجي بل العمالة السلولية الخليجية، فهم يبلون بهذا للحفاظ على عروش القش.

د طارق عبد الحليم 21 أبريل 2017 – 25 رجب 1438

كيف تصبح شيخا في ستة أشهر - نصائح لطالبي المشيخة السياحية

1. الزم شيخا بعينه، تقرأ له وتنشر ما يكتب وتتواصل معه ليل نهار، فليتفت اليك مُكبراً.
2. إذا حظيت بالقرب، فسيكون على الشيخ أن يروج لك ويلقي في أسماعك بعض ما تقول
3. كوّن قاعدة اتصالات عريضة بالإخوة في كلّ مكان، خاصة الأماكن الساخنة، وداوم على الاتصال اليومي، ولا تعجز.
4. طور صفحات على تويتر وفيسبوك ولا تنس قناة على تليجرام، وأن تضع كلمة "شيخ" فيها إن تمكنت.
5. ارجع لشيخ النت جوجل في عدة مسائل، وكن حاذقا في تخير ألفاظٍ معينة كبيرة تشغل حيزاً فيما تكتب.
6. أكتب في كل نازلة تأتي بما تسمع من لقطات من شيخك، أو بما يفتح الله به عليك
7. إن أتيحت لك فرصة بعد هذه الخطوات الأساسية، فاقرأ كتابا أو كتابين في العلم، لتحفظ بهما ماء وجهك.

أعانكم الله مشايخ المستقبل.

سؤال: ما تقول السادة العلماء فيمن قال:

1. أن حكم أوباما أفضل لسوريا عنده من حكم هيئة مسلمة
2. أن حكم بشار الأسد أفضل عنده من حكم هيئة مسلمة
3. أن حكم الديموقراطية العلمانية أفضل عنده من حكم هيئة مسلمة
4. أنّ قتال هيئة مسلمة كطائفة بغيّ بدعواه، يَحلّ مع الكفار والترك

علما بأن كلّ ذلك مبني على قول نُسب لشيخ الإسلام، هو "وقد قيل إن الله ينصر (أو يقيم) الدولة الكافرة العادلة على (أو لا يقيم) الدولة المسلمة الظالمة". وهو قول إمام ليس بدليل شرعي أولاً، ويتحدث فيه ابن تيمية عن الحكم الكوني لا الشرعيّ ثانيا، وأن مناط ذلك دولتان متحاربتان، مسلمة ظالمة وكافرة عادلة، لا عدة فصائل ادعت إحداها أن الأخرى سرقت منها عدة آليات وبضع علب خضار مجفف، ثالثاً! مع العلم بأن التاريخ يضاد هذا القول إذ انتصرت الدولة الأموية والعباسية والعثمانية على الكفار رغم ظلم فيهم، فالأمر أمر قوة إن تساوى الظلم، رابعاً. وإن دول الكفر اليوم ظالمةٌ من أوجه كثيرة خافية، خامساً.

علماً بأنّ القائل يدعى العلم التام، والخبرة في الأصول فارتفع عنه عذري الجهل والتأويل. اهـ

أجاب أهل العلم: هذا القائل، بهذه الأقوال، إن ثبت قولها، فهو في أحسن الأحوال أقرب للكفر منه للإسلام، ولو ادعى أحدّ كفره، لم يقع عليه لوم. والسبب في الرأي الأول هو أنّ سبب ذلك هو محض كراهة الهيئة المسلمة، مما دفع إلى أقواله الكفرية.

د طارق عبد الحليم 27 أبريل 2017 – 1 شعبان 1438

نخبة من خونة الأمة في المسألة الشامية

حسن الدغيم – محمد علوش - عباس شريفة "العفيفة" – حسان الجاجة - أنس المناكري – عباس كعكة - صالح الحموى – عباس ديرانية – حذيفة عزام - أحمد أبو زيد - عدنان عرعور – عبد الكريم بكار – موسى الغنامي - عماد الدين خيتي – محمد مختار الشنقيطي – البويضاني، هاروش – لبيب النحاس – أبو عزام الأنصاري – محمد نعيب الإماراتي – أبو العباس الشامي، شريف هزاع.

والبقية تأتي ... لا حول ولا قوة إلا بالله والله المستعان على من انتكس وارتكس

سؤال لبعض الأحباب من دعاتنا الذين يتعاطفون مع داعش ويرونهم إخوة مسلمون لا يجب محاربتهم ولا الاستماع إلى "الدعاية المضادة" لهم!!

1. تحبون داعش وترفضون حربها،
2. تحبون أردوغان وترونه مثال الإسلامية وحب الدين،
3. تحبون الإخوان المسلمين ومنكم من ينتمي اليهم،
4. داعش تكفّر الإخوان فردا فردا معينا معينا.
5. أردوغان يضرب داعش بالاتفاق مع الروسي بوتين
6. بوتين يضرب ويقتل السوريين كل يوم، ويعين بشار على البقاء لإفناء شعبه
7. تتعاطفون مع الشعب السوريّ في محنته

!!!!! ألغاز احترت في تركيبها معا!!! هل ترون منطقا خفيا هنا نفهم به ما تقولون .. فضلاً، قبل أن يصيبنا الجنون !!

د طارق عبد الحليم

مايو

كلمة حق ونصح بشأن هيئة تحرير الشام

تتكشف الأمور قليلا قليلا، مع تطور الأحداث. فكما أنّ تنظيم كلاب أهل النار ظهرت لنا على حقيقته بعد أن نشر جرائمه وأفكاره علناً في "ما كان هذا منهجنا"، وكما ظهر اتجاه أحرار الشام، وتميع عقيدتهم وانحرافها، وعمالة قيادتهم لتركيا والغرب، وكما بانت حقيقة جيش كلاب السلولية، الذين يهاجمون المجاهدين، الأقرب للحق، كما توقعنا منه من قبل، فإنه مما يظهر أن ما سمعنا من قبل، وما حاولنا التغافل عنه جمعا للكلمة، أنّ هناك اتجاهان واضحان داخل قيادة الهيئة، 1. اتجاه سنيّ، أراد أن "يعتدل" بترك "المتشددين" مثل د العريدي وأبو جليبيب، وفك الارتباط للسماح بحرية الحركة، قليلاً، مثل أبو شعيب وأبو اليقظان والفرغلي وأبو الحارث. 2. اتجاه متميع، يتعاطف مع اتجاه الأحرار وأمثالهم، مع فهم لما يترتب على شراكتهم مع فصائل التميع، جماهيريا، من خسارة، مثل المحيسني وأبو ماريا.

والحق أن كلا من جماعة العريدي والاتجاه الأول في الهيئة، رغم أنهما الأقرب في الفهم والاتجاه، إلا أن كلاهما أخطأ في أمر، جماعة العريدي وتصميمها على الارتباط، بلا داع، واتجاه الهيئة أصر على ضم المتميعة وأصحاب القلوب "الحنينة"، ممن يمدح مثل الطرطوسي، الذي سبّ وهاجم وطلب محاكمة الجولاني، أميرهم، وسماه مجرم وقاتل**!!!** هذا يدلّ على انفكاك خطير في هيكلية الهيئة. كيف يقبل مجلسهم الشرعي أن يكون فيه من يمدح هذا الرجل، على أي كلمة**!** أي رسالة يرسلونها لجنودهم ومحبيهم؟

لكن ما أرى هو أن د العريدي وأبو جليبيب أقرب للهيئة من بعض شرعييها المتميعين. ولو استمر هذا الهزل والتفتت فإن المصير لن يكون ما نحب لهم ونرضى.

د طارق عبد الحليم 4 مايو 2017 – 8 شعبان 1438

خواطر عن البيعات والمتنطعون في "المنهج"

1. الخلل العقلي والشرعيّ أن يقرن ويجمع فقيه مغفل بين أصول الساحة الثلاثة، وبين فروع كتهنئة هذا أو الحديث عن ذاك هذا اعدام وانعدام لفقه الأوليات.

2. الثوابت الوحيدة الآن في الساحة الشامية هي ثلاثة لا غير: رفض الدعم، ورفض التفاوض المهين، واستمرار الجهاد. هذه أصول المرحلة، وغيرها فروع جانبية

- عجيب أمر متنطعي المنهج! يدعون لعودة الارتباط باسم "التوحد" ويجرّمون من يدعه جانبا الآن، ثم يشقون صف "المتوحد" بالفعل من أجل التوحد! الجنون فنون.
- يرى متنطعو المنهج أن "كلّ" من ليس على ما هم عليه حرفياً فهو متميّع! حتى لو قال باستمرار الجهاد ورفض الدعم والتفاوض وضرورة الحكم بالشريعة..تنطع!
- يتمسك متنطعو "المنهج"بأن البيعة للقاعدة واجب الساعة لا يصح بغيره عمل، ولا نقلل من قدرها، لكن أين فقه النوازل والمصالح والمفاسد والأولويات؟ كأنها أصل الدين!

1. المتنطعون يجمعون بين المختلفات ويفرقون بين المتماثلات! فك الجولاني لبيعة البغدادي، بيعة الجولاني للقاعدة، فك الجولاني البيعة مع القاعدة =
2. كلّ من الحالات السابقة لها ظروفها وسببها وشرعيتها، فالجمع بينها والمقارنة هو "استحمار" فقهيّ. وهاكم السبب =
3. فك بيعة الجولاني للحرورية: كانت ضرورة شرعية واجبة، إذ لا تصحّ بيعة الحرورية، خاصة وهو صائل على المجاهدين، قاتل لهم، فوجب فك بيعته شرعاً وفوراً =
4. بيعة الجولاني للقاعدة هي تجديد للبيعة حقيقة، إذ كان مبايعا للحكيم أصلاً، على أن البغدادي مبايع له كذلك، فلما غدر الحروري بقيت بيعة الحكيم=

5. فك الارتباط: هذه مسألة اجتهادية كما قلنا سابقاً، وقد شهدها أبو الخير المصري نائب الحكيم، وكان الضغط كبيراً، فالندب في إبقائها أقرب من =
6. الوجوب، خاصة وهي ليست بيعة عظمى ولا بيعة إسلام. ولم يثبت حتى الساعة أي شئ يثبت عدم رضا الحكيم، لا مقروء ولا مسموع ولا مكتوب إلا=
7. حديث المتنطعين، وشبهات أصحاب "المنهج" من المغفلين، الذين إذا عصفت بهم ريح النوازل وفقدوا دفة الفقه، ألقوا بكل من عداهم من سفينة السنة **!!**

- بالنظر إلى الساحة الشامية، نسأل فقهاء متنطعي المنهج: ما الأصل اليوم في الساحة؟ بيعة الهيئة للقاعدة، على أهميتها، أم وحدة صف الهيئة =
- مع حفاظها على ثوابت رفض الدعم والتفاوض واستمرار الجهاد؟ لا خلاف أن الأول فرع عن الثاني الذي هوالأصل، ولا عبرة لفرع يعود على أصله بالإبطال.

د طارق عبد الحليم 23 أبريل 2017 – 27 رجب 1438

https://jpst.it/YbO4

سؤال وجواب

سؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
حياك الله
اذا حصل و شاركت الأحرار مع تركيا في درع الفرات لقتال الهيئة تحرير الشام هل يصبح حكمهم كحكم الجيش التركي؟
و كيف نتعامل مع الذين يرون أن أردوغان مسلم و الجيش التركي مسلم من داخل و خارج الهيئة؟

الجواب:

نعم، حكمهم حكم الجيش التركي لتوافق المقاصد أولا، ثم المظاهرة ثانيا. وحكم أردوغان وجيشه مسألة فقهية نظرية، إلا حين يكون هناك قتال. فمن رأي الجيش التركي مسلما فهو إما يراه على حق في حرب الهيئة، أو على باطل، فإن كان يراه حقا، فهو ضال مضل، وإن رآه على باطل وبغي، فلن تراه في صفوفهم، بل يجب عليه رد صائلهم

والتعامل مع من يراهم مسلمين، يختلف، فهم إما يرونهم مسلمين دون قتالكم، أو يقاتلكم معهم. فإن لم يقاتلكم، فلا بأس عليهم. وإن قاتلكم كانت أخف حالاته أنه محارب باغ يجب قتاله وقتله...

د طارق عبد الحليم 9 مايو 2017

تخويـن .. أم لا تخـوين

الإخوة والأبناء الأحباء: الأمر ليس أمر تخوين أو لا تخوين. الأمر أمر شواهد وقرائن ودلالات على الأرض. أمر وثائق وآراء تُنشر ويرَوّج بها، ووثائق توقّع. ثم أمر شرع يتوافق مع الرؤية هذه أو تلك. من في عقله السليم يؤيد قائلٍ بأن قتال الهيئة هو قتال خوارج أو حتى بغاة؟ في اليومين الماضيين فكّكت أحرار الشام فصائل في الشمال، فماذا عن هذا من بغي؟ وقد أيّدت هذا على تويتر، من حيث أن التشرذم مرفوض، إن كان هذا لوجه الله لا لسيطرة الحركة وتفردها في جهة. من في عقله السوي وإيمانه القوي يقول أنّ ما نتج عن أستانا في حيز الحق لا الباطل؟ من في عقله السوي وإيمانه القويّ يرى أن قول من قال حكم أوباما وبشار أفضل من حكم الهيئة، وإن فعلت ما فعلت، موافق للشرع؟ من يقول أنّ الخضوع للسياسيين في أستانا وجنيف، وتنفيذ أجندة مفروضة، بعلم أو بجهل أو بتأويل، موافق للشرع؟ هذا لا يمنع أن الهيئة لها تجاوزات بالفعل، لكن تجاوزات تفترق عن تنازلات! وقد دعيت من أراد، ودعى الشيخ السباعي، أن يناظرنا من تعيّنه الحركة ممثلاً رسميا لها، على أن تخضع لرأي من علا رأيه، لكن لا ردّ. نحن نرفض الغلو .. وقد كتبت ما كتبت في الشيخ المقدسي وغلوه في أمر الخوارج، بما لم يبيّنه أحد غير العبد الفقير في الساحة كلها، بالأدلة والبراهين، شرعا وعقلا، لكن هذا لا يمنع من رؤية الانصاف في المطروح من آراء وتصرفات وولاءات وعداوات. والتعميم في قول أن "التخوين مرفوض" غير صحيح، بل إن دلت الدلائل المؤكدة عليه فلا حرج .. والعمل للمشروع الديموقراطي والدولة "المدنية" كاجتهاد له رجحان مبني على معنى شرعيّ، هو افتراء على الله وتبديل لكلماته وانعدام فقه وإن طالت لحى وأسبلت غتر. فاتقوا الله وقولوا قولاً سديداً.

د طارق عبد الحليم 13 مايو 2017

مناط الردة العام الذي أسقطته على قيادات الخيانة هو موالاتهم الصريحة الفجة للكفار المحاربين للمسلمين من أجل إقامة دولة مدنية علمانية، ومنعم قيام حكم شرعي، والانضمام للقوى التي تريد إقامته، ثم مناصرتهم بالقتال والمظاهرة ضد المسلمين المجاهدين في سبيل إعلاء كلمة الشرع.

ومناط ردتهم العينية هي علمهم بحكم ما يفعلون، وإقرارهم بعدم الجهل، وصراحة كلامهم الذي لا تأويل فيه ووجود شروط التكفير وانتفاء كل موانعه عنهم، كلها، من جهل وتأويل وإكراه ملجئ وغير ملجئ، والتصريح كفاحا بأن حكم أوباما وبشار أفضل من حكم المسلمين المجاهدين، أيا كانوا. انشرها عني.

د طارق عبد الحليم 14 مايو 2017 – 16 أبريل 1438

إن في ذلك لعبرة لأولى الألباب ...

على عهد الملك ليونيدز، ملك أسبرطة اليونانية (480 قبل الميلاد)، غزت جحافل لا حصر لها من إمبراطورية الفرس بقيادة ذيركس، أرض يونان، وهددت أسبرطة، وخاف أهل أسبرطة الحرب للتفوق الكميّ والنوعي بينهم وبين الفرس، فما كان من ملكها ليونيدز إلا أن اختار ثلاثمائة مقاتل، وخرج بهم في مهمة انتحارية، الهدف منها إثارة نخوة أهل أسبرطة، وواجه الفرس بهذا العدد الضيئل في معركة ثرموبايل، وقتلوا جميعا بعد دفاع هائل، لكنهم أخّروا وصول الفرس لأسبرطة حتى استعد أهل أسبرطة ومن حولها لهم.

والسبب في ذكر هذه الوقعة الحقيقية، أننا نحتاج في مصر لهؤلاء الثلاثمائة. ثلة مؤمنة شجاعة تدفع بنفسها أمام جيش الملحد السيسي، تعلم أنها ستموت، لكن تشعل النار في قلوب ماتت لعل الله أن يحييها حين ترى القتال قبل بدأ بالفعل، وليس مجرد أماني وأحاديث. وليخزى أصحاب سلمية الأنذال الحقراء، وليعفنوا في سجونهم، فليس للمسلمين حاجة بذلهم وضعفهم.

د طارق عبد الحليم 15 مايو 2017 – 18 شعبان 1438

أسأل فقهاء السياسة الشرعية البطيخية: ماذا تريدون من قادة الفصائل الساقطين في أستانا أن يقولوا أو يفعلوا لتثبت عليهم ردة؟ كفرنا بالله؟ لا نريد حكم الله؟ العلمانية أفضل من الإسلام؟ نقبل بالكفر ولا نقبل بحكم مسلمين نراهم بغاة (وقد قالوها)؟ تلك هي عقيدة الجهمية المرجئة .. ربط القول بالقلب، وحذف العمل من المعادلة، ورفض الدلالات والقرائن الحالية والمقالية التي هي حجة الفقيه والقاضي.

والله ما أنتم إلا صفار وُضعتم في غير مواضعكم، فخسرتم وأضعتم شعبكم كما أضاع العريان والكتاتني وبديع شعبهم.. فهم أصحاب سلمية من لون آخر .. سلمية تحمل سلاحا توجهه يد الداعم والضامن الصائل! .. أمة منكوبة بقياداتها ..

د طارق عبد الحليم 15 مايو 2017 – 18 شعبان 1438

شرّ البلية ما يُضحك ..

قال أحدهم إني "لو عُرضت عليه قاضيا ما قَبِل"، بناء على ما أفتيت به بشأن قيادات الآشرار وبقية شلة الأستانا، ودليله على ذلك أني حكمت بمتوقع، وأخذت بقول الرافضي .. والله شر البلية ما يضحك. فأولا أنا لم أقض في شئ .. لو فهم الحمارُ، وقد بينت الفرق بين القضاء والفتوى في تغريدة وأحلت إلى كتاب الفروق للتفرقة بينهما. ثم إنه ليس هناك مُتوقع، بل هناك حال وقتال وبيانات رسمية صادرة من بعض الفصائل وأخرى تقاتل المجاهدين بالفعل، وموقف واضح لبعض رؤوسهم الصغيرة كهاروش وعفيفة ولبيبة وغيرهما من هلافيت العلم. ثم إني أفتيت بناء على بيانات رسمية من الأشرار، وقتال بدأ بالفعل تحت مسمى البغي! ومقررات للأستانا لم ينكرها أحد، وهم متهمون في إنكارها ابتداء لأنهم فيها خصم. وحرب في الجنوب شنها جيش العلاليش ولا يزال .. أين المُتوقغ في هذا؟ ثم من قال إني أفتيت بناء على قول الرافضي، بل أفتيت بناء على قرائن وشواهد ودلالات يقينية، هي مقومات القضاء بله الفتوى التي هي أقل درجة من حيث إنها لا تحمل قوة التنفيذ، يعضدها واقع، وإنما قول الرافضي جاء مؤكدا لما هو مشاهدٌ بالفعل. فعلى هذا الغرّ أن يتعلم .. ثم لا يتكلم فهذا أصلح له وللناس فأظنه لو عّرض عليّ تلميذا ما قبلت!!

د طارق عبد الحليم 16 مايو 2017 – 20 شعبان 1438

على حاملي كتاب الله في الشام أن يعيّنوا قاضيا يستتيب: محمد علوش، هاروش، شريفة، النحاس، أبو عزام (أخوه)، البويضاني، نجيب، ومن وقع وساهم في الحرب على المجاهدين تنفيذا لمقررات أستانا، فإن تابوا وأصلحوا وبيّنوا فلا بأس، وإن ظلّوا على ما هم عليه من تزندقٍ في الرأي وشذوذ في المعالجة الشرعية، يسمونها تجديدا، وعدوان مفضوح على دين الله، فنستعير قولة العلامة محمود شاكر "فإن حكم المرتد معروف لأهل هذا الدين".

رفع الشبهات عن فتوى ردة موقعي أستانا ومنفذي بنودها – 1 التأويل

يعتذر البعض عن تصرفات قادة أستانا وملحقاتها العسكرية، بأنهم مؤولون! وهذا من الجهل بواقعهم وبمعنى التأويل. فالتأويل الشرعي نوعان، التفسير (نبئنا بتأويله)، ومآل الأمر إلى حقيقته (هل ينظرون إلا تأويله). والأخير نوعان، إمّا واضح (قول عائشة رضي الله عنها في استغفار رسول الله "يتأول إذا "جاء نصر الله والفتح") أو مبهم مجهول (شرب قدامة بن مظعون رضي الله عنه الخمر متأولا قول الله تعالى "ليس على المومنين جناح فيما طعموا إذا أمنوا واتقوا". وهذا الأخير هو ما يقصده القائلون، دون أن يعلموا!، قلنا: أيّ آية استندوا عليها في هذا اللون من التأويل؟ "وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا"؟، فليس فيها قتال بجانب كفار محتلين أو حتى مسلمين، لو سلمنا بإسلام حكومة تركيا العلمانية، يبغون دولة علمانية. ليس في القرآن كله آية واحدة تصلح أن تكون تأويلا باطلا أو حتى مرجوحا في هذا المناط. بل كافة الآيات تدل على عكس ذلك، فصح بطلان الاستدلال بالتأويل. يتبع (2. شبهة الاجتهاد)

د طارق عبد الحليم 16 مايو 2017 – 20 شعبان 1438

رفع الشبهات عن فتوى ردة موقعي أستانا ومنفذي بنودها – 2 الاجتهاد (1)

يقول آخرون: إن المسألة إجتهادية، ومثلها لا يحكم بكفر فاعلها أو تاركها. قلنا: الاجتهاد يكون إما في الحكم، عند عدم ورود النص أو الإجماع، فيكون ببقية الأدلة الشرعية المذكورة في محلها من الأصول، أو في المناط وهذا يتوقف على المشاهد الواقع الذي تبيّن بالقرائن والشواهد والدلالات القطعية، ولا يلزم فيها التصريح، كما هو ثابت في أحكام القضاء. فإن نظرنا إلى الحكم الشرعيّ لم نجد مجالاً لدليل شرعيّ اجتهادي، في حكم من عقد ووقّع على اتفاقيات مع كفار (إيران وروسيا على الأقل إن تنازعنا في تركيا كحكومة) تقتضي بأن يكون شكل الحكم التالي مدنيّ (علماني)، وتقتضي، لا وقف معاونة أو اندماج فقط، بل محاربة طائفة قادرة مسلحة من المؤمنين، يريدون ردّ الصائل (وهي مظاهرة حقيقية لا تعاون ولا معاونة)، وإقامة حكم يقوم على الشرع بلا بديل له ولا شريك. فإن تعللوا بالمصلحة، تمسكنا بالنص في موضعه، وهو عموم آيات الولاء التي يبقى على عمومه إذ لا مخصص له هنا.

يتبع شبهة الاجتهاد (2)

د طارق عبد الحليم 16 مايو 2017 – 20 شعبان 1438

رفع الشبهات عن فتوى ردة موقعى أستانا ومنفذي بنودها – 2 الاجتهاد (2)

ثم إن انتقلنا إلا اجتهاد المناط، وجدنا أن هناك من الأدلة، لا الشواهد والقرائن، على ما وقّع عليه المأتمرون في أستانا، منها البيانات الصادرة عن المؤتمر، ومنها بيانات القادة من الموقعين وإعلام فصائلهم التي جرّمت المجاهدين الرافضين لتلك الاتفاقات الكفرية، رغم دعوى البغي، وهي دعوى يرفضها أي قاضٍ نزيه، إلا من أمثال قضاة السيسي الشامخين! وما حجث من اقتتال في الشمال، ومن حرب واضحة معلنة في الجنوب من جيش العلاليش، وإخراج الأسلحة الثقيلة لضرب المجاهدين في الغوطة الشرقية، لا مواجهة النظام، وتسليم القلمون وبرزة للنظام. وها هي بوادر يقينية على التدخل التركي الكثيف في المل على إدلب، وبيانات الأحرار بإعانة هؤلاء (الإخوة) الأتراك على قتال المجاهدين الذين رفضوا اتفاقيات الشرك، ومثلها التدخل في الجنوب من الأرادنة والأمريكيين يعاونهم جيش العلاليش. فعن أي مناط يتحدث هؤلاء الغافلون؟

فإذا تبين لنا الحكم الشرعيّ (كما في الفقرة السابقة)، وتبين مناط الحكم، لم يبق شكّ في انطباقه على من أقر ووقّع ورضيَ بتلك المقررات، ثم قام على تنفيذها.

د طارق عبد الحليم 16 مايو 2017 – 20 شعبان 1438

رفع الشبهات عن فتوى ردة موقعي أستانا ومنفذي بنودها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه من والاه، وبعد

شبهة التأويل

يعتذر البعض عن تصرفات قادة أستانا وملحقاتها العسكرية، بأنهم مؤولون! وهذا من الجهل بواقعهم وبمعنى التأويل. فالتأويل الشرعي نوعان، التفسير (نبئنا بتأويله)، ومآل الأمر إلى حقيقته (هل ينظرون إلا تأويله). والأخير نوعان، إمّا واضح (قول عائشة رضي الله عنها في استغفار رسول الله "يتأول إذا "جاء نصر الله والفتح") أو مبهم مجهول (شرب قدامة بن مظعون رضي الله عنه الخمر متأولا قول الله تعالى "ليس على المومنين جناح فيما طعموا إذا أمنوا واتقوا". وهذا الأخير هو ما يقصده القائلون، دون أن يعلموا!، قلنا: أيّ آية استندوا عليها في هذا اللون من التأويل؟ "وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا"؟، فليس فيها قتال بجانب كفار محتلين أو حتى مسلمين، لو سلمنا بإسلام حكومة تركيا العلمانية، يبغون دولة علمانية. ليس في القرآن كله آية واحدة تصلح أن تكون تأويلا باطلا أو حتى مرجوحا في هذا المناط. بل كافة الآيات تدل على عكس ذلك، فصح بطلان الاستدلال بالتأويل.

شبهة الاجتهاد

يقول آخرون: إن المسألة إجتهادية، ومثلها لا يحكم بكفر فاعلها أو تاركها. قلنا: الاجتهاد يكون إما في الحكم، عند عدم ورود النص أو الإجماع، فيكون ببقية الأدلة الشرعية المذكورة في محلها من الأصول، أو في المناط وهذا يتوقف على المشاهد الواقع الذي تبيّن بالقرائن والشواهد والدلالات القطعية، ولا يلزم فيها التصريح، كما هو ثابت في أحكام القضاء. فإن نظرنا إلى الحكم الشرعيّ لم نجد مجالاً لدليل شرعيّ اجتهادي، في حكم من عقد ووقّع على اتفاقيات مع كفار (إيران وروسيا على الأقل إن تنازعنا في تركيا كحكومة) تقتضي بأن يكون شكل الحكم التالي مدنيّ (علماني)، وتقتضي، لا وقف معاونة أو اندماج فقط، بل محاربة طائفة قادرة مسلحة من المؤمنين، يريدون ردّ الصائل (وهي مظاهرة حقيقية لا تعاون ولا معاونة)، وإقامة حكم يقوم على الشرع بلا بديل له ولا شريك. فإن تعللوا بالمصلحة، تمسكنا بالنص في موضعه، وهو عموم آيات الولاء التي يبقى على عمومه إذ لا مخصص له هنا.

ثم إن انتقلنا إلا اجتهاد المناط، وجدنا أن هناك من الأدلة، لا الشواهد والقرائن، على ما وقّع عليه المأتمرون في أستانا، منها البيانات الصادرة عن المؤتمر، ومنها بيانات القادة من الموقعين وإعلام فصائلهم التي جرّمت المجاهدين الرافضين لتلك الاتفاقات الكفرية، رغم دعوى البغي، وهي دعوى يرفضها أي قاضٍ نزيه، إلا من أمثال قضاة السيسي الشامخين! وما حدث من اقتتال في الشمال، ومن حرب واضحة معلنة في الجنوب من جيش العلاليش، وإخراج الأسلحة الثقيلة لضرب المجاهدين في الغوطة الشرقية، لا مواجهة النظام، وتسليم القلمون وبرزة للنظام. وها هي بوادر يقينية على التدخل التركي الكثيف في المل على إدلب،

وبيانات الأحرار بإعانة هؤلاء (الإخوة) الأتراك على قتال المجاهدين الذين رفضوا اتفاقيات الشرك، ومثلها التدخل في الجنوب من الأرادنة والأمريكيين يعاونهم جيش العلاليش. فعن أي مناط يتحدث هؤلاء الغافلون؟

فإذا تبين لنا الحكم الشرعيّ (كما في الفقرة السابقة)، وتبين مناط الحكم، لم يبق شكّ في انطباقه على من أقر ووقّع ورضيَ بتلك المقررات، ثم قام على تنفيذها.

د طارق عبد الحليم 16 مايو 2017 – 20 شعبان 1438

... ثم أتباع ممثلي تركيا وروسيا في الشمال، حركة أحرار الشام، وممثلي الخليج في الجنوب، جيش العلاليش، مقصدهم هو الصلح مع النظام بعامة، مع تغيير رأسه، إن قدروا، ثم إقامة دولة على النمط الأمريكي التركي العلماني (المدني كما يحلو لهم أن يسمونه**!**). ووسيلتهم لذلك هي التفاوض والمؤتمرات والطاولات، التي لا تنتهى لغاية، طالما الموائد ممدودة والرواتب مدفوعة.

أمّا السنة فمقصدهم هو استمرار العملية العسكرية الجهادية، وعدم التسليم للعدو، من حيث يؤمنون بقول الله تعالى "إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ" آل عمران (140) . وقول الله تعالى "وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا" النساء (104) .

قرصة أذن .. يا قحطاني!

قرأت تغريدة القحطاني التي وجهها إليّ .. ولن أطيل في ردي، لكن أقول وبالله التوفيق، بعد أن أقر للرجل بأن له سبق جهاديّ: ألا يكفيك من في الساحة من المميعة والمتحننة والمتحسسين وأصحاب الرقة والحنان! ألا تحتمل واحدا يقسو على من يرحمِ. ثم.. من قلة فقه الرجل ألا يعلم أي أسلوب يستعمل مع من، في أي نازلة. فالأساليب تختلف باختلاف المواطن، لكن أنّى للقحطاني أن يعرف ذلك! ثم إنّ استشهادكما بالطرطوسي وغيره من المختوم عليهم بالشبهة، ليس ممجوجا لأن بيني وبينه عداوة، فهذا السبب يليق بمن هم في عمرك يا قحطاني، (كما بدا من أخيك صالح الحموي) فليس بيني وبين الطرطوسي عداوة ولا معرفة، لكن لتجاوزه الحق وتصرفاته المشبوهة، وتعاليه الذي يعرفه غيرك تحقيقاً، بل وذكره لك غيري من أهل الثقة في مواضع عدة، وهم من أوثق من عرفت أنتَ. والهجوم على أية قيادات لا ضرر فيه، إلا إن كان ممثلا للهجوم على اتجاه، فأنت، والطرطوسي، بين أمرين، إمّا أن يكون هجومه على قيادات منها الحكيم، شخصيا، فهذا عيب يكفي لإسقاطه، وإما أن يكون لمنهج من يهاجم، فهذا عيب يكفي لإسقاطكما معا. فرِ رأيك!! وقد تبرأت منك يا قحطاني من قبل، بعد دفاعي عن موقفك في الشرقية، حين ظهر تأييدك، من وراء حجاب السياسة، للمميعة، شريفة وشؤون وأمثالهما، ولعلك لا تزال تذكر قول شريفة "من لم يبايع الجيش الحر فهو كالبهيمة" أو كما قال، فبررت له، وقلت وقتها: صغير متعجل سيحذفها. لكننا يا قحطاني كشفنا أمره من ساعتها، وهذا هو فارق العمر والعلم. فهل رأيت ما هو وأصحابه عليه الآن؟ موقفك الحقيقي هو ما يجب أن تنشره للناس علانية، فهم يجرمون ويحرضون على من تقول إنك تنتمي اليهم، وذو الوجهين منافق. أمّا عن نقولاتك، فقد قتلكم التعميم، أنتم والخوارج معا .. طرفي النقيض. ثم لا تفقهون ما تنقلون، فمثلا قولة خذ الحق عن بر أو كافر، لا تعني أن تنشره عنه يا فصيح! فلا تتمحك بأسلوب، لكن أرنا ردك العلمي على ما أفتيت به في حق من وقّع على حرب المجاهدين في صفوف الترك العلمانيين شمالا، ولصالح آل سلول جنوباً، وحاربهم بالفعل لا بالبيانات فحسب؟ والله المستعان ..

د طارق عبد الحليم 19 مايو 2017 – 23 شعبان 1438

قرصة في الأذن الأخرى ... يا قحطاني

أأنت على مذهب الطرطوسي؟

لا أدري إن كان القحطاني جاهل بالطرطوسي أو يتجاهل، أو هو على مذهبه، وهذا هو الأغلب. الطرطوسي له مقام في قلبك يا قحطاني؟ الطرطوسي الذي قال إن الجولاني مجرم لابد أن يُحاكم؟ أليس الطرطوسي هو من طعن في الحكيم طعنا لا مزيد عليه؟ أليس الطرطوسي هو من هاجمك شخصياً وأنت في النصرة؟ أليس الطرطوسي هو من أنكر النصرة أصلاً وقال بخارجية من ينتمي اليها، وأنت مبايع لها؟ أليس الطرطوسي هو من أفتي بعمليات فلسطين التي أشادت عليه فيها الصنداي تايمز ولا يزال يدخل ويخرج من بريطانيا براحته، خلاف الشباب الصغير العادي، بينما منعت القرضاوي ... "القرضاوي"؟ أليس الطرطوسي هو من مات كمدا وغيظا حين لم يقابله الجولاني بناء على توصيات من تعرف جيداً؟ ألهذا مكانة في قلبك؟ أي قلب هذا يا قحطاني؟ أخشي عليه من النكت السوداء أن تغلب عليه. لمَ لمْ تنصحه وتوضح الحق حين كتب ما كتب عن أميرك الجولاني، أو عن الحكيم وافترى عليكم وقال إن عميات النصرة فوتوشوب؟ للطرطوسي الخبيث مكانة في قلبك أنت يا قحطاني، لا في قلوبنا وقلوب المؤمنين المجاهدين. أخشى أنّك على مذهبه يا قحطاني، ولذلك حذرت الهيئة منك، لا عفوا بل قصدا، فارجع عن غيك وصف قلبك لإخوانك ممن يقفون ضد المتميعة، قادة ومشايخ السوء.

د طارق عبد الحليم 19 مايو 2017 – 23 شعبان 1438

نصيحة شفوق .. إلى الإبن المحيسني

يا بني، يا شيخ محيسني، يا حبيبنا، نثمّن مجهوداتك التي لا يقدر على بذل ثوابها إلا الله سبحانه، تركت الأهل والعشيرة والرفاهية، وأنت في مقتبل عمرك، لتنضم إلى قافلة مباركة تسعى في سبيل الله .. على بصيرة .. نعم "على بصيرة" لا على ارتجال وتخبط.

فقلي بالله عليك: ماذا تفعل؟ ما هذه القائمة التي وضعتها على ما أسميته "من تغريداتهم"!! مختار الشنقيطي يا سيد محيسني؟ إلا تدري من هو هذا الرجل؟ ألا ترى عداوته لسنة نبيك وتحريفة للدين؟ أتحسب أن تبنّي الجزيرة له، وعمله في قطر بالجامعة صدفة محضة؟ أقرأت له مقالات أبداً؟ ماذا تفعل يا بني؟ ما هذا؟ ثم الفاروق أحرار؟ لا إله إلا الله؟ الرجل الذي قال في جماعتك التي أبديت بيعتك لها ما صنع الحداد، بل ودعى إلى حربهم؟ ماذا تفعل يا محيسني؟ الطرطوسي؟ الهارب من بلده وأهله، الداعي منذ أسابيع لمحاكمة الجولاني، القادح في أهل الجهاد غلّا وحسدا؟ ألم يأتك خبره؟ لعلك نسيت أن تضيف للقائمة موسى الغنامي والكناكري وكعكة وأسامة الرفاعي وحسان الجاجة وعبد الكريم بكار وحسن الدغيم وشريفة! بهذا تكتمل كوكبة ذبح الجهاد والتسليم للصائلين وتجديد الفكر الإسلامي الأمريكي!

تذكر يا بني ما فعلته من قبل، هاروش وشريفة، حين أجلستهم بجانب مثل الشيخ المهدي، ثم كان منهم ما كان مما تعرفه ولا يمكنك إنكاره. ألا نتعلم من أخطائنا الفادحة، أن نقدّم من لا يستحق، بل من يستحق الإهانة والازدراء على مواقفه؟ أتعرف مسؤوليك أمام الله بجلبك هؤلاء إلى مركز اهتمام من يثق بك؟ يا بني، إن الله لا يحب الرجل الهَضْبة، فالسكوت خير من الحركة الضارة التي تقف عائقا في وجه الحق .. نصيحتى لك لا أبغي من ورائها شيئا يعلم الله، ما هكذا يجتمع المُتفرِق، بل هكذا يفترق المُجتمِع!

د طارق عبد الحليم 21 مايو 2017 – 25 شعبان 1438





كلمة حق ..!

بين الفضل والسوء

هناك فاضل وأفضل وهناك سئ وأسوأ. والفضل هو تجاوز حد الواجب الحق. فلا يصح أن يوصف به إلا من أتى بحد الواجب الحق أولاً. فلا يصح مثلا أن يقال: الطرطوسي أفضل من غيره. هذا خلط في التعبير، بل يُقال هو أقل سوءا من غيره (إن سلمنا بهذا)، لأنه لم يأت بعد بما عليه من دعم لحق أو إبطال لباطل بشكل صحيح. ولا يصح على الإطلاق أن يطلق أحدٌ على مختار الشنقيطي كلمة فيها أي من الحروف الثلاثة، فاء وضاد ولام! فإن الرجل عريّ عنها بكل مقياس فيه رائحة إسلام ..

د طارق عبد الحليم

من حفريات الذاكرة ..

أذكر في السبعينيات، بعد أن أنهينا الدراسة الجامعية بسنوات، وحين بدأ تكوين جماعات إسلامية، مثل جماعة صالح سريّة منذ 1972، والجهاد، وتبنوا فكر المودودي وسيد قطب وابن تيمية، وبدؤا في تحويل الأفكار إلى أعمال، وبالطبع كانت أعمالا غير ناضجة، وجاءت جماعة مصطفى شكري بالخروج والتكفير العام، فبثت الرعب في النفوس، وأدت إلى أن صار الناس يفزعون من كلمة الكفر ومن فكرة أن يكفر المرء لأي سبب، وطغت هذه الموجة حتى سيطرت على الإخوان، ليتجنبوا بطش السلطة، وتغلغل ذلك في فكرهم منذ عهد العريان وأبو الفتوح في أوائل الثمانينيات.

والشاهد هنا أنّ هذا المنحى، الذي هو رفض فكرة الكفر والتكفير، مهما كان قول المرء أو فعله، طالما نطق بالشهادتين، قادت الفكر الديني، وسمحت بذلك للحركات السياسية العلمانية والديموقراطية أن تنتسب للإسلام علنا، وأن تكتسب شرعية. وصار من تحدث بشرع في مسائل الإيمان والكفر، مطاردا منبوذا ارهابيا "تكفيريا". وكان الربط بين العمليات الفجة كالفنية العسكرية عام 1974، أو ما جاء بعدها من عمليات الجماعة الإسلامية، التي من أجل فجاجتها وانحرافها، نُكست على أعقابها وارتكست في حمأة موالاة الطاغوت وارتمت في أحضان "الكفر المصلحيّ".

وكنا في تلك الفترة ممن يدعو إلى الفكر السني على فهم السلف الصالح، فلم تبهرنا تلك الأعمال الفجة من ناحية، ولم تحرف إيماننا تلك العقائد الإرجائية الخائبة من ناحية أخرى. وهو ما نحن عليه اليوم، نعلن ما هو صائب وما هو منحرف، ولا نفزع من نسبة الكفر إلى أهله، ولا نرضى بالحرورية مذهبا ينشر الكفر يمينا يسارا، دون دليل.

د طارق عبد الحليم 24 مايو 2017 – 27 شعبان 1438

تساؤلات عن أفق القادم ..

مخاوف وتساؤلات تطفو على السطح: ترى ما السبب وراء سطوع نجم المحيسني وأبي ماريا، واختفاء الباقين، دون كلمة واحدة ظاهرة؟ هل من قبيل المصادفة أن ينشر المحيسني أعمال مثل الشنقيطي والعريفي، في إذاعة الجهاد هذه الأيام!؟ ما سرّ ترك كثير من الشباب، خاصة المهاجرين، للهيئة؟ هل هناك مشروع حقيقيّ للهيئة تتبناه، أم إنها صارت كيانا خليطا يهيأ الأجواء لما هو آت من مصالحات؟ أسئلة تحتاج إلى أجوبة، أضعها هنا من قبيل الناظر المحلل، لا المحب المشارك، فالفرق كبير، والحق أولى أن يظهر.

د طارق عبد الحليم 26 مايو 2017 – 30 شعبان 1438



حد الخلاف بين الصمت أو التكلم بالانحراف



يزعم البعض أن من الضروري الصمت على المعايب أو الانحرافات، جمعا للكلمة، وتوحيدا للصف ودرءا للخلاف، وهذا، هكذا بإطلاق، أمر لايمت لشرع الإسلام بصلة. فإن الله سبحانه قال "كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه"، وقال الحبيب المصطفي ﷺ "من رأي منكم منكراً فليغيره..."، وهذا المعنى مستفيض متمهدٌ في الشريعة، وهو الأصل في المسالة. والعدول عن الأصل يوجب الدليل. ووجود استثناءات لا تخرج الأصل عن محله. من ذلك أن يكون المنكر خاصاً لا عاماً، أو خفيا لا ظاهراً، محدودا لا منتشرا، فيكون التغيير بالإسرار، وجعل النصيحة من الأسرار. لكن، أن يظهر على جمع يتهيأ لقيادة عمل خطير المبدأ عظيم الغاية، فهذا لا يجب السكوت عليه طرفة عين. ولله درّ صاحب اللامية

قد هيئوك لأمر لو فطنت له ** فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهَمَلِ

والرعي مع الهَمَل، هو اتباع الصغار، علما وعملا وتجربة، والسير في ركاب من خالف ظاهر فعله باطنه، بدلائل ظاهرة، وقرائن محققة، مهما لبس من عمائم وغتر، واغتر به من اغتر.

فتلك قواعد بيّنة يعزِف عنها الناس، تأويلا لكلام في غير موضعه، بوجوب المناصحة سراً، ومراعاة الأخوة جهراً... وهذا ليس من ذاك، إلا عند من كحل عينيه بالسواك!

د طارق عبد الحليم 27 مايو 2017 – 1 رمضان 1438

وسائل الدنيا ومقاصد الآخرة بين الثبات والتميع - 1

هل تبرر وسائل الدنيا للوصول إلى حقٍ، التخلى عن ثوابت الأخرة، إن بدا إنها لا توصل للحق؟ سؤال يطرق عقول المسلمين كل مرة تعرِض كائنة تتنافر فيها الوسائل والمقاصد. ومثال ذلك النزاع في حكم أردوغان.

فريق يقول: نحن نعلم "يقينا" أنه لا فائدة من مواجهة الدول العظمى وتحديها علناً، وتجربة قرون أثبتت ذلك. فلما لا نسير في خطاهم، تحت جناحهم، وبوسائلهم، نخلطها بوسائلنا، صلاة وتلاوة ومساجد عامرة. ويمر الزمن وتقوى دولتنا، وتشتد قوة وسائلنا، حتى إذا حان الحين، خلعنا لباسهم، وأزلنا رجسهم، وخلصنا بالإسلام قويا عزيزاً؟

وفريق يقول: إن الغاية لا تبرر الوسيلة في ديننا، مهما كانت الغاية أو الوسيلة. وقد قال تعالى "وأتوا البيوت من أبوابها"، وقال "ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت". فالوسيلة جزء من الحق، كما أن الغاية جزء منه، فلا ينفصلا. ومن ثم، من ادّعى أن وسيلته حرام باطل ليصل بها إلى حق، فقد كذب في نفس الأمر، وإن صدّق نفسه. وقد علمنا ذلك من سيرة نبينا ﷺ.

فأي الفريقين أهدى وأولى بالاتباع؟ لنرى فيما يأتي من حديث. يتبع

د طارق عبد الحليم 27 مايو 2017 – 1 رمضان 1438

وسائل الدنيا ومقاصد الآخرة بين الثبات والتميع - 2

أمّا عن الفريق الأول فنقول: نعم، حديثٌ منطقيٌ سلس فيه قوة. لكن كلّ فرضية تقوم على مقدمات يجب أن تثبت أولا، عقلا عند المناطقة وعقلا وشرعا عند المسلمين. فتعالوا نرى علام قام مبناه المنطقي.

1. أن يثبت عقلا تولّد الحق من الباطل، سواء في الطبيعة أو في العمران واجتماعيات الناس، كأن نزرع بذورا فاسدة فتخرج أشجاراً يانعة، أو أن نربي وليدا في بيئة مجرمة تعلمه كل فساد فإذا هو شيخ إمام عند البلوغ، أو ينكح رجل امرأة تتباين معه في كل صفة، فيعيشا في هناء وسعادة!
2. أنه في القرنين الماضيين، ثبت بالتجربة القاطعة عدم إمكان الوقوف عسكريا ضد الغرب، مهما حسنت النية وصلح القصد.
3. أن الغرب يسهل خداعه، من حيث لا يختبروا الزاعمين القائلين بهذا القول، ويحللوا تاريخهم، ومسيرتهم طوال حياتهم إلى أدق التفاصيل، كل كلمة، وكل عمل وكل انتماء.
4. أن التخفي بالمقصد يجب أن يكون لدرجة انعدامه أصلا، بل الإيمان بعكسه، حتى تتم الوسيلة بنجاح.
5. أنه لا يجب أن يظهر أي شك في مسيرة الوسيلة تؤدى إلى أخفت الظن وأوهنه لدى الغرب، فتكون النتيجة إزالة محققة مثلما حدث مع الإخوان.
6. أن هناك أدلة شرعية على صحة هذا التصرف، مثل قوله تعالى "واتقوا الله ما استطعتم"، وقوله ﷺ "ما نهيتكم عنه فانتهوا وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم. يتبع

د طارق عبد الحليم 27 مايو 2017 – 1 رمضان 1438

وسائل الدنيا ومقاصد الآخرة بين الثبات والتميع - 3

ويقول الفريق الثاني: لا أسلّم بكل تلك المباني، بل في بعضها هرطقة ونفاقا، إن تمت بها الشطل، فإن لم تقع بهذا الشكل انهار البنيان المنطقي كله، لكن ها هي دعوانا:

1. أن القرآن والسنة قد استفاضت فيهما الأدلة على أن الفساد لا يخرج منه إلا الفساد، وآيات الله في ذلك لا تُحصى، في الطبيعة وفي الناس "إن الله لا يصلح عمل المفسدين"، "والذي خبُث لا يَخرج إلا نكدا"، "هل جزاءالإحسان إلا الإحسان"، "جزاء بما كانوا يعملون"، "كلّ عمل ليس عليه أمرنا فهو ردّ". فإنه لم يحدث أبدا أن نتج طيب من فاسد، فطرة، بل هم من قبيل النادر الذي لا حكم له.
2. أن الاستدلال بموضع الخلاف لا يصح. فإنّ أحداث القرنين الماضيين، تلبس فيها عمل حق بباطل، بل غلب عليهما الباطل في تصرفات منتسبي الإسلام، مثل محمد على، وعبد العزيز بن سعود، والشريف حسين، وغيرهما ممن تسبب في إسقاط دولة الخلافة. ثم أتي من بعدهم خلف أضل وأشقى، فأضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات. وفرضنا أن قيادة المسيرة على حق، فلا ينتج عنها إلا حق بإن الله "والبلد الطيب يخرج نباته بإذن الله" أي طيبا مثله.
3. أن مسألة خداع الغرب، هي من مضحكات الأمور، بل هي عكس فرضكم، فقد فرضتم قوتهم الهائلة، التي تتضمن قوة أمنية مخابراتية لا مثيل لها، فكيف تعودون بفرضية أنه يمكن خداعهم؟ فلا يكون إلا أنكم لن تخدعوهم، بل ستكونون حقا على دينهم، كما هو حال آل سعود ونهيان وخليفة والسيسي.
4. وهو تأكيد لما قلنا من أنّ وسيلتكم تتحول إلى مقصد في ذاتها، فتريدون الديموقراطية، وتنشرون فصل الدين عن السياسة، والتخلى عن الأحكام الشرعية، ولا تبالون. يتبع

د طارق عبد الحليم 27 مايو 2017 – 1 رمضان 1438

وسائل الدنيا ومقاصد الآخرة بين الثبات والتميع - 4

5. من ثم، تكون خدعتكم لا شك فيها، فهي ليست خدعة، بل حقيقة تغيرت بها المبادئ والثوابت، وثبت مطلوبنا من أنه يستحيل أن تنشأ مقاصد مشروعة بوسائل غير مشروعة، وأن التبديل للثوابت لازم هذا الفكر.
6. أما ما أوردتم بشأن أدلة تحسبونها دليلاً لكم، فهي في غير محلها تحويراً وتبديلاً. فقول الله تعالى "واتقوا الله ما استطعتم"، لا يمكن، بل يستحيل، أن يكون مما لا يُستطاع هو طاعته في أمره! هذا خُلف، إذ معناه واتقوا الله بعدم تقواه وطاعته ولا بأس!؟ وذلك من حيث أنّ مبدأ العلمانية والديموقراطية التي تتبنونه، بحق وصدق وإيمان كما رأينا من قبل، هو نقض لطاعة الله في أمره ونهيه، أي خدش لجناب توحيده. فهذا النصّ فيما هو من قبيل التكليف بغير التوحيد، من الشرائع، لا المبدأ ذاته. وهذا ينطبق على حديث رسول الله ﷺ كذلك، بنفس المفهوم.
7. فإن قلتم قال تعالى "واتقوا منهم تقاة"، أو "فمن اضطر غير باغ ولا عاد"، قلنا قد تعديتم حد التقية، وأوجبتم على أنفسكم أن يكون عملكم في وسائلكم فيه إخلاص حقيقيّ ليتم قبوله من أعدائكم، وهو قوله تعالى "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم". فهذا يخرج بكم من التقية بالعمل المحدود، إلى فعل الكفر بلا حدود. كذلك فيمن اضطر، فقد شرط "غير باغ ولا عاد" وهل هناك بغي أكبر من تبديل أحام الله ووضع دستور لا ينص على ألوهيته سبحانه وحق طاعته على خلقه. يتبع

د طارق عبد الحليم 27 مايو 2017 – 1 رمضان 1438

وسائل الدنيا ومقاصد الآخرة بين الثبات والتميع - 5

ثم إذا عدنا إلى أردوغان وجدنا تحليلنا ينطبق عليه تمام الانطباق. فالرجل يدعو للعلمانية، وعدم دخول الدين في السياسة، مخلصا في ذلك، رغم أنكم تضعون المفاهيم على لسانه، وهو ينطق بعكسها. وقد قبله لذلك الغرب قبولا محدوداً، لأنه لا يزال يعمل بوسائل لا ترضيهم في باب النسك. أمّا غير ذلك فقد وافق فيه وصفنا لمن تبع وسائل تخالف مقاصد الشرع حذو القذة بالقذة، فشرّع قبول الشذوذ الجنسي، وجرّم من يناهضه، وشرع بيع الخمور، وصرّح بالدعارة والزنا، وقبل قواعد عسكرية صليبية تضرب المسلمين وتقتلهم بدعوى أنه عضو في الناتو. ولا ندري أين يقع الناتو في منظومة التوحيد على العموم، لكن هذا مثال حيّ لمن أراد أن يتبنى وسائل لا يحرمها الشرع ويجرمها، ويتوهم غيره، ويلقى على لسانه، أنه يفعل ذلك تذاكيا ومهارة وشطارة منه، ليصل إلى حكم الله قصداً.

ألا ما أتعس السفهاء "ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يشعرون".

ومن هذا المنطلق، حكمنا على قادة هذا التوجه بالمروق من الدين. والحمد لله ربّ العالمين.

د طارق عبد الحليم 27 مايو 2017 – 1 رمضان 1438

قلت

إذا صحت ظروفك فاهتبلها ولا تدع القرار ليوم ثاني

فالعمر يجرى لا يكل كلاله نسج الحياة دقائق وثوان

أصناف العلمانية .. وصفاتها

يجب النظر فيما تحت لفظ "العلمانية"، كأي مذهب فكريّ، من أصناف وتوصيفات، إذ يجب، بناء على ذلك تحديد قدر التعامل معها ونوعه، دون خلط وتشويش. فالعلمانية ثلاثة أصناف:

علمانية صرفة: وهي أفضل العلمانيات، إذ لا تتبنى أي دين أو مذهب أو جنس أو لون، وتنتهج الديموقراطية. وهذا الصنف تجده في المؤسسات الأكاديمية عاة، وكثير من أفراد الغرب المسيحي بالتحديد. لكنها لا تتحكم في دول إلا قليلا كما هو الحال اليوم في كندا على سبيل المثال. وهؤلاء كفار كفر أصلي.

علمانية نصرانية: وهي التي تومن بالعلمانية بمعنى فصل الدين عن الدنيا، وتنتهج الديموقراطية، مع الإيمان بالربوبية التثليثية، ربوبية المسيح وعقيدة الفداء، وما يأتي مع النصرانية كمذهب دينيّ. وهذا اللون من العلمانية هو المتحكم في غالب الدول الغربية اليوم، وعلى رأسها أمريكا. كما تري كثير من الأفراد في تلك الدول ينتهجون نفس النهج من التفكير، وهم على سبيل المثال كل من انتخب المخبول ترمب. وهؤلاء كفار كفر أصلي.

علمانية إسلامية: وهي التي تومن بالعلمانية بمعنى فصل الدين عن الدنيا، وتنتهج الديموقراطية، مع الإيمان بالربوبية الإسلامية، بمعنى أن الله هو الخالق الرازق المصوّر، له الأسماء الحسنى، مع كل ما يأتي من عقائد تقع في باب الأسماء والصفات. لكن هذه العلمانية لا تؤمن بتوحيد الألوهية على الإطلاق، من حيث يتعارض ذلك مع مبدأ العلمانية أصلا، التي هم مقتنعون بها قناعة تامة، مثل تركيا، ولا أحسب أن هناك مثل غيرها. وهؤلاء هم من اضطربت فيهم أقوال بعض منتسبي العلم. وهم، كحكام، ليسوا مسلمين، بل كفار، أو مرتدون حسب النظر.

والقاسم المشترك هنا، كما يرى القارئ هو تومن بالعلمانية بمعنى فصل الدين عن الدنيا، وانتهاج الديموقراطية. وهو ما جعلها كلها خارج إطار "الدين القيم".

أمّا عن الدول العربية، فهي نظم كافرة، لاعلمانية ولا غيرها، مستبدة تتبنى الديكتاتورية المطلقة، تحت أي إسم أو زعم، ملكية أو ديموقراطية، فهي علمانية في الفصل بين الدين والسياسة، ولا تتبنى ديموقراطية.

د طارق عبد الحليم 30 مايو 2017 – 4 رمضان 1438

التعاون مع تركيا

في ضوء ما قررنا من أصناف العلمانية الثلاث، فإنه من الطبيعي أن تكون العلمانية المنتسبة للإسلام، والتي تُنحّي الدين عن الحكم وتفصله عنه، رغم إثباتها للربوبية وتمسكها ببعض الشعائر والنسك، هي أفضل العلمانيات بالنسبة للمسلم المستضعف.

لكن هذا لا يعنى إطلاق حدود التعاون معها دون قيود. فهي، أولاً وأخيراً، علمانية تحكم بغير ما أنزل الله برضى وقناعة. من ثم، يكون التعاون معها في حدود ما هو موافق للشرع الإلهيّ من جهة، ومما لا يساعد على نشر مذهبها العلماني، إسلامي الربوبية، من جهة أخرى. وأي شكل من أشكال التعاون، خارج هذين القيدين، لا يقل في حرمته ومروقه عن التعاون مع أيّ من الصنفين الآخرين للعلمانية بحال.

وإنه لا حاجة لنا بتكرار أن تركيا العلمانية، المؤمنة بالربوبية وبعض الشعائر، قد أخرجتها علمانيتها من باب الولاء والبراء بالتمام، وهو واقع مشاهد وإن تحزلق المتحزلقون وتبرير المبرّرون. كما شرّعت من دون الله قوانين مصادمة لحكم الله بلا خلاف، في كثير من قوانينها، إن لم يكن غالبيتها المطلقة، بل ونصت على هذا في دستورها.

فالتعاون إذن يجب أن يكون أولاً مبني على فهم توصيف تركيا العلمانية فهما جيداً، ثم تحديد المجالات التي لا تتعارض مع شرع الله وأمره في هذا الشكل من التعاون أو ذاك. فمثلا، القضاء على ملاحدة الأتراك مجال يمكن فيه التعاون، على أن تكون السيطرة بعدها للمسلمين لا للعلمانيين الأتراك. كذلك محاربة بشار، وإن كان هذا لن يقع من الأتراك، إذ هم في خندق واحد مع العلمانيات الأخرى.

د طارق عبد الحليم 30 مايو 2017 – 4 رمضان 1438

فكر الهيئة .. ودعايتها - تساؤلات مُحب

رغم الجهد الإعلامي الطيب الذي يقوم به الإبن الحبيب المحيسني، من الهيئة، إلا إننا نعجب لموقف المجلس الشرعي للهيئة بجملتها! أين إصداراتهم التي تأصل المسائل وتبيّن المآخذ وتوضح المشكلات، وترد على الشبهات مما يكتبه أمثال المنبر الفكري لأحرار الشام؟

هذا الصمت المطبق، ما سببه؟ أين أبو اليقظان وأبو الحارث وأين الفرغلي؟ أين أبحاثهم وعلمهم؟ أألجموا عمداً". تحدثنا عن قدرهم العلميّ من قبل، ووضعنا هاروش ونعيب وشريفة في موضعهم منهم. كتبنا أبحاثا في الردّ على ما يكتبه كثير ممن يخالف السنة والمنهج. لكني لست ممثلا للهيئة، وإن كان دفاعي عن السنة.

أهذا الصمت مقصود؟ أيتهيأ للبعض أنّ هذا الصمت سيُبعد عنهم تصيّد المتربصين؟ فمن للدفاع عن السنة؟ من للدفاع عن منهجها؟ من للدفاع عن الحل الأوفق لما نحن فيه اليوم؟ من للشباب، يضع أثر فكره وتوجهه، بصمةً لا تقارن بغيرها؟ أيُقصد بهذا الصمت إعطاء إشارة إلى "الخارج" أنّ الاتجاه اليوم في الهيئة "للمعتدلين" المتصدّرين للإعلام؟ أيكون الخوف من أنصار الشيخ المقدسي، أن ينسبوهم الى أنفسهم، أومتميعي الأحرار أن يصموهم بالغلو والحرورية، أو أن يعاد تصنيفهم. إن كان هو القصد، فيا للخسارة، ويا للحزن!

مع احترامي للدعاية والإعلام الحالي للهيئة، فهي متميزة، وحثيثة في فعل الخير والنصح والإرشاد، على قدر العاميّ المتبسط، كما في جلسات المنادر والمصاطب في صعيدنا. لكن الأبحاث والتأصيلات العلمية لا محل لها في مثل تلك الجلسات العربية، الحاتمية الطبع. فهمّوا يا رجال المنهج السديد.

د طارق عبد الحليم 30 مايو 2017 – 4 رمضان 1438

يونيو

تعليق على ما نشر الزبير الغزى في شأن منتقدي الهيئة من الغلاة المتنطعين

كلام صغير الهيئة الزبير الغزي على قناته https://t.me/g_zbir3 ، به بعض حق، بصدد بيان ما جاء بشأن العطار والأطرش، مع الفارق بينهما، وبين تنطع المتنطعين. كما إنه مما لا شك فيه أنّ تكفير أردوغان أمر اجتهادي كما بينت في بحثي المطوّل عنه. لكنّ ما لا أوافقه عليه هو ما نقل عن أبي عطية الليبي، إن صح النقل. فإن من قال بمسألة كفر دون كفر، وشُرحت له تلك المسألة فظل على رأيه، فأقل ما فيه هو دخول شبهة الإرجاء عليه، أما أن يقال هي مسألة اجتهادية فهذا من أعظم الخطأ والخلط .. بل فيه خلط في فهم التوحيد، إذ هي مسألة تأصيل من حيث أن صاحبها يرى أن الإسلام يقوم بالمرء مع تطبيقه أحكام وضعية تطبيقا عاما ملزما يحكم به في الأموال والأعراض والأنفس، وهو ما لا محل له في منظومة التوحيد عند أهل السنة على الإطلاق. وهو من أسوأ تطبيقات الإرجاء الذي مداره على تأخير العمل عن الإيمان بإطلاق (راجع كتابنا حقيقة الإيمان http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-3) ولو صح هذا النقل عن أبي عطية الليبي، فقد أخطأ رحمه الله في ذلك بلا جدال. وهذا غير أمر البرلمان بالمرة، الذي هو من قبيل التأويل في الوسيلة لا المقصد. ولازلت أرى أنه لا يزال على الهيئة عمل تطهير وتحجيم لبعض العناصر، بغض النظر عن أنها "مشروع أمة" فلستم أمة بعد.

د طارق عبد الحليم 1 يونيو 2017 – 6 رمضان 1438

عذراً يا شيخ فرغلي .. فما هكذا تورد الإبل!

قرأت من قبل بحثا للشيخ الفرغلي، وكتبت عليه ردّاً مطولاً، ورغم اختلافي معه في الرأي، إلا أني لحظت، والحق يقال، النفس العلمي واضحا فيما كتب. لكن رأيت في دفاعه عن حسام الأطرش اختناقا في هذا النفس، فأحببت أن أوسّع له شعيبات الفهم ليتم على وفاق النَفْس السنية، كما طلب.

فقل لنا يا شيخ فرغليّ:

1. هل كلّ الناس، سوريون وغير سوريين، داخل الساحة أو خارجها يعرف حسام الأطرش، وما يكنّ في نفسه حبّا للجهاد، وعدم رضا بالحكم العلمانيّ؟ إن كان الردّ بالسلب، وهو لابد بالسلب، فكيف تطالب بعدم إلزامه بمنطوق ما تحدّث به، وتحاج عنه باللازم، الذي لا داع له أصلاً في هذا الموضع. لوكان حسام الأطرش مثل الحكيم مثلا، في شهرته وسيرته، لفهمنا بعض الشئ مأخذك، لكن، اسمح لي، من حسام الأطرش بالنسبة لجموع المسلمين الذين يحبون الهيئة وينظرون اليها على أنها المعقل الأخير لحماية شرع الله؟
2. إن كان قولك عنه حقاً، فلم لم يتراجع عن مقولته، أولاً؟ ولم لم يبين أنه لم يقصد اللازم الذي اخترعته له سبباً؟
3. كيف لنا أن نوفّق بين كلامك عنه وعن سبقه وجهاده، وما قيل على لسان أثر من تعرض لهذه الحادثة، ومنهم الشيخ أبو اليقظان، الذي عرّض ولم يجرؤ على التصريح بأن الرجل ليس له سابقة في جهاد؟
4. أتريد، يا شيخ فرغلي، أن يعتمد الناس في فهمهم على التكهنات، لا ما يعنيه الكلام الفصيح الصريح؟ وفي أي علم هذا نراه؟
5. أليس هذا الكلام من باب السياسة العليا للهيئة، ومن أمور السيادة، التي لا يصح معها أن نقول "نحن نحترم الرأي الآخر!"؟ هذا، لو علمت يا شيخ، ليس رأيا آخر، هذا توجيه وتحديد لاتجاه عام يخالف ما تقولون أنكم ترونه حلاً لمسألة الشام.

ولا أعتقد أن الشيخ فرغلي سيردّ على ما كتبت، من حيث أعلم إنهم ممنوعون من الردّ على من ينصح أو يوجّه ولو كان أكثر علما وأسبق دعوة. والله المستعان.

د طارق عبد الحليم 2 يونية 2017 – 6 رمضان 1437

تعليقي على تعليق د سامي العريدي

سألني ابن حبيب عن رد سامي العريدي على موضوع حسام الأطرش، وموقف الهيئة منه. أقول: لم أنزعج كثيراً مما جاء فيه، رغم مافيه شدة، فهو لا يخلو من حقٍ كثير فيه،ولا أظن إلا أن الهيئة احتاجت إلى صفعات قوية لتفيق عما هي فيه. وقد أشدت بردّ أبو شعيب بالأمس.

د طارق عبد الحليم 2 يونية 2017 – 07 رمضان 1437

أصحاب الجلالة .. ملوك العرب والطرب!

ومعاذ الله أن أقصد الجلالة من جلّ أي علا، بل قصدت، حقيقة، الجَلّالة (بفتح الجيم وشد اللام) وهي الحيوانات التي تأكل الخبائث .. أو الجَلّة، وهي الروث والخبائث التي تأكلها الجَلاّلة. وهم كذلك أصحاب عروش العرب، وملوك الفن والطرب!

وهؤلاء تجدهم ركعاً سجداً لأسيادهم في الغرب، يدعونهم خوفاً منهم، ورهباً من غضبهم عليهم، لئلا ينزعونهم عن عروش الروث ومجالس الجّلة التي يتربعون عليها.

هذه الأنعام التي تسمى ملوكاً وأمراء، سلمان، وابن سلمان، ومحمد بن زايد، وعبد الله بن الحسين، ومحمد السادس عُشْر، وبني خليفة، وتلك النجاسات كلها، ما هي إلا ظهوراً تمتطيها أمريكا خاصة، تذل بها أنف العرب، وتمرغ كرامتهم في الوحل، وتسلب ثرواتهم، التي تحرسها لهم تلك الحيوانات، دون جهد أو تعب. بل يكفيها زيارة الإسطبل الذي يعيشون فيه، ويصطحبون بعض الفاتنات، فتخر لهم الجباه صاغرة!

لكن السؤال هنا ما تكون شعوبهم التي يحكمونها إذن؟ هم أصحاب الجَلّالة، أتكون " الجَلّالة" نفسها، أم تكون الجَلّة التي يقتاتون عليها (إلا من رحم ربي وقليل ما هم)؟ أترك الإجابة للقارئ الفصيح.

د طارق عبد الحليم 2 يونية 2017 – 07 رمضان 1437

من المسؤول عن تغيّر اتجاه جبهة فتح الشام إلى هيئة جهاد الأمة

لست ممن يرى نظرية العامل الواحد في تفسير الأحداث، إذ لا شك أن هناك الكثير من العوامل التي شاركت في تحوّل جبهة النصرة إلى جبهة فتح الشام، وأولها فك الارتباط، ثم إلى هيئة تحرير الشام، لتجميع بعض الفصائل. ولا زلنا لا نرى المكسب فيما حدث، عملياً، بل يقول البعض إنه كان عامل انتكاس لا عامل انتصار. وليس هذا موضع الحديث عن ذلك، فقد قدّر الله وما شاء فعل، لكن المشكلة في تلك الفكرة التي تولى نشرها وكبرها بعض المشايخ، وتلاميذهم، بشكل لا أظن أنهم أرادوا بها الضرّ، لكنها كانت فيها مبالغة وعدم تقدير لأثرها في الناس، وهو ما حذرنا منه في وقتها.

هذه الفكرة هي فكرة "جهاد الأمة". الأمة التي يجتمع في صفوفها الأشعريّ والصوفي والمعتزلي والمرجئ، الأمة التي يجتمع فيها الكلّ ويصطف في مواجهة الخطر القادم من الخارج. وهي فكرة صحيحة إن تم تطبيقها في الظرف المناسب، بالقدر المناسب. أمّا أن يجتمع في تنظيم محدود الغرض مؤقت، لهدف معين، ما يوصف بتركيبة أمة، فهذا سوء إدارة على أقل تقدير .. وقد كتبت تغريدة في هذا المعنى بتاريخ **3 مارس 2017 – 5 جماد ثان 1438**، تحت عنوان "جهاد الأمة .. ويزيد بن معاوية"، ما أعنيه هنا فارجع اليها.

الشعارات سهلة، لكن انظر إلى ما جرّت من تأويل خاطئ لها .. الهيئة ليست أمة، بأي معنى من المعاني، فلا تخلطوا الأوراق وتزيفوا المعاني، لمجرد فجرة لمعت في عقل شيخ أو مشايخ، فألقاها لبعض الصغار يلعبون بمفرداتها، كانت أساساً من نتاج حزب الأمة (حاكم المطيري) في بيان له، رددت عليه في تغريدة بنفس التاريخ **3 مارس 2017 – 5 جماد ثان 1438**، بعنوان "جهاد الأمة ....!!!". فانتبهوا يا أصحاب الهيئة ...

د طارق عبد الحليم 2 يونية 2017 – 07 رمضان 1437

سراب الحكمة

يعتقد البعض أن الحكمة تستلزم قلة التعليق، أو ندرته، إلا بكلمات منمقة هنا وهناك، تصلح لكل موقف ومقام. ويعتقد هؤلاء أنّ الصمت مهابة بإطلاق، والكلام مَصْغَرة بإطلاق. وأحسب إنّ في هذا الكثير من التكلف والتصنع وحب التلبس بالحكمة الزائفة، واستخدام طرق السياسة في تكوين حاضنة أتباع، لا قدرة لهم على التمييز، ولو حملوا شهادات جامعية عليا.

والحق أنّ الكلام يجب أن يتناسب في وقعه وتردده مع حجم المشاكل القائمة، ومدى انفعال المختص بها، وتأثيرها عليه في آن واحد. فمن المواقف ما يستدعى الصمت، ولا يحتاج إلى تعليق، إمّا لظهوره من وراء الحاجة لبيانه، وإمّا لسفاهة قائله وعدم جدوى الردّ عليه. وهناك مواقف تحتاج إلى بيان مختصر، وغيرها يحتاج إلى بيان مطوّل، ومنها ما يحتاج إلى الإعادة والتكرار، بلا ملل، كالمطارق، ليكون له الأثر المناسب، خاصة في الحديث للعوام وأشباههم من "المتعلمين".

أمّاالحديث المطليّ بالحكمة، شذرات هنا وفقرات هناك، في كل وقت وأوان، فهذا نوع من الحكمة المصطنعة، أو السياسة الإعلامية إن شئت، إذ معلوم أن كلّ ممنوع مرغوب، فمن قلّ كلامه، ظنت فيه العامة وأشباههم من "المتعلمين" علو الكعب والانشغال بالأهم، والحق أن الأهم اليوم هو ما فيه حال المسلمين، ومحاولة فض نزاعاتهم، وبيان الحق من الباطل، قدر الإمكان، في كل ما يراد بيانه، لا الجلوس علي منبر عال، يسمع منه العوام وأشباههم من "المتعلمين" همسا، يحسبونه سحراً! وانظر كيف كان تدفق حديث ابن تيمية رحمه الله كأنه طوفان لا يتوقف.

د طارق عبد الحليم 7 يونية 2017 – 11 رمضان 1438

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إلى الشعب القطري المسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

قال تعالى: "إنما المؤمنون إخوة"، وقال ﷺ: "إذ اشتكي عذو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى".

نحن نتوجه إليكم، شعباً طيباً مسالماً نظيفا، كأنظف ما تكون عليه شعوب المسلمين اليوم، التي ابتلاها الله كلها بالفتن والمحن، بالمساندة الأخوية، التي لا تقف عند حدود حكومات أو أنظمة، فالحكومات والأنظمة زائلة، إنما تبقى الشعوب، تستعمر الأرض وتستخدمها لنصرة دين الله عز وجلّ.

قد رمتكم جيرانكم عن قوس واحدة، وكانت يد الرامي هي يد دونالد ترمب، لا يشك في ذلك عاقل، رغم اتفاقيات الدفاع، التي لعله اتضح لكم اليوم أنها لا تغني عنكم شيئا، فوالله لو حدث انقلاب على نظامكم، ما حركت القوات الأمريكية عربة واحدة.

حصاركم ظلم وبغي وعدوان، على شعب مسلم، لم نر من أعيانه كفراً ولا فسقا، إلا ما هو خاف مستتر. ولعل هذا كذلك يبيّن لكم أن اتّباع هدي الله وحكمه وشرعه، أولى من اتباع النظم التي يسمونها الديمقراطية الجوفاء، التي على رأسها اليوم في العالم، دونالد ترمب، أسوأ ديكتاتور في زمننا هذا.

أي ذنب اقترفت النساء والأطفال والشيوخ في قطر- لتقطع أرحامهم ويُهلك زرعهم ونسلهم؟! والله لا نأبه لحاكم أو رئيس أو أمير، لكنّ المسلمين يدا واحدة على من عداهم، ومن عاداهم. ولكن الأمر بيدنا، لرفعنا هذا الظلم بلا تردد. بل نقف ضده كما نقف ضد اليهود في فلسكين وفي سوريا والعراق ضد الرافضة وفي الصومال ضد أمريكا وفي مالي ضد فرنسا وفي الشيشان ضد روسيا وفي تركستان ضد الصين.

فاصبروا وصابروا ورابطوا واذكروا الله لعلكم تفلحون.

د طارق عبد الحليم 10 يونيو 2017 – 15 رمضان 1438

تعليق على كتاب الأخ الشيخ حسن البليدى

الشريعة الإسلامية وفقه التطبيق

كتاب غنيّ قويّ، فيه تأصيل وبعض تفصيل، يجب الاستفادة منه. بعد نظرة سريعة في الكتاب، ليس لي إلا بعض الملاحظات، هي التالية:

- لم يضع الصفحات والطبعات في عدد كبير من النقول ممن نقل عنهم، وهذا تقليد أكاديمي ضروري.
- لم يبين بوضوح الفرق بين الحكم العام والمجرد وأظنه اختلط عليه أمرهما في المقام ص32
- ص 37، الصحيح أن غالب العلماء لا يستعملون الحاجة محل الضرورة أبدا ومن استخدمها فقد زلّ أو سها، وإلا فلا يعتبر عالما .. وفي هذا المصطلح مشاحة لأنه ليس من الألفاظ المشتركة، بل لكل حده وتعريفه.
- تسمية "إرجاء تطبق الشريعة" ليس صحيحا، تبعا لتقريره الذي أوافقه عليه، فبهذا النظر هو ليس إرجاء، بل عدم تطبيقها لعدم اكتمال شروط تطبيقها، وهذا يغاير إرجائها في المعنى وإن وافقه في الصورة، فإنه لا يصح تطبيقها ابتداء في هذا الزمان أو المكان أو الحال.

د طارق عبد الحليم 18 يونية 2017 – 23 رمضان 1438

الحقيقة المرة وراء الوضع الخليجي – التقسيم

لا نزال نذكر أقوال ترمب عن السعودية، ومناصرتها للإرهاب، منذ أقل من ستى أشهر، حتى شهر يناير 2017. لكن السياسة الأمريكية، قامت منذ عقود على ضرورة إعادة تقسيم المنطقة كلها بما فيها، بل وعلى رأسها جزيرة العرب ومصر، بعد أن انتهوا بالفعل من سوريا والعراق.

أما مصر، فقد استقر التقسيم على إخلاء سيناء للفلسطينيين، وإنشاء وطن للنصارى في الجنوب.. وهذا يتم بعد ترحيل الفلسطينيين إلى سيناء، وهو عرض موضوع على طاولة المفاوضات بالفعل، لا توقعا بل تحققا.

أما الجزيرة، فقد لعب ترمب دوره بغاية المهارة، فأوهم حمير المملكة أنه سيرفه عنهم وصف دعم الإرهاب إن قاطعوا قطر وأقاموا مركز محاربة الإسلام وبدءوا خطوات محو الدين من المنطقة. ولم يكن لديهم خيار في القبول إذ عرفوا أن الرفض يعني إزالتهم فوراً، أما الاستجابة، فلعلها تشترى لهم بعض الوقت.

لكن الخطة الأمريكية تقضي بأن تندلع الحرب في منطقة الخليج، لتشمل الجزيرة ودويلات نفطويه وقطر والكويت وتركيا، وفي هذا السيناريو ستقف أمريكا بقواعدها على الحياد. وستكون النتيجة تدمير العائلة السلولية، التي لم تدرك أن السياسة الأمريكة لا تستعين بالخونة بعد أن ينتهي دورهم، بل تأتي بخونة جدد بوجوه جديدة. وساعتها يتم التقسيم الجديد، وتضمن أمريكا إضعاف تركيا بدخولها في حرب خليجية، ولا مانع أن تشارك إيران بالاستيلاء على البحرين ونصف الإمارات، وتنشأ دويلات جمهورية أخرى مكان تلك الدويلات، بعد تقسيم الجزيرة ثلاث أقسام. . وهو ما يعيد تشكيل المنطقة بأسرها بأسرع وأكفأ طريقة .. بأيدي أهلها.

د طارق عبد الحليم 18 يونية 2017 – 23 رمضان 1438

في رد على سؤال محدد بشأن مجموعة من الشباب يريدون التوجه إلى إدلب لدفع قوات الحشد الشعبي الرافضي عن أهلها وأهلهم فيها، لكنهم مترددون في الذهاب لخوف صورة القتال بجانب الحرورية، أو للقتال تحت راية أمريكية، حيث ينتقلون من قسم إلى قسم في الشام الممزق لا يعلمون من سنضمون اليه حتى يصلوا لهدفهم؟

الدفاع عن أرضكم وأهلكم ضد الروافض الكفرة واجب مفروض وفعل فطري لا يحتاج فتوى أصلاً. ووسيلة الوصول إلى هدفكم لا مانع فيها من قتال حتى لو استلزم قتال صنف آخر من الكفار مثل الأكراد الديموقراطيين، أو حتى قتال داعش، في محل لا يهدد أهل الرقة مثلاً. لكن مثل ذلك القتال لا يكون بنية الانضمام لتلك القوات بل هو قتال كفار مستقل يأتي في إطار وجوب قتال الصائل عامة، سواء روافض أو غيرهم. والشام اليوم فيها دول وجماعات ولواءات ورايات لا يعلم حصرها إلا الله. فيجب الحذر قدر الإمكان، مع عدم إضاعة واجب قتال الصائل، خاصة الروافض القادمين عبر الحدود العراقية، وهم الصائل الحالي فقتالهم أوجب من غيرهم.

هذا ما حدث يا جرب العرب!

- تقسيم سوريا ومحوها من الخريطة لصالح إسرائيل
- القضاء على العراق السني بالكامل لصالح إسرائيل
- تنصيب الكلب محمد بن سلمان لصالح إسرائيل
- تنصيب الكلب السيسي لصالح إسرائيل
- تمكين الكلب محمد بن زايد لصالح إسرائيل
- بيع تيران وصنافير لصالح إسرائيل
- حصار قطر وخنقها لصالح إسرائيل
- السماح بالنمو الرافضي لصالح إسرائيل (حقيقة)
- إقامة دويلة صورية للفلسطينيين في سيناء لصالح إسرائيل

هل بقي من شئ للمسلمين إلا القتل والتشريد والاعتقال والاغتصاب.. أخشى لو قلنا اللهم رحمتك بالعباد لقيل: وأين هم العباد، بل هم عبيد كانوا وسيظلوا ... فرحمتك اللهم بالنساء والأطفال.

د طارق عبد الحليم 22 يونية 2017 – 27 رمضان 1438

كشف الغمّة في شروط جهاد الدفع

د طارق عبد الحليم

قرأت وريقة، "يشرح" فيها كاتبها كلام ابن تيمية في عدم اشتراط أي شئ لصحة جهاد الدفع. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين واجب إجماعًا، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يشترط له شرط -كالزاد والراحلة- بل يدفع بحسب الإمكان، وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم"اهـ. وذكر الكاتب أنّ شرط التوحيد لا يرتفع في جهاد دفع أو طلب.

وكالعادة، فإن مبعوث التوحيد في أمتنا اليوم، يتحدث بما لم يعارض فيه أحد أصلاً، فإننا حين نقول أن جهاد الدفع لا شرط له، لا نقصد، كما لا يقصد جماهير علماء السلف والخلف الذين نصوا على ذلك في كافة المذاهب، أن يكون المجاهد موحّدا، حتى كشفها الكاتب اليوم، أن الإسلام شرط في صحة جهاد الدفع! فنحن لا نُنَظِّر لأهل الفاتيكان أو نفتي لمقاتلي الجيش الأمريكي، إن غاب ذلك عن عبقري التوحيد!

والتدليس هنا هو التفرقة بين عقيدة المجاهد ذاته، وبين عقيدة من قد يتعاون معه، تلازما أو تزاملا، في واقعة حال جهاد دفع لصد صائل واقعِ حالٍ، لا على وجه الاستدامة، إن اختلطت رايات في دفع هذا الصائل الحالّ، بين كافر ومبتدع.

فلا شك أنّ ثبوت التوحيد وعدم الشرك شرط في كلّ عمل مقبول عند الله سبحانه، وشرط في تحقق وعد الله بالنصر، لا يحتاج أحد من ذوى العقول أن ينتظر الكاتب ليعرف هذا، إلا أذنابه ومروّجي أفكاره! فإنه لا يصلح عمل مع كفر أصلاً، إن ثبت الكفر بلا خلاف.

لكن، أن تتعدد رايات تقاتل نفس العدو، وتحمل عليه، فيكون مؤدى ذلك أن يُحجم المسلمون، فلا يحاربون، كي لا تختلط الرايات بينهم وبين غيرهم، فهذا ما لم يقله أحد إلا الكاتب! كما فهموه بفهم مريض أحاديّ النظرة إلى ما أورده عن ابن تيمية في عقيدة المجاهدين ممن استغاثوا بغير الله مرتكبين شركا محضاً، ولو جهلاً كما بين، كما صنفه ابن تيمية، وكما حفظ احتمال كتابة أجرهم مع ذلك لجهلهم.

أما إيراد فقرة "ولهذا كان أهلُ المعرفةِ بِالدِّين والمكاشفة لم يُقاتِلوا في تلك المرَّة"، فإنه من الواضح أنه يتحدث عن طائفة محدودة من العلماء والصوفية (أهل المكاشفة الذين كان يعتبرهم شيخ الإسلام ليسوا على بدعة)، فقد وقفوا عن القتال في صفّ هؤلاء تحرجاً، لا عن إيقاف القتال عامة، وترك المدينة تقع تحت أيدي التتار وتستباح الحرمات والأعراض والدماء، فهذا خبل لا يقول به ابن تيمية، بل هو مما يفهمه مثل الكاتب من كلام ابن تيمية.

ونحن نقول أن الأمر على تفصيل أولاً من الوجهة النظرية، وعلى تفصيل ثانيا من الوجهة الواقعية التطبيقة.

فأما من الناحية النظرية، فإنه يجب التفرقة بين من يتولى الديموقراطية وسيلة، فهو مؤول أو صاحب بدعة على أقصى تقدير، ومن يتولاها غاية فهو كافر خارج عن الملة، كما يجب التفرقة بين من هم في مراكز القيادة ومن هم في صفوف المقاتلين. كذلك يُفرق بين من يتساهل مع من يتخذها وسيلة، وبين من يتخدها وسيلة ذاته، فالأول له أوجه معتبرة في بعض الأحيان، خاصة عند من لا يقول بكفر هؤلاء، ومن ثم لا يلتزم بفتاوى أنصار البغدادي، وخاصة في حالة قتال قوات نصيرية أو روسية أو صليبية صائلة صيالا حالاً.

أما من الناحية الواقعية التطبيقية، فإنّ الهيئة، على عجرها وبجرها، لم نراها ارتكبت مكفراً، ولا اسغاثت بغير الله، ولا أعلنت ولاءها للديموقراطية، حتى اليوم، بل ولن يكون، من الناحية الواقعية، أي قتال مشترك مع أحرار الشام أو العلاليش، إذ هما الآن على الجانب الآخر من المعادلة.

26 يونيو 1438 – 2 شوال 1438

Yes Donald, we fundamentally hate you!

In reply to a suggestion made by D. Trump: “I think there is a fundamental thing in Islam that hates us.”, I say, yes Donald, there is, which is called Justice, fairness, dignity, honesty, that is in Islam, and fundamentally hates YOU, your like and supporters, very much. If you are so racist, as the whole word knows now, believing in the supremisy of the US white race (if there is even such thing!), if your planes fly allover our land, your troops walk allover our land, your ships cruise allover our seas and your bombs, with your allies, under your instructions, kill our people, I say: yes, there is a fundamental thing in Islam which hates characters like yourself, allies and supporters. You think you will fool everyone by this joking stand againg “chemical weapons” in Syria! What a fool! Is there a difference between dying by chemicals and dying by a bumb’ barrels to an innocent child? Yes Donald, we Muslims hate you for your actions and behavior, fundamentally. That is your answer, right there. As for your best friend Putin, everyone knows Islam’s opinion about Pigs!

Dr Tariq Abdelhaleem June 26, 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

ردّ بشأن الحرورية المتسللة إلى معسكر السنة

رداً على سؤال وردني نصه "الدواعش عم يهربوا من مناطق الدولة بحجة أن الدولة على ضلال وما سمعنا هذا الكلام منهم قبل عندما كانت خلافتهم في موضع قوة. فهل نستقبلهم ام من الاولى ان يبقوا يدافعوا عن اهل السنة هناك؟".

بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، فإن الدواعش لا يدافعون عن أهل السنة في أي موطن كان، بل يرونهم كفاراً، بل هم يدافعون عما بقي لهم من ماء وجه أُهدر، وخلافة مسخ مُحيت. أقول: لا يجب استقبال أي من الحرورية، مهما قالوا أو ادعوا. وجودهم بينكم أكبر خطأ يمكن أن ترتكبوه للقضاء على من تبقي منكم.. يجب دفعهم بعيدا، أو قتل ذكورهم إن لم يمتثلوا ... وهو الأفضل، وهو ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم .. لا تكونوا سذجا ... كفي ما سببوه من قتل وتمزيق لحركة. أقول هذا إفتاء به وأقف به بين يدي الله سبحانه، متحصناً بحديث رسوله المصطفي ﷺ وقائمة أفعال وتصريحات هؤلاء المناكيد.

د طارق عبد الحليم 27 يونية 2017 – 3 شوال 1438

يوليو

بداية النهاية .. يا شعوب الغنم

ما يحدث اليوم كارثة بحجم سقوط الخلافة في القرن الماضي، بل أكبر من ذلك ... ما يحدث في غزة، وما يحدث في قطر، ما يحدث في سوريا ليست علامات، بل دلائل يقينية على ما أصبح حقيقة لا خطة مُتَوَقّعة الحدوث.

وصول حاملة الطيران الأمريكية، الخِيم في سيناء، ضرب القطاع بوحشية، تصفية حماس وقياداتها، تهجير أغلب السكان لسيناء، تمكين دحلان من غزة، إسقاط عباس برضا الإخوان، إعلان دولة فلسطينية في سلام دائم مع إسرائيل، بمباركة سعودية إماراتية مصرية أردنية، دحلان يتولى حكم الدولة الفلسطينية، في الضفة، وغزة وجزء من سيناء، وإلغاء مستحقات الفلسطينيين المهجرين بالكامل.

السيسي عامل مساعد لتكملة إنهاء الوجود الفلسطيني المقاوم، ولو بطراوة وتميع وغباء مقاومة حماس .. والقضاء على أي مظهر إسلامي في الرقعة هذه، هو قرن السقوط التام في أنحاء العالم الإسلامي، قرن السيطرة الصهيونية والصليبية على المسلمين في كل دولهم. ثم يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه في القرن التالي

هذا قضاء الله الذي يقع على الأمم الفاسقة التي تغلب فيها الكفر والفسق والعصيان، زوالها، واستبدالها. تمعنوا فيما يحدث، فالآن تاريخ يُكتب، عن سقوط المسلمين، ووعد الله حقٌ في أن يأتي بغيرهم، ثم لا يكونوا أمثالهم.

د طارق عبد الحليم 2 يوليو 2017 – 8 شوال 1438

ردّ على أسئلة

شيخنا عندنا بعض الأسئلة نريد عليها جوابا تفصيليا وبالأدلة، نريد أن نترجم جوابك إلى اللغة الروسية لننشرها على مواقع إسلامية المشهورة عند الشباب لأهمية هذه المسائل لأن الناس تشعبوا فيها لعدم العلم عندهم ولفقد العلماء في بلدنا الشيشان السؤال الأول: حكم قاديروف معلوم عند الجميع, لكن ما حكم جنوده بجميع فروعهم، هل نكفرهم أعيانا أم كطائفة السؤال الثاني: عن حكم أئمة المساجد الموالين لقاديروف, الذين يدعون الناس إلى سمعه وطاعته ويبررون أفعاله من قتل المسلمين بتهمة "الوهابية" وغصب أموالهم وتغريب أهلهم من بلدهم السؤال الثالث: عن حكم العوام الذين يدافعون عن قاديروف وجنوده السؤال الرابع: بلدنا كما تعلمون بلد انتشرت فيها الصوفية بكل لوازمها من استغاثة بغير الله وتعظيم شيوخ طرق الصوفية وغير ذلك من الطامات منذ زمن بعيد. ما الواجب علينا تجاه هؤلاء, هل نكفرهم إذا ظهر منهم الشرك أم نعذرهم بجهلهم .يا فضيلة الشيخ بسبب هذه المسائل ولكثرة الخائضين فيها بغيرعلم افترق الإخوة إلى من يكفر الناس بلا استثناء وبين واقف حتى يتبين له الأمر كأمثالنا وبين معذر بالجهل مطلقا وبين ممتنع لا يكفر أحدا ووقع التشاجر والعداوة والبغضاء بين الناس. شيخنا لا نعجلك بالجواب لضيق وقتكم ولحاجتنا إلى جواب تفصيلي.

السؤال الأول: أما عن حكم جنود قاديروف، فهم طائفة كافرة، يجرى عليها حكم الكفار حين القتال، وحين السلم يختبر المعين على حدة حين الحاجة، فإن تكفير الطائفة كلها عينا يجب أن يكون وفق ما تقرر في الشريعة من قواعد هي: اليقين لا يُرفع بالشك، وهؤلاء كانوا يقينا مسلمين، والشك الطارئ على أعيانهم هو

التحاقهم بجيش الكافر قاديروف، وهناك ما قد يطرأ على أهلية البعض في دخولهم مثل التجنيد الإجباري، أو أو ما شابه، فيدخلوا في حالة الحرب تحت مقتضى حديث عائشة رضي الله عنها المتفق عليه " قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم ". وفي حالة السلم، يُستصحب الأصل ويُختبر المعين. وهذا يكون في الطوائف التي لم يأتِ فيها نصّ كما في الخوارج، فهؤلاء فيهم نص لا قيد فيه شرعاً، فكل من التزم بهم كان من الخوارج عينا وجرت عليه أحكام الخوارج.

السؤال الثاني: هؤلاء الدعاة والخطباء لا تصح الصلاة خلفهم، ولا الاستماع لهم، بل يفضحوا إن كان ذلك ممكناً دون أذى، إذ هم أداة الباطل ومزماره وسحرة فرعون. وطائفتهم كفار كما في أعلاه، إلا أنّ الشك فيهم قد يرتفع إلى اليقين من مجرد ما يدعو اليه.

السؤال الثالث: حكم العوام واحد في كافة بلاد المسلمين، يفترض فيهم الإسلام والجهل، إلا إن اختُبر معيّن لحاجة، مثل زواج أو بيع وشراء أو ميراث، فاتضح إيمانه بما عليه قاديروف، فهذا حكمه الكفر. والعوام في كافة الشعوب سواسية في هذا، فالعصر طمّت فيه مظاهر الشرك المتلبس بإسلام. والفرق بينهم وبين من هم قبل الإسلام، أن أولئك الكفار القدامي كان شركهم صافيا غير متلبس بشئ.

د طارق عبد الحليم 6 يوليو 2017 – 12 شوال 1437

من فقه حديث "من رأى منكم منكرا ..."

ما ورد في الحديث الجامع لرسول الله ﷺ عن مراتب الإنكار الثلاث، باليد واللسان والجنان وهو أضعف الإيمان، ليس المقصود منه أن تُطَبِّقَ الأمة كلها على إنكار اللسان أو الجنان. ففي هذا إخلال وتصادم مع واجبات شرعية قطعية مؤكدة من محاربة الباطل والتصدي له. إنما نفهم من هذا الحديث الجامع للكلم، هو أن فيه ترخيص يأتي حسب القدرة والحال، فقد نوّه لذلك رسول الله ﷺ في قوله "فمن لم يستطع". لكن، أن تأتي أمة بكاملها فتأخذ بالرخصة، فتضيع حقوق الناس وحياتها وكرامتها، فهذا ليس من مقصود رسولنا ﷺ.

وهذا الباب من فقه أصولي راقٍ، يفرّق بين ما هو حكم بالكل (أي على الكل)، وما هو حكم بالجزء (أي على الفرد) حسب مصطلح الشاطبيّ. حيث أنّ العلاقة بين مراتب الأحكام الشرعية تقوم على أن ما هو مندوب بالجزء فهو واجب بالكل، مثال ردّ السلام واتباع الجنائز وسائر الواجبات الكفائية، وما هو مكروه بالجزء فهو محرّم بالكل، مثل العزل، وما هو مباح بالكل فهو متردد بين المندوب بالجزء أوالمكروه بالجزء.

هكذا يجب النظر إلى فقه الحديث الشريف، فلا يأخذه كل فرد مأخذ الإباحة في درجتها الأدنى، وإلا سقط الفرض، والتقضت الواجبات وشاعت المنكرات، فالقلب واللسان، رخصتان لمن لا يستطع حقا وصدقا، لكن اليد واجبة فرضا على الأمة.

د طارق عبد الحليم 7 يوليو 2017 – 13 شوال 1438

في ظلال حديث "اتخذ الناس رؤوسا جهالا ..."

الحديث الجليل "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا" البخاري، دليل من دلائل النبوة المحمدية بلا شك. فلنتأمل حال الأمة من خلال عبرة ذلك الحديث العظيم.

كما أنه من الفقه المعلوم من هذا الحديث تحذير المسلمين من حال ندرة العلماء وقلة الربانيين منهم، ومن ثمّ انتشار الرويبضات بينهم، وهم مدّعو العلم "الرجل التافه يتحدث في أمر العامة" أحمد وابن ماجة، فإنه، وحسب قواعد العكس المنطقي (Reversed logic)، فإنه من الواضح أنه إن رأينا الناس قد ضلوا عن سبيل الحق، قلنا، إذن فإن من أفتاهم فقد أفتاهم بلا علم، ومن أفتى فهو رأس اتخذوه بينهم، لكنه رأس جاهل بالضرورة حسب منطوق الحديث، فإذن يظهر أن رؤوس الناس اليوم جهلة رويبضات، جرّوهم إلى هذا الضلال الذي نراه منتشراً في كل مكان.

واللطيفة هنا أنه وجب الانتباه إلى أنه أينما وجدنا ضلالا، عرفنا أن وراءه رؤوسا جهالاً، فهو لا يأتي وحده، سواء كانت الرؤوس قيادات أو داعمين أو متعاطفين، كلهم رؤوس جهل، أدوا إلى الفوضى والضلال، رؤوسا جهالاً، يفتون في دين الله، لهم اسم بين الناس، شيوخا، لكنهم يتلبسون بثوبي زور، عملهم التدليس والتغرير بالمسلمين من العوام الجهلة، وإن ظنوا إنهم أصحاب علم! هذا تأويل ما فيه شعوبنا، بل وفصائلنا وجماعاتنا من ضلال، بدءا بالإخوان، مرورا بالأحرار ونهاية بكلاب أهل النار .. اللهم أهلك رؤوس الضلال وأن تلبسوا بمسوح العلم وغتر المعرفة وعباءات الهيبة الزائفة، فإنه لا يخدعونك، ولا يخدعون المؤمنين أصحاب البصيرة.

د طارق عبد الحليم 10 يوليو 2017 – 16 شوال 1438

عن بيان الهيئة المخالف للعقل والضمير والإنصاف

ما صدر عن المجلس الشرعي للهيئة في حق الشيخ أبي اليقظان ظلم بيّن وتلبيس وضعف. فالرجل لم يقل "أطلقوا النار" إنما قال إن صدر أمر بالقتال فلا تترددوا في القتال، واستعمال صيغة مبالغة في هذا الموضع ليس شاذا بالمرة. كيف لم يتحرك هؤلاء ضد المحيسني الذي أحرجهم مرات ومرات، أخشى أن الأمر له جوانب شخصية، فأبو اليقظان ليس له بعد مادي ينفع الهيئة، كما أن أسلوب التودد للخصم "الإخوة" الذين يريدون دولة مدنية" أسلوب قمئ فقد والله أظهر هذا القرار تحيزا قميئا وانحيازا لغير الحق. ولو كنتم على حق لعاتبتم المحيسني الذي أشاد بالطرطوسي الذي يكفركم، والذي يضع أمثال المختار الشنقيطي في برامج دعوتكم .. ما هذا التنطع والتحيز؟ أتهابون المحيسني؟ لما؟ والله لقد قلنا على الهيئة العفاء

مع الأسف، فقدنا الثقة في كل تجمعات الساحة الشامية، طوائف لا أفرادا، إذ كلّ منها فيه داء يَحرِم من نصرة الله له، ولا حول ولا قوة الا بالله

إن شاء الله لا نعلق على أي من جماعات الشام ولا ننصر أحدها بالقول حتى تعود الهيئة إلى الحيدة والإنصاف والمساواة وعدم التفاضلية

خذلت الهيئة أخاها وظلمت نفسها وناصرت من احتقرها مثل الطرطوسي والعمر، خابوا بعد أن كانوا ممن اعتقدناهم على حق وصدق. محاباة جائرة وعصبية مقيتة. محاباة المحيسني نقطة سوداء لا علاج لها.

سمعنا مرارا من قال "تركت بلدي وجئت أنصر أهل الشام"! عجبا وهل ترك أبو اليقظان بلاده، بل بلاد الأفغان، وغيره من الشيشان والتركستان، وكافة المهاجرين، وذهب لعقد عمل في الشام؟ هذا تبجح وتعالٍ يليق بقاعات السياسة، لا بالساحة الشامية.

د طارق عبد الحليم 24 يولية 2017 – 1 ذو القعدة 1438

بأي وجه ستلقون رسول الله صلى الله عليه وسلم!؟

ماذا لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا، أو كنا نحن معه؟ فكروا لحظات وعيشوا في رحاب حضرته واستلهموا ما يمكن أن يفعل فيما نحن فيه، مما عرفنا عنه في سيرته، ومن كتاب ربه.

أيظن أحدا، أيا كان اختلال عقله، أنه صلى الله عليه وسلم كان سيرفع علم مكة، لا علم التوحيد؟ أكان صلى الله عليه سلم سيتفاوض على مائدة يرأسها الروس والصليبيون، يفرضون حكما علمانياً؟ أتراه صلى الله عليه وسلم كان سيأسس حزب الحرية والعدالة، أو العدالة والتنمية أو حزب النهضة؟ أتراه كان يقول: حكم قيصر وأوباما أفضل عندي من حكم معاوية رضي الله عنه أوحتى الهيئة على عجرها وبجرها؟ أتراه كان سيقول (حاشاه!) أي مما يقول الخونة هاروش والنحاس وعلوش وشلة الحثالة المنافقة، أو يوافق على حرف منها؟ أكان سيقول صلى الله عليه وسلم أن السيسي أخاه بغي عليه (حاشاه من أخوة هذا المرتد اللعين)؟

لا والله قد بدلتم وغيرتم ورضيتم بما هو دونٌ وحقير، لا ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، ولم ترضوا به قائدا حادياً،ولا مرشداً هادياً، فذوقوا وبال أمركم.

د طارق عبد الحليم 29 يوليو 2017 – 6 ذو العقدة 1438

عن فتوى كعكة جيش الأفلام في حق من قاتل مع النصيرية

تحدث كعكة عن حكم من حارب في صفوف النصيرية ضد المسلمين، فأتي بالعجائب، بعد أن خلط مضرب البيض الذي صنعت منه رأسه، مفاهيم الإسلام والنظر في الأدلة!

وكلام كعكة يدل على جهمية جلدة لا شك فيهاإذ يصرح باستلزام الإيمان القلبي لثبوت الكفر، وهو ما عارضه شيخ الإسلام في جلّ ما كتب، وهو ليس بمذهب أهل السنة على الإطلاق، لكنه يتبجح بذكر قول شيخ الإسلام أن أصل الولاء الحب وأصل الكفر البغض، في محلٍ غير استدلال، إذ حال القلب مما يعلمه الله ولا تقوم عليه أحكام في الدنيا أبدا. كما ثبت في حديث عائشة رضي الله عنها "يغزو جيش الكعبة ...". فقوله تدليس وجهل، بل الحديث الذي أورده عن فعل العباس دليل عليه لا له، إذ يقول ﷺ "وأما ظاهر أمرك فكان علينا" وهذا هو مناط الحكم في المسألة، رغم قول العباس بأنه خرج مكرها .وأما قوله صلى الله عليه وسلم "إن تكن مسلما كما تدعى فالله يجزيك" هو افتراض يحتمل الضدين لا ينبني عليه حكم في الدنيا، وهذا موافق لما عليه شيخ الإسلام وغيره إن استبان أن قتال المسلم مع كافر لغرض المال لا يكفر على الحقيقة، فإن قُتل على حاله، تولاه الله واعتبر كافرا في الدنيا، وأن أتى بدليل قاطع على أنه لم يحارب إلا لمال نجا، وإلا فالحكم على ظاهره كما في حديث العباس .. والحديث الآخر عن سهيل ابن بيضاء (لا ابن البيضاء كما نطقه) لا يقوم معارضا لعمومات قطعية شرعية ثابتة بل هو حكاية حال في موضعها لا يزيد عن ذلك.

فخيبه الله من مفتٍ. د طارق عبد الحليم 29 يوليو 2017 – 6 ذو العقدة 1438

أيهما القادم .. من قدر الله ...!

حين تشتد الظلمة الحالكة من حول المسلمين، وحين يُغَشِّي ضباب الباطل نور الحق عن أعينهم، وحين تستعر نار الفتنة بينهم، وحين يكثر الهرْج ويعمّ الفسق والفساد، وتغيب الفضيلة، وتموت المروءة، ويعلو الظلم وينتشر، ويضيع العدل وينحسر، وحين تصبح كلمة الله غير مسموعة بين الناس، حتى مدعى الإسلام منهم، وحين يضيق الناس بالظاهر وروعته، ويلجأوا للباطن وحيرته، وحين يكون قوادو الناس هم قادتهم، وسادة الناس حقراء بينهم، وحين يتلبس الكفر بلباس الإيمان دون خجل، ويتباهي الكافر بكفره دون وجل، فإن الناس بين أمرين:

- إما هي الساعة قد اقترب وقت زلزلتها، والساعة أدهى وأمر
- وإما فجر يلوح في أفق المستقبل، يخرج به قوم قد اختارهم الله على عينه، لا نصيب للحاضر فيهم، يدفعهم حب الله ورسوله ﷺ والضغط والهمّ والاشمئزاز والعزة لأن يرفضوا، قلبا ولساناً ويداً، معا في آن واحد، باسم الله لا باسم ثورة ولا جماعة ...

د طارق عبد الحليم 30 يوليو 2017 – 7 ذو العقدة 1438

أغسطس

العلمانيات الثلاث .. في عصرنا الحاضر

العلمانية، بمعني فصل الدين عن الدولة، هي صنيعة عصر "التنوير" الأوروبي، الذي أزال ظلمات الكنيسة وظلمها من فوق رقاب الناس، فوضع دينهم في كنائسهم، ودفنه في ضمائرهم، ونزع سلطانه في حياتهم. وكان من نتيجة هذا، تحرر المسيحيين من ظلم الكنيسة وجهلها، وبزوغ النظام الرأسمالي بدلا من الإقطاعي، والديموقراطية السياسية القائمة على رأي الجماعة بلا رجوع لدين ولا وحي، والليبرالية التي تقوم على حرية الفرد من كل قيد.

وقد قامت في العصر الحديث ثلاثة أنوع من العلمانيات، علمانية الغرب، في أوروبا وأمريكا وكندا، وهي علمانية تقف من الدين موقف الحياد واللامبالاة، إلا ما كان حديثا من هجوم مدبر على الإسلام. فهي علمانية تعطي الفرد، مسلما أو غير مسلم، حقه الديموقراطي، وتخضعه لقانون واحد يسير على الجميع بما فيهم الحاكم. ثم علمانية ملساء ناعمة، أحسبها لا توجد اليوم إلا في تركيا، وهي علمانية لا تعادي الدين الإسلامي، بل تحترمه وتحترم أهله، كما في الغرب المسيحي، بشرط ألا يتعارض مع مصالحهم القومية. ثم علمانية ديكتاتورية، وهي التي تسود كافة بلدان العالم المسلم، ممالك وجمهوريات وإمارات، بلااستثناء، وهي علمانية غشيمة تعادي الإسلام عداء شديداً وتعيش دور أوروبا في القرون الوسطى تجاه دين أهلها، دون داع، إلا رغبة في التشبه بالغرب والتزلف له، وحفاظا على عروشهم وكراسيهم. وهي أسوأ وأخس أنواع العلمانيات، إذ جمعت ما في باقيها من مساوئ، وزادت عليها دكتاتورية حكامها وظلمهم وفسقهم.

د طارق عبد الحليم 3 أغسطس 2017 – 11 ذو العقدة 1438

لماذا يا عائلة العبدة .. الخيانة!!

عشت مع رأس عائلة العبدة أعواما طويلة، تآخينا في الدين والله، منذ أزمة حماة في سوريا ومقتل السادات في مصر في أوائل الثمانينيات. وكان ابناه أنس ومالك ناشئين مع ابني شريف، رغم صغر مالك عنهما، في لندن بعدها بعدة سنوات. وكان محمد سرور هو قائد تلك المجموعة مع بعض تلامذته من السعوديين.
لكن، ما أرى اليوم!! خيانة لدين الله، وهروب من لقاء أعداء الله، في بلدهم التي حُرّرت فيها مناطق بالفعل. فبدلا من أن يتوجه الأب وابنيه يعينوا في دفع صيال النصيرية، وينشر العلم في تلك الأماكن، رأيتهم، وياللحسرة، الإبنين عميلين تفاوضيين، لعبة نجسة في يد الغرب، وروسيا، يتسلمون رواتبهم من منظمات عالمية مقابل قيادة وفود خيانة من ناحية، أو كتابة تقاريرعن الوضع السورى من ناحية أخرى! أهذه نهاية العلم والحديث عن تاريخ المسلمين، والكتابة عن النهضة ومالك بن نبي ..؟! ألا تخجلوا، أباً وأبناءً، من أنفسكم؟ رجال مثل أنس ومالك، كالبغال، يتأخرون عن جهاد النصيرية، ويقيمون في كنف الغرب يأكلون من حرام ويكتسون من حرام!؟ هذا ميراث ابن سرور، جزاه الله ما يستحق. انقلبتم على أعقابكم فخسرتم ما قدمتم. ألم يُستشهد عمكم يا خونة العبدة، فإذا أنتم كالفئران الهاربة، تأكلون السحت، بمبررات باردة كاذبة. ليتذكر أبا أنس قول الله تعالى "لم تقولوا ما لا تفعلون*كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون"، إدعاء علم ومحاضرات وكتب، ثم العيش على قفا الروس والأمريكان وطلب شهرة لا تنفع، بل تضع من مقامكم في التراب! قد أدى مهاجرون عنكم جهادكم، بما أفسدتم. فخبتم والله .. ما فرحت بفراق أحد ينتمي للإسلام من فراق هذا الجمع المخذول المنقلب على عاقبيه.

د طارق عبد الحليم 6 أغسطس 2017 – 14 ذو القعدة 1438

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أما عن قضية الشذوذات العلمية والسياسية التي يصدرها بعض الدعاة والمفتين في واقعنا المعاصر، تنقسم إلى قسمين، حسب نوعية الداعية أو المفتي، فمن الدعاة والمفتين من هم أصحاب علم حق، وتوجه صحيح، لكن، يشذ الواحد منهم في رأي فقهي أو اثنين، قد يترتب عليه زلل في تطبيق سياسيّ كما حدث في موضوع السماح للقوات الأمريكية بغزو العراق ودخول جزيرة العرب، وهو خطأ محض لا ريب فيه.
والنوع الثاني، فلا تسمى أقوالهم شذوذات، إذ حين يصبح الشذوذ هو الأصل والكثرة الغالبة، يصبح القائل شاذا في ذاته. وهم الذين من يعرفون بعلماء السلطان، وهم من يفتون، لا لله، بل للحاكم، أميرا أو رئيسا أو ملكا، وهؤلاء قد باعوا ضميرهم ودينهم بعرض الحياة الدنيا.
ومثل هؤلاء ضالعون فيما يحدث، بل هم جزء من تلك الأنظمة الخائنة، يروجون لها، ويبيعون سلعتها البائرة، فهم كسحرة فرعون، إلا أن السحرة تابوا، ومن هؤلاء كثير هلك ولم يتب.

أما بالنسبة للتكفير بالتسلسل، فهو يقوم على إلزم الخصم بلازم قوله، لا بقوله ذاته، أي "بما أنك تقول كذا، فهذا معناه أنك تقول كذا وكذا وهذا كفر، فتكفر بذلك"، وهذا مخالف لمذهب أهل السنة والجماعة وهو أوسع أبواب البدعة في التكفير. إذ ليس لأحد أن يلزم أحدا بما لم يقله صراحة، بل بأحد مفاهيمه.
وقد اعتمد البعض قاعدة "من لم سكفر الكافر فهو كافر" في بعض تطبيقات ذلك المبدأ، إذ يقال "بما أم هذا الرجل كافراً، وأمت لا ترى أم ما عليه كفر، إذن أنت ترى الكفر إسلاما، إذن أنت كافرٌ" وهذا تسلسل في التكفير.
وتلك القاعدة تعني عند علماء السنة والجماعة أنه إن ثبت كفر أحد كفراً يقينيا مجمع عليه، لا اختلاف فيه، مثل كفر النصارى واليهود، أو حق الله في الطاعة المطلقة، ومثل ذلك مما ثبت من الين بالضرورة وشاع من وراء الخلاف، فإنه يكفر إن بيّن له ذلك، فأصرّ على عدم كفر ذلك الكافر، فيستتاب أو يجرى عليه حكم المرتد.
ولا أوافق على اعتبار تنظيم البغدادي الحروري من السلفية الجهادية فهذا ظلمٌ بيّن. هو تنظيم خوارج لا لبس فيه، وهذا الخلط الذي ترتكبه الصحافة، عمدا كما أرى، هو طريق لتشويه السلفية الجهادية، لا لشرح حقائق الموقف.
وقد استعملت بعض فصائل الجهاد هذا الأمر لتشويه صور فصائل أخرى في الشام، كما حدث من الأحرار ضد الهيئة، ومن الجيش الحر وجيش الرياض كذلك. كما استخدمه عدد من علماء السلاطين، لتشويه حركات إسلامية سنية، بعد أن أطلقوه على تنظيم البغداجي، وعمموه بلا تفرقة على بقية الحركات التي تسعي لإقامة الشريعة.

هل يصح ترك أمر بمعروف أو نهي عن منكر للإصلاح بين الناس؟

الفارق بين العالم الفقيه وبين طالب العلم الذي يسميه الأتباع شيخا أو عالماً، هو معرفة حدود المطالب الشرعية وضوابط كلٍّ منها، دون خلطٍ بينها. وهو من قبيل التعرف على الفروق بين القواعد الفقهية، إذ يستلزم دقة وحصافة عالية يميّز بها الناظر كافة المتماثلات والمختلفات بين الأمور المتشابهات، سواء في القواعد الفقهية أو العرفية أو العقلية. ويتحدد درجة الفقه من اختلاف درجة الذكاء والاستبصار والتحليل، التي لا تتماثل بين رجلين، وإن تساويا في كمّ المعلومات وحصيلتها.

من ذلك ما يقع فيه كثير من "المشايخ والدعاة"، من خلط بين ما هو لازم لتحقيق الصلح والتوحد بين المختصمين، وبين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يقع فيه أحدهما. فترى الشيخ "التقي" يتجاوز حدود الله، في النظر إلى ما يسير فيه خصم ما، فيتسبب في خلاف مع خصمه، فيدعوهما جميعا إلى الصلح، ويترك النهي عن منكر انحراف أحدهما عن الشرع والحق، ليصل إلى الصلح بينهما! أيّ خلط هذا، وأي خروج عن الشرع، وأيّ ضعف في اعتبار مقاصد الشريعة وضوابطها؟ ولا يقال جلب أعلى المصلحتين بتفويت أدناهما! إذ نقول، ومن أعلمك يا صاح أن تجاوز قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي المصلحة الأدنى، خاصة وإن ما أغضيت الطرف عنه، واجب من واجبات الشريعة العليا كتحكيم الشرع أو قبول ما عداه؟ وهذا ما يحدث حين يتصدى دراويش أودعاة غير ذي علم، أو طلاب علم صغار للفتوى دون اعتبار أن العالم المفتي بحق ليس بالعمامة أو الغترة أو ترديد نصوص مبعثرة هنا وهناك.

د طارق عبد الحليم 8 أغسطس 2014 – 16 ذي القعدة 1438

رابط جلد العرجاني

https://justpaste.it/19vkg

- التحلي بالصبر فضيلة إلا إن منع إقداماً، والتحلي بالرحمة منحة إلا إن أضاعت حقاً، والتحلي بالتواضع مكرمة إلا إن جاء بإهانة،

على الشحود .. غضيضُ ضلال فتّان

لا ندرى كم ستحتمل ساحة الشام من مضللين ومتعالمين وأصحاب هوى لعين! بين معمّم مُرجف، ومُتعالمٍ مُتلف، وشيخ مُجحف. وهذا الشيخ الغضيض، الشحود، مُرجفٌ مُتلفٌ مُجحِف معا. لم نر له علماً أو نتاجا يضعه في صف العلماء، ولم نسمع له رأياً يضعه في صف الخبراء، ولم يظهر عليه سيما من سمات الأتقياء. إلا فتنة يشعلها في حمص، يوقع بين الفصائل، ويشعل ناراً، يريد أي عالم تقي خبير أن يُطفئها. ولو رأينا هذا المُرجف السفيه ينشب أنيابه فيمن يستحق الردع لتلقيه الدعم وتبعيته في القرار، لوسعنا القول أن هناك وجهٌ من أمر بمعروف ونهي عن منكر. لكنّ هذا المأفون الجديد يسعى أن تقاتل الفصائل التي ابتليت باعتباره عالماً(!) أن تقاتل الهيئة، بدعوى أنهم بغاة خوارج عملاء قطاع طرق باطنيون منافقون! أيّ والله كلّ هذا حسب ما تقيئ الغضيض! ولا ندرى ما دليل الغضيض على أنّ الهيئة باطنية مثلاً، أو خوارج! لكنه يرمي التهم دون دليل. وأنيّ لمثله أن يفهم ما الدليل الشرعيّ، وما أصوله وما قواعده! فالغضيض قد أنهى دراسة عامة، جلس بعدها مجلس المشيخة، كما هو حال كثير من الأدعياء.

فيا جنود حمص الأبطال مجاهديها، لا تستمعوا لكل ناعق بكلمات مظلمات لا يدرى ما هي، يريد أن يشفي غلّ صدره من منصب حُرمه، أو تقرب لقادة مُنعه، كما فعل أخاه اللئيم الطرطوسي، فإنهم ليسوا مانعوكم من الوقوف بين يدي الله يوم تجد كل نفس ما عملت محضرا، ولا يظلم ربك أحدا، فالله الله في إخوانكم.

د طارق عبد الحليم 10 أغسطس 2017 – 18 ذو القعدة 1438

قصة حقيقية:

سألت مدرسة وافدة في مدرسة إماراتية التلامذة في مدرسة ابتدائية "من خلق الناس" قالوا "الله" قالت "من خلق الحيوانات" قالوا "الله". ثم مرت بالباب منظفة فليبينية اسمها لينا، فقالت المدرسة "من خلق مس لينا؟" فساد صمت عميق، وصار التلامذة ينظرون بعضهم إلى بعض لا يعرفون الإجابة! هذا ما قصدنا اليه .. هذه هي قمة العنصرية التي يعيشها الكثير من أبناء الخليج، إلا من رحم ربي ..

رسالة مساندة واعتزاز لفضيلة الشيخ د وجدى غنيم

الأخ الحبيب الشيخ د وجدى غنيم حفظه الله -
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

علمتُ بهجمة الملاحدة والمرتدين الخونة من التونسيين العلمانيين، وعلى رأسهم المرتد الأثيم السبسي، عليكم بسبب وقوفكم ضد الهرطقة والكفر الذي أعلنه ذاك اللعين من تبديل صريح لشرع الله، وبكل وقاحة وفجور، تعدى فيها سلفه بورقيبة. فلم أعجب والله يا أخي الحبيب، ولا حزنت .. فالعجب حين يأتي الأمر ممن لا تتوقعه منه، والحزن حين يكون الأمر شراً لمن يقع له، وكلاهما خطأ. فإن العلمانيين الملاحدة، سواء في تونس أو الإمارات أو مصر أو الجزيرة، كلهم سواء، لا يُنتظر منهم إلا الهجوم على الإسلام والمسلمين، بل هي ظاهرة خير لمن يهاجمونه، أنه ليس على دينهم الباطل. وأما ما يقع لك يا أخي الحبيب، ومثله لإخوانك في العقيدة، فليس بمحزن، بل هو ثواب يأتيك بأقل العمل.

فاصبر وصابر ورابط على ثغر الدعوة يا شيخ وجدي، فإنك ومن مثلك ومعك، ممتحنون، فإما الصبر والصمود، وإما الانتكاس والتخلف والقعود، وما أمر الإخوان والجماعة الإسلامية المنكوسة منا ببعيد.

د طارق عبد الحليم 29 أغسطس 2017

سبتمبر

من فقه درجات إنكار المنكر الثلاث

حديث مسلم عن أبي سعيد الخدري قال : "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان". فدرجات الإنكار على المسلم ثلاث، بينها المصطفى وهي، اليد، ثم اللسان، ثم القلب، وذلك حسب الإستطاعة. ولنا على هذا الحديث الجامع تعليقان، الأول يتعلق بمعنى الإستطاعة، الثاني يتعلق بالفرد والجماعة، والله المستعان.

أمّا الأول، فإنه يجب على المرء أن يعلم أنّ هناك فارق كبير بين ما هو في استطاعته، وما **يظن** هو أنه في استطاعته. والفارق هو حسب إيمان المرء وشجاعته وحبه لله ولرسوله ﷺ. فكلما زادت تلك الأمور، كلما ضاق الفارق بين حديّ الإستطاعة، وكلما نقصت زاد. فاختبر حقيقة ما هو في استطاعتك فإنك مُحاسب عليه، لا على ما يُلقى عليك الشيطان من وساوس وأوهام.

أمّا الثاني، فهو أنّ تلك المراتب الثلاث هي واجبة على كل مسلم، كلّ في الدرجة التي هي في استطاعته (لا بظنه بل حقيقة)، لكنها في حق الجماعة تختلف مراتبها، فما هو مندوب للفرد هو اجب على الجماعة كما هو مقرر في الأصول، من هنا، فإن الجماعة لا يصح لها أن تُطبق على عدم الإنكار باليد (وإنكار اليد ليس القتال حصريا، وإن كان أعلاه، بل وضع ملصقات، أو منشورات.. أو ماشابه)، فإن تركه الكلّ اثم الكلّ. وكذلك يجب أن يقوم فيها من ينكر باللسان، ولو بكلمة في مجلس مأمون أو ما شابه، فإن تركه الكلّ أثم الكلّ. أما إنكار القلب، فهو واجب على كل مسلم في كلّ حال، فإن تركته الجماعة كان لها حكم آخر.

د طارق عبد الحليم 20 سبتمبر، 2017 – 29 ذي الحجة 1438

أكتوبر

المصالحة الإخوانية السيساوية – من عجائب الإخوان

يتحدث الناس، خاصة الإخوانيون الهاربون منهم، عن ضرورة المصالحة مع نظام السيسي، ويعتقد البعض أن "مصالحة" حماس مع عباس، والتي هي حقيقة تنازل له عن القطاع، ستكون مثالاً لتلك المصالحة السيساوية الإخوانية المرتقبة.

أتساءل، في حالة تلك المصالحة، ما هو مبرر وجود ذلك التجمع الضئيل الذي يسمونه بالإخوان، إذن؟ المصالحة ليست هدنة يا أولى الألباب، حتى لا يختلط عليكم أمر هؤلاء الساقطين الفشلة. المصالحة هي غفران لما كان، ورضى بما هو كائن، واتفاق على ما سيكون**!** هكذا عرفنا المصالحة. فما الذي يقدمه هذا التنظيم إلا الإبقاء على نفسه والبقية الهاربة من أفراده؟ ما الفرق بينه وبين تجمعات العلمانية كأيمن نور "المسلم" المعارض؟ ما المصلحة في وجودهم؟ هم يضللون كثيرا من العوام أنهم يمثلون الإسلام، فإذا الإسلام، بتمثيلهم له، ضعيف مريض فاشل مستسلم عميل**!**

هؤلاء ليس هدفهم هو هدفنا، ولا وسيلتهم هي وسيلتنا، ولا عقيدتهم هي عقيدتنا، فكيف يظن ظان أنه يمكن أن يكون بيننا مشترك واحد. حتى كراهة السيسي أصبحنا نختلف فيها**!** فسبحان الله، لا ندرى لأي ملة ينتمي هؤلاء المصالحون؟

د طارق عبد الحليم 2 أكتوبر 2017 – 12 المحرم 1439

سياسة الصدمة في مواجهة المعارضة

انتهج السيسي، منذ أن انقلب على رئيسه محمد مرسي، سياسة في مواجهة المعارضة، هي نفسها سياسة ترمب، وهي ما صدّره إلى الخليج ليطبقها هناك العاهران السلولي والمؤامراتي، والتي يسمونها سياسة "الصدمة" أو "Shock". وهي تعني أن يضرب النظام المعارضة، سواء بالسلاح والقتل والتعذيب والاعتقال كما في شرقنا الذليل، أو بالسياسات المناقضة للتيار العام كما في أمريكا، بكل قوة ووحشية وجرأة في التعدي، بلا رحمة، حتى يصاب الشعب بحالة ذهول وخوف وعدم استقرار وعجز عن رؤية الحل وكيفية المواجهة disoriented/off balnce. ثم لا يتوقف النظام في السياسة لحظة واحدة يترك فيه الشعب يلتقط أنفاسه، فالقرار تلو القرار، والقتل والاعتقال تلو القتل والاعتقال، وصور التعذيب "تسرب" عمداً في كل وقت. وهذه السياسة هي ما أشارت اليه الكاتبة نوامي كلاين في كتابها "لا، لا تكفي!". وهذه السياسة أشد خطرا من سياسة بوش الصغير Shock and Awe والتي كانت صدمتها محدودة بعمل محدد.

وما يجب على قيادات المعارضة، وأعني بها المسلمون السنة الجادون في السعي لرفع كلمة التوحيد، لا معارضة العلمانيين والليبراليين والإخوان، أن يعو معطيات هذه السياسة ومؤشراتها ونتائجها، ليمكن أن يتعاملوا معها، وأن يقيموا مقاومتهم وجهادهم ضدها على أساس رؤية صحيحة لمخطط المجرمين الكفرة.

د طارق عبد الحليم 3 أكتوبر 2017 – 13 المحرم 1439

"الإسلاميون" .. والعلمانية

الفارق الأساس والأول بين العلمانية والإسلام هو أن العلمانية ترى أن "الدين" وحيا أو غير وحي، لا دخل له بالحياة العامة للبشر، بل هم من ينظم ويخطط ويقنن لأنفسهم، وهو معنى قول "فصل الدين عن السياسة". وهذا المنطلق مقبول في كافة ديانات الأرض .. إلا الإسلام. الإسلام "كدين" يعتبر أن الوحي مصدر ومرجع وحيد لقوانين البشر فيما أتى به من نصوص مُحْكمة في كتاب أو سنة. ومن ثم فلا فصل لدين عن سياسة. إذن العلمانية والإسلام يختلفان عن بعضهما اختلافا لا تواصل فيه ولا تقارب ولا تفاوض. العلماني، لا يمكن أن يكون مسلما، والمسلم لا يمكن ان يكون علمانيا، إلا على الورق، حيث الإدعاء يساوى الحبر الذي كُتب به! ومن رضي بهذا الشكل من الحكم فهو علماني، إسلاميا كان أو غير إسلامي، بلا استثناء.

والديموقراطية هي الشكل السياسي المُختار للنظام العلماني، إذ هي التكتيك الذي يسمح بأن يقنن البشر ويشرعون لأنفسهم حسب ما تراه اغلبيتهم، سواء وافق وحيا او خالفه. وهو ما يجري في كافة الديموقراكيات المزعومة حول العالم، بلا استثناء. ومن ثم فالعلماني ديموقراطي، والديموقراطي علماني، وإن ادعى أحد خلاف ذلك، فإنما هو تلاعب بالألفاظ. وخلط الديموقراطية بالشورى إنما هو تزوير لمعنى الديموقراطية، وجهل بأصول الشورى، ومحاولة تقرب من الفكرة الغربية، على استحياء.

د طارق عبد الحليم 4 أكتوبر 2017 – 14 المحرم 1439

يتحدث أرباب الدولار، مرقعي درع الفرات وأستانا وجنيف، أمثال الخيابى الصغار هاروش وشريفة والنخاس والدغيم التائه، عن ما اتفقت عليه الهيئة مع الأتراك لمنع اجتياحهم إدلب، وهو اتفاق غير معروف التفاصيل لأسباب معروفة، على أنه "ترقيع"، وأنه ما دعوا اليه بداية، أن فاوضوا واستسلموا هو أرفق بكم! لكن التعساء هؤلاء يدلسون على العامة، فإنه ما أبعد ما بين الحالين لصاحب النظر السديد والقلب الرشيد.

حال، فيه اجتمعت أمة وشعب على مقاومة الطاغوت النصيري، وسارت مراحل متقدمة في طريق النصر، ثم وردت عقباتٌ من تدخل أجنبي وخروج داعشيّ، فإذا بفقهاء الغبرة، بدلا من الالتزام بوحدة الصف، رفعوا الراية البيضاء على الفور، وغادروا إلى تركيا وقطر، واستلموا المعاشات وامتلأت آذانهم بالوعود الجوفاء، باسم نصرة الشعب وتجنيبه ويلات الحرب! حسنا، هل باستسلامكم تجنب الشعب شيئاً؟ هل خضوعكم ورضاكم بكل ما أراده أعداء الإسلام، غيّر من الأمر فتيلا؟ أبدا، بل مضوا في طريقهم بعد أن أدخلوكم المصيدة، برضاكم.

وحال من انتهت به الحال إلى انعزال، وتفرد في الساحة، بعد أن خان أهل الترقيع التركي الغربيّ المدعوم، وانحصرت القوى التي لم تستسلم للتفاوض المزري، يوم كانت القوة موجودة قادرة، في إدلب. ولم يبق مخلصٌ لدينه، مبق على مبادئه إلا من ترك فصائل العمالة، التى رقّع لها فقهاء الغبرة من قبل.

حالتان متمايزتان، حال ترقيع الاستسلام التام مع إمكان القوة، وحال تعليل موادعة جزئية مؤقتة مع الضعف. وشتان بينهما عند عاقل منصف.

د طارق عبد الحليم 11 أكتوبر 2017 – 21 المحرم 1439

تلقيت منذ أسابيع خطابا مفاده أن ال FBI قد فتحت لي ملفاً case، وعلمتُ أنه بناء على شكاوى من مخابرات "عربية" مكلومة فيما أكتب عن فَجَرتها وكَفرتها، ونقدي لهم نقدا لاذعا، هم وسيدهم حاكم البيت الأبيض المخبول. ولست أعلم ماذا في هذا من إجرام يستدعى أن تبحث ال FBI بجلالة قدرها في أمر العبد الفقير! لم أحرّض يوما على جريمة في الغرب، ولا تفجيراً ولا قتل لمدنيين، من أي لون وجنس ودين، أراهم أبرياء، مضللون بإعلام فاجر صهيوني، كشعوبنا، علما بأن نصف شعبهم رئيسه ترمب ليل نهار. ولم أكن يوما، في حياتى الدعوية التى ربت على خمسة وأربعين عاما، منتمياً لجماعة إسلامية، أيّا كانت. لم أتخذ الدعوة صنعة ولم أتقاضى على كتابٍ أجراً، ولم أعش في ظل حاكم أبداً، فكان قلمي حراً طليقا من القيود. ولعل هذا ما أثار حفيظة المنافقين، وعباد الحكام الشياطين. فإن كان هذا ما أجرمت فيه، في نظر ال FBI، فهذا فخرٌ لي. ولعل العدالة الأمريكية قد احولّ بصرها في عهد ترمب الخائب اللعين، وكأنه لا يكفي ما أتعرض اليه في سفرى غدواً ورواحاً! ولا اقول إلا: الله المستعان.

د طارق عبد الحليم 14 أكتوبر 2017 – 24 المحرم 1439

القول في تقسيم الكفار في دار الحرب

القول بأن تقسيم الناس اليوم في دار الحرب إلى مدنيين وعسكريين، أو أبرياء وجنود، هو قول بدعيّ حادث، يخالف إجماع الأمة، هو في حدّآ ذاته قول فيه انحراف عن الاجتهاد في فهم النصوص، والتزمت في التزام مدلولاتها، والبعد عن الفقه فيها.

فإن تفرقة مالك وأبو حنيفة في علة القتل، أنها الحرابة، دليل على تمييزهما بين نوعين من الناس في تلك الديار، من يحارب، ومن لا يُحارب، فإن انتفت العلة انتفى الحكمّ، ولا يُدّعى الإجماع بمجرد الرأي. وهذا لازم لا فرار منه، إلا إن ادعى قائل أنّ الحرابة مقصود بها: "محاربة الله ورسوله بعدم قبول دينه" وهذا فُحش في الفهم، إذ هذا يعنى أن الكفر هو العلة، ولا يكون للتفرقة بين قول الشافعي وقول أبي حنيفة ومالك فرقا، يكون قولهما عبثا لا معنى له! فالمحارب كما يفهمه الناس بحق هو المقاتل، في الفقه، لا في اللغة. وهو عجيب من القائل بغير هذا! فالإدعاء أن هذا التمييز بدعي، افتئات على الفقه. والادعاء بأن كل كافر مقيم في دار الحرب محارب يجوز قتله، زيادة على النص والمعنى.

أمّا عن الامتناع، فلا شك أن حكمٌ القتل هذا يلحق كلّ من يقف في وجه الفاتح المسلم، من أي نوع، مدنيين أو عسكريين، في حال المواجهة فهو محارب بلا فرق، ولكن هذا ليس مما نحن فيه، إلا عند من خلط المناطات، استسهالا للفتوى.

أما عن القول "بجواز" قتل الكافر، فليس معنى هذا أن يأتي رجل لدار حرب غير ممتنعة، فيُعمل السيف في رقاب الناس، بلا حق! هذا مخالف للسنة وللعقل وللضمير. فالجواز هنا معناه سقوط الدية والعقاب إن وقع، لا الإباحة بمعنى استواء الطرفين الفعل وعدمه. أما في دار الحرب الممتنعة، فهذا أمرٌ يتعلق بمصالح ومفاسد تبيح أوتُحرّم، وليس فيها التزام بنص.

د طارق عبد الحليم 14 أكتوبر 2017

حكم رواتب أهل الرياضة

إجابة عن سؤال ورد عن الحكم الشرعي للدخل الحاصل للاعبين في المباريات الرياضية، فأقول وبالله التوفيق: الحديث في هذا الموضوع ينقسم إلى شقين، الأول الأصل في حكم جائزة اللاعب، والثاني ما يترتب علي اللعبة ذاتها. أما الأصل، وهو جائزة (أو راتب) اللاعب، فليس هناك ما يمنعه، بل هو على أصل الحلّ، كما ثبت في عديد من الأحاديث الصحيحة، منها أن رسول الله ﷺ قد أعطى جائزة للمسابق الفائز " عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: " سبق النبي ﷺ بين الخيل، وأعطى السابق" رواه أحمد وصححه الألباني. أما عن نوع السبق، فقد خصه بعض العلماء بالحافر والخفّ، وأجازه البعض في كلّ شئ، واتفقوا على جوازها بعوض فتح الباري 85/6، طبعة دارالقلم للتراث، القاهرة. فلا نرى ما يمنع من حلّ جائزة أو دخل مب أي لون من السبق والتبارى.

والثاني، ما يترتب على السباق، أو المباراة بلفظ اليوم، فهنا يأتي مناطات التقييد والحظر، أي من باب المصالح والمفاسد وسدّ الذرائع، وغير ذلك مما قد يحرّمها تحريم وسائل. ومن ذلك إن اقترن بها اختلاط غير مشروع عادة، أو مقامرة محرمة، كما في سباق الخيل، أو ارتداء زي كاشف للعورة، أو استغلال في دعايات مضللة للعامة، أو استخدامات سياسية لصرف النظر عن أحوال الناس وإضاعة الأوقات، أو إلهاء الناس عامة، وجعل اللهو والتحيز لفريق دينا يوالى يعادى عليه، وسببا في العداء والاقتتال، كما هو حاصل، فكلّ ذلك مما يحمل الحكم من الحلّ إلى التحريم، إذ غلبت تلك الصفات على السباقات والرياضة، حتى أصبحت هي الأصل، ويترتب على ذلك تحريم ما ينشأ عنها من دخلٍ أو مالٍ.

د طارق عبد الحليم 12 أكتوبر 2017 – 22 المحرم 1439

Words to Western Intelligence Agencies ….

It is obvious that you keep beating the wrong bushes! That is why you are not successful in doing a good job or preventing attacks on your people. To prevent such attacks, you must do things, which you, and essentially your politicians, failed to do, are: first, to cut the source, the reason. And by saying cutting the source I don't mean cutting thre funds; this is just silly and never works, I mean stop the main reason for such attacks, by stop attacking other nations. Change the policy in the ME. The other action, which comes after you accomplish the first, is to make sure you deal with the real representatives of Muslim communities, in the West and the East, not the pupeties of the communities. Otherwise, there will always be a person(s) who will beat you to it; always…

Dr Tariq Abdelhaleem 16 October 2017, 26 Muharam 1439

ماذا وراء الأكمة ..!؟

الكلمات الملحقة هي فقرة من خطاب الحكيم الأخير، لكنها فقرة، تثير الارتباك وتورد الشك فيما حدث، وما يحدث اليوم في الشام. الحكيم رجل عاقل وقور حكيم، أديب في تعبيراته، حريص في كلماته، لا يوجه تهما جزافا، ولا يذكر شيئا بلا سبب. هكذا عرفه الوسط الإسلامي فوق 50 عاما.

وتلك الكلمات، تحمل معانٍ لا تخفى على من يعرف ما دار ويدور في الشام، ونقصد موضوع فك الارتباط بالذات، والذي تصورنا أنه بموافقة الحكيم، ومباركة الشهيد أبو الخير المصري، نائبه.

أشار الحكيم إلى ثلاث من الفتاوى المريضة، بيعة البغدادي الهالك، وبيعة اضطرار، وبيعة مكانية، لكن عبارة "ورابع يُفتي ثوابت ومتغيرات" هي ما أشكلت علينا! فلا نحسب مقصوداً بهذا إلا ما جاء في تبرير فك الارتباط! خاصة وقد أشار الحكيم إلى مفهوم البيعة بعدها مباشرة، ومعنى نقضها. وليس في الساحة من كان مبايعا إلا النصرة وقتها!

لو صح هذا، خاصة وما جاء في شهادة د العريدي، له دلالات في غاية الخطورة. ورغم إننا لا ندعو لتفكيك الهيئة، ولم يدعو الحكيم لهذا، لكن مدلولات ما حدث تعيد إلى الأذهان ما وقع من جماعة البغدادي الحرورية مع الحكيم، حذو القذة بالقذة .. فما الأمر يا إخوة الهيئة؟

د طارق عبد الحليم 18 اكتوبر 2017 – 28 محرم 1439

هناك فرق بين توجيه نصح وتوجيه قدح، بين توجيه عليم وتوجيه زنيم، بين تساؤل إشفاق وحمية وتساؤل غيبة وريبة. المسارعون في تعميق الخطأ شركاء فيه!

تغريدات منفردة

لو أن مشايخ الهيئة اجتهدوا في نقض بيعة الحكيم، فقد كان عليهم أن يستشيروا وأن يطلبوا لا أن يقدموا على أية حال والحق أحق أن يقال..

الموقف في إدلب اليوم لا يحتمل شقاقا ولا افتراقا، فيا جماعة الخير، يا محبي القاعدة وأصحاب الولاء لها، أقلّوا اللوم والعتاب، وانظروا ما أمامكم

الحديث قليلا عن المستقبل: الهيئة الآن هي جبهة فتح الشام أمس، ما هو الحل اليوم، اعتذار وتوبة الهيئة من إثم ارتكبته، التواصل مع القاعدة لإيجاد حل مقبول من قيادتها – أو الوحدة مع البقية في الساحة، انسوا فك الارتباط اليوم، فكوا ارتباطكم بقضية فك الارتباط، نسقوا جميعا من أجل العمل الحالي لإنقاذ ما يمكن إنقاذه فأنتم سجناء في إدلب.

خمسة أصناف من الناس

1. من يرى المنكر والكفر ويفعله ويُعين عليه فهو ملعون ظالمٌ لنفسه ولغيره
2. من يرى المنكر والكفر ولا يعترض عليه فهو ملعونٌ ظالم لنفسه
3. من لا يعرف حقا من منكراً فهو بهيمةٌ ترعى من خشاش الأرض، لاحقٌ بالثاني
4. من يرى الحق ولا يجهر به فهو شيطانٌ أخرس يلحق بالثالث
5. من يرى الحق ويجهر به ويُعين عليه: هو المؤمن القوي العزيز، صاحب الفطنة والهمة، به يقام الدين، ويتقوّم السقيم، وينكشف اللئيم.

فكن من هذا الصنف الأخير، ولا تقل: ليقم به غيري، فلن يقف غيرك محلك بين يديّ الله يوماً، واعلم أنك بشراكتك الظلم، قولا أو فعلا أو تقريرا، أو إعراضاً، من الظالمين، محشور معهم يوم القيامة.

د طارق عبد الحليم 25 أكتوبر 2017 – 5 صفر 1439

قطفة من مقال "حين يستأسدُ الخِرنقان

ثم ردد الخِرْنِقان حديثا نعلم من وراءه، عن أن "مصلحة الاندماج بين جبهة النصرة والفصائل الأخرى التي كثير منها يتحفظ وله الحق في ذلك، وتحويل الجهاد من جهاد تنظيم إلى جهاد أمة، وحرية التنقل وسلامة الداعمين للجهاد والذي أصبح اسم القاعدة بعبعا يطاردهم وعذرا استطاع به المنافقون تشويههم والتحريش عليهم، تنظيم الدولة قضى على كل ما هو جميل في تاريخ القاعدة ونحن نعرف الفرق بينهم لكن الناس يجهلون هذا، التعجيل في فك الارتباط يحتمه الحرص على جمع الكلمة والتفاف الناس حول المجاهدين ويحرج أعداءنا ويضعفهم، وبقاء الارتباط ليس فيه أي مصلحة أو منفعة تذكر". ......

ثم على من تضحكون يا خرانيق العلم! تقولون فك الارتباط يعجل بالتفاف الناس حول المجاهدين، وهذا تدليس محض. فالفصائل التي تريدون أن تنضم لها النصرة قد سلّمت وجلست ووقعت بالفعل على إقامة حكومة (مدنية). الأمر أنّ موقف النصرة يحرجهم، ويريدون ألا يكون هناك في الصورة من يصمد، حتى لا يظهر عوارهم، لا غير.

درس في مبادرات الصلح الجادة ..(1)

يقول الله تعالى "وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ." الحجرات 9 ، نرى في الآية الكريمة صلحان، أولهما قبل البغي، والثاني بعد البغي.

يقول الشاطبيّ " الوجه الثاني وهو أن الجهل بأسباب التنزيل موقع في الشبه والإشكالات ومورد للنصوص الظاهرة مورد الإجمال حتى يقع الاختلاف وذلك مظنة وقوع النزاع"موافقات ج3ص347. كذلك يقول "ومن ذلك معرفة عادات العرب في أقوالها وأفعالها ومجارى أحوالها حالة التنزيل وإن لم يكن ثم سبب خاص لا بد لمن أراد الخوض فى علم القرآن منه وإلا وقع في الشبه والإشكالات التي يتعذر الخروج منها إلا بهذه المعرفة"ج3ص351. ويشير هنا الإمام الشاطبيّ إلى أمرين: معرفة أسباب النزول، معرفة أحوال العرب في حين النزول، ومن غيرهما تقع الإشكالات وتتعدد الآراء الفاسدات. يتبع إن شاء الله 1/3

د طارق عبد الحليم 28 أكتوبر 2017 – 8 صفر 1439

درس في مبادرات الصلح الجادة ..(2)

فسبب نزول الآية، ما روي عن محمد بن أبي الأعلى بسنده عن أنس رضي الله عنه قال: (قيل للنبيّ صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّم: لو أتيت عبد الله بن أبيّ, قال: فانطلق إليه وركب حمارا, وانطلق المسلمون, وهي أرض سبخة، فلما أتاه رسول الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّم قال: إليك عني، فوالله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار: والله لنتن حمار رسول الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّم أطيب ريحا منك، قال: فغضب لعبد الله بن أبيّ رجل من قومه قال: فغضب لكل واحد منهما أصحابه, قال: فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال, فبلغنا أنه نـزلت فيهم "الآية"). ويتضح أنها كانت بين طائفتين من المسلمين نزغ بينهما شيطان الحَميّة، وهما قريبا عهد بإسلام، وقد كانت من حال العرب أن تنتفض الحمية الجاهلية التي كانت لا تزال آثارها باقية، وكانت الآية لرفع منث هذه الحمية خاصة، وإن عمّ معناها. كذلك، فإن الأنباء توافدت أنه لم يقع قتال إلا تضارب بالنعال، بلا سلاح، كما ورد عن ابن عباس وأبي مالك، فلا بغي هناك، فكان الصلح هو من قبل البغي، لا من بعده. يتبع إن شاء الله 2/3

د طارق عبد الحليم 28 أكتوبر 2017 – 8 صفر 1439

درس في مبادرات الصلح الجادة ..(3)

لكنّ ما نراه اليوم، لا حميةً فيه ولا قرب عهد بإسلام! كما أن التقاتل بالسلام قد وقع، فصار الأصل هو نصر المبغيّ عليه أولا، لا الصلح. ثم، لنحدد من المَبغي عليه، فإن التنازع ليس كتنازع الحيين من الأنصار، بل هو في هجر لطائفة منهما للطريق الأقوم، والاستسلام لموعود وعهود ومواثيق لا تساوي ثمن الحبر الذي كُتبت به، بله أنها من فم من يقصف المسلمين ليل نهار! فالمغيّ عليه حقيقة هو الشريعة. والباغي هو من فَعل فِعل كفعل الخوارج من تأويلات وتنزيل مناطات لا أصل لها في إيقاع حكم شرعيّ. وذلك لم يُعرف استدلال أحدٍ بهذه الآية في قتال عليّ للخوارج، من حيث أنهم أخطأوا في مناط التكفير، وقاتلوا عليه. sn

ولا شك أن هناك فرق بين المميعة والخوارج، لكن كلاهما زايد على شرع الله وتخطى حدوده بزيادة أو نقصان. ومن هنا فإن الصلح الواجب اليوم لا يكون إلا بعد إزالة رؤوس البغي على الشرع، ثم بعدها "فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا" .

هكذا تستلب الأحكام من الكتاب والسنة والسيرة، لا اهتبالاً وتخبيطاً. والله ولي التوفيق 3/3

د طارق عبد الحليم 28 أكتوبر 2017 – 8 صفر 1439

بيان موقفي من هيئة تحرير الشام ..

- نشرت في 18 أكتوبر 2017، فقرة بعنوان "ماذا وراء الأكمة؟" تساؤلت فيها عما يجري، وعن حقيقة موضوع فض البيعة غير الشرعيّ، مستنداً إلى ما جاء في خطاب الحكيم، لا بما جاء في شهادة العريدي، إذ ثبت أن القيادة أثمت بنقض بيعتها بلا إذن، بدعوى المصلحة، التي أنكروها من قبل على البغدادي والأحرار وغيرهم. وناصرت الهيئة على أساس الظن أن فض البيعة كان مشروعا.
- تدهورت أحوال الهيئة، وخسِرت الكثير جدا، بعد فك الإرتباط، خاصة بعد ضم فلول الأحرار ثم انشقاقهم، مما زاد الضعف ضعفا، وأظهر تهالك فكرة أن التصنيف مرتبط بالقاعدة.
- انحسرت الهيئة في إدلب، وصار الكثير من شبابها في حالة من القلق وعدم الرضا، وانتهز بعض المخالفين الفرصة لشق الصف أكثر وأكثر، غير عابئين بخطورة الوضع القائم.
- ما طالبنا به هو عدم الاستهانة بمخالفة الحكم الشرعيّ، كما استهانت به الحرورية والأحرار، وضرورة الاعتراف بالخطأ والإثم، خاصو والجولاني هو من فرض البيعة أصلاً. وهذا أمر منفصلٌ تماما عن أن تعود الهيئة للبيعة أو لاتعود. هذا أمر يناقشه أصحاب الحق الأصليين والموكلين، بعد أن يعاد الأمر إلى نصابه، ونثق في فقه الحكيم. والهيئة اليوم هي الخيار الأفضل بالساحة حقنا للدماء وتوحيدا للكلمة.
- أن يعود مناصري الهيئة إلى رشدهم ويعلموا أن الجولاني، الذي أحببناه ونصرناه، لا يزيد عن كونه شابا لم يعاني القيادة في ساحات الوغى إلا منذ سنوات تُعد على أصابع اليد الواحدة، فلا يحعلونه إله الحرب، وسيد المجاهدين، وليعلموا أن خبرة الجولاني في هذا االميدان 1/10 من خبرة الحكيم(5/50 سنة)، فالتجرأ البارد الذي نسمعه اليوم يجب أن يتوقف لأنه عار وظلم وجهل وباطل في آن واحد.
- أن يوقف الجولاني وصحبة اشاعات التهديدات الخفية التي تتردد في الساحة عن نوايا شر وقتل تجاه المعارضين، بل وخطط اغتيالات، فلو حدث هذا، فإن الخاسر الأكبر هو الجولاني في الدنيا والآخرة.
- كما ذكرت، فإن الخيار الأوحد اليوم، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، هو الاعتراف بالإثم، ومناقشة الوضع الأمثل مع الحكيم، وأظنه أن يبقى أمر الهيئة على ما هو عليه دفعا للصائل، وإيجاد أرضية مشتركة مع المعارضة.
- والله ولي التوفيق. د طارق عبد الحليم 31 أكتوبر 2017 – 11 صفر 1439

نوفمبر

الهيئة ... وحكومة الإنقاذ ..!

حكومة الإنقاذ تلك دلالاتها ومآلاتها في منتهى الخطورة، ومن وراءها الهيئة بلا شك. هدف الهيئة من تلك الحكومة ضرب عصورين بحجر، أولا: محاولة مستميتة لتجنب أي تصادم مع الأتراك والأمريكان، من حيث أنه هناك اليوم حكومة مدنية متكاملة. ثانيا: إغلاق الباب أمام الفصائل الباقية، وخاصة التوجهات الأخرى كتوجه ناقديهم من محبى القاعدة، وإعطائهم المبرر للقضاء عليهم من حيث هم خارجون عن "الدولة"، وإلغاء الحديث عن أي محاولة تصالح، أو اعتذار عن نقض البيعة ..

هذا، فيما أرى، خلطة متعثرة، من منهج الأحرار ومنهج الحرورية. استخفاف بالشرع، وتجاوز له، عملياً، وقصر نظر سيجعل نهايتهم لا يُحمد عقباها، وتكرار لأخطاء لم يبرد جرحها، وظلم وتكبر عن الحق، ومساواة ابن الأمس (الجولاني) بمن هم أخبر منه ألف مرة في شؤون التعامل مع العدو، وقادوا سفينة الجماعة عاشت ثلاثين عاما وسط أمواج عاتية من الهجوم العالمي شرقا وغربا .. ولسوف يعلمون ...

د طارق عبد الحليم 3 نوفمبر 2017 – 13 صفر 1439

نعمةُ المحنة

كان لابد من المحن الحالية والابتلاءات المتواترة المتلاحقة حتى يميز الله الخبيث من الطيب. فإن البناء على قواعد هشة متهالكة ضرّه أكبر من نفعه، إذ ينهار على أصحابه السقف من فوقهم، وتتزلزل الأرض من تحت أقدامهم. هذا ما أخطأت فيه الجماعات الإسلامية بلا استثناء في القرن الماضي كله، بناء على رماد، كما بينت في عدة المقالات الأخيرة "لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم". البناء يجب أنّ يشيّد على أصاب القواعد، أسوة بالأنبياء وصحبهم جميعا، وعلى رأسهم نبينا ﷺ وصحابته.

د طارق عبد الحليم 6 نوفمبر 2017

لا تحسبوه شراً ...

"لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ" النور 24. الدين محفوظ بحفظ الله له "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" الحجر9. كلّ هذا الخراب والدمار والقتل والسلب غير المسبوق، هو ثمن زهيد تدفعه الأمة لعصيانها أمر ربها، وتركها للطغيان وغفلتها عن الكفر. لكنّ حفظ الدين واستمرار العصبة المؤمنة أمر آخر لا شك فيه. وتلك الأحداث ذاتها كانت خيراً عميماً. كيف كنا سنميز الخبيث من الطيب؟ كيف كنا سنكشف مكر الماكرين وزيف الزائفين وكفر الكافرين ونفاق المنافقين؟ كيف كنا سنعرف دين البرهامي المرتد وحزبه، والغنوشي المرتد وحزبه، وآل سلول المرتدين وحكمهم، وآل نهقان الصهاينة الملحدين؟ كيف كنا سنكشف إرجاء مرجئة الشام، وعملاء الشام، وجبناء الشام (الأحرار، العلاليش، الطائفة الطرطوسية، بالترتيب)؟ كيف كنا سنعرف ضعف الإخوان ووهنهم وعقيدتهم السلبية وجهلهم السياسي المدقع؟ كيف كانت خرافة ديموقراطية أمريكا والغرب سينكشف عوارها؟ مع أن هذا كان معلوماً للخاصة، لكن إزهاق الباطل يعتمد على إظهاره للخلق، فالمنافق، طالما هو في الخفاء، لا يمسه أحد، ولنا في السيرة عبرة.

وإزهاق الباطل يحتاج إلى قاعدة أوسع من مجرد حفنة من العلماء ببواطن الأمور. فلا تحزنوا فإن الله بالغ أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. د طارق عبد الحليم 11 نوفمبر 2017 – 21 صفر 1439

معسكرات الكفر .. وثغرة أهل السنة!

انقسمت خريطة معسكر الكفر في شرقنا العربي إلى قسمين، رافضي وعلماني. فالعلماني نراه في التشابة التام بين ما حدث في مصر من تحكم السيسي وبين حفتر ليبيا وبشار سوريا وما يجرى التوطئة له في جزيرة العرب. والقسم الرافضيّ في العراق ولبنان، ثم المواجهة بينهما في اليمن، وربما في لبنان عن قريب. مع ملاحظة أن السيسي لم يمر بمواجهة كما حدث مع بشار وحفتر، بفضل سلمية الإخوان! أما عن المغرب العربي كله، فقد وقع تحت طائلة العلمانية، ملكية وجمهورية، بفضل التأثير الفرنسي في المغرب كله، وتغلغل العلمانية فيمن يدعى الإسلامية، كحزب النهضة في تونس.

وقد وقعت أشد المقاومة الإسلامية، في الشام ضد الروافض والنصيرية، وفي ليبيا ضد العلمانية، وفي اليمن ضد كلا المعسكرين الرئيسين، الحوثية الروافض، والصوالح العلمانية. بينما كادت الحركة أن تنعدم، إلا قليلاً، مؤخرا، في مصر، كما لم تولد بعد، ولا شرارة منها في الجزيرة.

أفزعني تصور هذه الخارطة. فصحيح أن هناك جيوب مقاومة هنا وهناك، لكن السيطرة العامة هي في يد العدو العلماني او الرافضي. وقد تكون المواجهة بينهما محتومة، في لبنان والجزيرة كما هي اليوم في اليمن.

ولعل تلك المواجهة أن تكون هي "الثغرة" التي ينفذ منها أهل السنة، ليعيدوا التوازن المفقود ويقلبوا الخلل المعقود في المنطقة، ليكون هناك أمل للأجيال القادمة في موضع قدم لها، على الأقل، لتبدأ الدورة من جديد.

د طارق عبد الحليم 18 نوفمبر 2017 – 28 صفر 1439

تدليس أبناء أبليس .. أحمد بن سعد القرني !

عجيب هذا الفسل كاذب مدعٍ مع كونه حذاء للملوك .. ! أين يا مدلس حاولت أن أقدم على فيزا عمل بمهلكتك .. أتحدى أن تثبت هذا يا مسيلمة آل سلول ؟ والله ثم تالله لو عرضت عليّ تلك المهلكة السلولية مليون دولارا شهريا، لألقمتهم حذائي .. وأنا خبير استشاري في كندا منذ 30 عاما، أغناني فيها الله بسعة .. وما وطأت مهلكتهم إلا ثلاثة مرات، مرة في عام 1974 (1394هـ)، حين عملت مديرا لمشروع، اضطرني صاحبه سليمان المطلق وقتها على أن أستقيل حين رفضت التلاعب مع المكتب الاستشاري، ومرتين في عامي 2008 و2012 للعمرة مع عائلتي .. ثم تقاعدت منذ عملي. فأتحدى أن يأتيني هذا الفسل الكاذب سليل الشياطين بطلب تأشيرة العمل التي يتحدث عنها .. أتحداك يا فسل المهلكة ... وأمامك أسبوعا تأتي بطلب عليه اسمي أرسلته إلى مهلكتكم في عمل هندسي، ومن حيث إني مهندس مدني ...

لعن الله آل سلول .. ما تركوا مرزلة إلا فعلوها .. لكن الله يمهل ولا يهمل.

د طارق عبد الحليم 18 نوفمبر 2017 – 28 صفر 1439

كلمة إلى الأبناء من متعاطفي الهيئة

رأيت الكثير من الأبناء المنتمين أو المتعاطفين مع الهيئة يستعمل كلمة "يحرضون" و "المصلحة" وما هذا إلا تبرير نفسي للعدوان. وهو في حقيقته، ليس بدليل على أي شئ في محكمة عادلة، بل هو "كلام" لم ينبنى عليه عمل! هل رأيت قاضيا في محكمة عادلة يحكم بمقتضى كلام بحت لمجرد أن بعض الخصماء يسمونه تحريضا؟ هل رفع أحد من هؤلاء المشايخ سلاحا؟ ستقول: سيفعلون! أقول حين يبدأ الفعل ويأتي عليه دليل، على أنهم يجمعون الشباب بالفعل تحت إمرة واحدة، تهدف لقتالكم، هنالك يكون دليلا. ثم، حتى لو كونوا جماعة، فما الأمر؟ ألم يخرج الجولاني على أميره لأنه "رأي" أن في الخروج عليه "مصلحة"! انظر استعمال تلك المصطلحات، تكرار لمنطق البغدادي كلب الحرورية! ثم أبالله عليك تقرن البغدادي بسامي العريدي كبير شرعييكم الأول وسند النصرة!؟ ألا يستحى من يقول هذا؟ فإن قلتم تغيّر للتطرف، قال الخصم لم لا يكون الجولاني هو من أفرط للتساهل في الشرع؟ ما من دليل إلا وهو مردود عليكم، لكن يبقى أن الفتنة قد أشعلت الهيئة فتيلها هذه المرة باستعراض القوة هذا.. والله المستعان

د طارق عبد الحليم 28 نوفمبر 2017 – 12 ربيع أول 1439

متى يرتفع عنا هذا الهراء!؟

رباه رحماك. هذا مثال من مؤيدي الظلم المبرراتيه! استدل بآية "فإن خفت من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء"! دليلاً على جواز نكث العهد ونقض البيعة! ما هذه الاستنباطات الهرائية التي يرقع بها للهيئة؟ كيف يطبق آية "فإن خفت من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء"! أين الخيانة التي جاءت من القاعدة يا "باحث"؟ فالخيانة هي شرط نقض الصلح والشرط والمشروط متلازمان، فما دخل الضرر؟ أعلمك يا صبي: العلة النصية مذكورة وهي الخيانة، أما الضرر فهو فليس بعلة نصية ولا مستنبطة، ولا داع لإستنباط علة إن وُجد المنصوص عليها! ولا يقال هنا "هذا من تعدد العلل في الحكم" فإن المختار الذي عليه الغالب هو جوازها في المنصوصة لا المستنبطة كما في الحدث مع البول والبراز والجماع، كما جاء في شرح ابن الحاجب. كما أنّه قد تقع خيانة بلا ضرر، أو ضرر بلا خيانة. ثم إن الضرر الذي قصدته في هذا الموضع مفترضٌ لا واقع ثابت.

متى نتخلص من رويبضات تويتر ومدّعي العلم .. أجيرونا، فوالله قد أرهقتمونا من أمرنا عسرا ..

د طارق عبد الحليم 30 نوفمبر 2017 – 12 ربيع أول 1439

كفاك يا سيد عطون .. فقد تصيدت أدلة من ظنون!

ما قاله عطون في فقرته الأخيرة مثال حي على التدليس .. فبعد كل ما حكى من حكايات لم نخرج منها إلا بأنهم كانوا حتى حينه في بيعة حقيقية، وفشل مشروع الجبهة، إذا به "يكعبل" أخطر نقطة في المسألة وهي "لماذا تحولت البيعة الحقيقية إلى نكوث ونقض" فيختصرها بعد صفحات لا لزوم لها في سطرين يتيمين لا غير لتبرير فعلتهم التي فعلوها! قال "مرحلة هيئة تحرير الشام: ذكرنا أن أصل مشروع الهيئة هو عبارة عن فكرة توافقت عليها معظم الفصائل خصوصاً فصائل جيش الفتح، وأن الأحرار تراجعوا عن توقيعهم وأننا لن نتراجع التزاماً منا بما وقعنا وتعهدنا به، ثم قام مشروع هيئة تحرير الشام. في هذه الأثناء طلب الشيخ النائب -والذي كان مسروراً جداً بالمشروع- طلب أن يجلس مع مجلس شورى الهيئة ويستمع إليهم، وقد حصل هذا فعلاً، وقام الشيخ أبو الخير بكتابة رسالة على إثر ذلك للشيخ الظواهري وأرسلها الشيخ وهي آخر رسالة منه حيث استشهد بعدها بأيام قليلة تقبله الله تعالى، يذكر أن الشيخ أبا فرج كان قد استشهد عقب رسالته تلك بأيام أيضاً. رحمه الله وتقبله في الشهداء. وبتشكيل هيئة تحرير الشام يكون الارتباط قد فك بشكل حقيقي بناء على ما قلناه للشيخ النائب ابتداء، وبناء على ما بينه الشيخ الظواهري نفسه من أن الفك لو نتج عنه اندماج فتنتهي المشكلة من أصلها، وهذا ما كنا نسير عليه." هكذا خبط لصق كما يقال! "وبتشكيل هيئة تحرير الشام يكون الارتباط قد فك بشكل حقيقي"! طبخة لم تكتمل تعتمد أساسا على من رحمهما الله وتقبلهما في الشهداء"، فليسوا هنا ليشهدا، ثم على تأويل لا دخل له بنص ما قاله الظواهري وهو ثابت مدوّن من أن ذلك يكون بشرطين: قيام حكومة اسلامية، واتفاق أهل الشام على إمام، ولم يقعا. تأويل على طريقة الروافض والباطنية لا علاقة له بالظاهر. ننصح الهيئة باختيار مرقعتية أفضل وأقدر من السيد عطون.

د طارق عبد الحليم 30 نوفمبر 2017 – 12 ربيع أول 1439

براعم من هشيم تذروه الرياح!

عجيب أمر عمر رفاعي! الشاب المصري الحدث، الذي رأينا فيه ملامح من أبيه يوما، لكن جاءت موجة التحزبات فمسحت المكياج وظهر الوجه الصبياني البرئ! كتب كلمة عن الشيخ د السباعي رفيق والده لن أعلق عليها فالشيخ قادر على ذلك، لكن ألا يخجل من استعمال تعبير "الطعن في الدين" استعمالا زائفا "الطعن في الدين" معلوم في مصطلح العلماء أنه يعني "الطعن في الإسلام" لا في دين فرد معين! كأن الهيئة هي "الإسلام" وهذا إلى جانب أنه جهل فهو تدليس إذ يوحي بأن المعتقلين طعنوا في الإسلام! جهل ومرض نفسيّ. هذا هو جيل الصغار عمر رفاعي واسماعيل كلم وهاروش وشريفة والغزي، مخبز واحد! ثم أين قضية نكث البيعة والكذب الثابت على أمراء الهيئة - الصنم المعبود الجديد بعد داعش لدي شباب السباب الجديد، لا دخل له بكراهةالمقدسي التي أصابت الشاب الحدث عمر فضربت مخيخه بشدة. وهو يعلم موقفنا من منهج المقدسي بشأن الحرورية، لكن هذا لا يجيز أن يُجرّم قوم بلا جرم، ويبرر للكاذب الناكث. ثم ألم ير الشاب الحدث عمر أن ما قال عن تهمة "الطعن في الدين" هو ذاته كالتكفير باللازم! تجريم من قال أن عملا ما "تسفيه في التوحيد" فصار من قال هذا - عنده - خارجيا، رغم إنكارهم ولو ظاهراً! داعشية معكوسة، وهوى نفسي، ورمي بالشبهة وجهل بأسس الإدعاء. مصائب فوق مصائب! المشكلة أن هؤلاء الشباب الأحداث أصبحت لهم حيثية منذ أيام الربيع العربي المنهزم، فلما ضاعت مصر ظهرت سوريا فجعلت لهم ألسنا وكيبوردات هي قوام شخصياتهم لا غيرها، حتى آل الأمر إلى تجمع الأحداث بقيادة الشاب الجولاني في صنم "الهيئة"، فتشبثوا بها حفاظا على هيكلهم الحيثيّ النفسي الهار! تلك البراعم التي زرعتها الأحداث في تربة غير مسمّدة فلم تخرج إلا نباتا ضعيفا لا ساق له تسنده، فإذا هو يتلوى ويلتوى مع كل هبة ريح. كافة قادة الساحة العلماء والمجاهدين منذ 50 عاما، من مصر والأردن وفلسطين وغيرها، يقف هؤلاء الأحداث يصرخون في وجوههم: أنتم لا تعلمون ونحن العالمون! فالله المستعان على جيل النكبة الجديدة ..

د طارق عبد الحليم 30 نوفمبر 2017 – 12 ربيع أول 1439

ديسمبر

كلمة ... للكبار فقط!

وهل يعتقد عاقل أن الأتراك يخشون مواجهة الهيئة حقيقة؟ وأنهم تحت جناحها؟ أم أن هذا دورٌ يُمهد لما بعده، يكتفون به حاليا للإستفادة منهم في صد الكرد .. ثم يأتي الدور الأمريكي، فينضم أردوغان لجماعة بقاء الأسد، كما لمّح في كلمته المنشورة، وتبقى الهيئة المصنفة إرهابيا، تتبع القتلة من القاعدة. ألم يفهم الخلق بعد أنّ الاتفاقات تلك مؤقتة لغاية؟ ولا نعنى هنا أن لا يكون هناك اتفاق مؤقت، لكن عداء الآخرين، خاصة حين لا يكون من أغراضهم قتال الهيئة كما وقّعَ غيرهم في أستانا، لا يجب أن يعامل بالسجن والاعتقال .. بل بالجدل والمناظرة، واشتراط عدم حمل السلاح ضد الإخوة.

ونذّكر الأبناء بما قلنا من قبل، أن التكفير (إن ثبتَ) دون قتال غلوّ، والتكفير مع القتال حرورية، فما بالك بمن لا يصرح بتكفير الهيئة أصلاً، بل استلت تصريحات عامة تشير إلى هذا المفهوم من عناصر!

ثم نذكّر الأبناء بأن تقييم الجماعة، كطائفة، كما استدللنا على الحرورية من قبل، وجرى على استدلالنا كل من تحدث فيه بعد، يتبع ما يصرح به قادتها، لا بعض عناصرها، وهذا ثابت مدوّن. ود. العريدي ومن معه صرحوا بأنهم لا يُكفرون الهيئة، فأبت إلا أن تتهمهم في نياتهم، بقرائن صادرة عن بعض مناصريهم. لكن متى أنكر العدناني كفر من عداهم تصريحا أو تلميحا؟

د طارق عبد الحليم 1 ديسمبر 2017-13صفر 1439

الخلط الواقع في عقول عناصر الجهاد مقصود من بعض قادتهم والله أعلم! أكرر أنه يجب التفرقة بين 1) نكث البيعة والكذب بشأنها، 2) إعادة البيعة من عدمه، 3) مواجهة الأتراك حاليا أم لا، 4) اعتقال مشايخ بالشبهة بدعوى المصلحة. وكلّ أمر من تلك له تفصيله والقول فيه ممن هو مؤهل علميا لذلك.

1. نكث البيعة والكذب بشأنها: فإن هذا أمر متفق عليه، حتى من عطون، على أنه غدر وخسة وإثم. كما أنه متفق على أن تبرير المعصية بالمصلحة المصادمة للنص هو طريق الزائغين. وما قدمه المبررون لا يرقى أبدا لما أرادوا من أنه سوء اتصال أو فهم مُبرر، بل كلامهم شغب واضح إلا لمن وافقهم هواه.
2. إعادة البيعة من عدمه: وهو أمر له شقان، شقٌ لازم للتوبة من معصية الغدر، وهو واجب لا يرتفع لسبب، ولا يُشترط فيه علانية، كما أرى، وقسم هو معرفة الصالح اليوم حسب مقتضيات الأحوال بمناقشة من بيده حل البيعة، دون مماطلة أو كبر ومعاندة، فلا نكون كالغوريلا تضرب على صدرها: أنا الأقوى!
3. مواجهة الأتراك حاليا: وهو أمرٌ كما ذكرت سابقا، يجب أن يُقدّر فيه الوضع الحاضر والمستقبل في ضوء الماضي، فلا أحد يُجرّم اتفاقا مؤقتا، لكن، على ألا يكون ركوناً، وألا يكون غفلة عن حقيقة الغرض الأردغاني المتمثل في القضاء على الأكراد أولا ثم الهيئة ثانيا من حيث هي مصنفة بالفعل.
4. إعتقال مشايخ بالشبهة: وهو خطأ وحرام لا يقول به من له أدنى علم بقضاء شرعي أو وضعي، بل هو شرعة الطغاة من حكامنا. فالرأي ما لم يسبب ضرر ليس بجريمة، وافتراض الضرر هو محض نظرٍ قائم على "إننا الجماعة الوحيدة التي يجب أن تكون في الساحة" نحن القوة والعلم والتمكن!! وهو تصور بغدادي بحت.

فالتفرقة في النظر بين تلك الأمور هو ما يفكك المسألة ويجعل الوصول إلى حلّ فيها أقرب منالاً. ولست من الصفوة المختارة التي تنصح الساحة، لكن النصح، ولو من خارج دائرة الناصحين "المعتمدين" هو، أولا وأخيرا دين.

د طارق عبد الحليم 1 ديسمبر 2017-13صفر 1439

لماذا إذن ... تفرقكم عن الأحرار!!

حين أردد الفكر فيما حدث من قبل، يوم أعلنت النصرة نكث بيعتها، وحولت نفسها لجبة فتح الشام، أتذكر كلمات قادة الأحرار "خطوة جيدة ولكنها لا تكفي .. يجب التخلي عن فكر القاعدة!" وهو السبب الذي منعهم من التوحد مع الجبهة. وقتها قلنا، كلنا، أنّ هذا من إملاءات أمريكا، وخضوع الأحرار لهم وخيانة النحاسية لما ذكروا من ضرورة "فك الارتباط" شرطا للتوحد. والمقالات والكلمات شاهدة على ذلك، لا مجال لإنكاره. ثم كانت أن حاربت الجبهة ومن بعدها الهيئة، الأحرار مرات، وجردتهم من سلاح، وأزالتهم من حواجز، وكنا وقتها نقول: هذا من تصميم قيادة الهيئة على الحفاظ على ارتباطها السريّ المعقود مع القاعدة، ورفضها للتبعية الغربية.

ثم .. وليتها لم تكن ثم، رأينا اليوم أن الهيئة قد كانت نكثت بيعتها فعلاً، ودلست على الناس وعلى عناصرها، رغم أن تصنيفها لم يتغير، مما يدل على أنّ دورها آتٍ، بل وأصبح روادها وقادتها ومتعاطفوها يرددون نفس كلمات الأحرار .. "القاعدة هي سبب البلاء .. القاعدة هي التي خذلت أهل الشام.. البعد عنها وعن كل ما يربطنا بها هو واجب الوقت!" يكتبون في ذلك علانية صراحة، وأنهم أفهم من قادتها، بل هناك من يطالب أميرها بالتخلي عن منصبه الذي حارب فيه أعداء الله نصف قرن، قبل أن يولد أيّ من هؤلاء، فيقال عنه "كلمات ذهبية"! ... عجيب .. فلم اعترضتم على إخوانكم الأحرار!؟ ألا يجب اليوم أن تعترفوا لهم بالفضل، وبأن حربكم عليهم كانت حرب سيطرة وسلطة، حرب تغلب وتمكن، لا حرب دين ومبدأ؟ هل هناك منطق يخرج من تلك الأحداث بغير تلك النتيجة؟ نحارب فصيل لأقواله المعترضة على انتمائنا لجماعة وأمير بدعوى أنهما يشكلان خطرا فكريا وماديا، ورفضه التوحد لذلك، ثم نعلن أننا بالفعل نكثنا بيعتنا وأن تلك الجماعة وذاك الأمير لايعرف واقعاً، وأنهما يشكلان خطرا فكريا وماديا علينا!! ألا يكون هذا أثر من أثار الأخوة الأردوغانية الوسيطة مع أمريكا؟ أيظن الجولاني أن كل الخلق بسذاجة عناصره وتحمسهم وذاكرتهم السمكية!؟ لا أقول إلا: عيب عليكم ثم عيب عليكم ..

د طارق عبد الحليم 2 ديسمبر 2017 – 14 ربيع أول 1439

نداء إلى الشيخ عبد الرزاق المهدي حفظه الله

عقب الشيخ عبد الرزاق المهدي على ما أسبغ عليها من قريحته الوهاجة، اسم "الرسالة الذهبية" لأبي سعد المصري، بأن أبا سعدٍ ومعه ثلاثة من المشايخ لا يرون الإرتباط بالقاعدة، وأنهم ممن لا يزايد أحد على تاريخهم. حسنا.. فلي سؤالان يا مولانا، بالله عليك أن ترد عليهما، هنا في تويتر.

أولهما: ماذا لو أسمينا رسالة الشيخ أبي همام الشامي"جهادٌ ووفاء" وهو من صحب أسامة منذ التسعينيات في أفغانستان، وصاحب أبا مصعب السوري والزرقاوي، ومن سُجن في بغداد ولبنان وتولى مناصباً عديدة عينه فيها الشيخ أسامة وتشرفت النصرة من قبل بنشر سيرته على صفحاتها الإلكترونية، والتي ردّ فيها على ردّ عطون بالحكمة والعلم في 13 ربيع أول 1439"، ماذا لو أسميتها "الرسالة الماسية"، ثم استشهدت بدحضه فيها لما جاء على لسان قادة الهيئة ومطالبته باحترام بيعتهم لأميرهم؟ أسألك أولا: هل يزايد أحدٌ على هذا المجاهد الصابر، وهل يزايد أحدٌ على الشيخ الظواهري نفسه، وكأن ما يراه الحكيم أصبح مجرد خلط وخبط؟ وهل منْ مع الحكيم من قيادات الجماعة التي هم في معترك الصراع منذ عقود محل، مزايدة أحد؟

والسؤال الثاني: هل يعتقد المشايخ الأربعة أن نكث البيعة دون تيقنٍ وحذر، خاصة وقد قطع أميرهم الظواهري قول كلّ أحدٍ برفض هذا النكث دون إذنه، هل يرون أن نقض الإيمان بعد توكيدها، بظنون وشبهات وقيل وقال، هو مما يؤيدون وينصحون به، وأي مثال يضرب هؤلاء القادة لأتباعهم إذا؟

أسألك بالله أن ترد، وأن تأتي من أربعتهم بردّ يشفى صدور الحيارى.

أخوكم د طارق عبد الحليم 3 سبتمبر 2017 – 15 ربيع أول 1439

بيانات ولجان .. ما سمع بها إنس ولا جان!

أصدرت الهيئة بيانا، وأصدر متعاطفوها بيانا .. كلاهما، مع الآسف بلا طعم ولا رائحة.. أما عن بيان المعاطفين، فأعلم شخصيا علم اليقين، إذ من تلك الأسماء عدد ممن كان يشتكي لي – شخصيا – من ظلم أمراء الهيئة والتفاضل الواضح بين معاملة المهاجرين والسوريين، والسيارات الجديدة والمنازل .. الخ. وكتبت باسمهم توجيها ونصحا للهيئة، والله شاهد على ما أقول. فهذ حشد غير رشيد ..

أما بيان الهيئة عن لجنة الفصل، فلا أدرى معناه .. بل أرى أنه سياسي لا يُبتغى به وجه الله والعدل، إذ كيف تكون هناك محاكمة بالقضاء الشامخ على تهم فعلية، تم بناء عليها إعتقالات فعلية، ثم إذا بها تختفي، ولا تُهَم ولا يحزنون! وتحل محلها لجنة ما أنزل الله بها من سلطان .. إثبات سطوة لا غير! لا حول ولا قوة إلا بالله.

كل هذا التحوير والتعمية لغرض واحد فقط: هو التغطية على النكث بالعهد، وكذبت على عناصرك أولا، وعلى من هم في صفهم ثانيا. هذا عمل إعلاميّ لا غير ليشغل الناس باللجنة، والمحاكمة، والاعتقال، والإفراج .. و .. , .. لكن نقول:

ليس لكم شرعية طالما نكثتم بيعتكم، سواء رأيتم مصلحة أم لا، فالمصلحة ليست مقابل النصّ.

ليس لكم شرعية وأنتم تتعاملون بطريقة البغدادي الناكث، فتُوَلّون وتفصِلون، وتبايعون وتنكثون، وتتخذون من الأعلام وسيلة سياسية سيسية لتغطية معصية وحبس خصومكم. انتبهوا .. فالقضية الأصلية لن تموت ..

د طارق عبد الحليم 5 ديسمبر 2017 – 17 ربيع أول 1439

موقفي من أزمة الهيئة .. وشرعيتها

أعيد وأزيد، ليفهم القريب والبعيد! هذا موقفي من تصرفات الهيئة الأخيرة، بلا مجاملة ولا مواربة ولا تحسس من أحد، فلسنا إلا مع الحق والشرع، ندور حيث دار:

الهيئة أثمت بنقض بيعتها دون تصريح وموافقة أمرائها. وإن ظل هذا دون تصحيح بالتوبة ومراجعة الأمر مع أمرائها، بغض النظر عن إعادة البيعة أم لا، وسواء كونها سرية أو علنية، فلن يكون لها غطاء شرعي صحيح، بل تصير، كجماعة البغداديّ، خارجة عن الشرعية الإسلامية، ولو جاهدت الدنيا بأجمعها. وتظل جماعة إسلامية ناكثة للعهد، لا يضير القتال معها، مع نية كراهة فعل أمرائها والتحسس من صدق نواياهم.

هذا الإثم لا يتجاوز حد المعصية الكبيرة من نقض العهود والمواثيق، وليس فيه خرم لتوحيد أو كفر أو ما شابه، من قريب أو بعيد، فذاك قول الغلاة من أنصار الحرورية.

لا يبرر هذا الإثم إقامة جماعات جديدة في الساحة، إلا إن خرجت الهيئة عن النهج الصحيح في مواجهة المسائل القائمة، سواء بحرب الأتراك أو معاهدتهم مؤقتاً، فهذا أمر اجتهاديّ، مع الإقرار بعلمانية دولتهم ومعاملة جيشهم وقيادتهم بالحذر الملائم لخطر العلمانية. لكن قتال بشار ومن صال معه خط أحمر، لا تفاوض فيه.

لا معصية لمن حارب مع الهيئة كل صائل، رافضي، عادٍ، مع عدم الركون إلى التبريرات السياسية الترقيعية، فهذا تهوين من مقام الشرع وخطر المعصية، وهو نذير شؤم على من فعله، وليس العدنانيّ منكم ببعيد!

د طارق عبد الحليم 5 ديسمبر 2017 – 17 ربيع أول 1439

تعقيب على تعقيب المهدي .. واحسرتاه!

قرأت تعقيب الشيخ المهدي على "الكلمة الذهبية" التي وسمها بذلك من عنديات ذاته! وشعرت "بخيبة أمل راكبة جمل" كما هو في القول المصري المعروف. وقد تغاضي المهدي تماما عما استحلفته عليه بالله! على كل حال، ليست هذه نقطتنا، دعنا نسأل ما نعرف يقينا أنه لن يجيب عنها، لكن، ليعرف العاملون في الساحة المسكينة، من يُستمع اليه، ومن لا يستحق.

ماذا عن كلمة أبي همام الشاميّ الماسية؟ أليس هو من الشعب السوريّ على وجه القطع؟ ثم من ولى المهدي على الشعب السوري ليتحدث باسمه؟ أين هذا التوكيل؟ ألا يمكن أن يكون الشعب السوري الذي يتحدث الكلّ باسمه قد فوّض أبي همام الشامي، لا عبد الرزاق الشامي؟ ثم أين كان الشعب، وأين كان المهدي حين بايع الجولاني القاعدة، هل كان له تفويضٍ شعبيّ وقتها؟ لمَ لمْ يتحدث المهدي باسم الشعب وقتها؟ ثم، أليس من الشعب من يرفضون الجهاد أصلاً، فهل هؤلاء ممن في تفويض المهدي بالحديث عنهم؟ ثم، هل أخذ المهدي توكيلا من الشعب يوم بايع الهيئة، ويوم تركها لما رآه منها من أخطاء لم يوافق عليها؟ ثم هل الحديث أصلاً عن شعب له مُتحدثٌ رسميّ أم عن رجال بعينهم قطعوا عهدا وميثاقاً أسماه الشرع بيعة، ثم نكثوا العهد ونقضوا البيعة، فما قول "صاحب الحديث" في هذا التصرف من الوجهة الشرعية؟ ثم ما هذا الشعب الذي يتحدث عنه؟ ما كيانه وأين؟ هذا الحديث عن الشعب يذكرني بحديث طواغيت العرب عن رضا الشعوب أو سخطها! هل الشعب هلامية معينة، أم يتمحور في رجال يتصرفون تصرفاتٍ قد توافق الشرع، وقد تخالفه؟

كلّ هذا بغض النظر عن "هل يجب إعلان بيعة أو جماعة جديدة، القاعدة أم غيرها أم لا" .. حتى لا ينحرف الفكر وينطلق الهوى بتهم عن تأييد بيعة أو رفضها.

د طارق عبد الحليم 5 ديسمبر 2017 – 17 ربيع أول 1439

هل يصح الاختلاف .. بين الصغير والكبير؟

موضوع هذا التعليق يتعلق بأدب العالم والمتعلم، الفقيه والمتفقه، وهو أمر كُتب فيه كتب شاملة، وجاء في أبواب الاجتهاد والتقليد في أصول الفقه، وخلاصته، هل يصح أن يقول عديم العلم، أو قليله، لمن ثبت علمه بشهادة نتاجه العلمي وخبرته وأقوال أقرانه ممن لا عداوة بينهما، فيه "أختلف معك يا شيخ في كذا.."؟

الاختلاف لا يكون إلا لمن تساووا في القدر العلمي، وبين من لهم قدرة على تمحيص الدليل الشرعيّ وتقييمه والإتيان بما يناقضه من الشرع. ولا يكون هذا إلا ممن ثبت من علمه التساوى في القدر مع من قال له "أختلف معك في كذا ..." ونحن اليوم نرى شبابا ورجالا ليس عندهم، يشهد الله، أي لون من ألوان العلم، إلا ما نفخه شيطان أتباع تويتر، وما حصلوه من تعظيم أقرانهم من الجهلة لهم، قد تكونت منهم طبقة اليوم أصبح لها وجوداً سرطانياً ينخر في الجسد العلمي، أو ما بقي منه، يسبون ويشتمون من له أعمال تربت عليها أجيال متعاقبة. والأدهى أن بعض الفصائل تعتمد على هثل هؤلاء الإمعات العلمية كأبواق وشرعيين!

لا يحق لعاميّ أو شبه عاميّ، أن يلفظ بكلمة "أختلف مع الشيخ الفلاني .. " لأن كلامه لا يكون إلا هوى محضا مذموما، إذ من أين يأتي العاميّ برأيه إلا من عقله وهواه؟ هذا محض تهريج واستهتار. وقد ذكر العلماء، أنّ اجتهاد العاميّ هو تحرّيه في اختيار من يقلده كما ذكر ابن القيم، وقال الشاطبيّ "قول المجتهد بالنسبة للعامي كالدليل بالنسبة للمجتهد"الموافقاتج4ص292. كما يُستفاد مما عنونه بقوله "ترك الاعتراض على الكبراء محمود" ص321. والمراد هنا وجود التفاوت الهائل بين من يتحدث بعلم ومن يتحدث بجوجل!

د طارق عبد الحليم   13 ديسمبر 2017 – 25 ربيع أول 1439

العلم عطية لا مطية!

لا أعلم في العصر الحديث عن مصطلح أسيئ اليه، وحُوّر فيه، وقُلب رأسه على عقبه، وأُدخِل فيه ما ليس منه، وأُخرِج منه ما هو فيه، فانتصبت باسمهِ قامات متقزّمة، وعَلت به نفسيات متورمة، وصار كودعة قارئة الودع، تقع على الجانب الذي تريد أن تقع عليه، مثل مصطلح "العلم"!

وحين أتحدّث عن مصطلح العلم، فإنني أقصد العلم الصحيح الدقيق الكامل المحيط بجوانب تلك الكلمة إحاطة وصف الله أصحابها بأهم ما يميّز الإنسان عن شبه الإنسان، ألا وهي "خشية الله"، قال تعالى "إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ". والخشية الحقة، إلا ما كان من نزغات الشيطان، لا تكون إلا عن تشرّب النفس بمعاني العلم، وربط أجزائه وتصوّر مكوناته، وحصر أصوله وفروعه، ومعاينة كلياته وجزئياته، حتى ترتسم معانيه بين عينيّ العالم، ويتشبع فكره بنتاج مُخرجاته، وينتظم منهجه على طريق معطياته. أمّا غير هذا، فإنما هم علماء السلطان الرسميون، أو المتسلقون المطبلون الطفيليون "الجوجليون".

وأسوأ جناية اقترفها من تسوّر على جناب العلم الصحيح، سواء من طائفة علماء السلاطين أو الطائفة الجوجلية، هو أنهم عموا عن حقيقة تلك العطية الإلهية، وذهِلوا عن قدرها، فقطعوا طريق الوصول اليها باجتزاء مراتبها ودرجاتها، ولزم لهم أن يسخروها لهواهم الذي تبنوه بديلا عن الدليل، فاستنطقوا النصوص بالباطل، وقيّدوا الدليل بما شرعوه من هوى أنفسهم، فصار العلم لهم مطية، لا عطية. قلبوا رحمة الله نقمة، وهدى الله عمى، حين امتطوا زخرف القول من شبه العلم ليوصلهم لمحل ما يريدون من مال أو حظوة أو شهرة أو مشيخة أو أتباع تويترية، أو ما شئت مما يهزم النفس ويهدم الدين والمروءة، مهما ادّعى أصحابها.

د طارق عبد الحليم   22 ديسمبر 2017 – 7 ربيع ثان 1439

الوضع السوري في ميزان الواقع

تحركات الدول الضامنة للإحتلال والتقسيم (فارس وروسيا) تسير كما قلنا، ضرب شرقي إدلب وحماة وتفريغهما من"المعارضة"مع شل حركة تركيا، وإلهائها بموضوع الأكراد، والانقلابات الداخلية، ثم تتحول تلك الدول الضامنة لاحتلال سوريا وتقسيمها لضرب غرب إدلب وحماة والسيطرة على ما فيها ومن فيها، كما نرى اليوم من تهجير للمدنيين توطئة لاكتساحها، وتنهى الفصائل بكاملها، هيئة وقاعدة وغيرهما. ويكون تسليم تلك المناطق موزعا بين النظام (روسيا حقيقة) وبين ميليشيات إيران. لن يسمحوا لبقاء فصيل كائنا من كان، أحرار أو هيئة أو تنظيم الدولة أو غيرهما. هم اليوم يشغلونهم ببعضهم تحت وهم اتفاق أوهى من خيط العنكبوت مع تركيا، يتشبث به من تاه عن الأمر الشرعي اعتقادا أنه سيحصل على السلم مقابل التنازل عن اسم... وهيهات.. سذاجة فاقت سذاجة الإخوان. فيا فرحة الجولانية وقادة الفصائل بما دبروا بغباء مفرط، و جعلوا همهم حرب القاعدة بالضمان التركي. خزي وعار وتدمير لدماء وأعراض.

هل حقيقة حسب الجولاني وهيئته أن روسيا وإيران سيتركانه في إدلب، بحكومة إنقاذ؟ ما هذه السذاجة؟ لمَ لا تسمعون لكبرائكم وأنتم لا زلتم براعم فكر وتجارب وعي**!؟** كل تلك التحركات مرسونة معروفة نقدرة على طاولة حربية، وقعتم فيها، رغم ما رأيتم من حقيقة الوضع التركي الضعيف في مقال إيران وروسيا. حتى أمريكا يا أصحاب الفهوم، تضاءل دورها إلى الأقل في سوريا .. لن أقول أفيقوا .. فلات حين مناص.

د طارق عبد الحليم 29 ديسمبر 2017 – 11 ربيع ثان 1439

يناير 2018

على هامش وثيقة العار الجولانية

ما جاء في وثيقة العار الجديدة التي وقعها أبو همام، بكل سذاجة وتهور، رغم أنه انتهى لتلك البنود المخزية، فالأمر فيه ما يلي:

كل ما جاء بها باطل بطلانا أصلياً لأن الجولاني قد فقد غطاءه الشرعي بنكث البيعة التي نجح في تغطيتها، وكذب فيها، وأثم بأفعال أخرى، فالسلاح لا يملكه ولو وافق أبو همام، والمال لا حق له فيه ولو وافق أبو همام.

قبول أبو قتادة بما جاء في تلك البنود، مع احترامي، فيه تنازل وضعف نفسيَ بقبوله أن يكون هو المفوض الوحيد، فورطه من هو في عمر ابنه، الجولاني، في الموافقة على الظلم والتجبر.

معنى عدم الإعتراض علنا معناه إعطاء هذا الطاغية الجديد الجولاني، شيكا على بياض أن يعقد التآمرات مع تركيا والنظام كما يحب وأنّى يحب، فيكون النحاس الجديد بوجه سنيّ اكتسبه من القاعدة التي نكث بيعتها

ترك الأمر لهذا المتسلط، رأس الفتنة في الساحة الإدلبية، سيعجّل بإنهائها وتسليمها للنظام، رغم اعتقاد المتسلط ان تركيا ستتركه ليجمع أموال المعابر! وستكون نهايته الاختفاء بمئات الملايين، هو وبطانته، كما حدث مع البغداديّ. لا شرعية للجولاني، ولا بيعة لأحد من جنده له، كما قلت ذلك من أول يوم ظهر غدره.

د طارق عبد الحليم 6 يناير 2018 – 20 ربيع ثان 1439

أصناف المتصدرين لأمور العامة

أربعة أصناف، من حيث ظاهر كلامهم وباطنه:

أولهم: من وافق ظاهر كلامه باطنه، فتحدث للعامة بما يطابق ما عرف في نفسه من الحق

ثانيهم: من وافق ظاهر كلامه باطنه، وتحدث للعامة بما يطابق ما في نفسه من الباطل، فهو العاصي أو الكافر

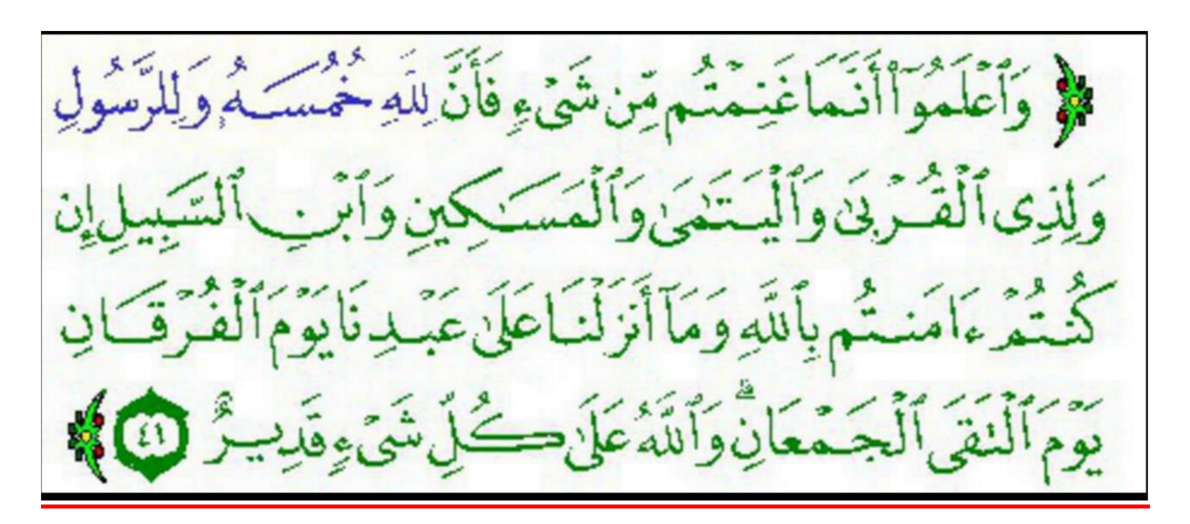
ثالثهم: من خالف ظاهره باطنه، فتحدث للعامة بباطل يعرف أنه يخالف ما عرف في نفسه من الحق، وهو المنافق

ورابعهم: من وافق باطنه الحق، ولكن وافق ظاهر كلامه الحق بكلياتٍ وتوريات ومحسنات بديعية، سواء في الأزمنة أو الأمكنة، هنا وهناك. وهو أصعبهم طريقة. ولبعض هؤلاء أسباب منها صحيح معتبر، كالوضع الأمنيّ، أو الاختيار للتحكيم، إلى أن ينتهي منه، أو مصلحة رآها ولا ترتبط به شخصياً، إن كانت حقيقية لا متوهمة. ومنها باطل كالحفاظ على موقع فضل عند كلا طرفي الحق والباطل، أوعدم خسارة أتباع، أو الحرص على مكانة تأهل لتحكيم يوما ما .. وكما قالوا .. لكل شيخٍ طريقة!

د طارق عبد الحليم 8 يناير 2018 – 28 ربيع ثان 1439

القسم الثانـي

المقالات والأبحاث



أحكام الغنائم والفيئ والسّلَب والغلول في الساحة الشامية خاصة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد

كثرت في الآونة الأخيرة المشكلات المتعلقة بأحكام الغنائم والفيئ والسلب والغلول، وحصرا في الاحة الشامية، من حيث التعمل مع العدو شبه يوميّ بين كرّ وفرّ، وتقدم وتأخر.

وكان من نتيجة تلك المشكلات كثير من الشكوى التي تأتي من ساحة القتال، بشأن تصرفات بعض الولاة من ناحية، وفقر العناصر المقاتلة من جهة أخرى.

ولا شكّ أنّ في هذا ضرر ماحق على القتال، من حيث يؤدى إلى ترك الكثير للجهاد بسسن الفقر والحاجة، وبناء جوٍّ من التوتر وعدم الثقة بين القيادة والعناصر، وانتشار الغلّ بين العناصر، وهو كبيرة من الكبائر.

فكان لزاماً أن نتكتب رؤيتنا، الشرعية والواقعية، في هذا الأمر، بجهد المقل، محاولة منا أن نبيّن ما يمكن في هذا الصدد، لا تعدّيا على الشرعيين الفضلاء، لكن من باب "لتبيّننه للناس ولا تكتمونه"

وسبيلنا في هذا البحث هو أن نضع الأحكام الشرعية وفقهها أولا، ثم ننزلها على مناطها في هيئة فتوى لمن أراد الاستماع لها، والله المستعان.

بيت المال:

اعتنى المسلمون منذ عهد النبوة بما يأتي من أومال، سواء الغنائم أو الفيئ أو الصدقات أو الزكوات، وركاز الأرض والجزية، فشيدوا بيت المال، ووضع عمر رضى الله عنه الدواوين لحصرها، وان ينفق ما فيه ويغسله كل عام. وكان علي رضى الله عنه يفعل ذلك كل جمعة.

ومن بيت المال، كان الخلفاء يضربون للجند رواتب تقوم بها حياتهم التي وقفوها على الجهاد، دفعاً وطلباً. فضرب الرةاتب للجند ليس بدعة من البدع، بل هو أصل متوارث منذ أيام النبيّ صلى الله عليه وسلم.

الجزء الأول: الأحكام الشرعية

الغنائم:

الأصل النصيّ الذي يحكم الغنائم هو قول الله تعالى:

"وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" الأنفال 41.

فما غنمه المسلمون، مما أوجفوا عليه بخيل وركاب، يُقسّم إلى خمسة أقسام متساوية، ثم يقسم قسم منها إلى خمسة أسهم، سهمٌ لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويذهب لبيت المال وللمصالح العامة للمسلمين، وسهمٌ لذي القربى من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد مناف، وسهمٌ لليتامى، سهم للمساكين، وسهم لابن السبيل الذي ضل الطريق، ولو كان غنياً في الأصل.

ثمّ يتمّ تقسم الأربعة أخماس على الجند ممن اشترك في القتال، سهم للراجِل، وثلاثة للراكب. كما يُرضخ للنساء ممن شاركن في مداواة الجرحى دون سهم محدد، لحديث مسلمٍ "عن ابن عباس قال: **كان رسول الله** صلى الله عليه وسلم **يغزو بالنساء فيداوين الجرحى ويحذين من الغنيمة، وأما بسهم فلم يضرب لهن**". ويُصرف سهم الله ورسوله في مصالح المسلمين لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **"والذي نفسي بيده، مالي مما أفاء الله إلا الخمس، والخمس مردود عليكم"** الموطأ، ثم يذهب كلّ سهمٍ لأصناف المستحقين الأربعة التي ذكرنا.

والخليفة، أو صاحب الإمامة العظمى، هو المنوط بتقسيم الغنائم أصلاً، أو عماله، إن وُجدّ، وإلا فصاحب ولاية القتال، أو بيعة القتال، ومن هم من عماله وأمرائه. ولذلك وجب التحرى عن العمال والأمراء بشكلٍ دقيق، خاصة ذمتهم المالية، وما يملكون قبل التولية، وتطبيق مبدأ "من أين لك هذا؟" بغاية من الصرامة والجدية وعدم المحاباة، فبدون ذلك، يسقط الجيش ولو على رأسه وليّ من أولياء الله الصالحين!

وقد اختلف العلماء في مكان توزيع الغنائم، فذهب الجمهور إلى أنها توزّع في محل الغزوة ولو بدار الحرب، وقال أبو حنيفة يجب أن تُحمل إلى دار الإسلام، أو بيت المال أولاً.

الفئ:

الفئ هو ما غنمه المسلمون دون حرب أو قتال، كأن يتركه الكفار هرباً. وأصله قول الله تعالى"مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" الحشر 7.

والفئ ليس فيه خمس كما في الغنائم، وهو مذهب الجمهور[4]، غير الشافعيّ. وفي مذهبه يقسّم خمس الفئ إلى خمسة أسهمٍ، كما يُقسّم في الغنائم، أمّا الباقي من أربعة أخماس، ففيه قولان حكاهما الماورديّ الشافعي، قال في مال الفئ:

" وَأَمَّا أَرْبَعَةُ أَخْمَاسِهِ فَفِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لِلْجَيْشِ خَاصَّةً لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ لِيَكُونَ مُعَدًّا لِأَرْزَاقِهِمْ وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّهُ مَصْرُوفٌ فِي الْمَصَالِحِ الَّتِي مِنْهَا أَرْزَاقُ الْجَيْشِ وَمَا لَا غِنَى لِلْمُسْلِمِينَ عَنْهُ". الأحكام السلطانية، قسم الفئ والغنيمة، باب 12. ولهذين الوجهين دلالة هامة نشير اليها لاحقا إن شاء الله.

كذلك أشار إلى أنّه "وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُصْرَفَ الْفَيْءُ فِي أَهْلِ الصَّدَقَاتِ , وَلَا تُصْرَفُ الصَّدَقَاتُ فِي أَهْلِ الْفَيْءِ"السابق. وهذا مما يجب على العمال والأمراء أن يحتاطوا فيه.

السّلب:

والسّلب هو المال أو المتاع الذي يغنمه المقاتل ممن قتله، قبل الغنيمة لا بعدها، لحديث أبي قتادة الأنصاريّ قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُهُ" رواه أبو داود في سننه وهو صحيح على شرط الشيخين.

وهناك نطتة لطيفة هنا، وهي: هل حكم السّلَبِ حكما تشريعياً، أم أنه مفوّض للإمام؟ وقد فصّل فيها ابن دقيق العيد، وانتهى إلى قول أن الأصوب أنه يرجع للإمام. وهاكم نصه:

" عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين -القصة - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه - قالها ثلاثا" .

الشافعي: يرى استحقاق القاتل للسلب حكما شرعيا بأوصاف مذكورة في كتب الفقه، ومالك وغيره : يرى أنه لا يستحقه بالشرع ، وإنما يستحقه بصرف الإمام إليه نظرا، وهذا يتعلق بقاعدة، وهو أن تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم في أمثال هذا : إذا ترددت بين التشريع، والحكم الذي يتصرف به ولاة الأمور : هل يحمل على التشريع أو على الثاني؟ والأغلب: حمله على التشريع، إلا أن مذهب مالك في هذه المسألة فيه قوة ; لأن قوله عليه السلام: من قتل قتيلا فله سلبه" يحتمل ما ذكرناه من الأمرين - أعني التشريع العام ، وإعطاء القاتلين في ذلك الوقت السلب تنفيلا - فإن حمل على الثاني : فظاهر ، وإن ظهر حمله على الأغلب - وهو التشريع العام - فقد جاءت أمور في أحاديث ترجح الخروج عن هذا الظاهر مثل قوله عليه السلام - بعدما أمر أن يعطى السلب قاتلا ، فقابل هذا القاتل خالد بن الوليد بكلام - قال النبي صلى الله عليه وسلم بعده " لا تعطه يا خالد "فلو كان مستحقا له بأصل التشريع : لم يمنعه منه بسبب كلامه لخالد فدل على أنه كان على وجه النظر فلما كلم خالدا بما يؤذيه استحق العقوبة بمنعه ، نظرا إلى غير ذلك من الدلائل. إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد، كتاب الجهاد.

الغُلُول

[4] مجموع الفتاوى لابن تيمية ج28 ص 562 وبعدها في تفصيل أحكام الفئ

الحكم في الغلول التحريم، كالسرقة، والنص فيه ما جاء في الآية الكريمة **"وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ"** آل عمران **161**.

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه رضي الله عنه قال : "قَامَ فِينَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , فَذَكَرَ الْغُلُولَ , فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ ، قَالَ : « لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ ، يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ , وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ ، يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ ، فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ , أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ ، فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ" متفق عليه

كما جاء في الحديث: "حدثنا موسى بن مروان الرقي ثنا المعافى ثنا الأوزاعي عن الحارث بن يزيد عن جبير بن نفير عن المستورد بن شداد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من كان لنا عاملا فليكتسب زوجة فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادما فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا، قال: قال أبوبكر:أخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ غير ذلك فهو غال أو سارق." رواه أبا داود وهو صحيح من طريق الأوزاعي،رواه ابن خزيمة وصححه الحاكم، وله وجه من طريق أبي لهيعة.

وهذا الحديث الأخير له أهمية خاصة نشير اليها فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض ما يغنمه المسلمون قد يكون حلالا إن استعمله المقاتل، مثل طعام أو شراب يحتاجه لوقته، أو استخدام سلاح ثم إعادته. فقد جاء في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنه "قال : "كُنَّا نُصِيبُ فِي مَغَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعِنَبَ فَنَأْكُلُهُ وَلَا نَرْفَعُهُ" أي إلى الأمير، البخاري.

الجزء الثاني: الواقع في الساحة الشامية

لمّا كان سرد الأحكام الشرعية، ليس إفتاء للسائل، ولا توجيهاً، إلا إن نُزّل على واقع المسألة التي يسأل فيه، فإنه يجب أن ننظر بعين الواقع، من خلال تلك الأحكام الشرعية، لنرى ما يجب على العناصر وعلى الأمراء والقيادات، في تلك الساحة المباركة، أن يعتبرونه في هذا الصدد.

وأول ما يجب أن نرصد هنا هو سؤال هام: هل هناك فرقٌ بين ما كان من غزواتٍ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما عليه الحال في جهاد الساحة الشامية؟

والحق أن هناك نوع اختلاف بينهما.فإن غزوات رسول الله ﷺ كانت جهاد طلب، تخرج من المدينة، التي هي الدولة المركزية آنذاك، والتي يسيطر فيها رسول الله ﷺ وصحابته والمسلمون من مهاجرين وأنصار سيطرة تمكين كاملة. بينما الجهاد اليوم على الساحة الشامية جهاد دفع، لا يشك في ذلك أحد. والفرق بينهما يتمثل في درجة الحاجة إلى المال والعتاد لدى الجماعة المقاتلة. كذلك فإن من خرج في جهاد طلب، ليس كمن أخرج من أرضه ومسكنه ليقوم بجهاد الدفع. الأول له دار ومقر يعود اليه مطمئنا حاملا لغنائمه وفيئه وسلبه، بين أهله. أما الثاني، فغالب الأمر أن لا يكون له سكنٌ مستقر، ولا رزق مستمر، إذ يحاصر في كثير من الأحيان، ويُضرب بالطائرات من فوق رأسه، بلا حيلة له ولا وسيلة. فالفرق بينهما واضح بيّن.
وسيكون لهذا اعتبار في النظر إلى ما يحتاجه الفرد وما تحتاجه الجماعة، حين نتعرض لذلك فيما بعد إن شاء الله.

وعلى هذا فإننا سنبني النظر في المسائل التاليةعلى التالي:

1. ما ثبت مما هو مقطوع به نصا، فلا نحيد عنه لغيره على أي حال من الأحوال.
2. للضرورة أحكامها، وتطبق على قدرها وباعتبار أحكام النوازل.
3. الأخذ بالقول الأيسر إن ثبت في المسألة قولان بأدلتهما، سواء كان في مصلحة العنصر أو في مصلحة الجماعة، حسب القواعد المعتبرة في ذلك.

أولاً: الغنائم:

1. رواتب الجند وأعطياتهم:

a. وهي جائزة مع نصيبهم المفروض من الغنيمة، فقد كان هذا عمل الصحابة وتابعيهم، للجند الراتبين الذين وقفوا حياتهم على الجهاد، لا المتطوعين في معركة بذاتها، فهؤلاء يعطون من غنائمها لا غير. وهذ لأن المقاتل الراتب لا بد له مما يقيم أوده وعياله في حال عدم الغزوات ومن ثم عدم توفر الغنائم.

b. أما مصادر تلك الرواتب فتأتي من سهم خمس الخمس من الغنائم، ومن أربعة أخماس الفيئ (كما سنرى)، ومن بقية مصادر بيت المال المعروفة.

2. شروط من يوكل اليه التقسيم: وهذا أمرٌ يجب على قيادات الساحة أن توليه اهتكاما خاصا، من حيث "إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي"، ومن باب ضرب المثال على الترفع والتضحية للعناصر، ومنع الحزازات النفسية من أن تتسرب للقلوب فتمرضها. والأفضل أن يكونوا ممن لهم سابقة جهاد، ومن له سيرة حسنة في الخلق، وممن له فضل مال خاص، وممن له علم شرعيّ معتبر[5].

3. تقسيم الغنائم:

a. وهذا لا يكون إلا بنص القرآن وفعل رسول الله ﷺ الثابت في السنة. وهو أنها تُخمّس، وتُصرف أسهمها الخمسة كما بيّنا، ثم توزع على العناصر. ولكن تبرز مشكلة هنا، وهي توزيع سهم الراكب، فإن الثابت في السنة أن رسول الله ﷺ كان يعطي الراكب ثلاثة أسهم، سهم لنفسه وسهمان لحصانه الذي يعتبر جزءا من رأس ماله، لكن اليوم فلا أحصنة، بل هي مركبات آلية مملوكة للجماعة أو لبيت مالها على الأصح. فلا أرى إلا أنّ سهم الراكب لم يعد موجوداً، قياسا على من قال الإمام مالك في سهم ذوى القربى بعد وفاة النبي ﷺ. فيكون التوزيع على سهمٍ واحد. والله تعالى أعلم.

b. فإن كانت هناك حالة حاجة، بمعنى أنّ السلاح والعتاد قد نقص لدرجة تقيّد حركة الجهاد، فيمكن للأمير أن يستأذن العناصر، إما في اقتطاع جزء من أسهمهم عامة بنسبة مئوية تقع على الكلّ، أو أن يطلب من العناصر أن يتنازل آحادهم، حسب حاجتهم، عن نسبة معينة. فإن رضوا جميعا فلا بأس، وإن رفض بعضهم لحاجته، لم يجبره الأمير على ذلك، غلا إجبار في مخالفة أمر شرعيّ، ومصلحة الفرد مقدمة على مصلحة الجماعة في نطاق الحاجة.

c. فإن كانت هناك حالة ضرورة، لنقص سلاح، يُخشى معه أن يهاجم العدوّ، ويقتل الأطفال والنساء، ويُشلّ الجهاد، فإنه في هذه الحالة للأمير أن يضرب قدراً معينا على الغنيمة بشكل عام، ثم ينظر الأمير في كلّ حالة بخصوصها حسب احتياجها. هذا من حيث إن الضرورة تبيح المحظور، وترفع الواجب إلى حين زوالها. وهذه الضرورة لا تكون إلا في حالات معينة يشهد لها أهل العلم والدين في مجالس الشورى، ولا تكون هي القاعدة المحكّمة وإلا كانت تشريعا بغير ما أنزل الله. وقد اتخذت من التفرقة التي بينتها في أول المسألة تكأة لتعضيد هذا الوجه من القول.

d. لا يحل بأي حال أن يُمنع العنصر من سهمه في الغنيمة، بعد أن تصل إلى بيت المال، أو فرع منه، إلا ما كان من دينٍ أو ديّة ثابتة عليه بحكم قضائيّ.

---

[5] حسب ما تيسّر، راجع مجموع الفتاوى لشيخ الإيلام ج28 ص 253 و 388 وبعدها

e. الغنائم قد تكون سلاحاً ثقيلاً أو خفيفاً أو مركبات وآليات أو مال نقديّ أو متاع وفرش، أو طعامٌ وشراب، أو أسرى أو أرض. ويكون للأمير هنا بعض التقدير بشأن الغنيمة التي لا تصلح للتقسيم، أو تفسد أو كميتها قليلة، فيقدّر ثمنها ويجعلها من نصيب من سأل أو من احتاج، على أن تُخصم من سهمه في الأربعة أخماس. كذلك الأسلحة الثقيلة فإنها لا تدخل في هذا التقسيم من حيث عدم فائدتها إلا لمن لهم خبرة بها، وحسب احتياج الساحة لها في موضع دون موضع، فتظل في حيازة بيت المال، يوزعها العسكريون على كتائبهم.

f. ونرى أن يكون التقسيم بعد أن تُحمل الغنيمة إلى بيت المال، أو فرعه في المنطقة، لتجنب العراك والاختلاف.

g. وغنيمة النصيرية ليست فيئاً، فهم كفار مرتدون فإن مال المرتد اذي اكتسبه في حال الردة مال غنيمة[6]، والنصيرية كفار مرتدون من حال ميلادهم.

ثانياً: الفئ:

وهو كما ذكرنا المال الذي دخل في حوزة المسلمين من أموال الكفار دون قتال. وقول الجمهور فيه أنه لا تخميس فيه، إلا عند الشافعي. وقول الجمهور هو ما نطمئن اليه في هذا الموضع، وهو القول الثاني كما أوردنا عن الماوردي.

1. فمال الفئ يُصرف كلّه في مصالح المسلمين ومنافعهم، كما يُصرف منه رواتب الجند وشراء السلاح، وعلى الفقراء والمساكين، فإن فاض فللأغنياء منه عطاء. ويُقدّم الجند المقاتلون في الأعطيات، ثم العلماء والقضاة ومن يتول التقسيم.
2. ولا يجب أن يُفضّل الأمراء ولا القضاة خاصة في أعطياتهم، إن كان الحال ضيّقاً أصلاً، بل الأولى أن يؤخروا عطاءهم من الفئ ما أمكن، عملا بتوجيه الله في آية الحشر "كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ". هذا من باب التقوى، ويرتفع التفضيل رأسا إلى باب الوجوب في حالات الضيق والعسر الشديدين.
3. أمّا ما جاء في حديث اتخاذ المسكن والزوجة والخادم، فإن المسكن أمرٌ بدهيّ يحفظ المرء من العراء، أما الزوجة في لحفظ فروجهم، فبين أيديهم، خاصة في تلك الأزمنة، جوار وسبايا كثر، وقد رأينا ما حدث من تنظيم الحرورية حين تُرك الأمر على غاربه، فانطلقوا في الشهوات وانفلتوا من الشرع. لكنّ اليوم يمكن أن يكون اتاذ الزوجة مغناً عن اتخاذ الخادم، إذ يتعاونا على البيت معا، نظراً للظروف التي تمر بها الساحة، ولفظ "و" لا يجب أن يكون عطفا للإضافة، بل يأتي للبدل كذلك، فلا مخالفة للنص، وهو كله من باب الطلب ندبا لا وجوبا. فليتق الله الأمراءُ فيما يأخذون وما يدعون، وليقتصروا على ما جاء صحيحاً من تلك الأنواع الثلاثة. فقد سمعنا أنّ أمراء يتخذون سيارات لركوبهم، مع علمهم أنّ في العناصر من يفتقر للطعام. وهذا ظُلمٌ يجب على القيادة رفعه،

[6] راجع أحكام القرآن للجصاص، ص39

بطرد الأمير أو العامل الذي يأتي بهذا، فإنه يمكن بيع السيارة وإعطاء ثمنها لمن لا يأكل. وإلا حلّ العذاب على تلك المجموعة ما قام فيها ظلم.

4. لا يحلّ لأمير أن يأخذ أكثر مما هو مقسوم له من قبل القيادة العامة، التي تفرض رواتب وأعطيات الفيئ، أو من الغنائم التي لهم فيها سهمٌ كغيرهم من المحجاهدين. ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفضّل في الغنائم، إنما جوّز التفضيل في الفئ والأعطيات بعض الصحابة والفقهاء، كما فعل عمر، رضي الله عنه، قال "الرجل وبلاؤه والرجل وغناؤه والرجل وحاجته والرجل وسابقته" أمّا فعل أبي بكر رضي الله عنه فقد التزم بالتسوية بين الناس، ولم يجعل المنزلة الدينية أو التقوى لها فضل في القسمة.

5. القيادة اليوم في خيرة من التفضيل أو عدمه حسب ما ثبت عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لكني، في ها الموضع، أرى أن تبنّى فعل أبا بكرٍ هو الآمن والأفضل، من حيث أن تقييم الأفراد ليس بسهل في ظلّ هذه الظروف المحيطة بالساحة في الشام، كما أنه من لنا بعمر رضي الله عنه هنا لنطمئن إلى حكمه في العطاء.

رابعاً: الغلول:

وهوالمال الذي يحتفظ به العنصر أو الأمير، دون حقّ فيه، بعد أن تصل الغنيمة أو الفئ لبيت المال.

a. وهذا الفعل حرام تحريماً جازما سواء على الأمراء والعناصر، كالسرقة سواء بسواء. لكنّ التشديد هنا على الأمراء في هذا الباب، إذ إنهم إن فتحوا بابه وضربوا المثل، انفتح الباب للعناصر وانتشرت السرقة، وعفنت القلوب، وساعتها قلْ على الجهاد العفاء! فإن ثبت على أمير شئ من هذا، عُزل وعوقب بما هو مناسب لجرمه، بلا استثناء أو شفاعة.

b. يجب أن تنشأ القيادة مكتبا للشكاوى، يكون منفصلاً عن العسكريين والسياسيين، انفصالا تاما، كما هو الحال في القضاء، ويتبع القضاء مباشرة، الذي هو مسؤول أمام القيادة العليا، لا غير. وهذا يمنع من الفوضى التي نسمع عنها من حين لآخر، ويدرأ الشبهات، ويحفظ الحقوق. كما يجب أن يكون يؤخذا هذا مأخذ الجدّ، فهو أمر نصر وهزيمة، لا رفاهة واستحسان.

رابعاً: السَلب:

وسلب القتيل المشرك لمن قتله، وفي المسألة قول كما روينا، مذهب مالك، إلا أن يرى الأمير غير ذلك لما روي في قصة خالد بن الوليد رضي الله عنه ، حيث منع رسول الله الرجل الذي آذاه من أن يرد عليه سلبه، ولو كان حقا تشريعيا، ما جاز ذلك لمجرد إذاية خالد رضي الله عنه. والقول الآخر الذي أخذ بعموم نص الحديث، واعتبر حادثة عمر واقعة حال، ونرى في الساحة الشامية أن نأخذ برأي الجمهور، منعا للتنازع والتقاتل، وإن كان مذهب مالك فيه قوة. فيكون السلب حقا خالصا لقاتل المشرك، إلا إن ان ليس من المتاع العادي، كأن يكون في دبابة أو آلية ضخمة، فإن ليس ملكا للمقتول أصلاً، فيعود إلى مال الغنيمة. لكن السلاح الخفيف هو من حق صاحب السلب.

والله تعالى أعلم

د طارق عبد الحليم

23 مارس 2017 – 25 جماد ثان 1438

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الردّ الثمين على اضطرابات القول المبين

في ترتيب مقاصد الشريعة والدين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله صحبه وبعد

فقد أخرج ما يسمى المنبر الفكري التابع لحركة أحرار الشام صفحات أسماها "القول المبين في ترتيب مقاصد الشريعة ومصلحة النفس والدين"، روّج فيها، كمقصد خاص للورقة، لموضوع التفاوض مع الأتراك والروس، والهدنة أحادية الطرف، وتلقي الدعم المشروط من يد العدو الغادر. واتكأ كاتب الورقة على أصول ومبادئ، التوى بها، كعادة المنحرفين فكريا، واستخدمها في تسويغ ما قرره أصلاً، كأنما دلّ عليه الدليل، فعاد الدليل خادما لما في عقله لا مخدوما له، وهو ما نسميه "الهوى"!

فما كان لنا أن نترك هذه الوريقات تزيف أفكار المسلمين، وتضطرب بفهمهم للشريعة أولاً وللواقع ثانيا وللواجب عمله ثالثاً. فكانت هذه الجمل، بتوفيق الله سبحانه، وهو أمر لم يعسر أبدا من حيث أن ذلك "القول المبين" حديث مبتدئ في العلم أصلاً، إنما استعمال المصطلات الأصولية وجشدها، مما امتلأت به كتب الأصول، دون دلالتها على المطلوب، كما سنبين، هو لمجرد الإيحاء للعاميّ بأن الكاتب على علمٍ بما يقول!

وقد اعتمد ذاك المنبر على عدة أمور:

1. فقد أسمى ما يقرره الخصم تشويشاً وأسمى أصحابه غلاة ابتداءً، قبل أن يصل إلى ما يقرر ذلك ليحمله الناس على محمل الجدّ.
2. وضع على لسان الخصم ما لم يقله، دون أن يورد نص الخصم، وفي هذا تخرّص على الخصم وتدليس على القارئ. ومثال ذلك ما قرره على لسان الخصم بأن الأخذ بالرخص في مواضعها هدم لحفظ الدين، ومن ثمّ مدعاة للتكفير! وهذا، إن لم يكن يقصد به أصحاب داعش، لم يقل به أحدٌ ممن يُنسب لعلم، إلا إن كان من فقهاء تويتر!
3. مناقشة ترتيب المقاصد الشرعية، محاولاً جهده أن يثبت أن حفظ الدين يأتي قبل حفظ النفس.
4. مناقشة باب الرخص وتوجه النظر فيها، بجعلها مستقلة عن المقاصد حينا ومرتبطة بها حينا آخر.

ثم ننتقل إلى بيان الخلط والتدليس الذي جاء به الكاتب، عالما أو جاهلاً.

1. أمّا عن الحديث عن مقاصد الشريعة عامة، فإن الكاتب قد فشل في التفرقة بين "المقاصد"، و"المصالح" في باب التطبيق، وهو ما أشرنا اليه في بحثنا المفصّل عن كناب "مقاصد الشريعة" للشيخ الطاهر بن عاشور[7].

قلنا "وقد ذكر الإمام قول من فرّقوا بين المقاصد والمَصالح، ونبّه إلى إنه إذا ثَبُتَ أنّ إدراك المَقاصد قد جُعل لتحقيق المصالح معاشاً ومعاداً، فليس من المُجدى التفرقة بينهما، إذ إعتبر أنّ المصالح هي التي ترجع اليها الأحكام الشرعية "وكان ذلك هو الأصل والأساس من وضع كتاب المقاصد، وهو إعتبار المَصالح مناطاً للأحكام الشرعية" الشيخ محمد بن الحبيب بن الخوجة، كتاب "بن عاشور وكتابه مقاصد الشريعة ج2 ص171. إلا إني قد نحيت مَنحى التفريق بينهما، في مقالي عن التجديد السّنيّ المعاصر، حيث ذكرت "ضَرورة

[7] "الإمام ابن عاشور ومقاصد الشريعة" http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-19036

الفصلِ بين ما هو من مقاصد الشرع، وما هو من حِسابات المصالح والمفاسد، ومن ثمّ بين ما هو من المقاصد العامة والكليات الشرعية التي تثبت بجزئياتٍ متناثرة في الشريعة، نستلهمها من الأحكام الشرعية الثابتة، وبين حسابات المصالح والمفاسد التي تتخذ مجالها أساساً في تلك الحوادث التي ليس فيها حُكمٌ شرعيّ خَاصٌ، وإن امكن إدراجها تحتَ قاعِدة كليةٍ أو مقصدٍ شَرعي عامٍ ثابتٍ، وهي ما أطلقَ عليها العلماء "المَصالح المرسلة"، فأقمت التفريق على أساس عمليّ لا نظريّ، وذلك لمّا رأيت من أهمية ذلك في عَصرِنا، إذ إعتمد كثيرٌ ممن هم محسوبون على التيار الإسلاميّ وعلى الفِكر الإسلاميّ، على تقصى حسابات المصالح والمفاسد من حيث هي هي مقاصد الشرع الحنيف، فصحّحوا الزائف، وزيّفوا الصحيح.."

والتفرقة في هذا الموضع يتضح بها فهم مجال كلا من المقاصد وحسابات المصالح والمفاسد، دون خلط بينهما، يؤدى إلى استخدام أحدهما محل الآخر، فيطبق كليا في محل جزئي أو جزئيا في محل كليّ.

2. أمّا عن سبب إيراد الضرورات في كتب المقاصد، فليت شعري، ماذا يريد الكاتب أن يثبت هنا؟ أنه لا لزوم للضرورات بالذات، ويُكتفى بالحاجيات والتحسينيات؟ ثم، أين الخلاف الذي رأيناه على مرّ العصور في ترتيبها وتصنيفها؟ دعوى بلا دليل ولا بيّنة، ينقضها ما أتى به في الفقرة التالية.

وصحيح أنّ المقاصد هي قواعد كلية توضح منظومة الأحكام الشرعية ككلّ، لكن إدعاء أنها لا يؤخذ منها حكم مستقل عار عن الصحة، فإنها مصدر ترتيب المصالح، أفقيا (الخمسة مقاصد) ورأسيا (الثلاثة مراتب)، فينتظم منها منظومة من خمسة عشر درجة متوالية للتشريع، حين لا يثبت نصّ جزئي في المسألة، وهي ما يسمى، إن نسي الكاتب، المصالح المرسلة، وهي دليل قائم بذاته، لولا تلك المنظومة ما أمكن إعماله.

3. أمّا عن ترتيب المقاصد العامة للشريعة، فقد حالفت الخيبة الكاتب في إثبات ما قرر، إذ حكي أقوال فطاحل الأصول كالآمدي والغزاليّ والشاطبيّ، وأنهم وضعوا حفظ الدين كأعلى مقصد للشريعة، ثم يستدل بكلام أورده عن مؤلف محدث، د يوسف الجديع، في أنّ ترتيب الضرورات، بينها وبين بعضها ليس فيه قانون يُرجع اليه! وهذا أمر ليس بصحيح ولا بدقيق. فإن الأمثلة التي أوردها في الفقرة التالية من ترخصات. كما سنرى

والأسخف من هذا إدعاؤه، بل افتراؤه، على الشاطبيّ أن له نصان اختلف فيهما في ترتيب المقاصد، والناظر يرى أن الشاطبيّ في كلا النصين، قد وضع حفظ الدين في الرتبة الأولى في كليهما، وهو موطن النزاع، فاستدل بما هو دليل ينقض قوله!

4. أمّا عن موضوع الترخص، فقد أساء الاستدلال، وخلط غثا بثمين. فإن الرخص، كالعزائم، جاءت ثابتة بنصوص في الشرع، كإباحة أكل الميتة وشرب الخمر للمضطر، أو النطق بكلمة الكفر ظاهرا لحفظ النفس، أو التيمم. فليس له أن يدّعى الترخص دون نص واضح. وإنما الأمر هنا يتعلق بوضعين، الأول عدم وجود نص جزئي يثبت رخصة أو عزيمة، أو حكم يقع على مناط معين، فيُفتى فيه بما يناسبه، ولو ظهر للعيان إنه ترخص فيه. والحكم في الحالين هو "عدم العدول عن النصّ". فإن الكاتب، قد أدرك هذا، فقال متدسساً "الهدن والمفاضات عند تحقق شروطها وضوابطها"، وهنا محل المسألة ومحل النزاع الحقيقيّ، "شروطها وضوابطها". ثم إذا بالكاتب

يجعلها من "الرخص"! هذا نوع من الجعل بمعنى الرخص وبتحقيق مناطات الحكم بشروطه وضوابطه معا. ومن هذا الموضع يأتي ضلال وتدليس ما أتى به الكاتب من استعمال رخص ثابتة بالنصّ، على أمر لا يمت للترخص بصلة، وهو "القبول بمفاوضات مع العدو، والدخول تحت وصايته وقبول هدنة من جانب واحد" ويسميها رخصة!

ولو نظرنا للأمثلة ذاتها، لعرفنا معنى التدليس. فإن التيمم استبدال للوضوء، الذي هو مكمل للصلاة، التي هي ضرورة في حفظ الدين. فالتيمم لم يحل محل الصلاة، لكن حل محل الوضوء. ومكملات الضرورات لا تأخذ حكمها عند العارفين. كذلك فإن رخصة أكل الميتة وشرب الخمر للمضطر، هي من باب تقديم الضرورة على التحسين، فإن التعفف عن أكل الميتة وشرب الخمر من باب الواجبات التحسينية التي يُقصد بها إتمام الأخلاق. ثم مثال نطق كلمة الكفر، فإن الله لم يجيز "الكفر" لحفظ النفس، بل "النطق الظاهر"، فلو كانت هناك شبهة الكفر الحقيقي ما أبيح نطقها بلا خلاف، ومن ثم أبيح النطق بالكلمة لا العمل المكفّر. ثم، استعمال كلمة "تعطيل الحد" في موضوع عام الرمادة، وهو تعبير بارد لا يفى بالفرض، فإن عمر رضي الله عنه لم يعطّل حداً، وما له أو لغيره أن يعطل حداً، إنما مال إلى تقوية شبهة الجوع في مثل تلك الظروف، وهو من المعقول الواضح في عام مجاعة، ولمّا كانت الحدود تدرأ بالشبهات "درأ الحد"، ولم يعطّله. لكن من أين نأتي بعقول لهؤلاء تعي عن الشرع ...!

5. والمسألة الأصلية هنا، وموضع النزاع، ليس في ترخص أو ضرورة أو ما ساقه الكاتب تشغيبا وتشويشاً، جاهلا معنى ما يقول. لكنه يتعلق بمناط تلك الهدن، وظروف المفاوضات، وتحقيق الشروط التي عقدت فيها الهدن في السنة، وأصول التفاوض المشرع مع العدو، ورجحان المصلحة والمفسدة فيها.
    a. كيف تكون هدنة مرخّص فيها إن كانت من جانب واحد، يراعيها المجاهدون، ويخرقها الروس والنظام كلّ ساعة في كلّ ناحية بالبلاد؟ أي شرع في هذا وأي تخفيف على الشعب؟
    b. كيف تكون مفاوضة على طاولة نصبها العدو، وهو الأقوى والأكثر تمكناً، بعد أن قبلتم وقف القتال، وانتظار الحلّ السلميّ؟ أين الورقة التي تضغطون بها على عدوكم؟ إن مجرد القبول بالتفاوض، في ظل هذا الوضع المفتت داخليا والتشطي الحاصل بين الفصائل، لهو صكّ فشل وتسليم لما يريده العدو من دولة علمانية وإعادة ضخ الحياة في النظام.
    c. متى جاءت مفاوضات، تحت تلك الظروف بما فيه صالح الشعب، أبداً، من قبل؟ هذا لون من عمى البصر والبصيرة، وتغاضي عن السنن، لا استخدام رخص وترتيب ضرورات.
    d. أي عقل وأي مصلحة تقول بأن هذا التفاوض المزري الضعيف، المصحوب بالمال الملوّ من الداعن، الذي هو العدو، وقبول عدم التصنيف خوفا وطمعا، أفضل وأكبر مصلحة "للشعب وليس لقادتكم" من التوحد مع الفصيل الأكبر في الساحة، واستمرار القتال، حتى يدرك العدو أنه في ورطة حقيقية، فيسعى لحلّ مرض.

والكاتب قد شرّق وعرّب في تناول أمور لا علاقة لها بالمسألة، يصارع طواحين هواء، أسماها الغلاة والمتنطعين، ليصل لتحليل هدنة البغاة، وتفاوض الضعفاء على أنه رخصة مشروعة مقبولة، وهيهات هيهات، فما جاء إلا بحشو فارغ ليس فيه أثارة من علم ولا فقه.

د طارق عبد الحليم 12 فبراير 2017 – 14 جماد أول 1438

إيضاح تدليس الغواة في وثيقة "أجوبة الغلاة"

كشف تدليس ماجد الراشد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

فإن ما نراه اليوم من خلط وتدليس وقول بغير علم، قد أصبح يثير الغثيان ويضرّ الإسلام، مما فاق كلّ توقع، خاصة بعد أن انتشرت وسائل التواصل الإلكترونية، فسهّلت لكلّ دعيّ وغبيّ وفاقد الأهلية أن ينشأ لنفسه صفحة، على تويتر أو فيسبوك، أو قناة على تليجرام، فيكتب فيها ما هو من شتات القول وقبيح الرأي وضيق الأفق والجهل، ثم يسمى نفسه، بل يسميه أتباعه ممن هم أجهل منه وأعمى بصيرة "شيخاً أو "عالماً"، ما يجعل أصحاب العلم اليوم يودون لو اشتمل عليهم التراب من سوء ما انحدر اليه وضع العلم واسم الشيخ ووصف العالِم.

عرفنا أصحاب العلم ممن شبّوا على القراءة والإطّلاع، ودأبوا بعدها على البحث والتمحيص، سنوات وعقود، هاجدين بالليل ومواصلين بالنهار، خاضوا غمار الموسوعات والمؤلفات المطبوعة، قديمها وحديثها، وعقدوا المقارنات، وحققوا الأدلة والمناطات، فخرج منهم نتاجٌ كالعسل من النحل الدؤوب.

لكن، واحسرتاه عل ما نرى اليوم! ساقطون لم يتمرسوا بتقليب كتاب في حياتهم القصيرة، إلا بحثا عن موضع استدلال على قضية صرفوا لها هواهم، ووجدوا مرجعها في محرك بحثٍ على النت، في أحد مقالات عالم من السلف أو المعاصرين. ثم أذا بهم يلفقون أقوالاً يستخدون فيها ألفاظا وتعبيرات، تحسب أنهم اكتسبوها من طول نظر وتأمل، وهي محض قصّ ولزق، وجرعات من التدليس، ركام بعضه فوق بعض، فقيدوا الحق في ظلمة أهوائهم، ونشروا الباطل في ثوبي زورهم. وكثير ما هم اليوم.

من هؤلاء رجل(!) يدعى ماجد الراشد، دخل إلى الشام من الجزيرة مجاهداً بزعمه، ثم ظهرت خبايا مراده بعد أن وثق به بعض الشباب، ولمَ لا، وهو المُهاجر في سبيل الله، السعودي الجنسية، من أصحاب الغترة! فكان أن التوى بالهدف من الجهاد إلى موافقة الأعداء، على طريق أسياده على عرش السلولية. وصار من دعاة الديموقراطية، وتجديد الخطاب والفكر الديني، والتفاوض المهين مع أعداء الدين، وهو ذات الخطاب الذي نسمعه من فقهاء السلطان، إلا أنّ هذا أخبث وأمعن في التضليل.

وليس ماجد بالوحيد في هذه الساحة، بل ظهر معه، من ذات الصنف الدعيّ عدد ظنوا، وظن بهم المغفلون، أنهم حقا أصحاب علم أو شيوخه، وهم لا يعدون، والله شهيد، صبية رويبضات ليس لهم في العلم عيرا ولا نفيرا، مثل هاروش وشريفة ومن في طبقتهم من الأدعياء المزورين.

كيف ظهر هؤلاء الأدعياء؟ من روّج لهم وتركهم يعبثون بعقول الشباب؟ أين تاريخهم قبل الظهور كبذرة شيطانية دسّها إبليس اللعين في أرض الشام، تسمم ترابها وتخرّب أفكارها؟ ما هو نتاجهم العلمي، الذي يُعرف به العالم أو الشيخ، أو الأستاذ الجامعيّ أو الباحث، ويقبله منه أصحاب الشأن في المجال قبل أن يكون لكلمته قبولا ولقوله جمهوراً؟

على كلّ حال، كان من تقيئات ماجد هذا، ما أخرج من سطورٍ على النت، أسماها "أجوبة الغلاة"، مارس فيها ما قلنا من أساليب الإدعاء الفقهي، ملفّعاً ببعض ما وافق الحق، ليكون من "زينة الشيطان"، ومن قبيل السمّ في الدسم.

وقد أردت أن أجعله عبرة لمن خلفه، رغم قلة شأنه، فأبيّن فيما كتب من المتشابعات، وأظهر مخبوء ما دلّس من ترهات. ولعل في هذا معين للشباب السني أن يجد ما يرد به علي تخابيص هؤلاء الأدعاء.

وقد جعلت ما كتب هذا الصبي المدعي باللون الأسود، وتعليقاتي باللون الأزرق ليسهل التمييز.

قال ماجد الدعيّ:

"... ومن أمثلة ذلك :

1. **من الفهم الخاطئ للأدلة اشتراط الراية الصافية في جهاد الدفع:**
قال الغلاة: الرايات الوطنية والثورية من الجاهلية، والفصيل الذي يرفعها كافر، إما بأعيانهم أو كفر طائفة، لأن رفع هذه الراية امتناع عن الشريعة والطائفة الممتنعة عن الشريعة كافرة !

كل هذا الكلام ضلال وغلو وانحراف، والجواب عليه من وجوه :
١ -لا تنسب الرايات إلى الجاهلية مالم تصادم الشريعة، فهناك رايات سياسية واجتماعية ورياضية وحزبية...الخ ، والأصل فيها الإباحة، والعبرة بالمبادئ والغايات التي يحملها أهل الراية لا بلون رايتهم ولا بالكتابات التي عليها ولذلك فإن **الراية هي الغاية." اهـ**

قلنا: كلامك هو من الضلال المبين! ألا تستحي أن تأتي بأمثلة من رايات الرياضة وسباق الخيل والخدمة الاجتماعية، تقرنها بموضوع الحديث وهو رفع كلمة الله لتكون هي العليا!؟ إن ما يرفضه المسلم هنا هو راية أسمت نفسها ثورية أو وطنية، في مجال محاربة الدين، فأبت أن تتحدث عن الإسلام، ورفعته من مواثيقها وراحت تنادي بالمساواة والأخوة الوطنية، في حرب على الإسلام ظاهرة. تلك هي الرايات الجاهلية، من حيث ارتفعت بمحض ما هو مضاد لغرض الحرب القائمة. ثم، يا سفيه، الراية التي تُرفع في حربٍ ضد الكفار، دون أن تنادي بالشريعة، هي راية جاهلية، لا يكفي أن تكون في جانب السلب، أي أن تكون "لا تصادم الشريعة"، فقد عرّف الله لنا الراية بأن حاملها ممن "فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله"، سلباً وإيجاباً. وتلك الرايات ترتفع تهرباً من الإيجاب في موطنه، ولا يكون هذا إلى بتخلفه في موضع الحاجة.

٢ -رفع الفصيل أو الطائفة للراية لا يدل بالضرورة على امتناعه عن الشريعة .

قلنا: ولا يعني بالضرورة قبولها، فماذا يعني إذن، وأي الفريقين يختار رافع هذه الراية العمية، والتي جاء اسمها من العمى، أي عدم وضوح الرؤية؟

٣ -الطائفة الممتنعة أفرادها ليسوا كفاراً، وإنما بحسب ما امتنعوا عنه؛
فإن امتنعوا عن الإسلام كفروا، وإن امتنعوا عن شعيرة منه فيقاتلون عليه ولا يكفرون،

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب "أركان الإسلام الخمسة، أولها الشهادتان، ثم الأركان الأربعة، فالأربعة إذا أقر بها، وتركها تهاونا، فنحن وإن قاتلناه على فعلها، فلا نكفره بتركها. والعلماء اختلفوا في كفر التارك لها كسلا من غير جحود، ولا نكفر إلا ما أجمع عليه العلماء كلهم، وهو: الشهادتان.
وأيضا: نكفره بعد التعريف إذا عرف وأنكر" ا.هـ

قلنا: والله لا ندرى من يقصد بالطائفة الممتنعة؟ لمَ لم يُصرّح بها؟ أيقصد النصيرية؟ أيقصد الحرورية؟ أيقصد جماعتهم المنحرفة؟ ما ذكر المقدسي كلام عام يتوقعه المرء من أمثاله، إذ يلزم تعريف الجحود الارج، وما مناطه، هل في فرع فقهي أو أصل من أصول الدين؟ ثم، لم دسست السم يا مدلّس في وضعك كلمة "نكفره بعد التعريف إذا عرف وأنكر" بعد "الشهادتان"؟ أهذا ليظن القارئ أن تارك الشهادتين ليس بكافر كذلك حتى يعرف وينكر؟ تدليس محض.

٤ -جهاد الدفع لا يشترط له راية بالإجماع، وهو مذهب الأئمة الأربعة وغيرهم.

قلنا: ومن قال بخلاف ذلك؟ لكن عدم وجود الراية، خلاف وجود الراية العميّة، يا فصيح!

٥ -أكثر المسائل انتشاراً قديماً وحديثاً والتي قد يكفر فاعلها وقد لا يكفر هي مسألة الجاسوس، فما حكمه عند الأئمة؟
المنقول عن أبي حنيفة وأصحابه والشافعي وأحمد والأوزاعي وبعض المالكية؛ أن الحاكم لا يجوز له قتل الجاسوس المسلم، بل يعزره بما يراه،
وقال الشافعي؛ يعزر ولا يجوز قتله، وإن كان له سبق وماض طيب يعفى عنه،
وقال الأوزاعي؛ يستتاب فإن تاب قبلت توبته، وإن أبى يعاقب ويغرب،
وقال مالك؛ أرى فيه اجتهاد الإمام وله قتله إن رأى بقتله مصلحة،
فهذا كلام الأئمة في الجاسوس المعلوم خطره، فكيف بما دونه؟

قلنا: هذه تدليس عجيب لا يستحى فاعله من أن يكشفه أي أحد له اطلاع بالفقه. فقد دلّس بما نقل من أن الأئمة الأربعة يقولون بمنع قتل الجاسوس أصلاً إلا مالكا فيجيز القتل إن كان فيه مصلحة، وهذا تدليس وكذب وجهل. وقد نقل المدلّس هذا عن ابن تيمية في معرض حديثه عن التعزير وحدوده في مجموع الفتاوى ج35 ص405. لكنه من المسلم أن الأحكام الفقية لا تؤخذ بهذه الصورة، أي من غير محال تفصيلها إلا لمن لا يعي.

والحقّ أن هذه مسألة اختلف فيها الأئمة، أي قتل الجاسوس المسلم في "دولة مسلمة"، وفيها رأيان:

1. عدم قتل الجاسوس : وهو قول الشافعي وأبي حنيفة، وأحد وجهي أحمد (وقوله الثابت بالتوقف فيه، كما حكي ابن تيمية في المرجع السابق). واستدلوا بأن دم لا يستحلّ إلا بثلاثة، ليس منها التجسس، وبحادثة حاطبٍ رضي الله عنه، وهما عمودا استدلالهم[8]، وهو ما نقله ابن القيم في زاد المعاد[9]. وسيأتي الردّ بعد إن شاء الله.
2. قتل الجاسوس المسلم: وهو قول غالب المالكية وبعض الحنابلة، ونقله ابن القيم عن سحنون قال "إذا كاتب المسلم أهل الحرب، قتل"، ونقل عن ابن القاسم "يُقتل ولا يُعرف لهذا توبة"[10].

فيتضح من هذا أن الدعيّ ماجد قد لبّس في هذا الأمر، جهلاً أو تدليساً، والغالب الجهل.

ثم، إن من الفقه أن يُعلم أن هذا الأحكام التي ذكرها الشافعي وأبي حنيفة وأحمد ومالك وغيرهم كانت كلها في موضوع الجاسوس المسلم، إن تجسس في دولة إسلامية، بل كانت أيامها إمبراطورية إسلامية تحكم نصف الأرض المعمورة، فهلا رأينا الفارق بين قدر التسامح المقصود به المصلحة، وبين الوضع اليوم، خاصة في ساحة الشام، حيث أنّ الجواسيس ليسوا من ذوي الهيئات، كما علل الشافعي في الأم، وهم لا يتجسسون بمعنى نقل كلام أو خطط، بل بما يؤدى إلى قتل المسلمين من أهل الجهاد ورؤوسهم، على قلتهم، بالشرائح وما شابه، فأي مصلحة في الإبقاء على هؤلاء، في تلك الساحة، وقت الحرب؟ هذا فقه المسألة، لا مجرد سرد سطور من كتب السلف لا يعي معناها ولا ظروفها.

كما أنه يجدر بالقول أنّ الدليل الذي اتخذه القائلون بعدم قتل الجاسوس، وهو حديث حاطب رضي الله عنه، هو نفس الدليل الذي استخدمه القائلون بقتل الجاسوس، بناء على خصوصية حالة حاطب، كما هو مشروح في غير هذا الموضع، فهذا يُسقط الدليل ويرفعه عن الطرفين، ولا يبقى إلا دليل الشافعي في حديث عصمة

[8] راجع الخراج لأبي يوسف ص 205، الأم للشافعي ج4 ص263 طبعة دار المعرفة 1990،
[9] زاد المعاد
[10] زاد المعاد ابن القيم ج5 6 52 طبعة دار الفكر 1998، بتحقيق الشيخ عرفان العشا

النفس إلا بإحدى ثلاث، وواضح أن مفهومه يحتمل الجاسوس في قوله صلى الله عليه وسلم "التارك لدينه"، من حيث إنه ولاء للعدو.

"فالغلاة أخطأوا في فهم الواقع وأدخلوا في نواقض الإسلام بعض المباحات!
فهم يكفرون الناس ويستبيحون دماءهم، ويغنمون أموالهم بل ويسرقونها إن سنحت الفرصة، ويُحدِثون الخلاف والشقاق والنزاع والفشل بسبب فهم خاطئ وبدعة محدثة، واشتراط شرط في جهاد الدفع، لا سلف لهم فيه . لا خوف على الجهاد من اليهود ولا النصارى ولا الروافض ولكن الخوف عليه من النزاع والفرقة ومن أهم أسبابها الغلاة؛
فقد جوزوا القتل للمصلحة كما زعموا، وفعلوا الاغتيالات الآثمة، واستأصلوا فصائل كاملة من المجاهدين في العراق والشام بذرائع كاذبة، وحجج متهافتة !
لقد أفسدوا الدين والدنيا بسبب الفهم الخاطئ للنوازل أو الأدلة"

ولا ندرى من يقصد بهذا؟ ألحرورية مثلا؟! فلم لا يقول ذلك صراحة، أنهم أهل عاد، أهل ابن عواد؟!

"من الفهم الخاطئ للأدلة؛ الخلط بين الإعانة والاستعانة:
قال الغلاة؛ عملية درع الفرات كفر وردة لأنها إعانة للجيش التركي على داعش، ولا فرق بين الجيش التركي والجيش العلماني !
قلنا: أخطأتم بفهم الأدلة، وخلطتم بين المسائل الشرعية، وزورتم الواقع .
والجواب عليكم من وجوه :
١ -الأصل في الأتراك الإسلام؛ سواء كانوا جيشا أو حكومة أو أفرادا."

قلنا: وهذا تلبيس وتخبيص. ويسلم له أن الأصل في الشعب الإسلام، لكن الحكومة والجيش، فهي تحمى العلمانية الصريحة المدعَّمة بالجيش والأمن. وليراجع الدعيّ بحثي المطوّل "أردوغان بين العلمانية والإسلام"[11]، إن قدر على تتبع وفهم أدلته.

٢ -الفرق كبير وواضح بين الجيش التركي والجيش الأمريكي.

قلنا: أهذا دليل شرعيّ يأتي به رجل يتحدث في فقه؟؟! إلا في الفقه الهاروشيّ! فلا ردّ عليه.

٣ -لو سلمنا جدلا أن الجيش التركي كافر، فالأحناف يجيزون الاستعانة بالكافر على الباغي لأن الغلبة على الأرض للجيش الحر .

كلام متسيب بلا دليل كعادة فقهاء جوجل .. راجع بحثنا المطوّل "حكم الإستعانة بالتحالف والأتراك" في الرد على ماهر علوش[12]. وللحق فإن ماهراً يفوق أمثال هذا الدعيّ مراتب عديدة، فقد أتي بشبه أدلة على أقل تقدير.

[11] http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73053
[12] http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73042

ولا خلاف بين الفقهاء في جوازها إذا كان الجيش التركي مسلماً لأنه يكون من باب التعاون على البر والتقوى .

قلنا: تدليس بارد، أي برّ وتقوى في فتح مطار جرلنك للطائرات الصليبية تقصف الموصل وتقتل مجاهدي الهيئة والسنة؟ أي بر وتقوى في صرف قوى المجاهدين في إعانة الترك على تأمين حدودهم ضد الأكراد، بينما لم يرفع الترك إصبعا في وجه بشار، ولا رصاصة واحدة!! أخزاك الله.

"الطائفة التي تمتنع عن شعيرة من شعائر الإسلام الظاهرة كالأذان والجهاد، أو تفعل منهيا عنه كالربا فإنها تقاتل قتال المسلمين لا قتال المرتدين وهذا قول جمهور أهل السنة ومنهم الأئمة الأربعة،
وإنما تُقاتل قتال المرتدين إذا امتنعت عن الإسلام بالكلية أو استحلت الحرام المجمع عليه، كما فعل الصحابة مع مسيلمة الكذاب وجنوده، وطليحة وأعوانه،

ولم يقل أحد من فقهاء الأمصار أن مانع الزكاة غير الجاحد لها يُقاتَل قتال ردة إلا رواية عن أحمد !
وقال الغلاة: الطائفة الممتنعة كفار مرتدون، وأرادوا بهذا العموم استباحة الدماء،
ولا سلف لهم بهذا العموم المبني على ظنون."

قلنا: تدليس آخر، فقد قال ابن تيمية ما نصه[13]:

وأما قتال الخوارج ومانعى الزكاة وأهل الطائف الذين لم يكونوا يحرمون الربا فهؤلاء يقاتلون حتى يدخلوا فى الشرائع الثابتة عن النبى صلى الله عليه وسلم . وهؤلاء إذا كان لهم طائفة ممتنعة فلا ريب أنه يجوز قتل أسيرهم واتباع مُدْبِرِهم والإجهاز على جريحهم ، فإن هؤلاء إذا كانوا مقيمين ببلادهم على ما هم عليه ...ه يجب على المسلمين أن يقصدوهم فى بلادهم لقتالهم حتى يكون الدين كله لله .

فهذا يبيّن تدليسه في قوله أن جمهور أهل السنة والإئمة الأربعة لا يقولون بكفر تاركي الزكاة، بلا جحود، إذ حرب الردة ما كانت إلا بناء على تأويلهم في دفع الزكاة، لا جحودا لها. وهم في هذا لهم حكم الخوارج على أحسن حال. هذا في طائفة ممتنعة عن شريعة واحدة، وكعادة المدلسين، لم يحقق المدعيّ ماجد ما هي الشرائع المتروكة اليوم، ومن هي الطائفة الممتنعة؟ أيقصد بها تركيا؟ هذا يكون من عجب العجاب ...

ثم إن قوله "إلا رواية عن أحمد" كأنه يوهنها بذلك! والحق أن أحمد قد رويت عنه أربع روايات، كما جاءت آثار عن السلف بكفر تارك بعض الفرائض غير الصلاة، واليكم ما ذكرت في كتابي "حقيقة الإيمان، عام 1978هامش ص31 (قبل أن يولد المدلّس ماجدا!):

[13] وهذا النص منقول عن تحقيقي لرسالة الجهاد لابن تيمية بعنوان "حكم شيخ الإسلام في حكم من حكم بغير شرائع الإسلام" طبعة مكتبة المدني عام 1978. واتمدت فيها على نسختين: طبعة دار المعرفة ج4 ص 330 وبعدها، وطبعة دار المثنى ج4 ص 279 وبعدها راجع الرسالة http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72688

(2)وقد ناقش الأئمة مسألة الأعمال المشترطة لصحة الإسلام في كتب الفقه عامة ، ولم يثيروها في كتب العقائد ، وهذا هو الذي جعل الاشتباه يدخل على الكثير من المحدثين عن صلة هذه الأعمال بالإيمان ، وقد لخص ابن تيمية المسألة فقال "وأما مع الإقرار بالوجوب إذا ترك شيئاً من هذه الأركان الأربعة ففي التكفير أقوال للعلماء وهي روايات عن أحمد. Google

أحدهما : أنه يكفر بترك واحد من الأربعة حتى الحج وإن كان في جواز تأخيره نزاع بين العلماء ، فمتى عزم على تركه بالكلية كفر ، وهذا قول طائفة من السلف وهي إحدى الروايات عن أحمد واختارها أبو بكر.

الثاني: أنه لا يكفر بترك شئ من ذلك مع الإقرار بالوجوب وهو المشهور عند كثير من الفقهاء من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وهي إحدى الروايات عن أحمد اختارها ابن بطة وغيره.

الثالث: لا يكفر إلا بترك الصلاة وهي الرواية الثالثة عن أحمد وقول كثير من السلف وطائفة من أصحاب مالك والشافعي وأحمد.

الرابع : يكفر بتركها وترك الزكاة فقط.

الخامس: بتركها وترك الزكاة إذا قاتل عليها الإمام دون ترك الصيام والحج" الإيمان الأوسط ص 152.

وجاء في جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي

وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب الجزية على من لم يحج . وقال : ليسوا بمسلمين . وعن ابن مسعود أن تارك الزكاة ليس بمسلم. وعن أحمد رواية أن ترك الصلاة والزكاة خاصة كفر دون الصيام والحج .

وقال ابن عيينة: "المرجئة سموا ترك الفرائض ذنباً بمنزلة ركوب المحارم وليسوا سواء لأن ركوب المحارم متعمداً من غير استحلال معصية وترك الفرائض من غير عذر ولا جهل كفر" جامع العلوم ص41 وبعدها.

فهذا يوضح أنه قد ادّعى إجماعا لا يوجد إلا في عُقَيْله!

من الفهم الخاطئ للأدلة: حصر تحكيم الشريعة بإقامة الحدود.

تحكيم الشريعة معناه المحافظة على الضرورات الخمس وهي :
الدين والنفس والعرض والمال والعقل، ثم بقية فروض الأعيان كبرّ الوالدين وصلة الأرحام ..
والمحافظة على الدين معناها إقامة شعائر الإسلام الظاهرة والباطنة
والمحافظة على الضرورات الخمس بحمايتها من الفساد الحسي والمعنوي
ومن تحكيم الشريعة توفير فروض الكفايات في المجتمع من أطباء ومهندسين وجميع الحرف الصناعية والزراعية والتجارية للاستغناء عن الأعداء،

قلنا: وهذا القول من أشنع الأقوال وأكثرها بعدا عن الإسلام، وأقربها للكفر والضلال. فإنه ما من شريعة في الآرض، سماوية أو وضعية إلا وحافظت على هذه الضرورات الخمس، بشكلٍ أو بآخر. لكن الفرق أن شرع الإسلام حافظ عليها بفروض الإسلام وواجباته، في الفرد والمجتمع. وإلا فليقل لنا هذا المنخلع عن دينه، إذا حافظت دولة على صلة الرحم، وحب الوالدين وغيرها من واجبات التكافل الإجتماعي، ثم أسقطت الحدود وشرّعت لنفسها عقوبات أخرى، فهل هذه تُعتبر دولة إسلامية؟ بهذا المعنى، فليس هناك دول كافرة في العالم، ويعود هذا المنافق إلى قول على جمعة في هذا الصدد! وفرق بين الاستدلال بالمقاصد في موضعها الصحيح (والتي يحلو للبعض تسميتها مبادئ الشريعة تفلتا من الدين)، وبين المصالح في مواطنها، والنصوص في إحكامها وتفصيلها. ولتراجع كتابي "المصلحة في الشريعة الإسلامية"[14]، وبحث "الإمام بن

[14] http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-70583

عاشور ومقاصد الشريعة"[15]، وبحث "خالد فهمي وشبهاته حول تطبيق الشريعة"[16]، وغيرها مما كتبنا في هذا الموضوع.

"موقفهم من الدول العربية والعالمية ؛
الغلاة يكفرون الدول الإسلامية، وربما يكون لقولهم وجه لو كفروا الحاكم المبدل للشرائع والمستحل للمحرم المجمعةعليه وحده، لكنهم تسلسلوا في التكفير، وكل واحد منهم له سلسلة تخصه!
وهكذا كفروا من يتعامل مع هذه الدول بحجج واهية وظنون واهمة .
وأشد من هذا الأمر أن الغلاة يريدون من المجاهدين مواجهة كل طغاة العالم دفعة واحدة، وهم عاجزون عن طاغية بلدهم بغير مساعدة أحد، فكيف يواجهون جميع طغاة العالم؟
والمهم: من اختار هذا الأسلوب ستكون نهايته كنهاية داعش، فاعتبروا بها .
ثم الجواب على هذه الشبهة من وجوه :
١ -ليس كل حكام الدول كفاراً، والتكفير من خصائص الراسخين في العلم .
٢ -الاستفادة من إنسانية الكافر مطلب محمود، أشاد النبي ﷺ بعدالة النجاشي قبل أن يعرف الإسلام (لا يُظلم عنده أحد)

فكيف بإنسانية مسلم يريد الوقوف معك وأنت تصر على عداوته، ومن ذلك وقوف تركيا مع الثورة السورية، ولها مواقف تشكر عليها، وهناك من يسعى لعداوتها وهي شريان الثورة الوحيد !

قلنا: معلوم، لكن مع معرفة حكم من هم قائمون على علمانيتها، ففعل الخير لا يدل على إسلام أو كفر. ثم إن تركيا، إن كان المدّعي يتحدث عن الواقع، لم تعين المجاهدين بشئ إلا بما يترتب عليه حفظ حدودها، وإلا فهم على خطى التحالف وحلف الناتو، مثلكم وإخوانكم في إعانة التحالف، فمن عميَ عن هذا فهو جاهل أو عميل، أو كلاهما!

"موقفهم من المؤتمرات الدولية، والجهاد السياسي في المحافل الدولية :
يعتبر الغلاة المؤتمرات السياسية مؤامرة على المجاهدين، أو إقراراً للعلمانية في بلاد المسلمين، وبالتالي فإن المشاركة فيها كفر وردة !

.....

والمفاوضات سنة كونية عند جميع البشر، يجلسون بهدف الوصول إلى حلول،
والمشكلة فيمن يفاوض ؛ هل هو القوي الأمين أم لا؟

قلنا: وهذه هي عين المشكلة، فإن أحدا لم يقل بحرمة المفاوضات، لكن الأمر أمران:

أمر المُفاوِض والمُفَاوض:

فهؤلاء المُفَاوِضون في الساحة الشامية، ليس لديهم القوة والتمكين الذي يجعل المفاوضة مجزية للمسلمين. ثم هم ليسوا من الأمناء، إذ لو كانوا ما لجئوا إلى حضن الغرب ينعمون في فنادقه، وقت التفاوض بزعمهم، سنين لا تنتهى. وانظر إلى طالبان، تبعث الوفد مدة التفاوض ثم يعودون لبلادهم يشاركون أهلها معيشتهم، لا كهؤلاء المزيفين المنافقين من مفتيي التحالف!

ثم المُفَاوَضون، وهم أدهى ساسة الصهاينة والصليبيين، يفاوضون وفودا أفهمها في السياسة محمد علوش!! وانظر إلى تاريخ ما أسموه المفاوضات معهم منذ القرن التاسع عشر! ما يقرب من قرن ونصفٍ من الهزائم

[15] http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-19036
[16] http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-55831

السياسية الواحدة تلو الأخرى، ولعل أوسلوا وجنيف والمفاوضات الفلسطينية في الأمم المتحدة أدلّ مثال على ذلك، إلا لأعمى البصر والبصيرة.

٤ -ما يكون في بيان المؤتمرات من **ألفاظ محتملة** هو نتيجة الضعف الذي تعيشه الأمة، والعبرة بالأفعال لا بالأقوال، فإن كثيراً من الأقوال السياسية لا حقيقة لها ..
وإنما أخذ الغلاة بعض الأقوال لأنها تخدم غلوهم، بل قد وجدنا من يستشهد بأقوال العدو على إخوانه المسلمين، وهذا انحراف في التلقي والتفكير.

قلنا: وهذا عين الغباء عند صبية التفاوض، فكما أنّ الألفاظ المحتملة تكون في صالح المُفَاوِض الضعيف، فهي أكثر فائدة للمُفَاوَض القويّ، يلعب بها كما يشاء. فليس أفضل من الإستقامة والبيان لمن عقل، إنما هو غرور وغباء أن يفترض هؤلاء أنهم أذكي من سياسيّ الغرب.

"موقفهم من دعم الدول:الداعمة
الأصل في قبول الدعم الإباحة لحديث ابن عمر في الصحيحين >ما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك <وقبول النبي ﷺ لهدايا المشركين مشهور، وفيه أحاديث عديدة .
سلمنا جدلا أنه لم يرد فيه حديث فيكون الأصل فيه الإباحة"

قلنا: خطأ في الفهم والتأويل، إذ أصل أخذ مال الغير حرام إلا بحقه، وحديث رسول الله ﷺ يستثني من ذلك، وتعيين الأصل والاستثناء من خصائص الفقيه لا المتسورين على العلم. ورسول الله ﷺ لم يقصد به مالاً يأتي به أحدٌ اليك وأنت جالس في بيتك في غير حاجة، فإن هذا لا يحدث في واقع الناس البتة، وإنما المقصود ما يأتي من مال من غير عملٍ عليه، مثل الهدايا وما يتقبله الفقراء من صدقات، والنصف الآخر من الحديث قيّده ﷺ باستشراف النفس والسؤال. فإذا الأصل في غير ذلك التحريم، إلا عند ثبوت الحاجة.

"قال الغلاة: الدعم لا يكون إلا مشروطا ، والشرط عمالة وخيانة وكفر !
وكلاهما باطل، والجواب على هذه الفرية من وجوه :
١ -الدعم يكون مشروطا وغير مشروط

قلنا: هذا في عالم الخيال الذي تعيشون فيه وتوهمون الناس بوجوده!

"ودعم امريكا وغيرها للمجاهدين الأفغان أيام السوفيت مشهور، والسبب هو تقاطع المصالح ؛ فلأمريكا مصلحة في إيقاف الزحف السوفيتي،
فالدول تدعم المعارضين على قاعدة ؛ عدو عدوي صديقي،

قلنا: وهذا فيه بعض حق أريد به باطل، فالدول تفعل ذلك بصورة محدودة محسوبة، حتى تصل لغرضها ثم تنقلب على من دعمت، كما في حالة أمريكا والأفغان. أما "عدو عدوي صديقي"، فهذا بين الناس والأقارب والمعارف وأبناء العمومة والخؤولة! لا في أحكام السياسة الدولية. فمن هو العدو الذي تواجه أمريكا أصلاً لتتدخل في الشأن السوريّ؟ داعش، شماعة الاحتلال؟ أم قتال كل من يحمل فكراً سنيا صحيحاً يريد به إقامة حكم الله وسنة رسوله ﷺ؟ وهل بشار عدو لتركيا؟ فما بالها لا تمدّ المسلمين بمضادات للطائرات أو بعسكر يعينوا علي قواته من باب "عدو صديقي عدوي!"؟ هذا هراء وتلوّن واستخدام أدلة موهمة لا علاقة لها بواقعٍ البتة.

٢ -أن الشرط ليس بكفر ولا عمالة ولا خيانة بهذا الإطلاق وإن كان يحتمل ذلك في بعض الصور والأحيان فمن الشروط ما ليس له علاقة بالعمالة والخيانة كما لو اشترطت تركيا أو الاردن عدم القيام بعمليات داخل أراضيها ، أو عدم مساعدة من يريد أن يفعل ذلك.
ومن الشروط ما يكون بسبب الحاجة ولا يقصد تنفيذ ما فيه، كما تفعل كثير من فصائل الموك في الشام، وحدث في بداية غزو الروس لسوريا أن طلبت من بعض الفصائل مقاتلة بعض المجاهدين ورفضوا، وهذا معلوم لمن يتابع الأخبار،
فهذه الشروط كلها لا تدخل في العمالة والخيانة والتكفير،
والجريمة الكبرى أن الغلاة جعلوا ذلك سببا كافيا لاستئصال الفصيل وقتاله.

قلنا: وهذا، مرة أخرى تدليس وهراء وتلوّن واستخدام أدلة موهمة لا علاقة لها بواقع البتة. فنحن نتكلّم على دعم تقدّمه دول لها غايات محددة، مثل تركيا لحفظ حدودها، والأردن والإمارات والسلولية، مدعومين بأمريكا، لضمان عدم قيام حكم سنيّ مسلم، بل دولة مدنية علمانية. وكافة الشروط التي تصاحب هذا الدعم تصبّ في صالح هذا الهدف، بطريق مباشر أو غير مباشر. لكن من أراد التعامي أعماه الله.

وقد استعار النبي ﷺ من صفوان بن أمية السلاح في غزوة حنين **بشرط أن تكون عارية مضمونة**

قلنا: ولا ندري ما مناسبة هذا الحديث هنا، فلعل المدّعي نسي ما يتحدث فيه!

"الانتقائية في تكفير الحاكم الجائر؛
الحاكم الجائر كافر كفرا أكبر يخرج من الملة عند الغلاة،
ومع أن هذا الحكم بهذا العموم لا يعرف عن أحد من السلف فسأوافقهم عليه جدلا لأبين تناقضهم :

قلنا: هلا بينت لنا مثالاً من الحاكم الجائر اليوم، الذي تعتمد بلاده الشرع مصدرا وحيدا للقوانين، ولا تسنّ قوانين تضاد نصوصه الثابتة المحكمة، لكن يقوم بعض ولاتها ببعض التجاوزات الظالمة هنا وهناك؟ أعطنا اسما يا هذا؟ أي حكومة اليوم هي حكومة الرشيد، أو الأمين، أو معاوية رضي الله عنه، أو حتى يزيد بن معاوية؟ فإن أردت أن تكمل توحيدك وتقف على حدوده وترد عادية الشك والانحراف العقديّ في هذه النقطة، فارجع إلى بحثنا المطوّل "الإحكام في رفع الشبهات عن توحيد الحكام"[17]، لعل المدّعي يتعلم شيئاً من التوحيد.

هل داعش تطبق الشريعة الإسلامية ؟
إن قالوا: نعم ، قلنا يلزمكم نصرتهم ومبايعتهم،
وإن قالوا: لا ، قلنا هم كفار مرتدون على منهجكم الذي يكفر الحاكم الجائر .
فإن قالوا: هم يريدون الشريعة ولكن أخطأوا في تطبيقها،
قلنا ؛ وكذلك كثير من الفصائل التي كفرتموها لن يقبلوا بغير الاسلام،
فلماذا تكفرون كثيراً من فصائل الجيش الحر ولا تكفرون داعش؟

[17] http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-7311

قلنا: إلزامات تبين الجهل المخزي في أصول فن الجدل والمناظرة. فإن ما يقول استشهاد بمحل اختلاف، فلا يصح، وهو أنهم يعتبرون الحاكم الجائر كافر، فهذا يُسقط الدليل ابتداءً، لكنه الجهل بكل شئ في كل شئ، أعاذنا الله منه.

"الانتقائية في الإخوة الإسلامية؛
﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ فهمها الغلاة إنما المناهجة إخوة = إخوة المنهج!
فداعش وجند الأقصى وحركة المثنى وغيرهم إخوة منهج مع إجرامهم،
ويقدمونهم على أحرار الشام وجيش الإسلام وسائر فصائل الجيش الحر!
لماذا يقدمون الدواعش مع ضلالهم واجرامهم على تركيا وقطر وهم أصحاب فضل على الثورة السورية مع أنهم جميعا لا يطبقون الشريعة؟
إنها النظرة من خلال عين المنهج الأعور ."

قلنا: إن كان قصده الشيخ المقدسي ومن معه، فهؤلاء لايمثلون السنة المحضة، لكن في الساحة اتجاهات خمس:

1. الحرورية المنهجية (مثل داعش وبقايا الأقصى)، وهؤلاء يكفّرون القاصي والداني بلا ضوابط.
2. المرجئة والجهمية اللامنهجية (مثلكم ومن تمثلون من فصائل كالأحرار وجيش الأفلام السعودي). وهؤلاء يأسلمون القاصي والداني بلا ضوابط.
3. مفتيو المرجئة اللامنهجية مثل هاروش وشريفة ونعيب الأحرار ومن في طبقتهم، ولا أظن أن المدّعي ماجد وصل لدرجة الإفتاء الإرجائي لدي تلك الفصائل، لكنه من الهواة لا يزال! وهؤلاء يرون الخلق كلهم بين إسلام أو توادّ ورحمة بشرية، فلا أعداء للدين هناك، اللهم إلا بشاراً، وفيه نظر!
4. أهل السنة والتوسط بين الحرورية والغلاة، وبين المتميعة والمرجئة، السائرون على مذهب السنة والجماعة في النظر والاستدلال. وهؤلاء لا يقدمون داعشاً على تركيا وقطر، بل يرونهم سواء في خطرهم، داعش الحرورية وتركيا العلمانية. ومنهم من يرى كفر داعش ككاتب هذه السطور[18].

"الانتقائية في التعامل مع الرايات التي عليها كلمة التوحيد:
الانتقائية في التعامل مع الدم الحرام ؛"

قلنا: أمّا ما قال من انتقائيات، فهي كلها قضايا أعيان وحكايات أحوال يدرسها الحَكَم كلّ على حدة، ولا يؤخذ منها حكم لأي من الطرفين، إذ إن لدي الطرف الأخر عشرات من الأمثلة المضادة، من قتل لمجاهدين، واستيلاء على أسلحة، وهضم للحقوق، فبهذا يتساقط الاستدلال على الانتقاء في الرايات أو الدم الحرام.

"تنزيل آيات نزلت في الكفار على المؤمنين

---

[18] القول في تكفير الخوارج العوادية http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73040 وراجع في في هذا الباب مقالنا "السنة .. بين الحرورية العوادية والإرجائية الإخوانية" http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72891

فمثلاً؛ ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ نزلت في أهل الكتاب فيجعلونها على من يكفرونه من المسلمين،
فإن قالوا؛ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب،
قلنا: صدقتم فنزلوها على من بدل أحكام الشريعة كما نزلت في أهل الكتاب لأنهم بدلوا أحكام الشريعة، ولا تنزلوها على من لم يبدل الشريعة ."

قلنا: وهذا من أضل الدليل وأجهل الأقاويل، ويأتي من جهمية في فهم الإيمان وتأويل التبديل والجحود بالنطق، وعدم اعتبار أي عمل من الأعمال مكفّرا مهما كان. وتجد إجابة على ذلك في مواضع عديدة مما ذكرنا وفي بقية كتبنا المنشورة، فلا داع للتكرار.

أما الغلاة فنزلوها على كل من رفع راية الثورة والوطن والحرية وغيرها ثم استباحوا الدماء والأموال بذلك، وجرائم حركة المثنى في درعا شاهد على ذلك..
ثم جعلوا قتال هذه الفصائل أولى من قتال بشار لقوله تعالى ﴿قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾ فهم ينزلونها على كل من حكموا بردتهم ولو كان من أولياء الله، بل ويجعلون كفره أشد من كفر الكافر الأصلي !

قلنا: والمشكلة هنا أن الرجل الصغير يخلط بين داعش من جهة وبين الهيئة ومن وافقها من جهة أخرى، ويُطلق اسم الغلاة، ليشملهما! وهذا خبث وتجاوز، ولذلك تجده يخلط في الأمثلة التي يوردها بين ما تقوم به داعش وبين ما ينسبونه للهيئة. وهذا هو أسّ المسألة هنا.

"الانتقائية تجاه المبادرات التي تدعوا لتوحيد الصف

الانتقائية في التعامل مع الكوادر

الانتقائية في قتال الفصائل ووقفه

الانتقائية في قتال الفصائل ووقفه

الانتقائية في وصف التعامل مع الطغاة

الانتقائية في وصف البيعة: اذا كانت البيعة من العلماء لآل سعود فتكفير العلماء بسبب البيعة أمر اجتهادي!
أما بيعة داعش فهي اجتهاد ولا يجوز تكفيرهم بذلك ولا وصفهم بالخوارج!

قلنا: وكلها كما ذكرنا انتقائيات ساقطة الاستدلال لأنها مردود عليها بمثلها وأكثر منها من الخصم، فيتساقطا في المحاجة. وهذا القول الأخير من أقوال الشيخ المقدسي ومن ذهب مذهبه ولا نقرّه عليه، بل ندحضه ونجرّمه بسببه، كما هو معلوم.

"الانتقائية في دماء الشهداء والمتاجرة فيها
فإذا أرادوا إبطال فكرة قالوا: هذه خيانة لدماء الشهداء، وكأن الشهداء كلهم منهم!"

قلنا: وهذا مما لا غبار عليه، ويستقيم مع تقدير الخصم لتصرفاتكم ومذهبكم العقديّ، فأنتم من هذا المنطلق تبيعون شهداءكم، ولا دخل للآخرين بذلك، فإن أردتم بيعهم فإن على رؤوسِكم دماءهم.

خاتمة
أخطر مرض في ساحات الجهاد هو الغلو

قلنا: ويساويه ويزيد عليه مرض التسيب والتميع العقدي والإرجاء، إذ الغلو ضد الفطرة الإنسانية فلا خوف من أن يستمر، لكن التسيب والإرجاء هو دين الملوك وهوى العامة، وهو مذهكم الذي تنافحون عنه، علمتم أم لم تعلموا، لجهلكم.

١ -المزاودة في التكفير، والراسخون في العلم يتورعون فيه كثيراً.

قلنا: والراسخون فيالعلم لا يتهاونون في حدود التوحيد وما يخدسه سواء بسواء.

٢ -المزاودة في المواقف والبيانات السياسية، وسيكشف الواقع زيفهم.

قلنا: في الانتظار!

٣ -المزاودة في مسألة الدعم، ثم يستبيحون المكوس وأكل مال الناس بالباطل.

قلنا: وآخر من يتكلم من يرفل في مال الدعم الأمريكي وأولاده وأهله خارج الساحة، ثم يتحدث عن المكوس وأكل المال الحرام، فعيشتكم وطعامكم وشرابكم ومسكنكم حرام في حرام.

٤ -المزاودة على العلماء في مواقفهم لإسقاطهم بعد وصفهم بأقبح الأوصاف.

قلنا: أي علماء تقصد؟ هاروش الذي عمره العلمي سنتين لا أكثر، وبلا نتاج البتة، أم ماجد الذي لم يولد بعد في دنيا العلم، أم شريفة الذي هو ابن أسابيع في تناول الشريعة، ليس له إلا مقالات معدودات خلط فيها تاريخ بجغرافيا! أي علماء تقصد؟ ولا نعرف على طاولة علمكم إلا هؤلاء، إلا إن قصدت العرعور وأسامة الرفاعي وكعكة والمناكري وهؤلاء العصابة الخادمة لآل سلول، ولمَ لا، فهم علماؤكم، وقناتكم المفتوحة "للدعم"!

والذين يجعلون تكفير الحكام بأعيانهم شرطا في التوحيد كالمناهجة وجدوا أنفسهم أمام معضلة كبرى وهي تكفير علماء الحكام وعلى رأسهم الشيخ ابن باز .

قلنا: مرة أخرى، يخلط بين قول الشيخ المقدسي ومذهبه وبين أهل السنة المحضة. فنحن لا نجعل تكفير الحاكم بعينه شرط في التوحيد، لكنه خطأ في الفقه وخلل في فهم العقيدة وحَوَلٌ في رؤية الواقع، لا أكثر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د طارق عبد الحليم

13 أبريل 2017 – 15 رجب 1438

الرد المكين على مقال الاستضعاف والتمكين

رد على ما نشر المنبر الفكري لأحرار الشام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

مرة أخرى، نعود إلى الردّ على تخليطات ما يسمون "المنبر الفكري" لحركة أحرار الشام، في بحثه الجديد بعنوان "الاستضعاف والتمكين بين معطيات الواقع ومعطيات الدين".

وكالعادة، فإن البحثَ بحثٌ موجّه مقصود الغاية، لا يرجى به وجه الله، إذ وُضعت نتيجته ورُصِدت غايته قبل الاستدلال عليها. وهذا بيّن من عدم الترابط بين أجزائه، كما سنرى.

وأمر الرد هنا سيكون أهون إن شاء الله من الرد الذي قدمته من قبل على بحثهم السابق، والذي عنونته "الرد الثمين على اضطرابات القول المبين في ترتيب مقاصد الشريعة ومصلحة النفس والدين"[19]. وكان كعادهم بحثاً موجّهاً كذلك، أراد أن يخرج به واضعوه إلى أن مصلحة النفس مقدمة على مصلحة الدين! والحمد لله قد رددنا بما أدخل الأفعى جحرها، وأبطل فعل سمّها.

أما عن هذا البحث، فهو أهون أمراً، لذلك فسنقدم ما فيه من اضطراب وخلط وسمّ مدسوس، في نقاط محددة:

1. التوجيه المدسوس والرسالة الخفية للبحث هي "نحن في مرحلة استضعاف، يجب فيها الأخذ بالرخص. والرخص تعنى العناية بالمصلحة المادية، للعجز عن المعركة الجهادية" وهذا الشق الثاني – الخاص بنبذ الجهاد - هو ما سيأتي في الجزء التالي من بحثهم.
2. من مظاهر الاضطراب:
   a. ما أوردوه عنواناً "ترتيب الكليات الخمسة ودعوى الإجماع فيها". فإذا نظرت تحت العنوان لم تجد لفظا يمت بصلة للكليات الخمسة أو الإجماع فيها!! فما الغرض من وضع العنوان يا ترى؟
   b. ثم ما أوردوه تحت عنوان موهم "معنى حفظ الدين في كليات الشريعة"، مما لا صلة له بكليات الشريعة بأي شكلٍ! فما صلة مقومات التمكين بحفظ الدين، إلا صلة قرابة من الدرجة العاشرة! وهذا مما يبيّن التدليس في البحث، وإلفات النظر عن الرسالة الخفية فيه.
   c. عنوان آخر لا صلة له بما تحته، "النظر للرخص لا يكون من باب الضروريات". لا ندري ما صلة الاستضعاف وما وصلنا اليه بهذا العنوان؟! لم يبينوه على الإطلاق. سبحان الله العظيم.
3. ثم تلى ذلك صفحات في وقائع تاريخية لا يختلف عليها أحد، في بيان أسباب ما وصلت اليه الأمة الإسلامية، وظهور ما يسمى بالمجتمع الدوليّ، ثم تطور الإقتصاد العالمي الربوي. باختصار، ما حدث ليصل العالم إلى ما هو عليه اليوم من هيمنة اقتصادية وعسكرية، وسيطرة سياسية أمريكية، خاصة في الدول العربية. وهذا السرد، ليس عليه إشكال، إنما الإشكال في النتيجة التي تترتب عليه كما سنبيّن إن شاء الله.

[19] http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73082

4. ثم ننقل بداية الإشكال والتوجيه الخفي الذي يريد منبر فكرهم أن يسحب اليه القارئ العفويّ:

فمن أهمّ شروط استمرار واستقرار ايّ دولة في العصر الحديث بعد قيام المجتمع الدّولي، هو الاعتراف الدّولي بهذه الدّولة، حيث يشمل هذا الاعتراف بحدودها وحكومتها وأنّها دولة ذات سيادة، وفي حال عدم وجود الحدّ الأدنى من الاعتراف يستحيل قيام الدّولة بأيّ شكل من الأشكال، وذلك لعدة اعتبارات:

-موضوع عدم الاعتراف بالحدود والسّيادة يسمح للدّولة المحيطة بالتدخّل عسكرياً والاعتداء على أراضي الدّولة واحتلالها.

-وأمّا من النّاحية العسكريّة، فلا يمكن تأسيس جيش نظامي من الصفر، دون عقد صفقات سلاح رسميّة وإنشاء ترسانة وجيش قوي يحمي حدود الدّولة، وهذا ما لا تستطيع أن تقوم به الدّول مع عصابات تسيطر على أرض، وليس مع دولة وحكومة ذات شرعيّة دوليّة وسيادة قانونيّة.

ولا بدّ من التّمييز هنا بين بين صمود الجيوش النّظاميّة والقدرة على حماية حدود الدّولة جواً وبراً وبحراً، وبين صمود الفصائل والعصابات العسكريّة الّتي تدخل في حرب استنزاف طويلة مع الجيوش النّظاميّة، ولكنّها لا تحمي سيادة الدّولة بمفهومها العام، ولو سيطرت على بعض الأراضي.

-أما من النّاحية الاقتصاديّة فلا بدّ أن يكون للدّولة اقتصاد متكامل يحقّق حاجات الدّول الأساسيّة ويفتح باب التّنمية والأمن الغذائي والصّناعي.

وهذا الكلام، في غاية الخطورة من جهات عديدة:

- تقييد قيام أي دولة بالاعتراف الدولي، واستحالته (لا صعوبته) بدونه. وهو ما لم ولن يتحقق أبدا في حالة دولة مسلمة. فبهذا أُغلق الباب في وجه الإسلام للأبد! وهذا الكلام خطأ محض، فكوريا الشمالية مثلاً، عارضتها قوى الغرب، الذي أقر منبرهم الفكريّ إنها هي المسيطرة برئاسة أمريكا على العالم أجمع، لكنها صمدت إلى يومنا. بل إن سلطة حماس في غزة، على وهنها وقلة حيلتها، قد استمرت ضد عدو صهيوني كاسح سنوات طويلة، ما ضرّها اعتراف أحد بها كدولة.
- أما عن الإعتداء على حدود أي دولة، فإن سوريا ذاتها مفترضٌ أنها دولة ذات سيادة، ومن قبلها العراق، ومن قبلها أفغانستان، ومن قبلها الصومال .. الى آخر القائمة، فلم يمنع ذلك الغرب من الهجوم عليهم براً وبحرا وجواً، فما الفرق الذي أوجده ما يسميه منبرهم "الاعتراف الدوليّ"!
- وبند عدم القدرة على إنشاء قوة عسكرية لعصابات على الأرض، دون دولة ذات سيادة قانونية، هو من أخبث ما جاء في هذا التقرير الملوّث، الذي لا يرقى اليه حتى ما تبثه مؤسسة راند من أفكار. فإن كان منبرهم يرى أنّ المجاهدين هم جمع من العصابات لا يمكنهم عمل شئ أصلاً، فلم قمتم بحرب، وما أسميتموه ثورة يا فاقدي الألباب؟! ثم هل الدولة المدنية العلمانية القانونية المعترف بها دوليا، التي تريد زعامات منبرهم أن تقوم في الشام، ستُمكّن من عمل ترسانة

أسلحة وتكوين قاعدة صناعية، خاصة وهي على حدود فلسطين المُحتلة؟ ألا إن تلك الدولة الكافرة التي يسعى لقيامها قادة منبرهم لن تكون أفضل حالاً من الأردن "الشقيق". حلم الوصول إلى النموذج التركيّ العلماني لن يتحقق من حيث إن تركيا ليست على الحدود الإسرائيلية، وهي دولة علمانية بدرجة امتياز، فهل يشمل مشروعكم أن تقيموا سفارات لكم في إسرائيل، وتعترفوا بها كتركيا. هل في مشروعكم أن تتبنوا كل ما يضاد الشريعة ليكون لكم اعتراف دوليّ؟ فإن أجبتم بنعم، فبئس العشير أنتم، وإن أجبتم بلا، فإن حلمكم لن يتعدى صفحات بحثكم هذا، إلا أنكم أوهنتم الجهاد وشتتم جهد العباد.

- ثم لمَ لمْ تطور سوريا النصيرية العلمانية ومصر العلمانية والسعودية السلولية ترسانات أسلحة في العقود السبعة الماضية؟ أليس ذلك إرضاء للغرب، والحفاظ على أنفسهم في السلطة؟ فما يجعلكم أفضل منهم، والغرب هو الغرب، لو رأي أي تحرّك في اتجاه معاكس أسقطكم كشوال الشعير؟

5. ثم يأتي البحث لنقطة مركزية، وهي موضوع التنمية الاقتصادية، وهو مفصل الأمر. فإن هؤلاء القوم يضعون التنمية الاقتصادية فوق أي تكليفات شرعية، وقبلها، بما مهدوه من بل أن حفظ النفس مقدّم على حفظ الدين، ومن حيث يعلمون تمام العلم أن هذه التنمية مرتبطة بشكل معين من الحكم، وهو العلمانية الديموقراطية (بزعمهم!) الصريحة. فإنه مهما أنميت وتطورت ورفعت مستوى الحياة البشرية، فهذا أمر لن يتعدى أولا: حداً معينا يسمحون به، ثانيا: لن يكون داعما لأي تغيير أيديولوجي يتجه لدين الله. لكن الأمر أن منبهم الفكري لا يرى غضاضة في ذلك أبداً، وهو يسرّب هذه الفكرة تحت عناوين زائفة كما بيّنا أعلاه، ليحلو الحل في أعين الجماهير الغافلة.

6. ثم أتى الحديث إلى المقارنة بين دولة المدينة والدولة الحديثة، قالوا:

ولكنّ الفهم السّطحي لمقوّمات الدّولة في العهد النّبوي وقياسه على واقع الحال، من أكبر الأخطاء الّتي يقع فيها العاملون للدّين والشّباب المتحمسون في عصرنا هذا.

فالقياس الظّاهري للمقوّمات يقتضي بأنّ امتلاكنا لمدينة وسلاح وأموال تحقيق لمقوّمات دولةٍ وتمكين، كما كان واقع المدينة النّبوية، وذلك قياسٌ خاطئٌ لوجود عدّة فوارق جوهريّة مؤثرة وهي:

-اختلاف مقوّمات الدّولة في العصور القديمة عن العصر الحالي كما بيّنا.

-اختلاف الحاجات الاقتصاديّة ومقوّمات الاقتصاد في العصور القديمة عن العصر الحالي.

-اختلاف الجيوش والسّلاح وأساليب الدّفاع الاستراتيجيّة عن العصور السّابقة.

-اختلاف قوة وهيمنة العدو وتعقيدات العالم المعادي للإسلام، ووجود قوانين واتفاقيات دوليّة تضبط المجتمع الدّولي -والّذي تهيمن عليه القوى العالميّة الكبرى- عن واقع القوى العالميّة وطرق تأثيرها في العصور السّابقة.

-اختلاف حاجات ومتطلّبات الشّعوب عن العصور السّابقة.

كلُّ ذلك مع وجود الهوّة الكبيرة بين المسلمين وبين أعدائهم، وميلان ميزان القوى بشكل كبيرٍ جداً لصالحهم؛ جعل تحقيق التّمكين يتعلق بتغيير منظومة دولية كاملة، وتغيير ميزان القوى عالمياً، وامتلاك أدوات الصّراع المعقّدة على كافّةً الصُّعدٍ، والمنافسة على مستواها، حيث أصبح المشروع الإسلامي يواجه منظومة إمبرياليّة عالميّة تحكم العالم، وتحارب كل كيان يهدّد وجودها وانتشارها.

هذا ما وصل اليه هذا البحث المسموم. **كلمات حقٍ أريد بها باطل، بل كفرٌ مُقنّع.**
نعم، لم يعى أحد ممن عمل في الساحة الإسلامية، من أكاديميين وجهاديين ومشايخ علمٍ، هذه الحقيقة، حتى كشفها "المنبر الفكري للأحرار"! ما شاء الله لا قوة إلا بالله .. وهو عين ما يخرج به علينا منظروهم هاروش وشريفة وغيرهم ممن ابتلينا بهم، فهذا النعل من ذاك الحذاء!
بل وَعَيْناها جيداً، ولم يقل أحدٌ من ذوى العقول أنهما متماثلان كيفاً، لكن الدروس المستفادة من تأسيس دولة المدينة، هي دروس باقية ما بقي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في الأرض. منها أنّ القوة المادية ليست هي العامل الحاسم في معركة الخير والشر، الحق والباطل، بل هو اليقين في نصر الله والأخذ بالأسباب المتاحة، والصبر والمصابرة والمرابطة، وعدم الركون للذين ظلموا، وعدم اليأس من روح الله، وعدم رفع المنديل الأبيض استسلاماً ولا يزال بيدك سلاحك وقوتك، وعدم التولى عن حكم الله مهما عصفت الريح بالمدينة، أو بالشام، أو بالعالم الإسلاميّ كله. هذا ما تعلمناه، وهذا هو وجه التماثل، لا هذا السخف البارد الذي تحدث عنه منبرهم الفكريّ الفكاهيّ، من نوعية الأسلحة وتعقيد الوسائل.

قد كان من جراء هذه النظرة اليائسة من روح الله أن هرب هؤلاء الجبناء من المعركة، وخانوا عهد الله، وظنوا أن تلك الفلسفات الباردة الساقطة، وذلك المنطق الماديّ المشتق من براجماتية جون دو-وي[20]، مانعتهم من الهزيمة، وجالبة لهم نصرا كفرياً يزينه لهم شيطانهم.

7. إذن، فالتسلسل المنطقي الذي قدمه منبرهم، يريدنا أن نعتقد صحته ومنطقيته هو:
   a. أن ما يقدمه في البحث متعلق بمقاصد الشريعة وأوليات الدين، وهو ما رأينا التدليس فيه.
   b. أن حرب العصابات المسلحة لا ينشأ عنها دولة، رغم أن قيام اسرائيل شاهد على غير ذلك.
   c. أنّ الدولة الحديثة تحتاج إلى التمكين وتعتمد على القانونية والشرعية الدولية، فهما ضروريان لإنشائها، بلا بديل. فالبقاء داخل المنظومة الدولية، بشروطها وإملاءاتها حتم مقضي.
   d. أن القدرة العسكرية، والتمكن تبع لها، مستحيل في ظل النظام العالمي.
   e. أن التجربة المحمدية ﷺ أصبحت تاريخاً وأثراً بعد عين، إلا عند حدثاء الأسنان والشباب المتهور، فلا يُستفاد منها، حيث تغير نوع السلاح ولون السيطرة من الرومان والفرس إلى الأمريكان والروس.
   f. أن المتاح اليوم هو التنمية الاقتصادية، أن نصبح تجاراً مهرة وعمالا نشطة.
   g. أن علينا أن نفترض أن الغرب أبله مغفل، سيترك أذكياء المنبر يطورون قوة إقتصادية، وقاعدة صناعية، بعد أن يستسلموا له في ظل نظام علماني، منزوع السلاح، ومراقب دولياً، ثم ينشؤوا ترسانة مسلحة، ثم يكون لهم التمكين في أرضهم بجيوش نظامية فائقة التسلح والعدد، ثم يعلنون دولة الإسلام في الأرض!

      إن لم يكن هذا هو الخيال "غير" العلمي بعينه، كما تقدمه هوليوود، فلا أدرى ما هو!

إن الحلّ الأقرب للعقل، والمنطق، وقواعد الدين، ومستقرات الشريعة، والواقع العلمي لا الخيال المتعالم، أن يسعى المجاهدون في طريقهم، يشقونه، يكسبون يوما ويخسرون يوماً، وأن يعمل المخلصون على نبذ ذلك الفكر الذي يقدمه الانهزاميون الذين اشتروا دنياهم بدينهم، وجعلوا الصفقة تظهر في صورة علمٍ وبحث وتحليل، مع أن نهايتها وأد الإسلام، إلى الأبد.

ألا فليحذر القارئ الفطن إلى مثل تلك الأحاجيّ، التي تسحبه وراءها في دهاليز منطقية مختلة في أساسها، مهدرة في نتائجها، مضطربة بينهما.

وفي انتظار تحفة المنبر الفكري القادمة ..

والله المستعان

د طارق عبد الحليم

18 أبريل 2017 – 23 رجب 1438

[20] Instrumentalism, John Dewey

تعليق على تحليل الشيخ الحبيب عبد الرزاق المهدي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

نشر الشيخ المهدي تحليلا لما يراه في حكم من حكم بغير شرعة الله بقاون وضعي عام يلزم به الناس، وبيّن أنه اختار من القولين المعتمدين أنه يرى هذا الحاكم كارا كفرا أكبر بهذا الفعل. وهذا ما أسعدنا .. أخيراً! لكن أردت أن أعلّق وأبيّن عدة نقاط في حديث الشيخ حفظه الله.

فأولاً، ليس هناك في هذ الأمر قولان للعلماء. وإسناد قول آخر لابن باز أو العثيمين أو من شئت مم ذكر الشيخ فيه انتقاص عظيم لقدرهم. فإن العلماء كما بينت من قبل، قد استخدموا كلما كثيرة في الدلالة عن معنى واحد، فقالوا من "ترك، جحد، لم يرض، استحل، أنكر، حكم، التزم" غير ما أنزل الله. فوضح أنها كلها تشترك في معنى واحد، وإن كانت تنفصل عن بعضها في معان أخرى، فإنه كما أن المعنى يُعبر عنه بكلمات عديدة، فإن الكلمة الواحدة قد تحمل معانٍ عدة، وهو الاشتراك اللفظي. ولذلك نجد كلمة أنكر، قد تكون بقوله صراحة، أو تكون بفعل غير المطلوب بشكل ينبئ عن أنه لا يأبه بفعل المعارض، حسب الحال والقرائن، وكذلك بقية الكلمات.

فإذا توقفنا عند كلمة الاستحلال، التي اضطرب فيها الشيخ حفظه الله، فإننا نرى لها استعمالان: أحدهما وهو الاستحلال الباطن بمعني سقوط عقد القلب، وهو ما جعله الإئمة شرطا في الكفر بالمعصية، والاستحلال بفعل مكفّرٍ هو في ذاته قد جعله الله دلالة على سقوط عقد القلب، والله أصدق وأعلم، كما في "قد كفرتم بعد إيمانكم" الآية، ومنها التحاكم لقانون وضعي متكاملٍ بدلا من شرع الله، سواء اعتقد أو لم يعتقد، فقد أخبر الله سبحانه أنه هذا لا دلالة له، بل هو كفر بذاته، وسواء قال هذا اقانون من عند الله أو لم يقل، وسواء قال أحكم به وأنا أعلم أن حكم الله أفضلاً أم لم يقل. وهو ما جاء عن كافة العلماء دون استثناء، قديما وحديثا.

والأصل إننا نجمع بين نصوص العلماء ونوفق بينها، ولا نضرب بعضها ببعض، ففي هذا إكبار لهم، إلا إن كان الخطأ جلياً غير محتملٍ.

ثم نكرر أن من اشترط الاستحلال القلبيّ بإطلاق هم المرجئة والجهمية حسب فرقهم المختلفة. وقد أثبت الله الجحود مع استيقان القلب قال "وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم" فهذا نص قاطع في المسألة، فكيف يقول مسلم، لا، لا يكون الجحود إلا مع عدم استيقان القلب!

ثانيا: موضوع يوسف عليه السلام، فنقول، هذا من أشنع الأقوال أن تُنسب لنبي لله، حاشاه، أن يحكم بغير ما أراه الله[21]. يوسف الصديق هو من قال لصاحبيه في السجن "إن الحكم إلا لله، أمر ألا تعبدوا إلا إياه". وكلمة الحكم هنا تعني الحكم الشرعي لا القدري، لأنها ارتبطت بالعبادة، لا بالخلق والرزق. فكيف يقال إنه دخل

[21] بيّن لي الشيخ الفاضل المهدي قصده صوتيا فجزاه الله خيراً، وإنما أذكر ذلك لمن يستخدم هذا المثال ببساطة دون التفاف إلى مقام النبوة.

في حكم كافر يحكم به بين الناس! اللهم ألهمنا الصبر ..! ثم إن يوسف عليه السلام كان ممكنا في الأرض "ولقد مكنا ليوسف في الأرض"، فحكم بما يريه الله، لا بدين الملك، وليس أوضح في ذلك من أن القرآن قد بيّن إنه لو كان يحكم بدين الملك ما تمكن من أخذ أخاه حبيساً "ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك"، لكنه أخذه بدينه هو، الذي ألهمه الله إياه. فما لكم كيف تحكمون!

ثالثاً: موضوع عدنان مندريس: فإنه من قواعد الشرع أنّ الظاهر دالٌ على الباطن، وأن الإعتراف سيد الأدلة، وقد قال مندريس في كل محفل إنه علماني، وحكم بالعلمانية، فلا أدرى كيف يُقال إنه بلا ريب قالها تقية بلا ريب! نقول ما قاله صلى الله عليه سلم "هلا شققت عن قلبه". نعم، أعاد الآذان، لكن هل خرج هم من الإسلام بأنه منع الآذان؟ الأمر أمر شرع متكامل موضوع على أسس وضعية بشرية بحتة. ثم إني أرى ألا يخوضى أحد فيمن مات ووقف بين يدي ربه، لا سلبا ولا إيجابا، فهذا تألٍ على الله. هم اليوم بين يدي من لا يخفى عليه شئ في السموات ولا في الأرض. فلا أقول فيهم شيئاَ، إذ محصلة القول صفر. وإنما الأمر يتعلق بالأحياء. وأذكر بأن أردوغان حين زار مقابر هؤلاء لقراءة الفاتحة، فقد زارها لأنه حقق ما أرادوه من "نظام رئاسي"، لا من تطبيق الشريعة أو مرجعية الدين، فلا أدرى على أي شئ يتحدث الناس في فضل هذا النصر المبين!!

وقد دونت هذه الكلمات، لتكون سجلاً مبيّنا لما جاء في كلام الشيخ المهدي حفظه الله.

د طارق عبد الحليم 20 أبريل 2017 – 24 رجب 1438

عن البغي والبغاة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

لست من أولئك الكتاب أو المشايخ، أو من شئت ممن اصطنع الكتابة، الذين يبدؤون كلّ موضوع من ألِف بائه، كأن احدا لم يطرقه من قبل! فمثلا يقرر هنا معنى البغي وما ذكره العلماء عنه، ومثل ذلك من الأمور، فيحشد الآيات والأحاديث والأقوال كأنه ينشأ الموضوع إنشاءً! لكن الأمر قد قُتل بحثاً، فسأقرر ما يخدم الغرض هنا لا أكثر.

الفقه معناه "الفهم"، لا "النقل"، فإن كان للناقل فضل فهو توجيه نظر الفقيه اليه "فرب حامل فقه ليس بفقيه". والفقه يُعنى الاستدلال، والاستدلال يعني سعة النظر واستيعاب المتغيرات والملابسات والقرائن والدلالات، في حدود الإطار العام للنص الوارد، لا يخرج عنه إلا بطرق التخصيص أو الاستثناء الثابتة في الشرع.

وقد قررنا، من قبل، الفَرْق بين أصناف ثلاثة[22]: البغاة والغلاة والخوارج. وفرقنا بينهم (في الغالب الأعم إلا النادر) بما أسميته "القاعدة الذهبية" وهي أنّ:

البغاة يقاتلون ولا يكفّرون

الغلاة يكفرون ولا يقاتلون

الخوارج يكفرون ويقاتلون

وقد ذكرت حينها، في مايو 2014، الأدلة على ذلك، وكرّرتها مرات في مواضع[23]، في المجلد الأول من كتاب "أحداث الشام كما عايشتها"[24].

ولست هنا معنيّ بالحديث عن الخوارج، فقد كتبت في منهجهم وحركتهم قرابة ستمائة صفحة. ولست كذلك بمعنيّ بالغلاة، رغم إنهم موجودون على الساحة الشامية، يمثلهم الشيخ عاصم البرقاوي، ومن سار مساره، ممن يعرفهم المطّلع على شؤون الشام. وقد دونت فيهم صفحات تكشف أصل ما تخفى من مذهبهم، غلواً وبعداً عن محص السنة.

أمّا البغاة، فسنقوم بالحديث عنهم في إطار الحركة الشامية الإسلامية، لا في الإطار الأكاديميّ البحت.

وأصل البغي في هذا الإطار، قد ورد في القرآن الكريم "وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن

[22] http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73030 راجع كتابنا "أحداث الشام كما عايشتها" المجلد الأول ص 238 وقبلها

[23] وقد حاول بعدها صالح الحمويّ، أن يصطنعها لنفسه، بأن وضعها في مربع ملوّن باسمه! لكن عينت بعدها أين وردت وتاريخ كتابة مقالها، فتراجع عن ذلك! والرجل، يعلم الله، قد عاملته، وأحببته ونصرته، كابن لي، لكن، مع الأسف الحقد يُعمي.

[24] وقد أخرجت بعده المجلد الثاني http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73065 بفضل الله تعالى.

فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" الحجرات 9. وقد ورد في التفاسير أربعة أسباب لنزول الآية، صحح منها الإمام أبو بكر بن العربي "ما روى سعيد، عن قتادة أنها نزلت في رجلين من الأنصار كانت بينهما ملاحاة في حق بينهما ، فقال أحدهما للآخر: لآخذنه عنوة لكثرة عشيرته، وإن الآخر دعاه إلى المحاكمة إلى النبي ﷺ فأبى أن يتبعه، ولم يزل بهم الأمر حتى تدافعوا، وتناول بعضهم بالأيدي والنعال، فنزلت هذه الآية فيهم"[25].

وما يهمنا هنا هو تحقيق مناط البغي في الآية، ودراسة ما حولها من الظروف، وربطها بما كان بعد ذلك من قتال علي ومعاوية رضي الله عنهما.

يرى الناظر في أصل مسألة سبب النزول، أن طائفتان من المسلمين اختلفتا في أمر من الأمور العادية، أي المتعلقة بالدنيا، حول حق أحدهما عند الآخر. ثم إن كلا الطائفتين، كانتا من الأنصار، من عشائر مختلفة، بعضها أقوى من بعض. وكان الحكم في المدينة لرسول الله ﷺ، أي بشرع الله سبحانه. وكان رسول الله ﷺ هو المسيطر في دولة المدينة المُمَكّن له ﷺ فيها.

وقد حدثت هذه "الفتنة"، بين الطائفتين، ونشب الشِجار، فنزل أمر الله سبحانه، بالوقوف في صف الفئة المستضعفة قليلة العدد، المبغيّ عليها، ضد الباغية.

ثم إذا نظرنا في حال "الفتنة الكبرى" بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، وعرفنا أنّ الإئمة الهداة من أهل السنة والجماعة قد عينوا طائفة معاوية رضي الله عنه الباغية. وكانت أرض الشام والعراق والجزيرة ومصر وغيرها، وكانت السطوة فيها لدولة الإسلام التي بدأت تشكل أكبر امبراطورية في تاريخ العالم إلى يومنا هذا. كذلك فقد ورد في حكم قتال الفئة الباغية من المسلمين أنه فرض كفاية أولاً، بوأنها ليست واجبة عينا ثانية، بدليل تخلف عددا من كبار الصحابة منهم سعد ابن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة.

فإن قفزنا إلى الوضع الحاضر، لنرى ما يدور على أرض الشام اليوم، وجدنا أن المتعلِق بأحكام قتال البغاة، كما وردت فيما أسلفنا من ملابسات، متعلق بريشة في مهب الريح، لا بدليل واضح صريح.

فإن الوضع السوري اليوم ليس فيه دولةٌ مُمَكّنة، على الإطلاق، بل إن إطلاق دعوى البغي اليوم هو على أرض يحكم أكثر من نصفها النصيرية، ويسيطر التحالف على بعضها، والخوارج على بعضها، والأتراك على بعضها، وأهل السنة، بشتاتهم وتشتتهم، على بعضها، وليس فيها موضع للشرع حقيقة إلا ما هو من قبيل التزينات عند بعض الجماعات. وفي ظلّ هذا الوضع، تجد أن الساحة منقسمة إلى جماعات، بعضها أكبر من بعض، وبعضها له اتصالات وخطط مغايرة لما يراه الآخر، رغم أن الكلّ يدعى الرغبة في "الإسلام" أما بحق

[25] "أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي" الجزء 4، مسألة قتال الفئة الباغية، ص 148 وبعدها، طبعة دار الكتب العلمية 2003.

وصدق عاجلاً، وإما آجلا، عن طريق التوسل بالدولة العلمانية الحليفة للغرب، كوسيلة اليه، لظروف كذا وكذا.

فنحن نرى إذن، أن واجب الوقت هو قتال الصائل الحقيقيّ الذي يدك المنازل ويقتل الأنفس ويفني الأخضر واليابس، وهو النظام، بمعاونة الشرق والغرب جميعا، تحت مسميات مختلفة وهدف واحد، وهو عدم إقامة دولة للإسلام، بأي ثمن كان، وإقامة دولة علمانية حليفة للغرب، ومتواطئة مع الصهاينة.

فأين في هذا الحال، وقد بسطنا فيه المقال، يقع قتال الباغي، مقدّما على واجب قتال الكافر الصائل؟ حال البغي ليس بقائم أساساً في هذه الظروف، فلا يصح إجراء أحكامه، من حيث أن من ادعى على الآخر البغي، وجب أن يرجِع إلى المؤمنين الذين فيهم من هو أهل للحكم بالبغيّ، كما رجعت عشيرتي الأنصار إلى رسول الله ﷺ بعد أن نزل قتال الباغية المستضعفة قرآنا يُتلى، وكما أجمع أئمة الهدي على أنّ علياً رضي الله عنه كان هو الإمام بحق، فتبعه من أراد إلى قتال الطائفة الباغية.

أين هذا يا أصحاب الألباب والعقول مما فيه الشام اليوم، أو مما تدعيه الأحرار ضد الهيئة أو غيرها؟! من الذي حكم بأن هناك كائفة باغية أصلاً، ومن هم المخاطبون بقول "فقاتلوا التي تبغي"؟ أهم الأحرار؟ لا يصح لكونهم طرف في النزاع، وليس لهم إمامة كإمامة علي رضي الله عنه.

هذا، والبلاد اليوم في قبضة الكفار، لا سيطرة للمسلمين عليها، فيكون قتالهم مقدماً على قتال أي مسلمٍ باغ، حتى يكون هناك أرض مسلمة يمكن أن يكون فيها إمام يحكم بالبغي ويعين المستضعف. وأي صرف للجهد في خلاف هذا، هو إهدار للمصالح العامة، واستجلاب المفاسد المتمثلة في استمرار قضة الكفر على البلاد، فما بالك إن كان المُدّعي ممن يرى أن من الكفار من يجب التحالف معه للتخلص من بشار بزعمهم، بل يرى أن التحالف مع الكفار لقتال "الفئة الباغية" مباح شرعا؟ هذا من أضل الأقوال، يشهد الله.

أين في تاريخ الإسلام، أو في سيرة رسول الله تحاربت طائفتان من المسلمين، مهما كان الخلاف بينهما، وأعان رسول الله ﷺ أحدهما على الأخرى، في وقت حرب، أو في قتال للكفار داخل المدينة؟ هذا والله تنطع من أبرد ما يكون التنطع، بل هو سفاهة واستهانة بالشرع والدين.

فإن قيل، طلبنا محكمة شرعية لتحكم من الباغي، ليقوم عليه المسلمون فيقاتلوه ويوقفوا بغيه، قلنا، فإن هذا أمرٌ يجب أن يؤجل حتى ينتهي صراع الكفر أصلاً، ومن أراد بعدها أن يأخذ حقه في ظل عدل الإسلام فليتقدم، لن الواجب اليوم هو الاصطفاف معا، باغيا أو غير باغٍ، لحرب النصيرية والصائلين كلهم. وهذا نظر درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، فمفسدةٍ بشار أشد من مفسدة دعوى سلب معدات أو مقرات، من مجاهد لمجاهد، حتى إن صحّت. ومصلحة جلب

حق من استلب منه سلاح أو مقرٌ، ليست عشر معشار جلب مصلحة دحر النظام وإيقاف بحر الدم السائل، بالطريق الشرعيّ والمنطقي والواقعي الوحيد، وهو القتال، لا الجلوس على حجر الصائل، يوجه "المفاوض" كيف يشاء.

د طارق عبد الحليم 21 أبريل 2017 – 25 رجب 1438

إلى الأحباب وجدي غنيم، محمد عبد المقصود، عبد الرزاق المهدي

فتنة دين أردوغان ...!

الحمد لله والصلاة السلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه وبعد

تحدث بعض المشايخ[26] في موضوع دين أردوغان، وحكومته، بعد أن أثيرت هذه القضية من قِبل صبيان المميعة، الذين يسعون للتفاوض وترك الجهاد وإقامة حكومة على نمط حكومته.

ورغم أنّ هذه القضية، أعنى دين أردوغان، في حدودها الضيقة، ليست قضية تكفير ولا عقيدة، لكن لها انعكاسات خطيرة جداً في مآلاتها، تودى بالعمل الجهاديّ السائر في طريقه حالياً بالشام خاصة.

ومن هؤلاء المشايخ الشيخ عبد الرزاق المهديّ، والشيخ وجدي غنيم، والشيخ محمد عبد المقصود، بارك الله فيهم جميعاً. ومع حبي وتقديري لهم، فإني أحب الحق، والاستدلال بالشرع أكثر من تقديري لهم، جميعا، ومنهم من هو حبيب لنفسي منذ زمن.

وقد وضعت بحثاً طويلاً[27]، أتيت فيه على كلّ مسألة تخص هذا الموضوع، وانتهيت إلى نتيجة واضحة فيه، وتوجهت في آخره إلى كلّ من له صلة بالعلم الشرعيّ أن يكتب ردّا علمياً، بعيداً عن العاطفة والعمومات، يردّ ما قدّمت من أدلة شرعية.

ومع الأسف لم يكتب أحداً كلمة واحدة، يصح أن نسميها علم شرعيّ. فالشيخ وجدي حفظه الله[28] قدّم، على عادته، شريطاً حماسياً، قال فيه أنّ أردوغان، *الحاكم المسلم (كررها بالتشديد عليها مرات!)*، يفتتح خطبه بآيات القرآن، وأباح الحجاب، وآوى اللاجئين، بل وآواه والإبن صابر مشهور وغيرهما[29]!

كما قال الشيخ عبد الرزاق، بعد أن اطّلع على بحثي، إنه سيقدم الأدلة والبراهين العلمية على خطئي فيما ذهبت اليه. ولم نر شيئا مكتوباً إلى اليوم، إلا سلسلة من الأشرطة وضعها على صفحته للددو وللشيخ وجدي غنيم، والشيخ محمد عبد المقصود! فهل يا ترى تلك هي الأدلة الدامغة التي وعد بها؟! أدعو الله ألا تكون هي تلك الدوامغ، فإن في هذا إحراج شديد للشيخ، فقد عرفنا الأدلة مستلة من الكتاب والسنة وقواعد الفقه والأصول، لا من حديث داعية، أو صاحب فقه مُحدثٍ، أو شيخ قريب من السلطان كالددو.

وأما الشيخ عبد المقصود، فقد قال أنّ الشريعة لا يُطالب بها أردوغان كرة واحدة، لكن على التدريج! ثم رمى من يقول بغير ذلك بالسطحية والسخف والتخلّف! ولا ننسى أن الشيخ عبد المقصود نفسه، هو من نافح عن المجلس العسكريّ يوما ما، وقد هاجمته وقتها بشدة، فكانت أقواله نفس ما يقول اليوم .. التدرج..!

---

[26] ولمّا خرجت هذه الأشرطة في العلن، وجب أن أردّ عليها في العلن، حقّا للبيان ودرأ للمفسدة المترتبة على السكوت أو النصح في السر! ولعلها لا تفسد للودّ قضية.

[27] http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73053 أردوغان بين العلمانية والإسلام

[28] https://web.telegram.org/#/im?p=s1086900017_10650658209653743275

[29] (بعد أن أخرجتهم قطر، خاضعةً للنفوذ السعوديّ)

وهاجم أنصار الشيخ صلاح أبو اسماعيل، ورماهم بالهوس! وقد كتبت رداً عليه وقتها[30]. فالشيخ عبد المقصود ليس جديداً على الإفتاء بخطأ وعدم تقدير المناطات السياسية. ثم كتبت متابعة لما قال بشأن البرلمانات الديموقراطية في ظل الحكم العلماني، مقالا قرأه أكثر من ستة عشر ألف قارئ[31].

وكان مما أورد في حلقته الجديدة عن أردوغان، إنّ الرجل يجب أن يتدرج في تطبيق التشريع، وأنه قد قدّم ثلاث خطوات، إباحة الحجاب، اللغة العربية، والمصارف الإسلامية! كما شبّه أهل تركيا بأهل الفترات، الذين لم يأتهم نبيّ بعد!

ولا أدرى ماذا أقول، فإن كان هذا فقها، فهنيئا لابن قدامة والسرخسي وابن عابدين وأضرابهم أن اختارهم الله قبل أن يسمعوا بهذا اللون من الفقه، أي والله!

أقول وبالله التوفيق، إن منع الضرر مقدّم على جلب المنفعة، إجماعاً، ويقول سبحانه "فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله" فقدّم الكفر بالطاغوت. وكلّ ما ذكر الشيخ عبد المقصود ليس فيه منع ضرر واحد، فهو لم يحرّم العري ولا الدعارة، بل أجاز قوانينهما مرات في برلمانه، لكنه سمح للمرأة بالحجاب، الأمر الذي نراه في كلّ الدول النصرانية، إلى يومنا هذا! ولم يمنع الربا، بل سمح ببنوك إسلامية، وهي في كافة الدول العربية وانجلترا، التي تحكمها العلمانية، وانجلترا. وسمح بتدريس اللغة العربية. ثم إنه شرّع ترك انفس بالنفس، فما التدرج في هذا؟ ثم سمح لطائرات أمريكا أن تضرب داعش، التي قد يراها البعض من المجاهدي رغم إعجابه بأردوغان! وضرب بقية مجاهدي السنة، وقصف أفغانستان من قبل!

هذا الخلط في تصرفات أردوغان من أثر نشأته كصوفيّ يحب "الإسلام" الذي هو بالنسبة اليه "الشعائر" وعلى رأسها قراءة القرآن مثلا، فلا غرابة أن يسمح بالعربية، لكنّ الرجل قد جعلها واضحة جليّة مرات، حتى في البرلمان المصريّ، يوم زاره إبان حكم محمد مرسي، حيث صرّح بأن تبني العلمانية هي الحل،

---

[30] عبد المقصود: أنصار أبو إسماعيل يمارسون إرهابا فكريا.. ويصنعون منه طاغية!

قال الشيخ محمد عبد المقصود، الداعية السلفي، أن أنصار الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، المرشح لرئاسة الجمهورية، يمارسون إرهابا فكريا، ويصنعون من مرشحهم طاغية جديدا، مضيفا: عايشين حالة هوس!

http://www.dostorasly.com/news/view.aspx?cdate=11042012&id=7b839c0c-72b3-49c9-a58b-55debf280a93

.. ونسارع بالقول .. لو أنّ الوفد تضع هذا الكلام على لسان الرجل، فليسارع بتكذيبه .. فإن سكت عنه فهو صحيح النسبة اليه..
ونحن نطالب الرجل بالنفي أو الإثبات أو الإيضاح
سبحان الله، محمد عبد المقصود والأخ عميد أمن دولة ياسر برهامي صدق فيهما قول الله تعالى "تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ"البقرة 118
إنه الحسد الحسد، وما أدراك ما الحسد! http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-40897
يا فقيه مصر وعالمها - زعموا
ما علاقة حب الناس لرجل صادقٍ قويّ، غير متخاذل ولا متهاون في حق الله، بجعله طاغية؟
..... أتصف الناس من محبى الحقّ والصدق بالهوس؟ إذن تحمّل ما يصفونك به يا شيخ السلفية!
استغفر الله العظيم .. من الخذلان

[31] http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-30570

ووقع وقتها الإخوان في حيص بيص، ولم يجدوا ما يقولوا! فالشعائر عند أردوغان هي الإسلام، لا أكثر ولا أقل، أمّا الشرائع فلا محل لها، إذ هي خلط بين الدين والسياسة، وهو ما صرّح به مراراً.

أما مصيبة أن أهل تركيا "أهل فترة"، فنحن والله أقرب للسنة من هذا الإدّعاء، فقد وقع الشيخ في مأزقٍ ليخرج من مأزق. نحن نعتبر شعب تركياً شعباً مسلماً استصحاباً للأصل، وهذا لا ينطق على حاكم متمكن، لا شبهة للإكراه عليه، كما بيّنت في بحثي بالتفصيل. أمّا أهل الفترة، فهذا تشبيه خطير جداً، إذ من العلماء من قال إنهم كفّار، كعلامة المغرب ومحدثها عمر ابن عبد البر وغيره، وكما قال صلى الله عليه وسلم "أبي وأباك في النار" رواه مُسلم

[32]، وأعلّ حديث الفترة، وقد فصّلت في هذا في كتابي "الجواب المفيد". وللأسف لم أجد للشيخ عبد القصود كتاباً واحداً أتبين منه أصوله في الفقه وفي أصول الفقه! ثم إن شعب تركيا لا ينطبق عليهم توصيف "أهل الفترة" من حيث قالت العلماء الذين أخذوا بالحديث إنهم بين نبيين، أو لم يسمعوا بنبي الإسلام قط، فأي الحالين يرى الشيخ عبد المقصود أن شعب تركيا يقع تحتها؟!

أمّا الشيخ وجدي، فهو حبيب وأخ وصديق، والشيخ داعية مُفَوّه، وأمر الحكم على الأشخاص لا يحتاج أن يُؤتى فيه بخطابة أو حماس، بل تحقيق فقهيّ عالٍ. وكان مما قال في أسباب حكمه على أردوغان، أضعف حجة مما قال عبد المقصود.

هؤلاء المشايخ، يبررون لأردوغان بما لم يبرره هو لنفسه ولا ادّعاه! والله عجيب أن يتحملوا وزر هذا على أكتافهم حماية لأكتاف غيرهم ممن يصرّح بالعلمانية، دون مواربة!

وقد عرفت بعض المشايخ ممن هم في الإخوان أولاً، ومحبي لداعش ثانيا ومناصرين لحكم أردوغان ثالثا! ثلاثة متناقضات لا أرى كيف يجتمعن في قلب شيخٍ واحد، إلا التناقض الغريب. وكلّ ابن آدم خطّاء، والله المستعان.

أمّا الشيخ عبد الرزاق، فأحمّله ما وعد، فالاحتماء خلف تلك الأشرطة، والإيحاء بأنها ردّ علميّ شرعيّ، لن يخيل على أحد، ولا أحسبه إلا عند كلمته في إخراج توضيح علميّ بيّن.

ولو أردت أن أطيل في الرد هنا لسوّدت مجلداً، لكني أتوجه لكل هؤلاء المشايخ الأجلاء بتحديهم جميعا، معا أن يتقدموا ببحث مكتوب، بأدلة شرعية اضحة على ما زعموا أنه حكم فقهيّ صحيح، وأن مخالفه معتوه ومتخلف وسطحيّ.

د طارق عبد الحليم

27 مارس 2017 – 29 جماد ثان 1438

[32] راجع شرح مسلم – باب الإيمان، وتأمل عنوان الباب، وهو عين ما كرر ابن القيّم في زاد المعاد.

وسائل الدنيا ومقاصد الآخرة بين الثبات والتميع

د طارق عبد الحليم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد

هل تبرر وسائل الدنيا للوصول إلى حقٍ، التخلى عن ثوابت الأخرة، إن بدا إنها لا توصل للحق؟ سؤال يطرق عقول المسلمين كل مرة تعرِض كائنة تتنافر فيها الوسائل والمقاصد. ومثال ذلك النزاع في حكم أردوغان.

فريق يقول: نحن نعلم "يقينا" أنه لا فائدة من مواجهة الدول العظمى وتحديها علناً، وتجربة قرون أثبتت ذلك. فلما لا نسير في خطاهم، تحت جناحهم، وبوسائلهم، نخلطها بوسائلنا، صلاة وتلاوة ومساجد عامرة. ويمر الزمن وتقوى دولتنا، وتشتد قوة وسائلنا، حتى إذا حان الحين، خلعنا لباسهم، وأزلنا رجسهم، وخلصنا بالإسلام قويا عزيزاً؟

وفريق يقول: إن الغاية لا تبرر الوسيلة في ديننا، مهما كانت الغاية أو الوسيلة. وقد قال تعالى "وأتوا البيوت من أبوابها"، وقال "ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت". فالوسيلة جزء من الحق، كما أن الغاية جزء منه، فلا ينفصلا. ومن ثم، من ادّعى أن وسيلته حرام باطل ليصل بها إلى حق، فقد كذب في نفس الأمر، وإن صدّق نفسه. وقد علمنا ذلك من سيرة نبينا ﷺ.

فأي الفريقين أهدى وأولى بالاتباع؟ لنرى فيما يأتي من حديث.

أمّا عن الفريق الأول فنقول: نعم، حديثٌ منطقيٌ سلس فيه قوة. لكن كلّ فرضية تقوم على مقدمات يجب أن تثبت أولا، عقلا عند المناطقة وعقلا وشرعا عند المسلمين. فتعالوا نرى علام قام مبناه المنطقي.

1. أن يثبت عقلا تولّد الحق من الباطل، سواء في الطبيعة أو في العمران واجتماعيات الناس، كأن نزرع بذورا فاسدة فتخرج أشجاراً يانعة، أو أن نربي وليدا في بيئة مجرمة تعلمه كل فساد فإذا هو شيخ إمام عند البلوغ، أو ينكح رجل امرأة تتباين معه في كل صفة، فيعيشا في هناء وسعادة!
2. أنه في القرنين الماضيين، ثبت بالتجربة القاطعة عدم إمكان الوقوف عسكريا ضد الغرب، مهما حسنت النية وصلح القصد.
3. أن الغرب يسهل خداعه، من حيث لا يختبروا الزاعمين القائلين بهذا القول، ويحللوا تاريخهم، ومسيرتهم طوال حياتهم إلى أدق التفاصيل، كل كلمة، وكل عمل وكل انتماء.
4. أن التخفي بالمقصد يجب أن يكون لدرجة انعدامه أصلا، بل الإيمان بعكسه، حتى تتم الوسيلة بنجاح.
5. أنه لا يجب أن يظهر أي شك في مسيرة الوسيلة تؤدى إلى أخفت الظن وأوهنه لدى الغرب، فتكون النتيجة إزالة محققة مثلما حدث مع الإخوان.
6. أن هناك أدلة شرعية على صحة هذا التصرف، مثل قوله تعالى "واتقوا الله ما استطعتم"، وقوله ﷺ "ما نهيتكم عنه فانتهوا وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم.

ويقول الفريق الثاني: لا أسلّم بكل تلك المباني، بل في بعضها هرطقة ونفاقا، إن تمت بها الشطل، فإن لم تقع بهذا الشكل انهار البنيان المنطقي كله، لكن ها هي دعوانا:

1. أن القرآن والسنة قد استفاضت فيهما الأدلة على أن الفساد لا يخرج منه إلا الفساد، وآيات الله في ذلك لا تُحصى، في الطبيعة وفي الناس "إن الله لا يصلح عمل المفسدين"، "والذي خبُث لا يَخرج إلا نكدا"، "هل جزاءالإحسان إلا الإحسان"، "جزاء بما كانوا يعملون"، "كلّ عمل ليس عليه أمرنا فهو ردّ". فإنه لم يحدث أبدا أن نتج طيب من فاسد، فطرة، بل هم من قبيل النادر الذي لا حكم له.
2. أن الاستدلال بموضع الخلاف لا يصح. فإنّ أحداث القرنين الماضيين، تلبس فيها عمل حق بباطل، بل غلب عليهما الباطل في تصرفات منتسبي الإسلام، مثل محمد على، وعبدالعزيز بن سعود، والشريف حسين، وغيرهما ممن تسبب في إسقاط دولة الخلافة. ثم أتي من بعدهم خلف أضل وأشقى، فأضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات. وفرضنا أن قيادة المسيرة على حق، فلا ينتج عنها إلا حق بإن الله "والبلد الطيب يخرج نباته بإذن الله" أي طيبا مثله.
3. أن مسألة خداع الغرب، هي من مضحكات الأمور، بل هي عكس فرضكم، فقد فرضتم قوتهم الهائلة، التي تتضمن قوة أمنية مخابراتية لا مثيل لها، فكيف تعودون بفرضية أنه يمكن خداعهم؟ فلا يكون إلا أنكم لن تخدعوهم، بل ستكونون حقا على دينهم، كما هو حال آل سعود ونهيان وخليفة والسيسي.
4. وهو تأكيد لما قلنا من أنّ وسيلتكم تتحول إلي مقصد في ذاتها، فتريدون الديموقراطية، وتنشرون فصل الدين عن السياسة، والتخلى عن الأحكام الشرعية، ولا تبالون.
5. من ثم، تكون خدعتكم لا شك فيها، فهي ليست خدعة، بل حقيقة تغيرت بها المبادئ والثوابت، وثبت مطلوبنا من أنه يستحيل أن تنشأ مقاصد مشروعة بوسائل غير مشروعة، وأن التبديل للثوابت لازم هذا الفكر.
6. أما ما أوردتم بشأن أدلة تحسبونها دليلاً لكم، فهي في غير محلها تحويراً وتبديلاً. فقول الله تعالى "واتقوا الله ما استطعتم"، لا يمكن، بل يستحيل، أن يكون مما لا يُستطاع هو طاعته في أمره! هذا خُلف، إذ معناه واتقوا الله بعدم تقواه وطاعته ولا بأس!؟ وذلك من حيث أنّ مبدأ العلمانية والديموقراطية التي تتبنونه، بحق وصدق وإيمان كما رأينا من قبل، هو نقض لطاعة الله في أمره ونهيه، أي خدش لجناب توحيده. فهذا النصّ فيما هو من قبيل التكليف بغير التوحيد، من الشرائع، لا المبدأ ذاته. وهذا ينطبق على حديث رسول الله ﷺ كذلك، بنفس المفهوم.

فإن قلتم قال تعالى "واتقوا منهم تقاة"، أو "فمن اضطر غير باغ ولا عاد"، قلنا قد تعديتم حد التقية، وأوجبتم على أنفسكم أن يكون عملكم في وسائلكم فيه إخلاص حقيقيّ ليتم قبوله من أعدائكم، وهو قوله تعالى "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم". فهذا يخرج بكم من التقية بالعمل المحدود، إلى فعل الكفر بلا حدود. كذلك فيمن اضطر، فقد شرط "غير باغ ولا عاد" وهل هناك بغي أكبر من تبديل أحام الله ووضع دستور لا ينص على ألوهيته سبحانه وحق طاعته على خلقه.

ثم إذا عدنا إلى أردوغان وجدنا تحليلنا ينطبق عليه تمام الانطباق. فالرجل يدعو للعلمانية، وعدم دخول الدين في السياسة، مخلصا في ذلك، رغم أنكم تضعون المفاهيم على لسانه، وهو ينطق بعكسها. وقد قبله لذلك الغرب قبولا محدوداً، لأنه لا يزال يعمل بوسائل لا ترضيهم في باب النسك. أمّا غير ذلك فقد وافق فيه وصفنا لمن تبع وسائل تخالف مقاصد الشرع حذو القذة بالقذة، فشرّع قبول الشذوذ الجنسي، وجرّم من يناهضه، وشرع بيع الخمور، وصرّح بالدعارة والزنا، وقبل قواعد عسكرية صليبية تضرب المسلمين وتقتلهم بدعوى أنه عضو في الناتو. ولا ندري أين يقع الناتو في منظومة التوحيد على العموم، لكن هذا مثال حيّ لمن أراد أن يتبنى وسائل لا يحرمها الشرع ويجرمها، ويتوهم غيره، ويلقى على لسانه، أنه يفعل ذلك تذاكيا ومهارة وشطارة منه، ليصل إلى حكم الله قصداً.

ألا ما أتعس السفهاء "ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يشعرون".

ومن هذا المنطلق، حكمنا على قادة هذا التوجه بالمروق من الدين. والحمد لله ربّ العالمين.

د طارق عبد الحليم 27 مايو 2017 – 1 رمضان 1438

ثم ماذا بعد ... يا مجاهدي الشام!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أله وصحبه من الاه

أما بعد، فقد وصل الحال بساحة الشام إلى وضع لا يرضي عنه أيّ حبيب، ويحبه لها كلُ كاره مريب. وكنت قد عزمت ألا أتناول هذه الساحة بحديث، إذ ضرب العطن في شتى أنحائها، لكن، لي أبناء أحباء، لا يمكن أن يتركوا في الظلام المحيط بهم، دون توجيه أب محب مخلص، لا ناقة له ولا جمل إلا صالحهم وصالح الإسلام.

(1)

فقد تفرقت الفصائل شيعاً كلّ حزب بما لديهم فرحون. منهم من مرق عن الدين مبدأً، وتبني العلمانية مذهباً، بوجه مكشوف دون غطاء. ومنهم من تعلق بأستار بني سلول، يخدمهم خدمة العبد لسيده، وهو يعلم أنهم هم أنفسهم عبيد لأهل الصليب. ومنهم من وضع على وجه رقيقة إسلام، ثم راح يمارس كل خبيثة، ويفضل أحكام الكفار على المسلمين، بعد أن يرميهم بالبغي!، يقبل دعما خارجياً يُلى شروطاً لا يقبلها مسلم على دين الله، بعد كل التضحيات لتي قدمها مجاهدو الإسلام من الشاميين والمصريين والتركستان والمغاربة والتونسيين وكافة بقاع الأرض المسلمة، ثم لم يجدوا بعدها إلا قومية سورية بغيضة تُنثر في وجوههم، ويُلقى عليهم كل لومٍ، ولم يدر هؤلاء الناعقون بالقومة السورية، أنهم لولا ضعفهم وهوانهم، وقلة حيلتهم أمام عدوهم النصيري والداعشي، لم يأت هؤلاء لنصرتهم أصلاً.

وكانت جبهة النصرة، وحلفاؤها، هم أمل الساحة الداخلية والخارجية، ثم تلاعبت العقول ودارت الحيل، فكانت فتح الشام، بعد يتمها بفقد أمها القاعدة، بإيعاز من كذبة ضالون، يأخذون أوامرهم من أسيادهم، ويلوحون بالتوحد، تضليلا وإيهاماً. ثم كانت هيئة تحرير الشام، وعلّق الناس عليها آمالهم، من حيث ينضم لها عديد من المتفرقين، المتمسكين بحبل الله والمعتصمين بجهاد في سبيله. وكنا ممن وقف بجانب النصرة، فالفتح فالهيئة، من باب أنهم أفضل ما هو بالساحة، لا الأفضل على الإطلاق. لكن لم يعِ المراقبون أن كل تحوّل من جبهة إلى جماعة إلى هيئة، كان يصاحبه فتّ في عضد المبدأ، وقبول مخالفين، ومتميعة وعناصر هدّامة، بدعوى التجميع والتوحيد! ومحاولة صبغ الكيان الجديد بصبغة محايدة! مع الإبقاء على هويته المفردة، وهيهات أن يجتمع حقٌ وباطل. كان لابد أن يظهر أحدهما، وهو المخاض التي تمر به الهيئة في أيامها هذه.

لكن، ظهر كذلك أنّ هناك أمور كريهة بغيضة لنفس المسلم، ولقواعد الشرع وأدب الشريعة، متلبسة في الكيان الجديد، وهو التفضيل والمحاباة لمن هم من أهل النفط والمعارف والرز السعودي، على من هم جاهدوا وصبروا وصابروا سنين عددا، مع علم متفوق وإخلاص ظاهر، لم يشوبه التشدق بأنني "تركت الأهل والمال لألحق بأهل الشام!"، وكأن أرواح وحياة من ترك الأهل والعشيرة من غير ذوى الغترة من الرجال لا تساوى شيئاً. والعيب هنا ليس على ذوى الغترة، لا، بل على ضعاف النفوس ممن جبنوا وحسبوا حسابات أرضية ذميمة مسقطة للعدالة والمروءة.

وقد ركزت في كلامي هذا على الهيئة من حيث كنت أرى فيها بذور الأمل الباقية، ووهج الشمعة الخابية. لكن أصابتني الحسرة على تلك العثرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد بينت من قبل في تغريدة لي أنّ الواجب على جند الهيئة، أن يتبعوا أمراءهم، ولو بغوا وظلموا، إلا في فعل معصية لا يرضاها الله، فحينئذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وعلى الأمراء أن يحترزوا من الغي على أبناء صفهم، والتعالى والكبر وسلب الحق وتخصيص الموارد، وتلك الآفات التي تجتز أي عصبة ولو كانت على حقٍ مبين، **فالأحق والعدل صنوان لا يفترفان.**

وعلى القيادة اتقاء الله في اختيار الأمراء، فإن الإمارة في يد من لا يستحق لعنة من الله على الجماعة، فلابد من توفر شروطها المنصوص عليها في مظانها، مثل الأمانة والخبرة والصبر والتفاني في العمل للصالح العام وتقديمه على الخاص، مراعاة الضعيف والمحتاج، وعدم إيثار النفس، إلى غير ذلك من صفات.

وعلى العناصر أن ينبهوا، وينقلوا آراءهم، ويظهروا اعتراضهم من غير نزع يد من طاعة، وليستعينوا بالله، وليصبروا، فإن الأمر لن يطول بإذن الله.

(2)

ثم إني قد كتبت من قبل في مقال لي أنّ الأصل في الشورى الإعلام، وهو ما دلّت عليه مجموع الأدلة الشرعية، لكنّ الأمر من أمور المصلحة العامة، وفي وقت نقص الخبرة والعلم، كما في حالة صغار الأمراء، والجدد في الساحة، فإنها تكون ملزمة، ليصلح أمر الناس من حيث يجب أن يكون للتخصص دوره القاطع في الشؤون الدينية والدنيوية، إن كان ثمة فرق بينهما.

فإن توفرت في القيادة الخبرة والممارسة والعلم والإخلاص، عاد الأصل إلى ما كان عليه من إعلامية الشورى، ووجوب السماع للأمير، أو للمرجعية العليا، كما في حالة القاعدة، على سبيل المثال لا الحصر. فهي كيان قام على تجارب مريرة طويلة، وتجارب عديدة شديدة، وتراكمت في أبنائها وقادتها خبرات لا يوجد مثلها على الأرض اليوم. ولا يُقال أنّ لكل ساحة متغيراتها، ونحن أعلم بساحتنا، لأن القول هكذا على عمومه خطأ أطيد، فالحديث هنا على مبادئ عامة والاستفادة من خبرات متراكمة، ومواقف تتكرر في كل ساحة، فإن جدّ جديد، وجدنا له ما يليق به، عند أهل الخبرة، لا رويبضات ظهروا أول أمس، يجربون فقههم المزيف وخبرتهم الصفرية في الجهاد في أبناء ذاك الشعب المسكين. ولا يفهم أحد منكم أني أقصد أن القاعدة على حق بإطلاق، فليس معصوما إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن، مع عدم انتمائي لها، فهي أقدم من في الساحة وأكثرهم خبرة وحنكة ودراية. ومن هنا تجد أن أهل الصليب قد استهدفوا أكابرهم الوافدين إلى الشام، كما استهدفوهم في بقية بلدان المسلمين، لتفريغ الساحات من أهل الخبرات، فلا يبقى إلا الفتات والإمعات والرويبضات،كما يتركون الطرطوسي يرتع بين الشام وانجلترا وتركيا، وهاروش وكعكة والنحاس وعلوش، وزمرة النفاق المطبلين، في تركيا وقطر وغيرها، ولا يستهدفون يوما العرجاني أو أس الفساد، أو أمثالهما، كما فعلوا مع أبي الخير المصري، وأبي هانئ المصري، وقبلهما أبو خالد السوري، بإيعاز منهم، وعشرات، بل مئات من أمثال هذه الخبرات المتراكمة.

فلا يستهينن صغير وُلد أيام الثورة، ميلاداً حقيقيا أو إسلاميا، بمن سبقوه من عظام القادة، ولا تعمل قيادة على تفريغ صفوفها من ذوي الخبرة إلا قيادة معتوهة منتكسة لن تصيب نصرا في يوم من الأيام، بل ستتوالى عليها الهزائم تترى كل يوم.

وعلى المجاهدين أن يتمسكوا بأصحاب الخيرة والسبق والعلم، ولا يغتروا بتوافه القوم من مدعى افقه والفتيا، من أبناء أمس الأول، لا علم ولا عقل ولا ضمير ولا خبرة، بل وهروب من الساحة للخارج المستقر. أفواه بلا أيادٍ.

د طارق عبد الحليم 29 يوليو 2017 – 6 ذو العقدة 1438

جلد الأبله علي العوجاني (العرجاني) بسياط الشيخ طارق عبد الحليم

سبحان الله، يريد ذاك العوجاني الصغير أن يسوي بين مختلفين ويجمع بين متفرقين. موقف تميم من المسلمين والإسلام ومناصريه، أفضل وأكرم ألف مرة من بقية حكام العرب، ودونك السيسي وابن زائد الشيطان الصهيوني وابن سلمان كلبه، وعبد الله عبد الصليبيين، وبقيتهم، ولا نسويهم بحكام الكويت بل كلهم يتساوون في أمور ويختلفون في أمور. يتفقون في خضوعهم للنفوذ الأمريكي بدرجات، ويختلفون في عدائهم وحقدهم على الإسلام وفي حبهم وتقربهم من من الصهاينة وفي مكرهم بالمسلمين والدعاة.

أمغفل أنت يا عرجاني؟ ألا ترى ما يفعل ابن زايد وابن سلمان حول العالم من مؤامرات؟ أخبل أنت؟ .. أتنتظر قول أحد لتعرف المعروف وتنكر المنكر؟ تبا لأمثالك من صبية علم وجهاد لا خير فيهم، لكنه تويتر يا صبية الأمس.التهوا فقد ألهاكم الله بمكره. أيظن هذا الأعرج الفكر العوجاني وشلة صبيان الأمس من الغافلين، بعد أن فضحهم الله بعمالتهم المستترة، إننا سنسكت عن قول أن دول العرب جميعا تحكم بغير ما أنزل الله بلا جدال، لكن فرق بين من حمى المسلمين ومن قتلهم ودفع الملايين لتشريدهم، وأعان ملحدا كالسيسي وجعل بلاده دعارة مفتوحة القسط في الحكم على الناس قادة وغيرهم هو من مقتضيات التوحيد والإيمان. وهل يستوي أردوغان، بإسلامه الصوفي العلماني مع ابن زايد وكلبه ابن سلمان؟

فليُعْلم أحدكم هذا الأعرج الفكر العوجاني أنه لو تعلم على يديّ لما كان بهذا التميع والتنطع والبرود والغفلة عن الحق، لكن شيخاه هما شريفة وهاروش هههههه. حتى الشعوب تختلف في مقدار فسادها وبعدها عن الدين الحق. لا يستوون إلا عند مفغل غافل.

أمثال الأعرج العوجاني هم مرجئة فكر لكن داعشية نظر، لا يرون ألوان الطيف. نقول لشلة الأعرج العوجاني، هل ألزمكم أحد بالقول بتكفير أحد؟ لكن ألا تتحدثون حتى عن الأفعال المشينة التي يقوم بها حكامكم، يا لكم من جبناء. ما قولك يا أعرج الفكر العوجاني فيمن وقف إلى جانب إسرائيل ضد أهل فلسطين وحماس على عجرها وبجرها؟ وفيمن سلّم الجزيرتين لإسرائيل؟ وفيمن دفع المليارات للسيسي بعد أن قتل من قتل في مصر وإلى الآن؟ وفيمن دفع لفرنسا لقتل مسلمي مالي؟ وفيمن دفع لحفتر في ليبيا؟ وفيمن يمنع مواطني قطر من الحج الذي لا يملكه؟ وفيمن سجن عشرات العلماء والدعاة عقودا؟ وفيمن منح أمريكا 450 بليون دولار والمسلمون جائعون؟ تكلم أو اقْطع لسانك بشفرة.

أيكفيك هذا يا عوجاني؟ والله لو تضليلك لمن لا يفهم خبثك لما رددت على صبي مارق أبله مثلك .. فهذا عيب في حق العلم والعلماء.

سمير كعكة .. وما أدراك ما سمير كعكة ..!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه .. وبعد

سمير كعكة .. رجل استزله الشيطان وغواه، فانحرف عن دين الله بهواه، وأحاط به الشيطان من كل جانب، فأعماه.

سمير كعكة .. مفتي العملاء من جيش العلاليش، صنيعة آل سعود، الذين مولوهم من عهد الهالك عبد الله، ثم في عهد الدب ابن سلمان، ليحفظوا دمشق سالمة لبشار، من خلال تصفية أي جهد في الغوطة الشرقية، والسيطرة على أطرافها. جيش العلاليش الذي غدر بالمجاهدين في الغوطة منذ قرابة عام، بعد أن حاصرهم المجاهدين فتوسطت قوى إقليمية للتخفيف عنهم من قبل، فقتلوا ما يقرب من 150 مجاهداً، كانوا يتورعون عن قتالهم، ظنا منهم إنهم إخوانا لهم!

سمير كعكة، جاهل كذوب، تجلى كذبه حين نشر إدعاءً، يعلم كذبه، أن أحد القادة بالشام (مجهول) قد اتصل به الملا عمر (اسمع!)، وحذره من التعاون مع القاعدة! وكان الملا عمر وقتها قد انتقل إلى الرفيق الأعلى! لا يستحى من الكذب على الموتى .. فما بالك بالأحياء!

الرجل وصمة عار في جبين المقاومة الشامية، إسلامية أو علمانية، فهو في أحط درجات العلم والأدب والفقه، وكل ما يتصل بالشرع من قريب أو بعيد.

ينشر هذا الكعكة، أن المجاهدين في الفصائل الأخرى مثل الهيئة هم "خوارج"! ويذيع بين الشباب الجاهل أن قتلهم كقتل عاد، أي والله لا يخجل المصروع المخذول أن يقول هذا على من لم يكفروا أحداً، بل كثيرهم تورع حتى عن قتال حرورية البغدادي، حرصا على دماء "المسلمين"، وحرورية البغدادي هم الخوارج بلا خلاف من المقدسي، الممسك بطرف العصا الآخر من كعكة، تفريطا وإفراطا!

كيف يكون هؤلاء المجاهدون، خوارج، يا ساقط العقل والدين والضمير؟ تحرض على قتلهم وهم شباب لم يكفّر أحداً حتى كعكة نفسه أو جيشه الذي طعامهم وشرابهم من مالٍ حرام، مال آل سلول؟ وعلّوشهم اليوم في مصر، يحضن السيسي ويجلس على مائدته، كأنه محمد الفاتح أو ألب أرسلان زمانه!؟

يتعلل كعكة العرس (بكسر العين لا ضمها) بأن هؤلاء المجاهدين خوارج لأن بعضهم، والعجب أنهم ليسوا كلهم، يكفرون أسياده في قصور الرياض، الذين هم اليوم أوضح في الكفر من نتنياهو ذاته!

أعدم منذ أيام قلائل مجاهدين، بفتاوى هذا العربيد العميل، بائع ضميره لآل سعود، بثمن بخس دراهم معدودة، فهو بحق من الزاهدين في ضميره! أعدم جيش الخراب، الحامي للغوطة الشرقية، ودمشق، لحساب المهلكة السعودية، حتى لا تسقط، فيسقط بشار معها! أرأيتم أخبث أو أجرم من هذا؟

أين عمليات جيش العمالة، الذي يصل على مشارف ستة كيلومترات من دمشق، ضد الوجود النصيري هناك؟ بل هو حصن ضد عمليات المجاهدين. فهم يكفرونهم وينزلون عليهم أحاديث في الخوارج القدامى والجدد، فيستحل بها عناصرهم دماء إخوان لهم في الدين، أكثرهم لا يرى حلّ قتالهم، مع أن قتال ذلك الجيش حلال حلّ قتال الجيش الإسرائيلي والمصرائيلي! فكلهم يأكلون من نفس الرز والتبن السعودي الأمريكي.

لا يا إخوة الدين والجهاد، من بقي منكم فيه بقية ضمير، انظروا من يفتيى لكم، واسألوا عن مصدر مالكم الذي تطعمون منه نسلكم وأهلكم، فوالله إنه لمال ينبت لحماً، النار أولى به، مال ابن سلمان، الشيطان المراهق، رضيع شيطان أل نهيان ابن زائد الكفر.

الغوطة الشرقية اليوم، بعد انسحاب القوى الجهادية من كافة أنحاء سوريا، إلا إدلب في الشمال، هي الأولى بأن تُدعم، وتُقوى عناصرها، إذ دمشق هي مفتاح سوريا، كأي عاصمة في العالم، مفتاح لبلادها. وطالما هذا المفتاح يرعاه جيشى العلاليش، وتتغافل عنه فصائل الشمال، سواء بدعم مال أوعتاد، فإن الملف السوري يكون قد طُوي إلى ما شاء الله.

هذا فعل سمير كعكة، وما أدراك ما سمير كعكة.

د طارق عبد الحليم 1 نوفمبر 2017 – 12 صفر 1439

ماذا قبل الوسائل... ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد

رأيت أنّ كافة المتكلمين اليوم في الشأن الإسلاميّ، المخلصين منهم لا المنافقين بالطبع، يتحدثون عن كيفية الوصول إلى مخرجٍ من الأزمة الطاحنة التي تمر بها الأمة. وهذه الكيفية غالبا ما تدور حول وسائل معينة مثل تكوين جماعاتٍ أو عمل جمعيات أو مصارف في أعمال الخير، أو تحريض على جهاد ..

لكن الأمر كما أراه اليوم، أن الأمة، ككل، ليست على استعداد لاتخاذ الوسيلة، أيّا كانت هي، للخروج من الأزمة.

الأمة في حالة ضياع فكريّ عقديّ، قبل أن تصبح لعبة في يد حكامها، علاقة لازم بملزوم، وسبب بمُسَبَب.

أكثر الأمة اليوم يعتقد أن اليهود والنصارى ليسوا كفاراً!! بل هم أهل كتاب، من أهل الجنة!

أكثر الأمة اليوم يعتقد أن الجهاد كلمة قبيحة، وفكرة خطيرة لا يجب أن تراود مسلماً أبداً، حتى في معرض الدفاع عن عرضه.

أكثر الأمة اليوم ترى إباحة الفوائد الربوية، وأنها هي الطريق الأمثل للإقتصاد.

أكثر الأمة اليوم ترى أن السير في ركاب حضارة الغرب، ووسائل الغرب، ومظاهر الغرب، هو الطريق للتقدم والتطور والنهضة.

أكثر الأمة اليوم ترى أن الإسلام هو الصبر على قضاء الله، الذي أتى بحكام يقتلونهم ويسحقونهم ويسرقونهم.

أكثر الأمة اليوم لا يميّز المعتدي من الضحية! فالغرب يحارب الإرهاب، الذي هو رصاصتين هنا وسيارة تدهس أو سكين تطعن، فرادي هنا وهناك. لكن لا يرون أن مئات الآلاف من الجنود على كلّ أرض مسلمة، ومئات الآلاف من الأطنان من السلاح والعتاد، وتخريب دول بكاملها وتدميرها، مثل اليمن والعراق وسوريا وليبيا وأفغانستان، هو إرهاب! بل هو دفاع عن النفس .. هم الضحية، والملايين التي قُتلت وشُردت هم داعموا هؤلاء النفر المعدودين على أصابع اليد من الإرهابيين!

أكثر الأمة اليوم في خراب فكريّ تام، وشتات عقديّ مخيف وتبعية غربية مخزية.

والأشد حزنا، أن "الإسلاميين" من الأمة، ولا أتحدث عن العلمانيين فيها، هم من روّجوا ونشروا ونافحوا عن هذه الأفكار، بل أعلنوها وتبنوها! الإخوان المسلمون في كل دولة، حزب النهضة الغنوشي، الجماعة الإسلامية المخذولة، على ضعف شأنها وحقارته في الساحة، أحزاب المغرب الصوفية.. وهلم جرا

وأمة هذه حالتها، لن تجدي معها وسائل أيّا كانت للخروج من أزمتها.

الأمة في حالة جاهلية عامة عمياء، لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا، بغض النظر عن تلك الجيوب الضعيرة هنا وهناك ممن هم على الحق، كما كان المتحنفون أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولا أقرر هنا أحكاماً بكفر أو بإسلام، حتى لا يطاردني المتنطعون والمنافقون، بل أقرر حالة عامة غلبت فيها أفكار الجاهلية حتى طمست بالكلية، أو كادت، معاني الإسلام وثوابته وأساسياته العقدية.

الوضع اليوم يحتاج إلى إعادة الأمة إلى فهم الإسلام، ومعرفة ثوابته، وتبني عقائده، مرة أخرى، بعد أن تفلتت منها لقرنٍ أو يزيد، بفعل فاعل، داخليّ وخارجيّ، مهد لها سبيل الخروج وهيأ لها طريق التفلت.

الأمة اليوم، وإن احتاجت إلى زفرات غاضبة هنا وهناك، حتى يعرف المخلصون أن الجسد الهامد لا يزال فيه نبض حياة يأملونها، فإنها تحتاج إلى إعادة تشكيل أفكارها، وتحديد ثوابتها والتأكيد على عقائدها، ليقبلها من قبِلها وليرفضها من رفضها.

لقد تميّز حزب الشيطان من حزب الرحمن، في القوى المتصارعة اليوم، بلا أي ضبابة. لكن الأمة بذاتها، لم تتميز صفوفها لانتشار هذه الجاهلية العامة العمياء.

لقد سبق سيد قطب رحمه الله زمنه، وسبق من عاصره من دعاة، حين تحدث عن الأصل، عن التوحيد، عن الجاهلية، عن الثوابت، عن الطاغوت. فإنه بعد مضي سبعين عاماً على ما أخرجه للناس من وعاء القرآن والسنة، لا يزال الأمر كحاله، بل تدهور الحال فأصبحت الجماعات التي نشأت أصلاً لتقويم الناس، هي سبب وأداة لتخريبهم، كما أسلفنا عن جماعات الضلال، فنشروا أن السلمية هي الطريق، وأن الحاكم المبدّل لشرع الله، المعادي لدينه ورسوله الموالي للكفار، مسلم تام الإسلام، لكن ضعيف الإيمان! ونشروا أن الصبر هو الطريق، لأنه استسلام لأمر الله، وأن مؤسسات الدول، التي بنيت على عقيدة قتال الإسلام والمسلمين، كجيوشها وشرطتها، واجب الحفاظ عليها، فهي حامية الأمن والسلام وراعية الوطن والمواطن، وهي ذخيرة للأمة المتهالكة. كلّ هذا بسبب النفاق والكفر والمصالح الشخصية، ولا أقول الجهل مع الأسف.

إن واجب اليوم، على القادر، أن ينشر بين الناس، وفي محيطه، بطريقة منظمة مرتبة علمية، عقائد الإسلام وثوابته التي غابت في أحراش الجاهلية. وعليه أن يُتقن ذلك ويتعلمه ليكون حجةً وشهيداً على من حوله. ويجب ألا يهاب أو يخاف أو يرتعب أو ييأس، فإن هذه أدوات الطواغيت لدحر الجهد الجماعي إحياء الأمة بعد مواتها. وهذا الأمر في مقدور الغالب الأعم ممن ينتمى لإسلام الصحيح، مع بعض الدأب على التحصيل البسيط اليسير.

وقد ذكرتُ ذلك مرات تلو مرات في مقالات سابقة لي، إذ هذا هو الطريق كما أراه.

العدو اليوم يستأصل الإسلام كعقيدة صحيحة، ويزرع بدلا منه دينا ناقصا محرّفا مبدّلاً لا علاقة له بدين محمد ﷺ، إلا كعلاقة بقايا شعائر قريشٍ من دين إبراهيم عليه السلام مقارنة بما نزل به النبي ﷺ.

العدو اليوم ينشر الفسق والخنا والإلحاد باسم التحرر والحداثة والتقدم، بلا حرج ولا تورع.

العدو اليوم يغلق مطابع القرآن، ويجمع الكتب الدراسية والعلمية التي تشير إلى أي مما يخالف دينه الجديد، ليطبع غيرها مما يحرّف ويبدّل وينكر ما عُلم من الدين بالضرورة، مثل كفر الكافرين، وولاء المؤمنين.

العدو اليوم يعتقل كلّ صاحب كلمة أو قلم حق في الشرق، ويضيّق غاية التضييق على من في الغرب، بلا استثناء.

العدو اليوم يسيطر على خزائن المسلمين وحكام المسلمين وأراضي المسلمين، سيطرة عسكرية لا خفاء فيها، وهم يعينونه على ذلك بكل قوة وولاء، بل هم العدو في حقيقة الأمر.

العدو اليوم ينشر أن الإسلام دين الكراهية، إن تحدثت سورة البقرة عن مصائب بني إسرائيل ومخازي اليهود وكفرهم، وكأن ذلك لا علاقة له بيهود اليوم الذين كان لهم الضلع الأكبر، كما يرى كثير من المؤرخين، في الحربين الأولى الثانية، معا! ويعتبره دين الكراهية حين يحث الناس على أن يقتدوا بإبراهيم حيث قال "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ

الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (1) إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (2) لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ۚ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(3) قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ"الممتحنة 1-4. وقال تعالى "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا (36)، وبقوله تعالى "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا(60) " إلأى قوله تعالى "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا(65) " النساء

تلك آيات تطرف وكراهية في دين العصبة الكافرة من حكام اليوم، يجب أن تَمّحي من أذهان الجيل القادم، ولو قتلوا واعتقلوا وصلبوا كلّ جيل اليوم من العارفين بالحق، المتمسكين به.

هي حكاية أصحاب الأخدود .. مرة أخرى.

ونحن هنا لا ننشر دعوة لقتال، ولا تحريضا على اغتيال، في أي مكان، يهودا كانوا أو نصارى، فإن من دخل بلاد الكفار مُسْتأمناً لا يصح له غدر، وهي نقطة فقهية على كل ّحال. لكن الثبات على العقائد، التي أولها أنّ كل من هو ليس بمسلم، كافر، وهو أمر لا يجب التفريط فيه، قال تعالى "وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ"آل عمران (85)، بل هي عقيدة كل قسيس نصراني أو حبر يهودي فيمن يخالف دينهم**!**. كما أنه تماما ما يحاول عدو اليوم، في جزيرة العرب والخليج ومصر بالأخص، وفي بقية دول المسلمين بالأعم، أن يفعلوا، تغيير عقائد الأمة الثابتة، راجين أن يصبح الإسلام، كالنصرانية واليهودية، دين محرّف لا حق فيه، إلا بقايا شعائر قليلة، منزوية في داخل البيوت.

إن دين الله باق ولو كره الكافرون "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)" ... ولو كره الكافرون.

د طارق عبد الحليم 4 نوفمبر 2017 – 14 صفر 1439

قطعت جهيزة قول كل خطيب .. فهلا فئتم لدينكم!؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

لا أدرى والله ما أقول! هل هناك ما يقال بعد ما قيل في تنفيض هيئة الشام، وإظهار كذب أمرائها وشرعييها، وتدليسهم وخداعهم. يا للحسرة، لقد استدارت الأحداث فإذا بنا نقف منهم موقفنا من الدولة حذو القذة بالقذة. كذَبت الحرورية ودلّست وخدعت، وسرنا في طريق الإصلاح معهم، حتى تبينت حقيقتهم في كلمة العدناني الهالك "ما كان هذا منهجنا" – والتي رددت عليه بعدها بمقال "هذا منهجكم معوجا فاتركوه"[33] – فسخر فيها من أميره وجماعته، ونفض بيعة ونكثها ونقضها، فأرداه الله بما كسب. ثم اليوم، نرى من احتمى بجماعة وأمير كالطفل يحتمي بأبيه، يقلبون له ظهر المجن، ويسبون ويغمزون ويلمزون، بل يبلغ الأمر بأحد صبيتهم المحقّرين أن يقول "تخطينا مرحلة الأدراك والمشاريع ولن نسمح ان يعود مشروع القاعدة الذي سبب ضياع أهل السنه واضدهادهم تحت مسمى مكافحة الأرهاب"!! ما هذا؟ ما معناه؟ أي إدراك وأي مشاريع يتحدث عنها ذاك الصبي؟ ما هذا الهراء شكلا وموضوعاً، لغة ومعنى؟

لحقتم أسرع ما يكون بإخوانكم من أخرار الشام، فما يمنعكم يا هيئة "تحرير" الشام، أن تنضموا لأستانا وجنيف؟ هنالك فقط سيرتفع عنكم التصنيف، ويقف القصف، وتأتي الأموال دافقة. ما أجبن ذاك الصبيّ، ومن يردد كلماته، من صنائع تويتر، لا علم ولا عمل!

مصيبتكم أنكم – يا ورثة الخائن البغدادي – تعتمدون على صبية علم وجهاد. أين هذا الجولاني منذ خمسين عاما أمضاها أميركم الحق في نضال ومغالبة! كان نطفة في ظهر أبيه، كما قلناها للبغدادي من قبل. ألا تستحون أن يقودكم شاب له خمس سنين في الجهاد، فتسبون وتلمزون من له خمسين سنة في ساحته؟ ألا ما أبردكم وأضلكم وأعماكم.

إن رويبضات تويتر وتليجرام لا يأخذون هذا الأمر مأخذ الجد، بل أقسم بالله أنهم ينظرون اليه بعين مشجعي كرة القدم، فكلهم مجهول أصلا، تافه فرعا، يريد أن يبني لنفسه حيثية، على حساب قضية دين كامل.

ظهر صدق د العريدي وكذبكم وأمراءكم وشرعييكم الذين ارتموا في أحضان الأتراك. ماذا قلتم أو علقتم يا أمراء جبهة "تحرير الشام" حين قال أردوغان إن وجود بشار أمر محتمل!

ترضون أمريكا كما أرضتها الأخرار، فعلام كان هذا الخصام؟ والله وبالله إن خصامكم لخصام هوى وشهوة وسلطة، لا تفترقون فيه عن حكام العرب شيئاً، إلا ادعاءات علم وجهاد، أسفرت آخرا عن وجه قبيح باغ طاغ غادر ناكث.

[33] http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72584

والأمرّ من ذلك، أن بعض الشباب الذين كنا نأمل فيهم خيراً، وقعوا في شرك الهوى، ودفعهم كرههم للبرقاوي إلى اتخاذ موقف مخزي من هذه القضية التي لا أوضح منها في الحق، وقد قال تعالى "ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا*أعدلوا هو أقرب للتقوى". الشيخ المقدسي له زلات، نعم، ونحن نخالفه في بعض توجهه العقدي، لكن عداءه لا يدفع المنصف إلى مناصرة الباطل والظلم والبغي ونكث العهود والمواثيق، وإدعاء أن منهجا معينا، كان أولئك الصبية المستشيخون يلتصقون به وبرموزه، أصبح مصدرا للتصنيف بالارهاب يفر منه الجبناء المحقّرون.

أهذه مصادفة أم هي مماثلة أن يقف كل مشايخ الساحة – المستحقين للقب علما وخبرة لا تغريدا - ضد البغداديّ يوما، ثم إذا هم اليوم يقفون ضد كل الهيئة! كانوا بالأمس شيوخكم وكبراءكم، فإذا فجأة انقلبوا أعداء متعصبين! أعميتم عن الحق لهذه الدرجة؟ تطلبون علماء ربانيين! لكن ربانيتهم لا تكون إلا حين يفتونكم بما تهوى أنفسكم! عين البدعة والجهل والخسار. وللأسف كما فعل جمهور الحرورية السبّاب، رأينا جمهور الهيئة، الذين سبوا ولعنوا في تغريداتنا ..

ثم يجب، بعد أن قررنا هذا، أن يكون واضحا أننا لا نقبل ولا نرضى بمناهج قريبة من الحرورية، ولا بما عليه أمثال جند الأقصى، فهذا أمر انتهينا منه وقلنا فيه ما لم يقل أحد. لكننا لا نرضى بظلم وافتراء وتجن على من يريد أن يكون له نظر مخالف وإن لم ترضوا عنه، فإنكم لن ترضوا أمريكا ولا النظام إن ضربتم إخوان الأمس، إلا إن كنتم بالفعل قد استويتم على حِجر أمريكا سراً، ندعو الله ألا تصلوا لهذا الحدّ.

ارجعوا عن غيّكم، واطلقوا سراح من اعتقلتم، فقد سببت عجرفتكم وسوء تقديركم في أن تركلكم وسيترككم كل من له عقل واع وضمير حيّ. تفرّغوا للجهاد ضد الصائلين، ولا تفرّقوا في نصرة الدين.

الأمر ليس مباراة كرة قدم، من معنا ومن علينا. الأمر أمر شرع تجاوزه أمراء نكثوا وكذبوا عيانا بيانا. كيف يمكن أن ينتظم أحد تحت أمرة شرعيّ أو عسكري كاذب مدلّس، مهما كان السبب؟! أإنحدرت المقاييس لهذه الدرجة؟ كيف يثق عنصر بأميرة الكاذب الناكث الظالم؟

قلت من قبل في مقال لي، منذ شهور، أنه يجب أن نسمى الأشياء بأسمائها، وأنّ ليس هناك ما يمسى فك الارتباط، بل هناك نكث بيعة أو الحلّ منها بموافقة من يملكها. لكن مثل تلك التسميات لا فائدة منها إلا التزوير والتدليس.

ليس لنا خصوم وليس لنا مناصرون في هذا الأمر كله. بل هو الحق والباطل. من ظهر كذبه وتدليسه وانحرف مساره كمسار الأحرار، وإرضاء تركيا وأمريكا والاستسلام المغطى، فهو لا يستحق إلا أن يبكّت تبكيتاً شديداً لعله يرجع إلى العقل والضمير قبل فوات الأوان.

والله الموفِق

د طارق عبد الحليم 28 نوفمبر 2017 – 10 ربيع أول 1439

هامش: هذا بعض ما دونت في 2016، حتى لا يدعى غرٌّ أننا نتبع قول أحد كائنا من كان.

"لامناهجة المناهجة"!!!

العجب أن "اللامناهجة" اليوم يستدلون في نقض البيعة بين النصرة والقاعدة بأبي محمد المقدسي، الذي كانوا يهاجمونه على أنه من "المناهجة"!! ولا المقدسي من المناهجة ولا فك الارتباط، التعبير المائع البارد، فيه مصلحة للشام. فلتفك الاحرار ارتباطها بجنيف ولبيب النحاس، وليفك جيش علوش ارتباطه بأمريكا والخليج ... أخزاكم الله .. أين وجه المصلحة؟ إن قلنا هو أمر اجتهادي فالأصل هو حفظ البيعة، ما الدليل على الخروج عنه؟ أم هم فقهاء بالوراثة!!؟؟

والمؤلم أننا لا نجد أحداً من النصرة يتولى الردّ على هذه الأحاديث، إلا العبد الفقير ود السباعي .. والباقي يلعب دور الميت!!!

د طارق عبد الحليم 15 شوال 1437 – 22 يوليو 2016

تأملات بعد فك الارتباط

من الصحي والمنطقي والسياسي والشرعي والإداري، أن يراجع المسؤولون ما صدر من قرارات بعد فترات متقطعة من الزمن، تطول وتقصر حسب حجم الموضوع، فكلما كان زادت أهميته كلما كثرت عدد المراجعات، وتقاربت، حتى لو كانوا قد استنفذوا الوسع قبل إصدارها.

ويصادف اليوم تمام الشهرين على إعلان فك ارتباط النصرة بالقاعدة، وتغيير اسمها إلى جبهة الفتح. فيا ترى، ما المكسب الذي حصّلته النصرة من هذه الخطوة. كنا قد وقفنا ضد دعاة فك الارتباط، منذ بدأ الحديث عنه، بقوة وحجة. لكننا، حرصا على كلمة الجماعة، رغم عدم انتمائنا لها أو لغيرها، فضلنا أن ننتصر لقرار القيادة، وأن نقف في صفها، حفاظا على ترابط نسيجها ووحدة صفها. لكن، يجب علينا الآن، أن ننظر ونتساءل، ماذا تحقق من فكّ الارتباط هذا؟ أمريكا والغرب لا زالوا يطلقون علي الجبهة اسم "النصرة"، إشارة لعدم اعترافهم بعملية فك الارتباط تلك. التحالف وعلى رأسه أمريكا، قرر أن النصرة، أو الجبهة سيان، هي جماعة إرهابية، ولا سلام إلا بالتخلص منها. الجماعات على الساحة، وعلى رأسها الأحرار، لم يعترفوا بهذا الانفكاك، واعتبروه غير كاف، حتى تنضم النصرة إلى موكب المتفاوضين والائتلافيين، لتثبت تحررها من فكر القاعدة! فما المكسب الذي تحقق من عملية فك الارتباط؟ أنتج عنه أي ميزة على أي صعيد، إلا خسارة بعض الشخصيات الهامة في

الجبهة؟ لا نرى إمكانية تحقق أي فائدة اليوم، بعدما رأينا موقف الداخل والخارج من فك البيعة، إلا إن اتجهت النصرة تجاه توجه الأحرار، ليكون له ثمرة عملية، فهل في هذه الفرضية قدرٌ من الصحة؟ تساؤلات تريد إجابات واضحة، نريد بها معرفة حقيقة ما يجرى، لا تخويناً ولا طعنا في أحد، فليس كلّ تساؤل بتخوين.

د طارق عبد الحليم **25 ذو الحجة 1437 – 27 سبتمبر 2016**

البيان والإيضاح في الأزمة الإدلبية وتوابعها

نظرة شاملة للوضع الداخلي والخارجيّ

الحمد لله والصلاة والسلام على ؤسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد

تقدمة:

ابتليت الساحة الشامية، آخر ما ابتليت به، بأزمة إدلب التي وقعت داخل صفوف هيئة تحرير الشام، وشملت من هم خارجها ممن انتسب اليها يوما ما، بل ممن كان في أعلى مراتبها الشرعية والعسكرية.

أعلم أنّ نهج البعض هو "وأد الفتنة" ومحاولة الإصلاح، لكن نهجي معروف لا أخفيه، وهو أن أبيّن ما أراه حقا مما أراه باطلا أولاً حتى لا يتيه الحق أو يتلبس به الباطل، ثم أسعى لإصلاح ذات البين بعدها. وهذا النهج واضح لمن يفقه القرآن لا من يتلوه بلسانه. ألم تر أنّ الله سبحانه حين قال "لا خير في كثير من

نجواهم إلا أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس" النساء 114، فقدّم الأمر بالمعروف على الإصلاح، من حيث أنّ وجوب الإصلاح لا يأتي إلا بعد الأمر بالمعروف وعلى رأسه تبيان الحق وكشف الباطل.

وكما ذكرت من قبل، فإنّي أحَمّل الهيئة مسؤولية هذه الأزمة، حتى وإن كان لديها تبريرا أو تأويلا. فإنه من المفترض أن تكون قيادتها الشرعية والسياسية أكثر حيطة وصبراً وحنكة وتقديراً لعواقب الأمور.

وليس معنى هذا أننا ننسف أعمال الهيئة وتضحياتها منذ أن كانت "النصرة" من قبل، فإن هذا من جحد الفضل وازدراء الجهد. لكننا كذلك لا نرفعها لمرتبة من لا يخطئ، فإن هذا فيه لون من التقديس المتحمس، الذي لا نحب أن نرى قيادتها وعناصرها تحاكي فيه حرورية البغدادي، لعنة الله عليه. وهاكم أسباب ما أرى مفصلة واضحة.

أصل القضية وفروعها:

ذكرت من قبل، في موضع آخر، أن هذه الأزمة ليست قضية واحدة مفردة، لكنها متعددة الجوانب. وهذا من أحد أهم أسباب فشل قيادة الهيئة في معالجتها. وتلك القضايا لها أصل وثلاثة فروع. هي:

أصل القضية: نكث البيعة والكذب بشأنها.

فروع القضية:

a. **إعادة البيعة من عدمه**
b. **إعتقال مشايخ من ذوي السبق**
c. **مواجهة الأتراك حاليا**

وسنتحدث عن كلّ منها بتفصيل فيما يلى إن شاء الله تعالى.

أصل القضية: نكث البيعة والكذب بشأنها:

وهذه هي أم القضايا المتعلقة بهذه الأزمة، وأصلها. والنظر أو الحديث في فروعها التالية هو مجرد تشويش عليها، وصرف الأنظار عن جديتها، وخطأ مرتكبي جرمها، وسوء القرار الصادر بشأنها، سياسيا وشرعيا.

القرار الذي اتخذته قيادة الهيئة، وقت الضغط المحلي والدولي عليها، لنكث بيعتها لجماعتها وأميرها، بدعوى توحيد الصف، كان قراراً صحيحا شكلا، باطلا موضوعاً. فإن كلّ من سمع بخطوات الاتفاق وقتها "أوحي اليه" أنه تم بموافقة قيادة الجماعة الأم وأميرها. وهو ما لم يتخيل أحدا أنه يمكن أن يتم دون وضوح وتأكيد صريح بيّن على تلك الموافقة.

لكن ظهر أن الأمر فيه تدليس وتلاعب بالشخصيات والتعبيرات والتأويلات، كما قيل في آخر ما كتب عبد الرحيم عطون في رده على أميره، أنهم قد فهموا من كلمته الأولى ما أوحى لهم بأنهم يسمح بفض البيعة إن حدث أي تلاقٍ أو اتفاق مع فصيل أو فصائل! وأنهم لم يسمعوا كلمته الأخيرة التي وضّح فيها مقصوده بأن ذلك مشروط بأمرين. وهذا التعلل فاسد سخيف، إذ إننا نحن، ممن هم خارج الساحة، ولا اتصال لنا بأميرهم

العام أو المحليّ، عرفنا وفهمنا ذلك بوضوح وجزم! فكيف بمن يعيش داخل الحركة وفي غرفها المغلقة؟ هذا حديث لا يخيل على عاقل ولا يصدقه أحد.

ثم تحججّوا بعد ذلك بأقوال للشيخين أبي الفرج وأبي الخير رحمهما الله، كلها محل شبهة، لا يصح أن يُبنى عليها قرار نكث بيعةٍ سعوا هم اليها أصلاً، دون تحرٍ وتأكد. ثم إن شاهديهما قد استشهدا فلا محل للتثبت بما قصدوا أو قالوا أو فعلوا.

فلما سقط هذا الدليل، نحوا منحى الأخذ بالمصلحة! ويا عيب من تجرأ منهم على هذا! فكيف يفترقون، في هذه النقطة، عن الحرورية أو الأحرار أو جيش الرياض!؟ هل يقول أحد من العلماء بتقديم المصلحة على النص الشرعي الثابت القطعي، عدا الطوفي الذي فند قوله كل عالم عاصره أو جاء من بعده؟

وقد جاءت كلمة الأخ عطون شاهدا على ما نقول، كما ذكرنا حينها، فقلنا "ما قاله عطون في محاولة التبرير والترقيع، بعد كل ما حكى من حكايات لم نخرج منها إلا بأنهم كانوا حتى حينه في بيعة حقيقية، وفشل مشروع الجبهة، إذا به "يكعبل" أخطر نقطة في المسألة وهي "لماذا تحولت البيعة الحقيقية إلى نكوث ونقض" فيختصرها بعد صفحات لا لزوم لها في سطرين يتيمين لا غير لتبرير فعلتهم التي فعلوها! قال "مرحلة هيئة تحرير الشام: ذكرنا أن أصل مشروع الهيئة هو عبارة عن فكرة توافقت عليها معظم الفصائل خصوصاً فصائل جيش الفتح، وأن الأحرار تراجعوا عن توقيعهم وأننا لن نتراجع التزاماً منا بما وقعنا وتعهدنا به، ثم قام مشروع هيئة تحرير الشام. في هذه الأثناء طلب الشيخ النائب -والذي كان مسروراً جداً بالمشروع- طلب أن يجلس مع مجلس شورى الهيئة ويستمع إليهم، وقد حصل هذا فعلاً، وقام الشيخ أبو الخير بكتابة رسالة على إثر ذلك للشيخ الظواهري وأرسلها الشيخ وهي آخر رسالة منه حيث استشهد بعدها بأيام قليلة تقبله الله تعالى، يذكر أن الشيخ أبا فرج كان قد استشهد عقب رسالته تلك بأيام أيضاً. رحمه الله وتقبله في الشهداء. وبتشكيل هيئة تحرير الشام يكون الارتباط قد فك بشكل حقيقي بناء على ما قلناه للشيخ النائب ابتداء، وبناء على ما بينه الشيخ الظواهري نفسه من أن الفك لو نتج عنه اندماج فتنتهي المشكلة من أصلها، وهذا ما كنا نسير عليه."هكذا خبط لصق كما يقال! "وبتشكيل هيئة تحرير الشام يكون الارتباط قد فك بشكل حقيقي"! طبخة لم تكتمل تعتمد أساسا على من رحمهما الله وتقبلهما في الشهداء"، فليسوا هنا ليشهدا، ثم على تأويل لا دخل له بنص ما قاله الظواهري وهو ثابت مدوّن، من أن ذلك يكون بشرطين: قيام حكومة اسلامية، واتفاق أهل الشام على إمام، ولم يقعا. تأويل على طريقة الروافض والباطنية لا علاقة له بالظاهر.حتى من عطون، على أنه غدر وخسة وإثم. كما أنه متفق على أن تبرير المعصية بالمصلحة المصادمة للنص هو طريق الزائغين. فما قدمه المبررون لا يرقى أبدا لما أرادوا من أنه سوء اتصال أو فهم مُبرر، بل كلامهم شَغْب واضح إلا لمن وافقهم هواه" اهـ

الحل: ذكرنا وقتها أن الحلّ يكمن في أن "يُقر قادة الهيئة وشرعييها بأنهم قد زلّوا في هذه النقطة، وأنهم تائبون إلى الله منها، وأنهم بصدد مراجعة موقفهم لتحديد المسار الصحيح، وأن ذلك سيتم بتدارس الموقف مع أصحاب الشأن فيه"، بهذه الكلمات الفضفاضة التي لا تعطي أحدا حجة في الرجوع للقاعدة ولا تهيّج العناصر المنتمية إلى القاعدة في صفوفهم، وهم كثرُ، ولا تجعل مشايخ الساحة يدينونهم بفعلتهم هذه، والأهم هو الخروج من معصية اقترفوها وإن ظنوا لها تأويلاً محجوجاً. كما أن هذا يرضى قادتهم وأمرائهم، الذين خرجوا عن بيعتهم، ويعطى مساحة للنظر في الأمر واعتبار جوانبه الشرعية والسياسية. ولا بأس أن يّذكر أن ذلك التواصل وتلك المراجعة تحتاج إلى وقت لصعوبة الإتصال وحساسية الموضوع والوضع معا.

ثم نذكّر الإخوة بأن البيعة ليست دوّاراً للعمدة، مفتوحا للزوار، يدخله من يريد وقتما يريد، ثم يغادره بلا عتب ولا مسؤولية. هذا مصادمة للنصوص الصريحة، والإثم لا يَنتج عنه إلا إثما وضرراً. والقصد الحسن لا يبرر سوء الوسيلة.

ماذا كان عليهم لو فعلوا هذا؟ هذا ألف باء السياسة، لا اعتقال وإصرار وكبر وتبرير!

الوضع العالمي والساحة الشامية والقاعدة:

من المفيد الآن أن نشير إلى حقيقة الوضع العالميّ عامة، وإدلب خاصة، ثم علاقة القاعدة بذلك الوضع.

اتفق العالم أجمع على نقاط محددة بشأن سوريا، واختلفوا في بعض. أمّا نقاط الإتفاق فهي:

- إقرار بشار على وضعه في حكم الشام، بما في ذلك تركيا، التي قال رئيسها منذ أسبوع واحد أنّ بقاء بشار "*فرض محتمل*"!
- إنهاء الوجود "السنيّ الإرهابيّ" بكل فصائله، وعلى رأسها تحرير الشام (بغض النظر عن القاعدة)، وداعش. وفي هذا الصدد، لا يظنن أحدٌ أن الأحرار والجيش الحر وجيش ابن سلمان سيكونوا في منجاة من هذا المصير، فهم يعلمون، كما نعلم، غدر أسيادهم الذين يرتكزون عليهم جميعا "وما يعدهم الشيطان إلا غرورا".

أما ما اختلفوا فيه:

<u>تركيا</u>: تريد عدم تقسيم سوريا لضمان عدم وجود دولة كردية في الشمال. وكلّ ما عدى ذلك خاضع للتفاوض حسب مصالحها القومية. ولن يعيق تركيا في هذا الصدد أن تتخلى عن الهيئة إن رأت إجماعا دوليا على تصفيتها.

<u>أمريكا</u>: تريد إضعاف النفوذ الروسيّ والإيرانيّ في الشام، ولذلك لا تعارض تقسيم سوريا. كما أنها تسعى لإضعاف تركيا بالسماح للأكراد بالبقاء في الرقة بل وتسليحهم.

<u>روسيا</u>: لا همّ لها إلا قواعدها في الشام، ومن هنا تتشبث ببشار، إذ ليس لها وكيل غيره في المنطقة. ومن ثم تقف ضد التقسيم، وستعين النظام على استرداد إدلب يوما ما.

<u>إيران</u>: تعلم ضعف موقفها اليوم بسبب وضع حزب الله والأزمة اللبنانية وما يحدث في اليمن والموقف الترمبي المعلن من الإتفاق النووي، فهي تميل إلى جانب التقسيم ليكون لها ولو حظا يسيرا في سوريا، تضيفه إلى رصيدها في العراق، مع إبقاء بشار في الحكم

<u>النظام</u>: وقد تغلغل النظام في كافة الأراضي السورية، ولم يعد باقٍ إلا عدة مواطن، منها إدلب في يد السنة، والرقة في يد الأكراد، ثم هاهم يدكون الغوطة وحلب والشرقية. فلن يسكتوا عن إدلب في يوم لاحق.

فها نحن نرى أنّ الموقف الدوليّ في غاية التعقيد. وفي ظلّ تلك المتغيرات والأغراض يجب أن تُدرس القرارات، وأن يؤخذ في الاعتبار ما هو مُتوقع من كل طرفٍ في الأزمة دون وهم أو خيال أو أمانى وردية خدّاعة.

فهل يا ترى تلعب القاعدة، أو الانتماء اليها أي دور فيما نرى؟ اللعبة في سوريا أبعد ما يكون عن القاعدة والانتماء اليها. أبعد ما يكون من أثر لها في عواقب الأمور، التي ترتبط بأوضاع أكبر مرات من القاعدة وعناصرها. لقد أوهم الإعلام الغربيّ المسلمين، بما فيهم الفصائل، ومنها الهيئة مع الأسف، أن القاعدة هي مرتكز عداء أمريكا للمسلمين، فيا حسرتاه على ضعف النظر السياسيّ بله الشرعيّ، وما أخيبها من سياسة تعتمد ذلك النظر ركيزة لها.

القاعدة شماعة يستخدمها الغرب ليضرب حين يريد، من يريد أينما يريد. ولو لم تكن القاعدة، لكان غيرها. ألا يرى قادة الهيئة من البراعم الشابة قليلة الخبرة أنّ وضع النصرة كان أعلى وأقوى ما يكون حين كانت منتمية علما للقاعدة، ثم انتكست وارتكست وحوصرت في إدلب وفشلت في كافة ما خططوا لها من توحد بعدما نكثت بيعتها!؟

المصيبة أن هؤلاء القادة و"الشرعيين" من مبتدئ العلم والتجربة، لا يرون يد الله تعمل في جريان سننه. ما من وسيلة تناقض أمراً شرعيا إلا وفشلت في تحقيق مقاصدها. وتنظيم البغدادي يصرخ في وجوههم بذاك! لكن صموا وعموا .. مع الأسف. إن الاستخفاف بالأمر الشرعي (ولا أقول بالتوحيد أو بتسفيه التوحيد)، أقول هذا الاستخفاف لن يؤدى إلا إلى مزيد من الانشقاق والتشظي والفرقة. وهاهم قد رأوا تلك الهبّة في وجوههم من داخل صفوفهم ومن خارجها.

كما أود هنا أنّ أميّز بين فريقين، يرفعان راية القاعدة في ساحة إدلب اليوم. 1) فريق يتبع الشيخ المقدسي في أمر الحرورية، 2) وفريق مبايع للقاعدة، محتفظ ببيعته لا يقيل ولا يستقيل

الفريق الأول فريق بعيد عن الإنصاف يجب إيقافه عند حده، بالمحاجة ثم تنقية الصفوف منهم بالإبعاد، لا الإعتقال، من حيث هم ليسوا بمقاتلين أو بحاملي سلاح .. بعد، والأحكام لا تقوم على الظنون، بل على القرائن والأدلة واليقين.

والفريق الثاني، وهم كثرة في صفوف الهيئة، يجب احترام توجههم وحفاظهم على بيعتهم، وقبولهم في الصفوف، والامتناع عن الحديث عن القومية السورية البغيض الذي ورثه قادة الهيئة وشرعييها، ومنهم مظهر الويس، من الطرطوسي مع الأسف. وهؤلاء لم يفرقوا بين أنفسهم وبين عناصر الهيئة، تماما كما يفعلوا جند القوقاز والتركستان. فلم الحملة عليهم دون تمييز بين الفريقين؟ إن هناك للقاعدة علما مرفوعا لا يزال في الشام، رضي عطون أم أبى، فالقاعدة أكبر منه وممن معه، لكن قد تدسس تحت هذا العلم من يتمسح به، فلا تكون ردة فعلكم أن تكسروا العلم ذاته، وهو الذي انتميتم اليه يوما، بل تمسحتم به واستجديتم رضاه أيام حمل عليكم البغدادي، إن نسيتم.

هذا التمييز هو من واجب قيادة الهيئة وشرعييها إن كانوا ممن يتحلى بعلم حق وبفهم للسياسة الشرعية، وهو ما ظهر أنه محدود للغاية!

فروع القضية:

الفرع الأول: العودة لبيعة القاعدة من عدمه:

وهو أمر له شقان، شقٌ لازم للتوبة من معصية الغدر، وهذا واجب لا يرتفع لسبب، ولا يُشترط فيه علانية، كما أرى، وقسم هو معرفة الصالح اليوم حسب مقتضيات الأحوال بمناقشة من بيده حل البيعة، دون مماطلة أو كبر ومعاندة، فلا تكونوا كالغوريلا تضرب على صدرها: أنا الأقوى!

وكما قلنا، فإن ترويج إشاعة أنّ الانتماء للقاعدة دمّر الجهاد الشامي، كما ذكر بعض صبية الهيئة، وأنّها كانت وبالاً على الساحة، بل وتجاوز بعضهم إلى مطالبة أميرها بترك الإمارة، بعد خمسين عاماً قدّمها في خدمة دينه وقومه، مضحياً بكل شئ، جامعا لخبرة لا يباريه فيها من في الهيئة مجتمعين، لايماثله اليوم علي الأرض أحدُ على الإطلاق، يشهد الله، بعد أن ذهب الملا عمر وابن لادن، بل أزعم أنه أقدمهم جميعا بلا خلاف. وقد اتبع صبية الهيئة، شرعيون أو غير شرعيين، ما قاله من قبل الخِرْنقان الحصم والجلاهمة[34]، الذين ردت عليها مرتين وقتها، كما تبجح به الطرطوسي الأجبن القابع في لندن باختياره، تاركا أهله وأمه في ساحة القتال، وما ردده صبية الأحرار شريفة العفيفة وهاروش وطبقتهم من قبل. للأسف تابعهم شرعيو الهيئة في هذا النظر البارد السقيم العقيم. ثم تابعهم بعض متعاطفي الهيئة من الشباب المتحمس المسلوب العلم والعقل، من علماء تويتر.

لسنا هنا بمخوّلين ولا براغبين في تحديد إن كانت العودة للقاعدة، بعد التوبة من نكثها، مطلوبة أو غير مطلوبة، ضرورية أو غير ضرورية، فهذا أمر متروك لأهله، وعلى رأسهم صاحبها. ولسنا بتابعين للقاعدة ولا للهيئة بأي شكل من الأشكال، لكننا نوجه ونرشّد في مجال الحكم الشرعي والنظر السياسي العام لا غير، ليقوم من بيده العقدة بالتنفيذ أو الإغفال، كما يشاء.

وكما اقترحت حلاً من قبل (ص3)، أن يكون هناك تصريح بأن الموضوع قيد المراجعة والتباحث مع أهله والموكلين به.

الفرع الثاني: مواجهة الأتراك حاليا:

وهو أمرٌ كما ذكرت سابقا، يجب أن يُقدّر فيه الوضع الحاضر والمستقبل في ضوء الماضي، فلا أحد يُجرّم اتفاقا مؤقتا، لكن، على ألا يكون ركوناً، وألا يكون غفلة عن حقيقة الغرض الأردوغاني المتمثل في القضاء على الأكراد أولا ثم الهيئة ثانيا من حيث هي مصنفة بالفعل.

[34] http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72950

وقد رأينا أن السياسة التركية ليست معتمدة على النظرة الشرعية ولو بأدنى درجاتها، ولا يقول بهذا إلا بعض مغفلي الساحة ممن لا يعرف حقيقة الإسلام العلماني الأردوغاني، الذي يفصل تمام الفصل بين الشرع وأحكامه، وبين السياسة الوضعية ومقتضياتها.

وتركيا لن تجد حرجاً بأي شكل من الأشكال، إن جاء وقت إنهاء الوجود "الإرهابي" حسب التصنيف الأمريكي، سواء كان قاعدة أو هيئة، بل وإن كان ممن انبطح لهم مسبقا ووقع في أستانا وحضر جنيف ووضع خدّه على التراب إرضاء لهم! لن تجد تركيا حرجاً أن ترفع يدها عنه، وتنقض اتفاقاتها معه. بل أزعم أن تركيا ما اتفقت مع الهيئة في إدلب إلا لتكون ورقة في يدها ضد بقية اللاعبين في الساحة تطرحها يوما مقابل تخليهم عن الأكراد، وإلا فستتركهم في إدلب، لتقوّض حلم بشار وروسيا وإيران، وتنهي حلم أمريكا في القضاء على مجاهدي السنة، المنبطحين وغيرهم، كانوا قاعدة أم لم يكونوا. هم ورقة مفاوضة على طاولة الترك، لا غير.

الفرع الثالث: إعتقال مشايخ بالشبهة

وهو خطأ وحرام لا يقول به من له أدنى علم بقضاء شرعي أو وضعي، بل هو شرعة الطغاة من حكامنا. فالرأي ما لم يسبب ضرراً ثابتا ليس بجريمة، وافتراض الضرر هو محض نظرٍ قائم على "إننا الجماعة الوحيدة التي يجب أن تكون في الساحة" نحن القوة والعلم والتمكن!! وهو تصور بغدادي بحت. والقول بأن البعض قد ترك مراكزه أو حرض على قتال جند الهيئة، رمي في عماية، يحتاج إلى دليل قطعي، بل جاءنا ما يؤكد أن أصحاب الفريق الثاني في موقعهم لا يزالون.

والاعتقال ليس بحل، بل هو مشكلة جديدة تفرض نفسها على الساحة. ومن الواضح أن الجولاني يقوم بمثل هذه التكتيكات ليلفت النظر بعيداً عن أصل القضية، وهذا يلحظه من له أدنى معرفة بالسياسة الوضعية. فإن انشغل القوم بها، بدأ في حلها على خطواتٍ، فيفرج عن المعتقلين واحدا تلو الأخر، ويراه الناس في هذا قد أنصف ونصر العدل، فيمدحونه، مع أنه هو من أوجد المشكلة أصلا فلا يجب أن يُمدح على حلِّها! ويتوقع أن ينسى الناس القضية الأصلية، فهو يعلم أن ذاكرة الناس سمكية، لا تتعامل إلا مع ما هو أمامها لحظيا، وماضيها لا يزيد عن أسبوع أو أسبوعين على أكثر تقدير.

لكن الله سبحاه لا ينسى ولن تخِيل علي أحد أدلة عطون الذى نسجها من ظنون. ولن تنفعهم ضعف ذاكرة الناس، ففي الساحة من لا ينسى ولا يتهاون بسهولة .. كما فعلنا مع الحرورية ومع الشيخ المقدسي من قبل.

خاتمة

لعلنا أوضحنا قدر الطاقة، أبعاد المسألة الإدلبية، سياساً وشرعياً، ولم نحيف على أحدٍ ولم نطالب أحداً بفعل يخالف الشرع، ولا حتى المصلحة بعد اعتبار النص، وتركنا الباب مفتوحاً للإجتهاد ضمن الإطار الشرعيّ الذي لا يتخذ من نكث العهود ونفض اليد من البيعات وسيلة لتحقيق ما يتصوّر أنه مصلحة شرعية! هيهات هيهات، فإن ذلك لن يكون إلا في السبات! المصلحة تأتي بعد النص لا قبله كما هو مقرر عند جميع علماء المسلمين، خلافا للدغيم وهاروش وعطون .. !!! ولا حرج في بعض التهكم هنا لضرورته في هذا المقام.

د طارق عبد الحليم 3 ديسمبر 2017 – 15 ربيع أول 1439

بل هو حقد دفين في قلب خائنٍ غير أمين!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه

اطلعت على كلمة "الفقيه الأصولي" (كما أسماه المهدي مُسبغ الألقاب بلا حساب، فالطيور على أشكالها تقع) المسمى أبا الحارث، قليل الأدب والحياء، التي يُشهّر فيها بأميره وتاج رأسه، والتي وسمها غدرا وخسة "الأمير المسردب"، فلا والله لم أر فيها إلا كلمات حاقدٍ كارهٍ حاسدٍ، تعيسٍ في نفسه، بليدٌ في حسّه، محدود في علمه. ولمَ لا، فقد سنّ من قبله تلك السنن في نكس البيعة وتشويه أسياده من الأعلام العدناني، فهنيئا له المثال.

وأنبه إلى أنه جبُن عن ذكر اسم من عناه، سياسة غير شرعية ليخفف من وطأة خيانته وما فاحت رائحته من تعديه وخبثه في دعواه.

لم يستح هذا الرجل أن يسلب ممن عناه كل قدرة مستحقة بقص ولصق، يليق بصبية تويتر، دون فهم ولا ضبط .. وضع نفسه في محل صداقة وصحبة شيخ المجاهدين، ثم نقده وكأنه يبحث عن الحق! تدليسا وخسة.

يا أبا الحارث، أو أيّا ما كان نعتك، أذكرك ببعض تاريخك ، حتى لا تعتمد على جهل الناس بك، وعلى ترويج أمثال المهدي، الذي يروج لكل ما وافق هواه ..

قل لي يا ديموقراطيّ، لماذا أخرجك حسني مبارك، قبل الثورة، بعد أن وافقت على التراجعات، برضا أمن الدولة عنك، ودفاعك عن الديموقراطية على التلفاز في مقابلات مسجلة .. كنت ديموقراطيا، يا خسيس، فأصبحت جهاديا، ولم يتراجع تاج رأسك شيخ المجاهدين خطوة واحدة. فيم كانت تصريحاتك عن ضرورة الانتخابات والحفاظ على هيبة الرئيس، الذي تبنى الديموقراطية علناً، رغم ما وقع عليه من ظلم. ألأنت مفتى جهاد!؟ جهاد "أونطة" على كل لون ..!

وماذا عنى ترددك بين الجماعات، الأحرار، الهيئة (مثلك مثل المهدي، الذي يغيّر رأيه مع كل وضوء!) ..ويعلم الله عن القادم .. ضيعت سنوات حبسك كما ضيعها الزمر وناجح ابراهيم، فإذا أنت تتمسح بصحبة أميرك شيخ المجاهدين وتنكر عليه، ليكون لك بهذا شأن. والله ما رأينا لك كتاباً ولا خراجاً، علمٌ بلا نتيجة، ولا خبرة حقيقية إذ لم تذهب لأفغانستان ولا الشيشان ولا العراق ولا غيرها، تسمع أخباراً تتردد لك، فإذا بك اليوم صاحبا لناكث البيعة الجولاني.

ثم أدلتك التي حشدتها قصا ولصقا، وحشيتها بفارغ الكلام من عدم توفر الوقت، وأنك كتبتها خطفا لانشغالك العظيم، يا رجل ألا تستحي، وكأنك تتحدث عن خالد ابن الوليد في أثناء وقعة اليرموك، أو ونستون تشرشل في الحرب العالمية الثانية، مع أنهما، الصحابي الجليل والكافر الأصيل، كانا يكتبان خطابات ويرسلان مراسيل، يا فالح ابن مفلاح! أقول تلك الأدلة بمأخذك فيها تلغي ولاية أميرك الناكث الجولاني، على أقل تقدير في كل ما عدا بعض مناطق إدلب، فأين تفقده أو إعانته لأي أحدٍ في الغوطة التي تشتكيى منه مرّ الشكوى؟! ثم لمَ كان أميراً على الشرقية التي لم يفعل لها شيئاً على الإطلاق، يشهد على ذلك أبو مارية القحطاني؟ وماذا عنده من تمكين اليوم في محلٍ فيه جماعات وفصائل أخرى، تناوشه، وهو مختبئ أصلاً لا يراه إلا أفراد يعدون على الأصابع؟! مسردبٌ! فهل هذا عيبٌ فيه أم هي ظروف الحرب الحديثة اليوم؟ أم هي حلال له حرام على غيره؟ هل معنى ما أتيت به أنه لا بيعة اليوم ولو على أقل درجاتها؟ ثم، هل تعني يا

فالح ابن مفلاح، أنّ البيعات كلها متى قلّ أو ندر أو حتى انقطع التواصل مع أميرها لفترة فهي لاغية؟ أهكذا سيقود الجولاني أهل سوريا للنصر، ولم يتبعه أهل دمشق مثلاً؟

والله لو فكرت فيما قلت لضربت رأسك في الحائط.. إنكا هي كلمات يطير بها فرحا مثل المهدي لقلة علمه وقصر باعه أصلاً.

لن أقول لك اتق الله، فالظاهر أنك قليل التقوى، فمن يفعل فعلتك ويتحدث بحديثك لا يستحق إلا الازدراء.

وللحديث بقية إن شاء الله

د طارق عبد الحليم 9 ديسمبر 2017 – 21 ربيع أول 1439

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طالبان والقاعدة والهيئة .. والبيعة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

ترددت أخبار بأن البعض يطلب أن يعود الخصمان، القاعدة من ناحية، ومن نكث ببيعتها من ناحية أخرى، إلى أمير طالبان، على أساس أنه أمير قادة القاعدة، فيكونا قد توجها للأعلى، كما حدث يوم أن تجاوزوا البغدادي، لأميره د أيمن، ويطلبا منه أن يفصل في مسألة بيعة الهيئة للقاعدة، وأن المصلحة اليوم في حلّ فرع القاعدة، في الشام، على الأقل. وهذ الطرح، يُنظر الي صحته شرعاً بالإجابة عن سؤالين مفصليين، هما: 1) هل هناك شبه "حقيقي" بين بيعة البغدادي للقاعدة وبين بيعة الجولاني لها؟ 2) هل لأميرٍ أن يحلّ تنظيما أو فرعا له في مكان من العالم، بمعنى منعه من العمل لصد الصائل بتاتا، مهما كان مسماه؟

أمّا عن السؤال الأول، فإن قياس بيعة الجولاني للقاعدة على بيعة البغدادي للقاعدة، هو "قياس شبه" أصولي لا يصح حقيقة، بمعنى أنه يشبهه شكلا لا موضوعا، إذ قياس الشبه لا تنضبط فيه العلة بين موضوعَيْه. وتفصيل ذلك أنّ البغدادي كانت في رقبته بيعة للقاعدة، والجولاني قد بايعه على هذا الأساس وهو ما صرّح به البغدادي والجولاني والقاعدة. فرجوع الجولاني للقاعدة وقتها لتحكيم الحكيم كان بناءً على ذلك الشكل، أنه ما بايع البغدادي إلا لبيعة البغدادي للحكيم. أمّا عن بيعة الجولاني للقاعدة، فلم يقل يوما، ولم يخطر ببال أحد أبداً أنّ الجولاني قد بايع القاعدة على أساس أنها مبايعة لطالبان، وإلا لم يبايعها! لم تكن بيعة طالبان على الطاولة إطلاقاً وقتها، فلا محل للشبه بين الحالتين، إلا اعتسافا وتحايلا كما فعل الذين عدوا في السبت! فإن زعم الجولاني اليوم غير ذلك، فقد نكث بيعته مرتين، وتضاعف بلاؤه ضعفين!!

فإن قيل، وهل هذا له قيمة شرعية، إذ القاعدة، في الحقيقة، مبايعة لطالبان؟ قلنا، المسلمون عند شروطهم، والقصود معتبرة في العقود، تلك قواعد الشرع، لا يجب أن تُهمل لصالح ترجيح شكلٍ معين. فإن الجولانيّ، حقيقة وقصداً، لم يبايع القاعدة على شرط أنها مبايعة لطالبان، وإن زعم غير هذا فذاك بينه وبين ربه، لكنه غير معلوم فيما عرف الناس. لكنه بايع البغدادي، وهو والبغدادي مقران ضمنا أنهما معا تابعان للقاعدة. والشرط معتبر سواء وقع تصريحا أو تضمينا. والقصد ليس فيه تصريح أصلا حسب التعريف.

وأما عن السؤال الثاني، فلأمير طالبان أن يحلّ فرعا للقاعدة في أن مكان، من بيعته، ومن ثمّ من تبعيته. لكن لا يحل له أن يحلّها كجماعة متماسكة ذات كيان يحارب الصائل، فإن هذا ليس من حق أحد أن يفعله، بل هو شكلٌ من أشكال الديكتاتورية البشعة. وهذا هو بالضبط ما يحاول الجولاني فعله اليوم، فحاله يقول "أنتم يا من بايعتمني، على أني مبايع للقاعدة، لا أحلكم من بيعتكم، بل ولا أحل تجمعكم بأي شكل كان إلا تحت رايتي، وسأقاتلكم واعتقلكم على هذا التصرف!! وهذا لا يقول به مسلم فقيه أو غير فقيه، فهو مناقض

لقواعد شرعية عدة، على رأسها حرية التصرف، منع دفع الصائل إلا بشرط، استحداث موانع غير شرعية تضاد الموانع الشرعية، وغير ذلك مما هو بلاء عام.

ثم، إن قبلت الهيئة بهذا الشكل، فهل تقبل، قياسا عليه، أن يطلب أفراد مبايعون للجولاني، على أنه جزء من القاعدة، أن يرجعوا لقادة القاعدة ليحكموهم بينهمم؟ أم هو حلال لنا حرام على غيرنا.

ثم، لم لا يرجع الجولاني للقاعدة، التي في عنقه بيعة مباشرة لها، فيشرح الموقف بوضوح، وما عرفنا عن الحكيم إلا كل تفهمٍ، فلم هذا التمحك بطالبان، ولم فقد الثقة فيمن لم يرِد أصلاً أن تكون البيعة معلنة، وما فعلها إلا الجولاني**!**، لواذا به؟

والقاعدة لن تتمسك بما فيه أذى للشام، كما أعتقد، وما كان لها أن تفعل، إنما هي دعاوى المجرمين مثل الطرطوسي والحصم وعلماء السلاطين والنحاسية من الأحرار تبعا لداعمهم، أن القاعدة بلاء على الأمة**!** وإلا فلم بايع الجولاني البلاء أساساّ؟ تناقض واضح بارد عقيم.

وهل يقيس الجولاني اليوم تصرفات البغدادي، وفهمه للشرع، على حروريته وتكفيره للخلق، والجولاني نفسه على رأسهم، بتصرفات الحكيم وفهمه وتقييمه للأمور، ولذلك يخشى الرجوع اليه؟

والقاعدة قد غيّرت من سياستها على الحقيقة، لا إعلاميا، في موضوع ضرب الغرب واستهداف مصالحه، كما ذكرت في بحثي المطوّل "رؤية في سياسة القاعدة في عقدها الثالث"[35]، وهو ما أشار اليه عطون نفسه، وهو خصيمهم، فيما كتب تنديدا بأمير أميره.

وبناء عليه، فالرجوع لطالبان، فيه تعدٍ ونقض لبيعة واضحة مباشرة ليست مشروطة، مقصود بها ذاتها. فإن وافقت القاعدة على أن يكون أمير طالبان أو غيره حكماً، حينها لا بأس من فعل ذلك.

ولا أظن أن الجولاني سيرضى بحكم أي حكم إلا إن وافق حكمه هواه .. وإلى الله المشتكى.

د طارق عبد الحليم 14 ديسمبر 2017 – 26 ربيع أول 1439

[35] http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72854 & http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72855

شر الطوائف .. الجاهلون المتطفلون!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

ما مرّ بذهني أمر تلك الطائفة الطفيلية التي أخرجتها ظروف خاصة في ساحة الشام، فقولبتها في قالب من له شأن، وهم في الساحة "شانٌ" عليها، لا شأنٌ فيها، إلا وتذكرت الفيروس الذي لا تراه العين المجردة، يصيب جسداً، فيوهنه، وقد يقتله بالمرة، إلا إذا تولى الطبيب المداوى انتزاع شأفته من الجسد، فيكون وجوده خيراً في أصل، وشراً في فرع! فهؤلاء الطفيليون، لهم أثر أشد من ألف جندي مسلح في عوام جهلة، رغم أن جنديّ واحد من جنود الحق العلمي، يهزمهم دون أن ينقص من ذخيرته طلقة!

والساحة الشامية، كما أرى وضعها اليوم، يعكس خروج الفصائل الإسلامية، على وجه الحقيقة، من حلبة الصراع الدائر في الشام، تماما، كعامل له أي أثر على الأرض سلبا أو إيجابا. الصراع اليوم بين أمريكا وإيران على مناطق النفوذ ومنفذ الروافض على البحر المتوسط. وروسيا استقر وضعها مع النظام وتركيا تصارع لتحمي أرضها لاغير.

لكن، في خضم البحث عن المخرج، فإنه من أوجب الواجبات ألا يُكرر الخطأ، وعلى رأسه ما ذكره المصطفي ﷺ "فاتخذوا رؤوسا جهالاً، فسُألوا بغير علم فضلوا وأضلوا". ومن الواضح البيّن، مما أجراه تنظيم الدولة أصلاً، وتبعته في ذلك الجبهة الإسلامية، فحركة الأحرار، فهيئة تحرير الشام، من إتخاذ بطانة جاهلة طفيلية، سواء من داخل الفصيل أو من خارجه. والأسماء معروفة لا نحتاج لذكرها، فترداد المعروف ليس من قبيل المألوف. لكن، نذكر منهم، هاروش وشريفة ونجيب من طفيليّ الأحرار، الذين اضطلعوا بمهمة نشر الفكر النحاسيّ الداعي إلى التفاوض وبناء المواقف الشرعية على المصلحة الموهومة، ثم كعكة والدغيم وجاجة وطبقتهم ممن وافقوا على هذا التوجه، بل حملوه إلى أقصاه بقتال المجاهدين وقتلهم دون تورع! ثم اليوم، اسماعيل كلّم وأنس خطاب وأحمد أبو فرخة، ومن وصلني أن اسمه دهب، وبعض ما كتب عمر رفاعي، مع الأسف!! ممن ينفخون في قربة الهيئة، بنفسٍ مقطوع أصلاً، ومهاجمة من كانوا يوما، وإلى يومنا هذا، لا يبلغون عقب ساق أحدهم، علما ولا عملاً ولا تجربة ولا خُلُقاً.

وصاحب الفتوى، أو صاحب الرأي، في واقع أو واقعة، كما هو معلوم، يجب أن يكون مجيداً للسان العربيّ، فصيحاً فيه، عارفاً بأساليب العرب في تصرفاتها اللغوية وتآليف جملها، ثم مجيداً لقدرٍ من العلم الشرعيّ يؤهلُ لفهم النص الشرعيّ، ومفاهيم الخطاب، ثم أصول بناء الفقه، وقواعده الكلية والجزئية، ومواقع الأدلة الشرعية، بعضها من بعض، ثم أشباهها ونظائرها وفروقها، وتماثلها وتخالفها، وعللها نصاً واستنباطاً .. الخ .. مما يتقنه كل من لمع له اسم في ساحة العلم الشرعيّ، وخرج له بحث أو كتاب شُهد له فيه بتجديد أو بإجادة، بغض النظر عن موافقته أو مخالفته، كما رأينا لمثل الشيخ رفاعي سرور رحمه الله والشيخ مرجان سالم رحمه الله، والشيخ د السباعي، والشيخ العريدي على جِدّة وجوده في الساحة، والشيخ العلوان، وبقية العلماء المعتقلين في الجزيرة، بل والشيخ المقدسي في علم التوحيد وتطبيقاته، وغيرهم لا يحصى من أصحاب العلم، وإن قصدنا من في هذا التيار خاصة.

أسأل جسيمات تلك الطائفة بالله، دون كذب أوإدعاء منهم يحاسبون عليه يوم الحساب، كم قرأوا من كتب في تلك العلوم التي ذكرت طرفا منها؟ كم قرأوا في كتاب الأمالي للقالي أو ذيل الأماليّ؟ كم طالعوا في عيون الأخبار لابن قتيبة أو العقد الفريد لابن عبد ربه؟ بالله عليهم فليذكروا لمن يقرأ لهم خربشاتهم، هل اطلعوا على سطر واحد من البيان والتبيين للجاحظ، أو الكامل للمبرد ليحصنوا بلاغة كلماتهم ويزنوا بميزان العلم

فرائد الألفاظ القرآنية والحديثية؟ هل اطلع أحدهم على الخصائص لابن جنيّ، خاصة، على سبيل المثال، الربط بين علل العربية والعلل الفقهية، وهو من أمتع ما في الكتاب ممن رام الربط بين العلل في أصولها[36]؟ كم اطلعتم من كتاب الأغاني للأصفهاني، الذي هو من أعمدة تأريخ الأدب العربيّ رغم تشيّع صاحبه؟ هل اطلع أحدهم على ديوان المتنبي، وشروحه، أو لاميات العرب والعجم، أو لزوميات أبي العلاء، أو ديوان سقط الزند له، كم حفظوا من المعلقات السبع، أو العشر على قول عدد من الحفاظ؟ هل لامست روحهم السميكة كلمات السحاب الأحمر أو رسائل الأحزان؟ كم اطلعوا على كتاب في النقد الأدبي، مثلما كتب شوقي ضيف أو سيد قطب، أو الرافعيّ؟ ماذا عرفوا عن المعارك الأدبية الفقهية التي ثارت في ثلاثينيات القرن الفائت، والتي مزق مجرموها اللحمة الاجتماعية الاسلامية، بعدما قضوا على اللسان العربي؟ من كانوا أبطالها؟ ماذا تناولوا فيها بين مصلحٍ ومخرّب؟ هل اطلعتم يا جسيمات الفيروس العلميّ على أدبيات العالَم وكبار مدوناته، ولو اختصاراً، كما كنا نقرأ في الستينيات من القرن الماضي "تراث الإنسانية" نتعرف بها على فكر الأمم ومناهجهم في الأدب والفلسفة والتاريخ والسياسة[37]؟

ثم ماذا عن التاريخ العربيّ أو العالمي؟ هل اطلعوا على كتاب واحد بأكمله في تاريخ الإسلام؟ هل اطلعتم على فجر الإسلام وضحاه وظهره رغم اعتزالية واضعه أحمد أمين؟ هل اطلعتم على أي مادة في تاريخ العالم مثل "تاريخ الحضارة لويل ديورانت، الواقع في سبعة وثلاثين مجلداً، لخصت منها الخمسة مجلدات الأولى في هوامشها؟ أو تاريخ العالم لإتش جي ويلز، أو فلسفة التاريخ لأرنولد توينبي أو سقوط واضمحلال الإمبراطورية الرومانية لإدوارد جيبون؟ أو.. أو .. أو

ثم، هل قرأتم في الفقه المقارن ما دوّن ابن رشد، وقارنتم بين ما كتب أعلام الفقه المقارن على المذاهب الأربعة؟ هل حققتم أصول المذاهب الفقهية التي سار عليها الأئمة الأربعة؟ هل علمتم عن كتب الأشباه والنظائر مثل ما لابن نجيم الحنفي أو السيوطي الشافعي، وما مجالها وفائدتها؟ كم قرأتم من كتابٍ في القواعد الفقهية، بل حتى في نشأتها وتطورها[38]؟ ولن أعجزكم بالحديث عن الكتب التي دّوِنت في المصلحة، التي تتشدقون باسمها، ترددونها كببغاء عقله في أذنيه، مثل الموافقات للشاطبيّ، أو مقاصد الشريعة لابن عاشور، ولا أدرى كيف يتحدث من له أدنى ضمير علميّ دون أن يتأهل في الأصول تأهيلاً يوقفه على أعتاب مثل تلك المدونات العظمى[39]؟!

هذه غرفة من بحر العلم، ونسمة من ريح المعرفة، أغفلنا فيها أكثر بكثير مما أشرنا اليه، خوفا من إملال القارئ، ولكن بما يكفي في فضح تلك الطائفة المزيفة المدلّسة الباغية، التي حسبت أن البحث في جوجل عن نص هنا أو هناك، ثم رصفه بجانب بعضه، يجعل من أحدهم شيخاً، كما كتب عن نفسه اسماعيل كلّم مثلاً في صفحة "محبي الشيخ أبومحمود الفلسطيني" أي والله العظيم هكذاّ ، أو ما يذكره عن نفسه أبو فرخة، الذي كان يتزلف للشيخ السباعي في نشر مقال له، في موقع المقريزي، لعل أن يقع اسمه بجانب صاحب علم حقٍ، فيتعلق منه بشئ كما يتعلق فوح البخور بثوب لمن لم يلامس جسد صاحبه الماء منذ سنين، حتى إذا مرّ عليه أحدّ ظنها رائحته! بل نُقل لي أن أحدهم، أظنه أبو فرخة، قال إنه ندم على يوم أن كان مغفلاً وظن بمثلي أنه صاحب علم، وأنه كان يدعوني بأبي الحبيب! فما أعلمك يا هذا الورع[40] أنك لا زلت على

[36] الخصائص لابن جني ج1 ص48، بتحقيق محمد على النجار.
[37] أرفقت صورة من تلك المجلة الفريدة التي جمعت كل أعدادها منذ عام 1964 في أول عهدي بالجامعة.
[38] راجع بحثنا في "الاستثناءات من القواعد الكلية" ففيه نبذة عن تاريخها http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73154
[39] ونشهد الله أننا لم نذكر عملا هنا إلا ونال منا وقتا وجهدا واطلاعا، يفرغه في النفس إفراغا، ويولج فيه النفس إيلاجا.
[40] الورع: الجبان، وجمعه أوراعٌ

تغفيلك في انتقالك من رأي لرأي، فإنما التغفيل صفة لا تزول عن صاحبها إلا بشهادة عدولٍ، لا بتبديل رأي!

كتبت هذه الكلمات، رغم صغر شأن من تناولتهم فيها، حتى يكون فيهم عبرة يتعلمها الشبيبة من النتائج الثانوية المدمرة التي جرتها أذيال التقهقر والخيبة في واقع الفصائل اليوم. ولو احترم أحدهم عقله ونفسه وكرامته، فليأت لنا بسيرته، كما يحكيها المشايخ في كل عصرٍ، عمّا علموا وقرأوا، ثم عما أفرز علمهم واطلاعهم، غير اتصالات تليفونية هنا وهناك، وحكاية وقائع وتبادل آراء، وسطور لا تخرج عن تجميعات لا جدّة فيها ولا أصالة، هي، إن وُجدت، فمما ساهمنا في نشرها، محسنين الظن بمن لفقها من جمل جوجلية، كما فعلنا مع أنس خطاب وغيره. لكن هؤلاء من شيمتهم أن يتعرضوا لمن أحسن اليهم يوماً، على أمل أن يسيروا في طريق العلم يقطعوه كما قطعه من قبلهم، لا أن يتسوروا عليه بكلام أحسن ما يقال فيه الخيبة والغفلة والبطلان.

أقول لمثل هؤلاء، اتركوا عنكم الأدعاء، واقنعوا من الغنيمة بملازمة العلماء، فإن حالكم هذه يصدق فيها قول الحطيئة: "دع المكارم لا ترحل لبغيتها" ومكارم العلم إن لم تحصّلوها من مصادرها فأقلعوا عن الافتئات عليها.

وما أخيبها من جماعة أو فصيل أقام لنفسه أبواقاً مرقّعة من أمثال هؤلاء الأفشال[41]. والدليل ما آلت اليه حالهم، كلهم بلا استثناء، من العوادية إلى الجولانية، باتخاذهم هذا المذهب المخزي، اتباعا للهوى وإنكارا للدليل.

ولعل السؤال الذي يتوجه اليوم، بقوة تستجمعها من غرابة الموقف الذي وصفنا، هو ما الذي أعان على إيجاد هذه الطبقة الطفيلية الصناعية المتطفلة؟ أقول، وبصراحتي المعهودة، لا أخشى لومة لائم، أنهم ذات المشايخ الذين ذكرنا، ممن هم على قيد الحياة، يعملون في الساحة، دون أن يتصدوا لهذا البغي والتعدي، بل منهم من أعان على توليد وتفريخ هذا البغي والتعدي، كما في حالة اسماعيل كلم والشيخ أبي قتادة، الذي ظل يلين له الكلام ويحّسن له العبارة، تساهلا منه، حتى تورمت صنيعته وتمردت على موجدها ومغذيها، وأصبحت طفيليا متكاملاً قد أرضعته المشيخة شهوراً، وفطمته مضطرة قبل أن يستوى على سوقه!

والأدهى أنه بعد أن بان الخلل وعمت البلوى، تأخر هؤلاء المشايخ، مثل الشيخ أبي قتادة والشيخ د السباعي، عن ذكر أيّ من هؤلاء بكلمة، ولا لفظ، وكأنهم خافوا من هجوم عليهم، يشنه دهماء من يتبعون هؤلاء الأفشال، ونسوا أن للعلم حرمة، متى تركها العالم تُمتهن على يد أمثال هؤلاء البغاة المتسوّرين، ودون أن يشار اليهم بالبنان ويسلخوا باليراع والسنان، فقد أخل بأمانة علمه وأضاع كرامة حامليه.

د طارق عبد الحليم 20 ديسمبر 2017 – 2 ربيع ثان 1439

الوضع المأساوى فى الساحة الإدلبية .. التخلية ثم التصفيةّ

[41] الفَشِل: الضعيف الجبان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه

كم تستشعر النفس من ألمٍ، ويضيق الصدر من كمدٍ، حين تدور عجلة الفكر بما حدث في الساحة الشامية، التي حوّلها الغرور وحب التسلط والحسد والخيانة إلى الساحة الإدلبية، لا غير..!

لكن هذا ما كان، ولولا قضاء الله، لم يكن ..

ما يحيّرني اليوم هو ما يحدث على الساحة الإدلبية، التي أصبحت كجزيرة لفلول المجاهدين من كافة من تبقى من الفصائل، تحيط بها أمواج بحرٍ زاخر من عدوٍ صائل، على الناس، وعلى الفصائل!

أين تلك الفصائل التي كانت تدّعى أنها القوة الضاربة الهائلة في ساحة الشام، وأنها هي التي اجتذبت الحاضنة الشعبية، وأنها هي التي تحارب الفصائل الخائنة، التي وافقت على الأستانا ومقرراتها؟ أين قادتها؟ أين جنودها؟

نسمع كلّ يوم عن قصف وتهجير في ريف إدلب وحماة، ويتم تهجير الناس في صمت، ودون مقدمات، ودون مقاومة من الأشاوس أصحاب القوة الغالبة، الذين تحرروا من طغيان القاعدة، وهددوا وتوعدوا من يذكر اسمها، إذ هي سبب المصائب في كلّ مكان في العالم؟!

ما الذي يحدث هناك؟ هل هو برنامج "تخلية" لتلك المناطق لتسليمها للنظام، جرى عليه اتفاق ما؟ هذا ما تدل عليه الظواهر بكلّ تأكيد! سواء باعتقال أو سحب سلاح أو منع المجاهدين من التوجه للجنوب لمواجهة الصائل الروسي الإيراني النصيريّ، حسب ما جاء في تلك الوثيقة المخزية البالية، التي خرج بها الجولاني، صاحب السطوة والفهلوة السياسية، بعدما مارس كل أشكال التلاعب والتحايل على ما أسموها لجنة.

ما هذا الهزل الذي أوردوه في تلك الوثيقة الخائبة؟ أيضحك الجولاني على نفسه، أم على المجاهدين، أم على دينه وربه؟ أنرى النسخة المعدلة من البغدادي، طبعة 2017، من جديد؟

كيف يدّعى الجولاني أنّ الأسلحة التي في أيدي جند "الهيئة" التي لم يعد أحد يعرف لها رأس من ذَنَبْ بل يسمونها هيئة المعابر، هي ملكها، والعالم كله يعرف كم تلقى من القاعدة بعد انشقاق البغدادي، لدعمه؟ وكم قبض السيد جولاني من اتفاق الفوعة؟

ثم، إن قرأت بنود الإتفاية، وجدتها قيود فوق قيود على قيود، تسلسل "الطرف الثاني"، في كل جانب! فما مدى استعراض القوة والتهديد بالدم والقتال الذي تم في تلك الإجتماعات، وما مدى الغطرسة وجنون العظمة (بفتح الظاء وتسكينها!) الذي مورس علي "الطرف الثاني" فيها؟

ثم، ما هي قصة ملايين الدولارات التي ترد للسيد جولاني من المعابر التي اتفق مع تركيا علي إدارتها، والتي لا مانع لديه من إسالة دم عشرة آلاف محارب من أجلها؟ كل من وقف في طريقه، بوثيقة أو بغير وثيقة؟

ثم، ما معنى بيع السلاح، وخروجه من إدلب للدواعش أيام حصار القلمون، حين اتفق الجولاني وأبو ماريا على هذا الفعل المشين؟

التاريخ لا يُمحى ، والأحداث لا تُنسى، فأين تذهبون؟

أين حرب الصائلين؟ أين مقاومة المعتدين؟ لم التأخر عن دعم الجنوب، بل رفض دعمه، بل وضع شروط لوقف دعمه؟ ما هي طبيعة اتفاق "الهيئة" مع تركيا، وما هو مدى تفاعلها مع النظام والروس في تأمين الجنوب لتخليته من الناس وتصفيته من المجاهدين؟

اللهم أنت شاهد على من خان أمانته، وقدسته الخرفان من حوله، فإن العاقبة لن تكون لمثل هؤلاء .. أبدا.

د طارق عبد الحليم 6 يناير 2018 – 19 ربيع ثان 1439

وقفة هادئة مع الجولانيّين .. وتصرفات هيئة الجولاني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد

لايستطيع أحدٌ مهما تجاوز به الغباء حدّه، أو بلغ به الجحود نهايته، أن يزايد علينا في موقفنا من جبهة النصرة، يوم أن كانت جبهة النصرة، ثم من جبهة فتح الشام، يوم أن تحولت للجبهة، أو من تحرير الشام يوم أن انقلبت إلى هيئة. ففي كلّ تلكى التقلبات، ناصرنا موقف أهل السنة والجماعة، ضد أنجاس الحرورية والنصيرية والصائلين من الروس وغيرهم.

ولا ينكر أحدٌ موقفنا الأصيل من موضوع نكث البيعة الذي أسموه وقتها "فك الإرتباط"، حيث نصحنا بعكسه، ثم حين نقلت مصادر الجولاني ودعايته، أن هذا تم برضا قياداتهم العليا، وقفنا في صفهم، وناصرناهم، وشجعنا ما فعلوا من وقفة ضد الأحرار والزنكي والأقصى وغيرهم من الفصائل التي كانت في صف اتفاق الآستانة، من حيث أن تقليم أظفارهم، يدرأ الخطر عن توقف الحملة ضد النظام، ويبعد احتمال مهاجمة الهيئة، كما جاء في بعض بنود أستانة وقتها.

والشواهد على ما أقول لا تُحصى فيما دوّنت من مقالات وفوائد ونصائح لم نقصد بها إلا وجه الله تعالى، إذل لم يكن لنا أي اتصال، هلى أي مستو مع قيادة من قيادات الهيئة، ولا حرصنا عليه، كما كان لبعض مشايخ الساحة، أثابهم الله.

لكن .. بدأت أمور تتكشف، منذ أن بدأت تصرفات تطفو على السطح، كتبنا عنها وقتها في مايو 2017، من ظهور واضح للمحيسني، بل وإدخال الطرطوسي في سياقات الجهاد والعلماء في بيانات تخرج من مسوؤول شرعي بالهيئة!

كتبت وقتها تلك الخاطرة الواردة في الهامش بعنوان "تساؤلات عن أفق القادم"[42]

واعترض عليّ البعض وقتها بأن الإنكار على الهيئة يجب أن يكون سراً، فكتبت خاطرة لاحقة بعنوان "حد الخلاف بين الصمت والتكلم بالانحراف"[43]

---

[42] تساؤلات عن أفق القادم ..

مخاوف وتساؤلات تطفو على السطح: ترى ما السبب وراء سطوع نجم المحيسني وأبي ماريا، واختفاء الباقين، دون كلمة واحدة ظاهرة؟ هل من قبيل المصادفة أن ينشر المحيسني أعمال مثل الشنقيطي والعريفي، في إذاعة الجهاد هذه الأيام!؟ ما سرّ ترك كثير من الشباب، خاصة المهاجرين، للهيئة؟ هل هناك مشروع حقيقيّ للهيئة تتبناه، أم إنها صارت كيانا خليطا يهيأ الأجواء لما هو آت من مصالحات؟ أسئلة تحتاج إلى أجوبة، أضعها هنا من قبيل الناظر المحلل، لا المحب المشارك، فالفرق كبير، والحق أولى أن يظهر.

د طارق عبد الحليم26 مايو 2017 – 30 شعبان 1438

[43] حد الخلاف بين الصمت أو التكلم بالانحراف

يزعم البعض أن من الضروري الصمت على المعايب أو الانحرافات، جمعا للكلمة، وتوحيدا للصف ودرءا للخلاف، وهذا، هكذا بإطلاق، أمر لايمت لشرع الإسلام بصلة. فإن الله سبحانه قال "كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه"، وقال الحبيب المصطفي ﷺ "من رأي منكم منكراً فليغيره..."، وهذا المعنى مستفيض متمهدٌ في الشريعة، وهو الأصل في المسالة. والعدول عن الأصل يوجب الدليل. ووجود استثناءات لا تخرج الأصل عن محله. من ذلك أن يكون المنكر خاصاً لا عاماً، أو خفيا لا

ثم ازدادت الشبهات والاتهامات، وشاعت في أوساط الشباب أقوال كثيرة عن الانحرافات في تصرفات القيادات والأمراء، وليس دخان بلا نار! فكتبت وقتها لقادة الهيئة مرة عاشرة بعنوان "فكر الهيئة ودعايتها..تساؤلات محب"[44]

كل ذلك ونحن تحت وهم أنّ ما ورد بشأن نكث البيعة المسمى بفك الارتباط كان شرعيا مضبوطا من القيادة العليا، سواء كان شكلياً أو موضوعياً، فإن هذا تفصيل لا يحق لمن هم القيدة والجماعة أن يعرفه أصلاً.

ثم توسعت دائرة المحذورات، وبدأ كلام ممن هم محسوبين على الهيئة كالشاب المحدث المسمى الزبير الغزي يتحدث، عن "كفر دون كفر" ويخوض في مسائل عقدية لا يجب أن يتطاول أمثاله من متسوري العلم عليها. فكتبت تنبيها له بعنوان " تعليق على ما نشر الزبير الغزي في شأن منتقدي الهيئة من الغلاة المتنطعين" بتاريخ 1 يونيو 2017.

ظاهراً، محدودا لا منتشرا، فيكون التغيير بالإسرار، وجعل النصيحة من الأسرار. لكن، أن يظهر على جمع يتهيأ لقيادة عمل خطير المبدأ عظيم الغاية، فهذا لا يجب السكوت عليه طرفة عين. ولله درّ صاحب اللامية

قد هيئوك لأمر لو فطنت له ** فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهَمَلِ

والرعي مع الهَمَل، هو اتباع الصغار، علما وعملا وتجربة، والسير في ركاب من خالف ظاهر فعله باطنه، بدلائل ظاهرة، وقرائن محققة، مهما لبس من عمائم وغتر، واغتر به من اغتر.

فتلك قواعد بيّنة يعزِف عنها الناس، تأويلا لكلام في غير موضعه، بوجوب المناصحة سراً، ومراعاة الأخوة جهراً... وهذا ليس من ذاك، إلا عند من كحل عينيه بالسواك!

د طارق عبد الحليم 27 مايو 2017 – 1 رمضان 1438

[44] **فكر الهيئة .. ودعايتها - تساؤلات مُحب**

رغم الجهد الإعلامي الطيب الذي يقوم به الإبن الحبيب المحيسني، من الهيئة، إلا إننا نعجب لموقف المجلس الشرعي للهيئة بجملتها! أين إصداراتهم التي تأصل المسائل وتبيّن المآخذ وتوضح المشكلات، وترد على الشبهات مما يكتبه أمثال المنبر الفكري لأحرار الشام؟

هذا الصمت المطبق، ما سببه؟ أين أبو اليقظان وأبو الحارث وأين الفرغلي؟ أين أبحاثهم وعلمهم؟ أألجموا عمداً". تحدثنا عن قدرهم العلميّ من قبل، ووضعنا هاروش ونعيب وشريفة في موضعهم منهم. كتبنا أبحاثا في الردّ على ما يكتبه كثير ممن يخالف السنة والمنهج. لكني لست ممثلا للهيئة، وإن كان دفاعي عن السنة.

أهذا الصمت مقصود؟ أيتهيأ للبعض أنّ هذا الصمت سيُبعد عنهم تصيّد المتربصين؟ فمن للدفاع عن السنة؟ من للدفاع عن منهجها؟ من للدفاع عن الحل الأوفق لما نحن فيه اليوم؟ من للشباب، يضع أثر فكره وتوجهه، بصمةً لا تقارن بغيرها؟ أيُقصد بهذا الصمت إعطاء إشارة إلى "الخارج" أنّ الاتجاه اليوم في الهيئة "للمعتدلين" المتصدّرين للإعلام؟ أيكون الخوف من متميعي الأحرار أن يصموهم بالغلو والحرورية، أو أن يعاد تصنيفهم. إن كان هو القصد، فيا للخسارة، ويا للحزن!

مع احترامي للدعاية والإعلام الحالي للهيئة، فهي متميزة، وحثيثة في فعل الخير والنصح والإرشاد، على قدر العاميّ المتبسط، كما في جلسات المنادر والمصاطب في صعيدنا. لكن الأبحاث والتأصيلات العلمية لا محل لها في مثل تلك الجلسات العربية، الحاتمية الطبع. فهمّوا يا رجال المنهج السديد.

د طارق عبد الحليم 30 مايو 2017 – 4 رمضان 1438

ثم جاء ردّ أحدٌ من كبار شرعيي الهيئة .. السيد فرغلي، وقت أزمة حسام الأطرش، والتي بدأت بظهورها علامات التوجه الجديد لقيادة الهيئة. فكتبت رداً مفصلاً على ما قال، بعنوان "عذراً يا شيخ فرغلي .. فما هكذا تورد الإبل!"، تجدونه في تويتر أو الفيس، وسيخرج إن شاء الله تعالى في المجلد الثالث لأحداث الشام في القريب العاجل.

ثم بدأ الترويج لفكرة "جهاد الأمة"، وهي الفكرة التي تبنتها الأحرار من قبل، قولة حق يراد بها باطل، ظهر بعدها أن المقصود منها نكث البيعة تحت مسمى "جهاد الأمة" وكأن مب بايعوه يجاهد لحساب نفسه وأهله! وقد كتبت وقتها ما عنّ لي من خاطر تحت عنوان "من المسؤول عن تغيّر اتجاه جبهة تحرير الشام إلى هيئة جهاد الأمة"[45]

كلّ تلك التغيرات تمت في خلال فترة وجيزة لا تتعدي شهراً واحداً. فسبحان مقلّب القلوب ومغيّر الأحوال!

ثم هدأت وتيرة التغيرات حتى أكتوبر 2017، حين خرج الحكيم بخطابه الأول، فقلب الصورة التي بنينا عليها مناصرتنا للنصرة، ثم الجبهة ثم الهيئة، وهي التزامها بعهدا ومثياقها, وعلقت وقتها قائلاً في خاطرة بعنوان "ماذا وراء الأكمة ..!!"[46]

---

[45] عن بيان الهيئة المخالف للعقل والضمير والإنصاف

ما صدر عن المجلس الشرعي للهيئة في حق الشيخ إبي اليقظان ظلم بيّن وتلبيس وضعف. فالرجل لم يقل "اطلقوا النار" إنما قال إن صدر أمر بالقتال فلا تترددوا في القتال، واستعمال صيغة مبالغة في هذا الموضع ليس شاذا بالمرة. كيف لم يتحرك هؤلاء ضد المحيسني الذي أحرجهم مرات ومرات، أخشى أن الأمر له جوانب شخصية، فأبو اليقظان ليس له بعد مادي ينفع الهيئة، كما أن أسلوب التودد للخصم "الإخوة" الذين يريدون دولة مدنية" أسلوب قمئ فقد والله أظهر هذا القرار تحيزا قميئا وانحيازا لغير الحق. ولو كنتم على حق لعاتبتم المحيسني الذي أشاد بالطرطوسي الذي يكفركم، والذي يضع أمثال المختار الشنقيطي في برامج دعوتكم .. ما هذا التنطع والتحيز؟ أتهابون المحيسني؟ لما؟ والله لقد قلنا على الهيئة العفاء

مع الأسف، فقدنا الثقة في كل تجمعات الساحة الشامية، طوائف لا أفرادا، إذ كلّ منها فيه داء يَحرِم من نصرة الله له، ولا حول ولا قوة الا بالله

إن شاء الله لا نعلق على أي من جماعات الشام ولا ننصر أحدها بالقول حتى تعود الهيئة إلى الحيدة والإنصاف والمساواة وعدم التفاضلية

خذلت الهيئة أخاها وظلمت نفسها وناصرت من احتقرها مثل الطرطوسي والعُمر، خابوا بعد أن كانوا ممن اعتقدناهم على حق وصدق. محاباة جائرة وعصبية مقيتة. محاباة المحيسني نقطة سوداء لا علاج لها.

سمعنا مرارا من قال "تركت بلدي وجئت أنصر أهل الشام"! عجبا وهل ترك أبو اليقظان بلاده، بل بلاد الأفغان، وغيره من الشيشان والتركستان، وكافة المهاجرين، وذهب لعقد عمل في الشام؟ هذا تبجح وتعالٍ يليق بقاعات السياسة، لا بالساحة الشامية.

د طارق عبد الحليم 24 يولية 2017 – 1 ذو القعدة 1438

[46] **ماذا وراء الأكمة ..!؟**

ثم شفعت هذا ببيان لموقفي من الهيئة عامة،بناء على انكشف من تصرفاتها[47]

لكلمات الملحقة هي فقرة من خطاب الحكيم الأخير، لكنها فقرة، تثير الارتباك وتورد الشك فيما حدث، وما يحدث اليوم في الشام. الحكيم رجل عاقل وقور حكيم، أديب في تعبيراته، حريص في كلماته، لا يوجه تهما جزافا، ولا يذكر شيئا بلا سبب. هكذا عرفه الوسط الإسلامي فوق 50 عاما.

تلك الكلمات، تحمل معانٍ لا تخفى على من يعرف ما دار ويدور في الشام، ونقصد موضوع فك الارتباط بالذات، والذي تصورنا أنه بموافقة الحكيم، ومباركة الشهيد أبو الخير المصري، نائبه.

شار الحكيم إلى ثلاث من الفتاوى المريضة، بيعة البغدادي الهالك، وبيعة اضطرار، وبيعة مكانية، لكن عبارة "ورابع يُفتي ثوابت ومتغيرات" هي ما أشكلت علينا! فلا نحسب مقصوداً بهذا إلا ما جاء في تبرير فك الارتباط! خاصة وقد أشار الحكيم إلى مفهوم البيعة بعدها مباشرة، ومعنى نقضها. وليس في الساحة من كان مبايعا إلا النصرة وقتها!

و صح هذا، خاصة وما جاء في شهادة د العريدي، له دلالات في غاية الخطورة. ورغم إننا لا ندعو لتفكيك الهيئة، ولم يدعو الحكيم لهذا، لكن مدلولات ما حدث تعيد إلى الأذهان ما وقع من جماعة البغدادي الحرورية مع الحكيم، حذو القذة بالقذة .. فما الأمر يا إخوة الهيئة؟

طارق عبد الحليم 18 اكتوبر 2017 – 28 محرم 1439

[47] **بيان موقفي من هيئة تحرير الشام ..**

- نشرت في 18 أكتوبر 2017، فقرة بعنوان "ماذا وراء الأكمة؟" تساؤلت فيها عما يجري، وعن حقيقة موضوع فض البيعة غير الشرعيّ، مستنداً إلى ما جاء في خطاب الحكيم، لا بما جاء في شهادة العريدي، إذ ثبت أن القيادة أثمت بنقض بيعتها بلا إذن، بدعوى المصلحة، التي أنكروها من قبل على البغدادي والأحرار وغيرهم. وناصرت الهيئة على أساس الظن أن فض البيعة كان مشروعا.
- تدهورت أحوال الهيئة، وخسِرت الكثير جدا، بعد فك الإرتباط، خاصة بعد ضم فلول الأحرار ثم انشقاقهم، مما زاد الضعف ضعفا، وأظهر تهالك فكرة أن التصنيف مرتبط بالقاعدة.
- انحسرت الهيئة في إدلب، وصار الكثير من شبابها في حالة من القلق وعدم الرضا، وانتهزالمخالفون الفرصة لشق الصف أكثر وأكثر، غير عابئين بخطورة الوضع القائم.
- ما طالبنا به هو عدم الاستهانة بمخالفة الحكم الشرعيّ، كما استهانت به الحرورية والأحرار، وضرورة الاعتراف بالخطأ والإثم، خاصو والجولاني هو من فرض البيعة أصلاً. وهذا أمر منفصلٌ تماما عن أن تعود الهيئة للبيعة أو لاتعود. هذا أمر يناقشه أصحاب الحق الأصليين والموكلين، بعد أن يعاد الأمر إلى نصابه، ونثق في فقه الحكيم. والهيئة اليوم هي الخيار الأفضل بالساحة حقنا للدماء وتوحيدا للكلمة.
- أن يعود مناصري الهيئة إلى رشدهم ويعلموا أن الجولاني، الذي أحببناه ونصرناه، لا يزيد عن كونه شابا لم يعاني القيادة في ساحات الوغى إلا منذ سنوات تُعد على أصابع اليد الواحدة، فلا يحعلونه إله الحرب، وسيد المجاهدين، وليعلموا أن خبرة الجولاني في هذا االميدان 1/10 من خبرة الحكيم(5/50 سنة)، فالتجرأ البارد الذي نسمعه اليوم يجب أن يتوقف لأنه عار وظلم وجهل وباطل في آن واحد.
- أن يوقف الجولاني وصحبة اشاعات التهديدات الخفية التي تتردد في الساحة عن نوايا شر وقتل تجاه المعارضين، بل وخطط اغتيالات، فلو حدث هذا، فإن الخاسر الأكبر هو الجولاني في الدنيا والآخرة.
- كما ذكرت، فإن الخيار الأوحد اليوم، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، هو الاعتراف بالإثم، ومناقشة الوضع الأمثل مع الحكيم، وأظنه أن يبقى أمر الهيئة على ما هو عليه دفعا للصائل، وإيجاد أرضية مشتركة مع المعارضة، خلاف أنصار
- والله ولي التوفيق. د طارق عبد الحليم 31 أكتوبر 2017 – 11 صفر 1439

والأمر الذي لا يعيه فقراء الفهم ومعدمي العقل أن بيعة القاعدة أو عدم بيعتها، ليس هو الذي على المحك، إنما هو أخذ بيعة وميثاق وعهد، ثم نقضه بلا تأسف أو تحاور أو ضمير حيّ وخجل شائن.

ثم الحظ يا رعاك الله:

1. أن البيعة التي تمت من الجولاني للحكيم كانت بيعة من جهة واحدة، لم يردها الحكيم هكدا، لكن قبلها لمّا رأي موقف الجولاني الضعيف أمام الحرورية المارقة، فمان هذا جزاءه علي يد الخائن الذي عض اليد امتدت لانتشاله من أزمته.
2. أن الحكيم قرر معاقبة البغدادي والجولاني معا وقتها، بأن أقر كل واحد منهما على مكانه في العراق والشام مدة عامى واحد، حتى يتم اختيار خلف لهما. وما هذا إلا لأنه لمتير في تصرف الجولاني الأهوج، بإعلان بيعة علنية، دوناستشارة، فقبلها الحكيم قبول مضطرٍ، لإنقاذ الموقف، لا الاعكس،كما يروّجه حمير الساحة من أن الجولاني هو من بايع بيعة اضطرار!!
3. أنه متى ما تمت البيعة وانعقد الميثاق وتوثق العهد، فلا رجعة فيه إلا بموافقة الطرف المالك لزمامه، مثل الطلاق سواء بسواء، كلاهما عهد وعقد بين طرفين بالتزام حقوق وأداء واجبات، قدر استطاعة الأصيل. فملكه في يمين صاحبه وإلا انتشرت الفوضى وعم الخراب. وأي من التبريرات التلفيقية التدليسية التي يخرج بها شرعيو الهيئة، المستسلمون لسلطانهم، أو نابحي تويتر من الطفيليين التويترين، لا شرعية فيها ولا علم ولا خلق.
4. أنّ فك البيعة يختلف عن نكثها، اختلاف الطاعة عن المعصية، وإن لفق الملفقن، وبرر المبررون والمطبلون.
5. أنه لا يختلف أحد في أنّ اسم القاعدة يرهب عدو الله وعدو المؤمنين بلا شك، لكن، من الذي قرر أن يربط نفسه به؟ أليس هو المتهور الجولاني، من أول الأمر؟
6. ثم، ها هي تركيا تعقد مع هيئة الجولانيّ الاتفاقات، وتقيمه على معابر تدرٌ مئات الملايين، فأين جنوده من نصرة الجنوب، أو ةشرفي إدلب، أو الغوطة؟ أين تركيا من قصف الروس لقرية التفاحية اليوم وتديرها بالكامل وهي على بعد أمتار من حدود تركيا؟ ألم يفهم الجولانيّ بعد أن تركيا مرحلة تمر بها ساحة إدلب إلى تسوية قادمة؟ أعمي عن الواقع كما غعميَ البغداديُّ من قبل؟
7. ثم، ما الأساس الشرعيّ الذي تقوم عليه الهيئة أصلاً؟ قد فض الجولاني الهيئة يومأننكث بيعته، فأصبحت بيعة جنده له غير ملزمة لأحد، فمن أراد أن يعود للأصيل (الحكيم) بدلا من الوكيل (الجولاني) فلا تثريب عليه، وهو ما احتج به الجولاني نفسه من قبل! فها هو يحرّم ما أحل لنفسه، ظلماً وعدواناً.
8. أن القصف والقتل والتهجير والفجير لا يزال مستمراً على قدمٍ وساق في ريف إدلب وحماة وعلى قرى الحدود التركية، بل داخل إدلب كتفجير السيارة المفخخة بالأمس! فماذا تحمى هيئة الجولانيّ؟ معابرها؟ جنودها المخلصون؟
9. أن جهاد الأمة، يعني جهاد كل طوائفها، بلا تقيدٍ بجماعة، كما قال الجولانيون، للتخلص من بيعة القاعدة، فما لهم يضيقون على فريق من الأمة بذاته، يريد أن يجاهد النظام النصيري الرافضي الروسي؟ أهؤلاء من الأمة؟ أم من أمة أخرى غير أمة الإسلام؟ أم هو النفاق والتدليس والمصالح الشخصية، والوفاء لتركيا بالعهود السرية، ونبذ الوعود الإسلامية؟ لا والله لا حياء لهؤلاء!

ولو ذهبنا نحصى ما ارتكبته هيئة الجولاني من أخطاء، ظهرت على السطح بفضح الحكيم لهم، بعد صبرٍ عليهم طال، أدباً وحكمة منه، لما انتهينا، ولكن في هذا الذي قدمت موعظة للعاقل، وحجة على المخبول.

وليعلم هؤلاء الأتباع الذين غرهم حماس صبياني، ودفعهم جهل شرعيّ، أنه رغم ةجهلهم فسوف يحاسبون على كل كلمة يقولونها تخرج من إفواههم، إن يقولون إلا كذبا.

ألا هل بلغت، اللهم فاشهد

د طارق عبد الحليم 8 ديسمبر 2017 – 21ربيع ثان 1439

محتويات الكتاب

تقدمة

خواطر وفوائد: